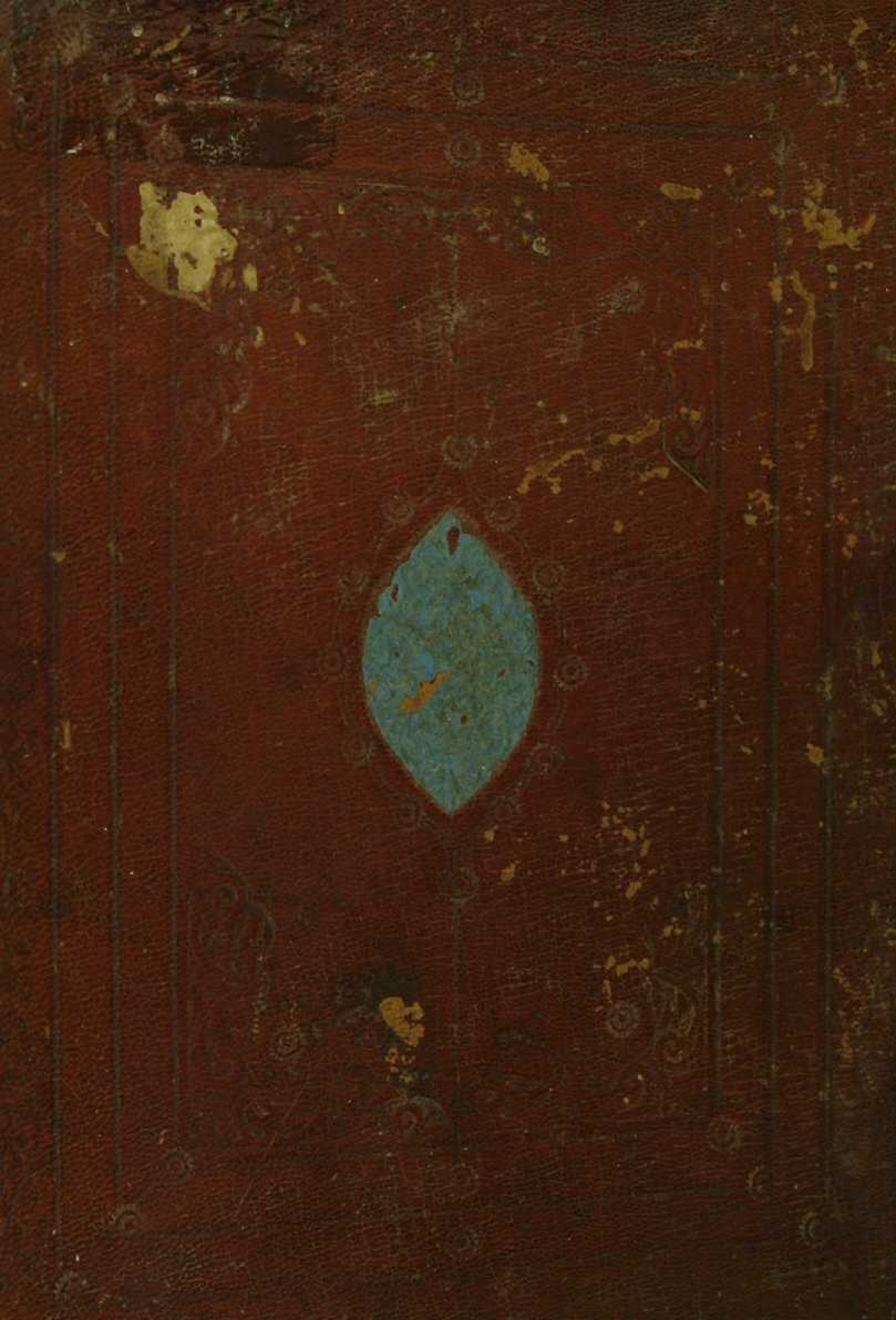



٧٣٣٤

٢١٨
ر ٠ ع

روض الأنيق ، تأليف عمر الانصاري ؟ كتبت سنة ١٢٨٧هـ .

١٦٣ ق ٢٠ س ٢٢ × ١٧ سم

نسخة جيدة . خطها مغربي مقروء .

٧٢٣٤ الكتاب يحوي سبعة عشر مجلسا في تفسير بعض الآيات تتخللها مواعظ وحكم .

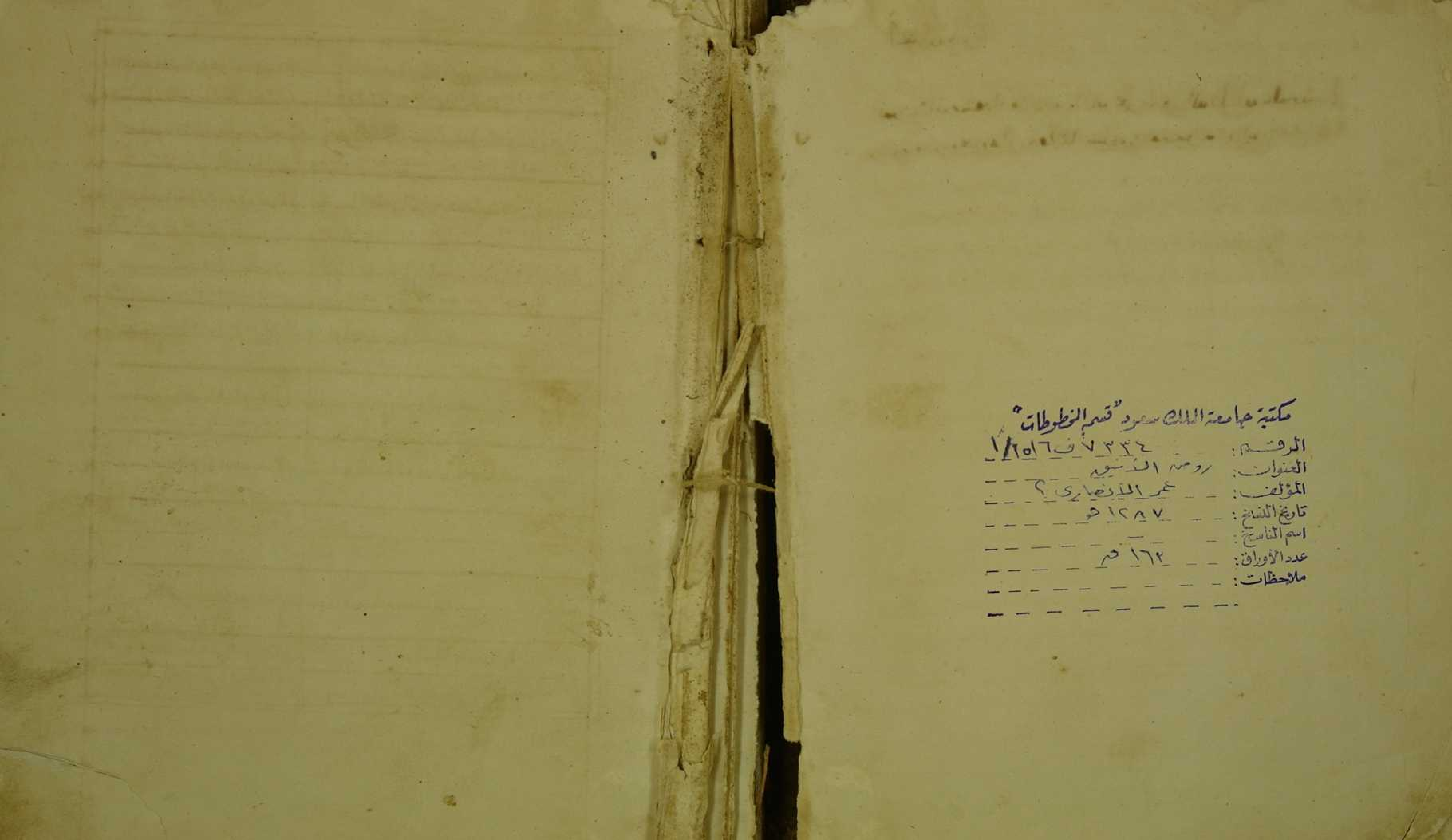
أ- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ- التصوف ب- تاريخ النسخ

ت

١/١/٥١٦

١٦/١٣/١٤٢١هـ


مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٧٣٣٤ ف ١٦٥٨/١
العنوان: روضة الأديبه
المؤلف: عمر الأنصاري ؟
تاريخ النسخ: ١٢٨٧ هـ
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ١٦٢ ق
ملاحظات:

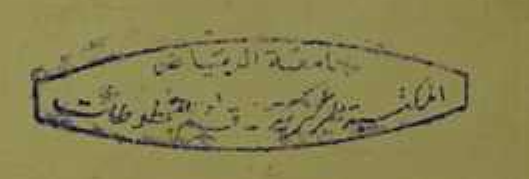
في عادة يملأ صاحب الشباعة

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

المجلس الأول في قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا

الحمد لله الذي رفع السماء على كاهل الاقتدار وبناها بنيانا • وزينها بالكواكب ورجمها بالثواقب وجعل الشمس سراجا والقمر حسبانا • وأنشأ الأجواء فهي بسماء البر وجبالت موعهم هتانا • وأضحك البقاع بالأزهار والأنوار والفواكه والثمار ولونها ألوانا • ووضع الأرض على تيار الماء وأرساها بالجبال فأذعنت لعزته إذعانا • وذرأ فيها عباده وجرى بهم مشيئته فمنهم من يكفر جحودا ومنهم من يؤمن إيمانا • الكريم الذي تفرد بالعز فلم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا أعوانا • الحكيم الذي نقلنا من الأصلاب إلى البطون وجعلها مثوانا • وميزنا بمعرفته في كلمات الأحشاء وسوانا • وأمرنا بالتدبير والعقول والأجماع وقوانا • وأوصانا في كتابه العزيز بالوالدين إحسانا • أحمده سرا وإعلانا • وأشكره على ما أولانا من النعم به علينا وأولانا • وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا من عذابه أمانا • وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أنقذنا من الضلالة حتى اجتمعوا بعد الفرقة وأصبحوا بعد العداوة إخوانا • صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا • صلاة تروح وتغدو ما هيج الشوق سحابا وعلت الأورا وأغصانا وسلم تسليما

فقضى



قضى الله ألا تعبدوا غيره حتما • فيا ويلا لمن عبد غير الفرد •
وأوصاكم بالوالدين فبالغوا • ببرهما فالأجر في ذا الجواز جما •
فكم بذلا من راحة ولطافة • وكم منحا وقتا فيا له من نعما •
وأمك قد بانت وتعلك تشتكي • تواصل إشفاقها والبؤس والغما •
وفي الوضع كم قاست وعندها • مشاقا تذيب العظما •
وكم سهرت وجدا عليك بجفونها • وأكبرها لهفا بأزلها ساجما •
وكم غسلت عنك الأذى بيمينها • حنوا وإشفاقا وأكثرت الضما •
تضيعها لما أسنت جهالة • وضقت لها ذرعا ومن عيشها سما •
وبت قرير العين ريان • مكبا على اللذات لا تسمع اللوما •
وأمك في جوع شديد ومحنة • تئن لما بها من الهزل الظما •
أيا من جزاها بعد كل إحسانها • لأنت لذا الحكم وما كنت أعمى •

قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا اعلم أن القضاء في القرآن على عشرة أوجه الأول بمعنى الوقوع قوله تعالى فإذا قضيتم مناسككم الثاني بمعنى التمام ومنه قوله تعالى ليقضى أجل مسمى الثالث بمعنى الفصل ومنه قوله تعالى وقضي بينهم بالقسط الرابع بمعنى وجوب العذاب ومنه قوله تعالى وقضي الأمر الخامس بمعنى الحتم ومنه قوله تعالى قضي الأمر الذي فيه تستفتيان السادس بمعنى الخبر ومنه قوله تعالى وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب السابع بمعنى الأمر ومنه قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه الثامن بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى فاقض ما أنت قاض التاسع بمعنى الخلق ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سماوات العاشر بمعنى الموت

ومنه قوله تعالى ليقض علينا ربك قوله تعالى وبالوالدين احسانا وهو
البر والاكرام ثم قال ولا تقل لهما اف قرأ ابن كثير اف بالكسر من غير تنوين وقرأ نافع وحفص
بالرفع والتنوين وتشديد الفاء وقرأ ابو عمران الجوني اف بالرفع وتشديد
الفاء من غير تنوين وقرأ الجحدري افا على وزن فعلا وقرأ عكسها بتشديد
الفاء وتخفيفهما وقرأ ابو العالية بتنوين همزها قال ابن الانباري وفي اف
بالكسر ثمانية لغات ومعنى الكلام لا تقل لهما ما يسوءهما اذا كبرا واسنا
وينبغي ان تتولى من خدمتهما ما توليا من خدمتك على ان الفضل للمتقدم
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت قبل التندم [النفس]
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
وكيف يقع التساوي وهما كانا يحملان اذاك ويرجون حياتك وانت
اذا تحملت اذاهما رجوت موتهما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رغم انفه رغم انفه قيل من هو يا رسول الله قال من ادرك
احد ابويه او كلاهما ثم لم يدخل الجنة ذكره مسلم وقال ابو اسيد الساعدي
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله
هل بقي من بر الوالدين شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما وانفاذ عهدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام
صديقهما واعلم انه ذكره ابو داود وجاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال له الك ابوان قال نعم قال ففيهما
فجاهد اخرجه في الصحيحين وحديث عبد الله بن عمرو واعلم ان حق الابوين مقدم على
الجهاد في الموضع [?] وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رجل يا رسول

الناس احق بالصحبة قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال
ثم من قال ابوك ثم الادنى فالادنى ذكره مسلم وقال بهز بن حكيم عن ابيه عن
جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال امك قلت
ثم من قال ابوك ثم الاقرب فالاقرب ذكره الترمذي وقالت عائشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت فيها
قراءة فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلكم البر كذلكم البر وكان حارثة ابر الناس بامه ذكره النسائي
وجاء رجل لابي الدرداء رضي الله عنه فقال ان لي زوجة وان امي
تامرني بطلاقها فقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوالدة اوسط ابواب الجنة فان شئت فاحفظه او ضيعه
ذكره الترمذي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت ذنبا عظيما فهل لي
من توبة فقال هل لك من ام قال لا قال هل لك من خالة قال نعم
قال فبرها وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق قدمت علي امي
وهي مشركة في عهد قريش فقلت يا رسول الله قدمت علي امي وهي
راغبة افاصلها قال نعم صليها ذكره في الصحيحين وقال ابو الطفيل
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت
امراة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هي
قالوا امه التي ارضعته ذكره ابو داود وفي طريق اخر فبسط لها رداءه
فقعدت عليه ثم جاء زوجها فقام مكانه واقعده ثم جاء اخوه

من الرضاع بالفخر معهما وقدم هو على الأم رضى صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة
رضي الله عنها ان رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا ابر الناس
بأميهما عثمان بن مظعون وحارثة بن النعمان اما عثمان فقال ما قررت
انا قط وجه امي منذ اسلمت واما حارثة فكان يطعمها ولا يستفهمها
كلاما فاذا خرج من عندها يقول ماذا اتقول فيخبرنا وكان ابن سيرين يقول
اذا دخل على امه يكلمها بقول من لا يعجبه شيء فيقول لها ولا كنه هكذا
يكون عند امه ونادته يوما امه فارتفع صوته على صوتها فاعتق
رقبتين وكان ابر الناس بامه ابن عون بات ليلة وفي صدرها عليه شيء
فكره ان يوقظها وكره ان ينصرف فقام حتى ضعف من عامة [illegible]
عليهما حتى استيقظت من تلقاء نفسها ورضيت عنه فاعتق الغلامين
وقال سفيان بن عيينة في رجل من سعى وامه قائمة تنظر فكره ان يفعل
وامه قائمة فعلمت هي فصوت فطولت ليوجر او ليكون له الاجر وجاء
رجل وامراة الى رسول الله يختصمان في صبي لهما فقال الرجل ولدي خرج من
صلبي وقالت المراة يا رسول الله حمله خفا ووضعه شهوة وحملته يا رسول الله
كرها ووضعته كرها وارضعته حولين فقضى صلى الله عليه وسلم لامه

وبر كان بر الوالدين مقدما • فما يستوي في بره الاب والام •
لها مثل ثلثيه وللاب ثلثه • بهذا اتانا النص والمنزل المحكم •
وهل يستوي الوضعان وضع مشقة • ووضع التذاذ الحب وذا اسقم •
انا المنتهى نحو السماء بمن جفا • فكن حذرا يصيب مقلتك السهم •
واية التخفيف للحمل منبئ • ولكنه كل عين له فهم •

فصل

فصل أيها المضيع لآكد الحقوق، المعتاض من البر بالعقوق، الناسي
لما يجب عليه، الغافل عما بين يديه، بر الوالدين حق وانت تماطله
باتباع الشر، تطلب الجنة بزعمك، وهي تحت قدم امك، حملتك في بطنها
تسعة اشهر، وكابدت في الوضع ما يذيب المهج، وارضعتك وثديها لك لبنا،
واطارت من جفنها وسنا، وغسلت بيمينها عنك الاذى، وآثرتك على نفسها
في الغذاء، وصيرت حجرها لك مهدا، وانالتك احسانا ورفدا، فان اصابك مرض
او شكاية، اظهرت من الاسف فوق النهاية، واطالت الحزن والنحيب،
وبذلت مالها للطبيب، ولو خيرت بين حياتك وموتها، لقالت
نعم باعلا صوتها، وكم عاملتها بسوء الخلق مرارا، فدعت لك بالتوفيق
سرا وجهارا، فلما احتاجت عند الكبر اليك، جعلتها من اهون
الاشياء عليك، فشبعت وهي جائعة، ورويت وهي ظامئة، وقدمت
اولادك واهلك عليها في الاحسان، وقابلت اياديها بالنسيان، وصعب
لديك امرها وهو يسير، وطال عليك عمرها وهو قصير، وهاجرتها وما
لها سواك نصير، هذا ومولاك قد عن التأفيف، وخاطبك في حقها بخطاب
لطيف، ستعاقب في دنياك بعقوق البنين، وفي الآخرة بالبعد من رب
العالمين، يناديك بلسان التوبيخ والتهديد، ذلك بما قدمت يداك
وان الله ليس بظلام للعبيد •

نهاك

لأمك حق لو علمت كبير • كثيرك يا هذا لديه يسير •
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي • لها من جواها انة وزفير •
وفي الوضع لو تدري عليها من العنا • وكم غصص منها الفؤاد يطير •

• وكم غسلت عنك الاذى بيمينها • وما حجرها الا لديك سرير •
• وتفديك مما تشتكيه بمالها • ومن ثديها شرب لديك نمير •
• وكم مرة جاعت واعطتك قوتها • حنوا واشفاقا وانت صغير •
• فضيعتها لما اسنت جهالة • وطال عليك الامر وهو قصير •
• فدونك فارغب في عميم دعائها • فانت لما تدعو اليه فقير •
• فآها لذي عقل ويتبع الهوى • وواها لاعمى القلب وهو بصير •

وقيل ان ابر الناس بوالدته يعقوب عليه السلام حيث المتفق
برها وهو في بطنها وذلك ان ام يعقوب حملت في بطن واحد
بولدين فلما كملت عدة اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلما في
بطنها والام تسمع كلامهما فقال احدهما للاخر ابعد عني حتى اخرج
قبلك فقال الاخر لئن خرجت قبلي لاشقن بطنها حتى اخرج من خصرها
فقال اخرج قبلي ولا تقتل امي •

انتقل اذا به عن بطنها لحبها • اما والذي يخفى على الناس ما يخفى
ومن حقها مهر لو فيت رفاءنا • ومرتد يهنا حقا هو المورد الاصفى
ومولاتنا امنا ونحن عبيدها • ويفتح بعد الشر بابا وحي الكتفا
بروتك فاخرج كيف شئت فانني • الروات حيث عنا بحقها احتفا
اذا كان مولاي عليك مقدم • فماضر في اخرى في ساعة خلفا

قال فخرج الاول فسمته عيصوا لانه عصاها في بطنها وخرج الثاني
فسمته يعقوب لانه قد امسك بعقبه فنشأ عيصوا في الغلظة والفظ
فظاظة حبا صيدا ونشأ يعقوب في الرحمة والبر طائعا وماشية وكان

ابوهما

٦

يميل الى عيصوا لكثرة اتباعه وكانت الام تميل الى يعقوب لكثرة برها
ثم ان الله تعالى امتحن اسحاق بن ابراهيم في بصره فذهب الضوء الجميل •
• ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي فؤادي وقلبي منهما نور •
• عقلي ذكي وحلمي لا خفاء له • وفي لساني كحد السيف مشهور •
• وان احسن شيء انت مظهره • في الذ امام بالحب مغرور •
فاتاه جبريل عليه السلام وقال يا اسحاق ان الله قدر امرك وعوضك
من بصرك دعوة يستجاب لك فادع ولدك عليها فادع له بما شئت قال
فدعا اسحاق عليه السلام ولده عيصوا وقال له يا بني صد صيدا
واشو لحمه فاني اشتهيه وائتني به فاني افضيت منه شهوة فادعو
لك بالدعوة التي وعدني بها ربي فتفوز بخير الدارين قال فخرج عيصوا
في طلب القنص وكان يعقوب في ماشيته فقالت له يا بني اعمد الى
غنمك فاخرج منها شاة سمينة ثم اشو لحمها واجعل الجلد على كتفك لان عيصوا
كان كثير الشعر ثم ادخل على ابيك وتنكر في كلامك ثم قل له هذا الذي امرتني به
ثم اسأله ان يدعو لك فتفوز بخير الدنيا والاخرة وعرفته ما كان قال
فسار يعقوب عاجلا وفعل ما امرته به امه واتى والده متنكرا وجعل
اللحم بين يديه فاكل الشيخ ثم قال فاولم ادر ففرحنا منه فمد يده اليه
فوجد الشعر فكان يقول سبحان الله اللمس لمس يعقوب والريح ريح عيصو
• اسير وقلبي في يد يتحسس • وكل الذي الفى عليك يسير •
• اذا رفقنا ان انفصلت في الدهر ساعة • فما نجد قلب عليك يطير •
• واخضع اجلالا اذا هبت ريحكم • وفي الريح معنى لي اليه اشير •

بارسلت اليه ا

عيصوا

قال فقالت اخرج هو ولدك فادع له فقال فمسح الشيخ على ظهره ثم قال اللهم اجعل
انبياءك ورسلك سوى النبي العربي الذي اجتبيته في قناة اخيه اسماعيل من نسل
ولد هذا الى يوم القيامة قال فقام يعقوب وقد فاز بالدعوة واخذ عيصو
الغضب شيء عظيم وانثنى والرأى يوجد في البيت فقال الشيخ وقد شم
تبسما وانت فاه ولدك عيصو اجبتك بما امرتني به فقال يا بني اد ثلاث
قبل هذا فقال لا فقال له لقد فاز اخوك بالدعوة دونك فقال والله لاقتلنه
فقال له يا بني ذاك امر الله وقد مضى

ولبس رزق العبد من حرصه ... لكن حدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

قال فطار عيصو يبغي لاخيه المكائد وينصب له المطاير فخافت عليه امه
فقالت يا ولدي ان لك خالا بحران فلو مضيت اليه وكنت عنده فانه ارض بعيدة
فكن بها اخاف عليك من باس اخيك ولا طاقة لك به وكن عند اخيك حتى يقضي
الله ما يشاء قال فودعها وخرج

دمع يصب ومقلة لا تهجع ... قلبا يذوب ومقلة تتقطع
بانوا فبانت راحتي من راحتي ... والصبر ودع عشية ودع
ودعوا الحبايب ارتحلن كخاطر ... والصبر من قلبي جلاء بلقع
واجل ما بي في الديار ولا ارى ... سبوا الذي حولا تلمع
ولقد عزمت على فراق احبتي ... لما رايت فراقهم لا ينفع
يا ايها القمر المغيب وهو في ... ابراجه والشمس تطلع
ارعيت وامنت في المنازل زورة ... ان الضعيف بما يتم يقنع

صبو

صبوا القضاء بعد نوا وشتاتنا ... ومن ذا اقام في القضاء وبه يدفع
فركنت اجزع لو يغير واثما ... الصبر افضل ما اليه يرجع

قال فخرج يعقوب عليه السلام يمشي بالليل ويكمن بالنهار فسمي بذلك اسرائيل
قال ابن عباس رضي الله عنهما وانما سمي اسرائيل لانه اسرى به في سبع سموات
وانه في ارض كنعان فبعثه الله تعالى اليهم نبيا وهو ابو الانبياء الذين دعينا
للايمان بهم قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى
ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وقال ابن عباس رضي الله عنه
قدم يعقوب على خاله واسمه لاوان بن منونيل وكان صاحب غنم ونزل عليه في ايام
حرب وكانت له بنتان ترعيان غنمه وكان اكثر ما بها من غنم فشكا ذلك الى
الى يعقوب قال فاخذ الرشاء وقام على البئر فملأه ماء وشرب منه ثم رده
فضلته في البئر فاض الماء فرطلع ووصل بين البئر فاعجبه خاله واجله واكرمه
فرده وعرض عليه النكاح وكان يعقوب يحب راحيل ابنة خاله فمال قلبه اليها وكانوا
يتزوجون المشركات ولا يتزوجون المشركون ولا يزوجون الصغرى قبل الكبرى
فاجابه يعقوب الى ذلك وهو يريد راحيل فزوجه باختها فلما نظرها يعقوب
قال يا خال ليس هذه التي اردت فقال له انا لا نزوج الصغرى قبل الكبرى
وان قد زوجتك اختها الثانية استحلا بالمودة لك واغتباطا لمكانك
فتزوجها قال الشيخ والظاهر وغيرهما فجمع ذلك يقول الله تعالى وان
تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فاباح الله له ذلك وحرمه علينا
وكان يعقوب بينهما في غبطة وحبور ونعمة وسرور وكان لهما
جاريتان اختين فوهبت كل واحدة منهما جاريتها فجمع بين اختين ثم

واخبرا مني وكان خاله قد زوجه ابنتيه على ان يعمل في غنمه سبع سنين
فلما انقضت العدة اشتاق يعقوب الى امه واخيه

اليكم وطننا لا الربع ومعهد • واننا محل الانس في كل مشهد
نزوركم لو لم نستطع نزركم • لكانت لنا بشرى بانجاز موعد
اسكان قلبي والديار بعيدة • ومطمح نفسي والعيون بمرصد
املكم بالرغو بالصبر رغبة • فما هو الا صابح اليوم او غد
ولم يبق منه غير قلب موزع • بين المنايا تحت جمر موقد
اطاب نوائح قلبه ولسانه • فلم يستطع بسكن الليل والنهار البل
وها هو وا بالكم على قدر الرضا • جميعكم رفقوا الصب ومكمدي

قال فلما علم خاله بذلك اشتد عليه فراقه وقال كيف ترجع الى اهلك
دون شيء من غنمي واجعل لك جعلا ترجع به الى اهلك قال وما تجعل لي قال
اجعل غنمي شيء من ما ولد الشاة عندنا فاجعله لي قال رضيت بما قال عنه
فلما كان وقت نتاج الغنم اتى جبريل عليه السلام الى يعقوب فقال له اذهب
الى موضع كذا فات منه بشجرة كذا واضرب بعضها لي نسا وقد عليك ورقها فيها
تبل على الورق ثم سح الغنم فانها تاكل منه كل شاة الا حملت عنا قا قال فلما
راى خاله ذلك كبر عليه وقال اما ترى ان تغنم غنمي واجعل لك ما ولد شاة
غنمي ذكر فهو لك فاقام عنده قال فلما كان وقت نتاج الغنم اتاه جبريل
عليه السلام وقال له اذهب الى الوادي واتى بشجرة كذا واضرب بها بعضها لي
تسقط ورقها فاتفل عليه وسح الغنم فلا تاكل منها شاة ورقة الا حملت ذكرا
قال ففعل ذلك فلما راى خاله ذلك قال ان هذا الذي تعبرته لبطبيعتك ثم ودع خاله وسار

باهله

باهله وكان قد عاد وجنبه وجار بيتهما الى الله تعالى فلما اسلموا كانت امرأة
جنبيه قد امرت اخرى اولاده ان ياتي بضمي وصنم جرله فلما خرج جاء الشيخ
اشتد عليه فاقعم فجاء الى الصنم ليبسنا نضر به فلم يجن من عرقه اثر
يعقوب حتى صعد فقال له يا يعقوب ما كفيتني وانا وطنت رحمة قال
وما ذا قال اسرقت الايح فقال يا خال وما يصنع بما لا يبصر ولا يسمع يا خالي الا اعلى
ما هو حق لك تعبد الله الذي لا اله الا هو وانا اراد عليك ما حملته منك سوى ابها

انت لي من يقضي القضا ويقلو • ويعطي عطايا الجنة ويقلو
وتعبد عودا قد نبتني عمودة • انت ترى كيف يوح ويسمع
وقد ابيضت عيناي وبعد مع • ترى لا اشمس المنير تشرق
بيونك فارجع للذي انت عبده • فار رجوع العبد للحق ابيق
فحق كلما عني ووجد ساعة • لعلك في يوم القيامة تلحق

قال فقال الشيخ رد علي فلا حاجة لي فيما اخذته عليه وسار باهله وماله
وولده وهم اثنا عشر واحد لم يكن له منهم ولد الا يوسف وبنيامين
قال فلما دنى من ارض كنعان اخذ يعقوب اولاده والبسهما احسن الثياب
وزينهم وفرقهم وقال لهم يا بني ان لقيكم رجل اشيخ طويل في سلاح
دفعة وقال لكم من انتم فقولوا له نحن اولاد يعقوب عبدك عيص عيصوا
اشتاق الى رؤية نبيه فاتى لهم فبعثه واولاده واهله وماله وكان
عيصوا قد سمع بوصول اخيه فتنكب قوسه وسلاحه وخرج فاستقبله
اولاده فلما نظر اليهم اقبل وسالهم فاخبروه بما اوصاهم ابوهم به
فرق قلبه عليهم ودمعت عيناه

خفضت لديك جناحي عن مكانتي • واوحشت نفسي بين تلك المصائب •
ولا ارب بالحب الا لانه • سما فيحي وما افضى منه مشاربي •
اذا فرقت من سيرة البين بينكم • تلقيتها بالرحب من كل جانب •
وقبلت اخفاء الخطايا لراحة • لما قد ترى لها من علة الحبائب •
وافردت بالحب يعاتبني به • لان من ودعان اراك معاتب •

قال جرما عيضرا سلالة وقال الا حر وابى ان يعتق في حبل العبودية وانا العقد عليه وانا احفظه واريد قتله ثم تلاقينا وتعانقنا وقال يعقوب استغفر الله لك بالحق وانا لم يرد بي احكم فيه بما شئت •

الا اشكوكم والشوق نحوكم يدني • وانتم منافقي وان وقع البعد •
لبن ترحتم ذاي وشط مزارها • فما برح الحب الصحيح ولا الود •
ولي جنة في كل وقت اليكم • تجنة عبر منه قد سبا بالورد •
فان تطلبوا تشعروا في يعجبني • وان تكن الاخرى فقد سلم العبد •
ولا اذكر الماضي الاذكار بيننا • دعوا ما مضى منا من الهجر والصد •

قال فبينما في فسطاط وسرور وسر الوالي فيهما هذه من الدهر ولقد قيل ان يعقوب عليه السلام وتعيضوا ان ذلك يوم واحد وكلاهما في واحد كما كانا في حال الصبا يطوفوا من بستان الى مطلع متكهم في معقد مرة وهذه القصة شاهدة من بر والرقة فبيناهم يطلعتهم واستكن من لقايها فالموت ان زمن وكم من جار وحبيب وما اسرع فرقة الظاعنين اذا صاح غراب البين وقد ما وفيها للشال تبادرت دموع الى ان كدت بالسقم اغرق •

فقلت لعيني هل لح الوجد عن • فقالت السنا بعدها نتفرق •

قال

قال ابو اسحاق المعلوكي رحمه الله خرجت الى الحج فبينما انا اسير في البادية اذ جن الليل علي وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوتا من شخص ضعيفا يقول يا ابا اسحاق قد انتظرتك من الغد الاول قد توفيت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف على الموت وعنده رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت من اين انت فقال من مدينة شمشاط كنت في عز ورفعة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فدعوت الله ان يقيض لي وليا من اوليائه وارجو ان تكون هو انت فقلت له الك اهل قال نعم والدة واخت واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا الا اليوم فاني اشتقت ان اشم ريحهم فاستوحشت السباع والهوام يبكين معي وحملن الى هذه الرياحين قال فبينما انا اكلمه وقد رق له قلبي اذا بحية تنشه وفي فمها طاقة نرجس كبيرة فقالت دع شيئا عنه فان الله يغار على اوليائه قال فغشي علي فما افقت الا وقد خرجت روحه رحمه الله •

مات الغريب بارض لا انيس بها • الا الهوام ووحش القفر والاسد •
له ليال ثلاث نفسه لم يبلغها • والاهل في ارض شمشاط في البلد •
تاق الفؤاد الى اشتياق ريحهم • والله يعلم ما يلقى وما يجد •
فارسل الوحش بالازهار تنفحه • ليستشم فوا شقوة الكمد •
بعثن ... استشاروع جمع • مقرا رياح خلا من روحه الجسد •

قال فوقع علي سنة من النوم فانتبهت وانا على الجادة فدخلت مدينة شمشاط فاستقبلتني امراة لم ار ها ركوة ما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت يا ابا اسحاق ما فعل الشاب الغريب فاذا اشتكى لمنزلها وكذا

بذكرك لما فضته الحان فلما قال لها قال اردت ان اراشم ربيحهم قالت او الي بلغ
الشم وخرجت روحها •

بلغ الشم بؤاد جاننا • رهيبا بين غرام وضنا
الا مروت غريب لم يجد • مونسا يشكوا اليه الشجنا
قرة العين حبيب ولم • يرى الذكر كرام ابيننا
نجر بجر منك يا نور الحشا • ما رات عيناي شيئا حسنا
حكم الدهر علينا بالنوى • الحزن جهارا علننا
لو ترى ما قد قرنا لها • جرت بالدمع عليها حزنا
ولفرار جوا الدهر فناه • في جنان الخلد قد يجمعنا

قال جزى بنات انزاد عليهن الفوطر والم فحات بتكمل امرها وتزليتي
في بنها رحمة الله عليها اللهم اجعلنا من عباد ك المخلصين لعبادتك المنتفعين
بطاعتك الشاكرين لنعمائك الراقين لفضلك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

المجلس الثاني في قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بسيوف الحتوف رقاب الجبابرة
وسلب بالهلاك ارفاع صوارم تعز الاكابرة واخرجهم من سعة القصور الى
ضيق القبور وفرقهم بالخطة الحاجرة وبدد اموالهم واحال احوالهم وصيرهم
امثالا الاعابرة فاصبحوا عظة للالباب الحاضرة وعبرة للعيون الناظرة
كذلك فسبحان من زين وجه سماء العارفين بنجوم التوحيد الزاهرة وا
جاب سؤالهم واراهم مكانهم في ارض الساهرة ان قاموا فاقاموا

بالاسحار ناموا الشهم البشائر المتواترة وصبهم مولاهم في اياته
الباهرة بقال وهو اصدق القائلين لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة
احمده على نعمه الظاهرة والباطنة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة انجو بها ما سلف من الاعمال البائرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المؤيد بالمعجزات الظاهرة والمخصوص بالسجايا العالية والرتب السنية
الباهرة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الاعمال الزكية والنفوس الطاهرة
صلاة تدوم وتقوم ما تحملت بالمنام جفون ساهرة وكرت بالحمام قبور
داثرة وسلم تسليما كثيرا •

تحمل جفونك كحل السهر والارق • ونكس الراس راس الذل والفرق
واغنم قليل الصدود يا بطرا • بالبوس تعجبه في اخر الطلق
وقم على الباب يا مسكين منتهرا • وقبل يوم البواب في الغلق
يجيئ مروا فتح الماء بنص • وانه بالكما يشكوا وبالحرق
ولله رجال منهم تجسم • نور هاج هو على الشفق
في النهار شموس ان نظرت لهم • وبالمساء بدور البلو الغسق
فكيف تطمع يا ذا بالمحاو بهم • وقد جعلت سبيل الغي والملق
قد في بناء النزاة تم لها • بقريب البرا من خلقي عرق
يا من وهبت له نفسي يعذبها • ورمت تخليصها منه فلم اطق
اصبحت عندك بعد الحرمطرحا • وطالما كنت محمولا على الحدق
ارحم حشاشة نفسي فيك قد • تلفت فهذا اخر الرمق
فلو فطر للكل لنفسه لم يكن عجبا • وانما عجبي للكل كيف بقي

قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة تكلم الناس في هذه الاية
فقال مجاهد هو الرجل المومن يرى الرؤيا وهي من اعمال الانبياء وهي من
سبعين جزءا قيل سال رجل من اهل مصر ابن عباس رضي الله عنه عن هذه الاية
فقال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها الا رجلا
واحدا هي الرؤيا الصالحة يراها المومن او ترى له وفي الصحيحين حديث سمرة
ابن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
اقبل علينا بوجهه الكريم فقال من راى منكم الليلة رؤيا فقلنا لا يا رسول الله
قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة
فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى
يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر كذلك ويلتئم شدقه الاول فيعود فيصنع
به مثله فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا فاذا رجل مضطجع على قفاه
ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة يشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فانطلق اليه
لياخذه فلا يرجع حتى يلتئم راسه فيعود اليه فيضربه فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى اتينا على ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع
تتوقد تحته نار فيه رجال ونساء عراة فاذا اقتربت النار ارتفعوا
حتى كادوا ان يخرجوا منها فاذا خمدت عادوا فيها فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم ورجل قائم على شط النهر
ورجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في
فيه فرده حيث كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا روضة
خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة

بين

بين يديه نار يوقدها فصعدا بي في الشجرة وادخلاني دارا لم ار احسن منها
فيها رجال وشيوخ وشبان فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما
رايت قالا نعم اما الرجل الذي رايته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة
فتحمل عنه في الافاق فيفعل به كما رايت الى يوم القيامة والذي رايته يشدخ
راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار
فيفعل به ما رايت الى يوم القيامة والذي رايتهم في النهر فاكلة الربا
والذين رايتهم في الثقب فهم الزناة والذي رايته في اصل الشجرة فابراهيم
عليه الصلاة والسلام والصبيان الذين حوله اولاد المومنين والذي يوقد النار
فهو مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المومنين واما هذه
الدار فدار الشهداء وهذا جبريل وانا ميكائيل ارفع راسك فرفعت راسي فاذا
فوقي مثل السحاب وفي طريق اخرى مثل الربابة البيضاء فقالا هذا منزلك فقلت
دعاني ادخل منزلي قالا بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وذكر
ابو داود عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن في مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي سلط عليه
عذاب القبر فجاءه وضوءه فرده عليه قال ورايت رجلا من امتي احتوشته
الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من ايديهم قال ورايت رجلا من
امتي يلهث عطشا فجاءه شهر رمضان فسقاه ورواه قال ورايت
رجلا من امتي والنبيئون قعود حلقا حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه
غسله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبي قال ورايت رجلا
من امتي من فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن

يديه كلمة ومن خلفه كلمة فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه وادخلاه النور قال
ورايت رجلا من امتي متقيا بوجهه وهج النار وشررها فجاءته صدقته فصارت
على وجهه سترا وظللت عليه قال ورايت رجلا من امتي يكلم الناس ولا يكلمو
نه فجاءته صلة الرحم فقالت كان هذا وصولا للرحم فكلموه وصافحوه قال
ورايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاءه افراطه فثقلوا
نه قال ورايت رجلا من امتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره
بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه وادخلاه مع الرحمة قال
ورايت رجلا من امتي يهوي في النار فجاءه بكاؤه من خشية الله فاستخر
جه قال ورايت رجلا من امتي على الصراط يرعد كما ترعد الورقة في
يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن روعه قال ورايت
رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا فجاءته صلاته على
فاقامته على قدميه قال ورايت رجلا من امتي كلما انتهى الى باب من
ابواب الجنة غلقت دونه حتى غلقت الابواب كلها فجاءته شهادة
ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب ودخل الجنة وذكر وثيمة في كتابه
عن نوح بن ابي شيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت كاني في الجنة فاذا بخشخشة فظننت انه ابو بكر او عمر فكان [illegible]
معي فقلت من هذا قال بلال بن حمامة فقلت ما بلغ بك هذه المنزلة
فقلت انه كان لا يحدث الا توضا ولا توضا الا طهر ركعتين قال في معنى راى
الا على في الجنة فاذا اقراء المهاجرين والانصار فقلت ما لي ارى الاغنياء
قيل فانهم فما فيون يحصون قال ثم جيت باب الجنة فاذا عبد الرحمن

عوف

عوف فقال فابي وامي انت يا رسول الله ما زلت امحص واحاسب حتى
ظننت ان لا القاك انا وانت قال فخرجنا من باب الجنة فادلي الميزان
فوضعنا في كفة وجميع امتي في كفة فرجحتهم ثم رفع الميزان وذكر
ابو الطيب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في وانه
الا اخر الرجلين اما فقيرا اما فاجرا فانا للفاجر بشير وللفاجر نذير وقال
سلمان الفارسي رضي الله عنه رايت رسول الله في المنام وبيده طبق
تمر فقلت يا رسول الله ناولني فاعطاني تمرة فاكلتها وجعلت النواة
في يدي ثم قلت زدني فاعطاني تمرة فاكلتها وجعلت النواة في يدي ثم
قلت زدني فاعطاني تمرة فاكلتها وجعلت النواة في يدي ثم انتبهت
وحلاوة التمر في فمي والنوى في يدي فلما اصبحت سرت الى منزل فاطمة رضي
الله عنها فدخلت بعد الاستيذان فاخبرتهم بذلك فاذا علي والحسن والحسين
وبين ايديهم طبق تمر ياكلون فقلت ناولني يا ابا الحسن فاعطاني
تمرة فاكلتها وجعلت النواة في يدي فقلت ناولني يا حسن فاعطاني
تمرة فاكلتها وجعلت النواة في يدي ثم قلت الزيادة فقال علي حسبك
لو زادك الجد في المنام لزدناك في اليقظة

شواهد اهل الصدق في الحب تعرف ۞ فاين منهم ايها المتكلف
جفونهم تبكي وان قلوبهم ۞ لها اعين اجفانها ليس تطرف
لئن كانت الاجسام منهم نحيلة ۞ فارواحهم عند الاله تالف

وقد سمعتاه ذاك قصة مثبتة له رتبة بين الأماجد تشرف
أتاه من يوحى إليه معرفا فقالا بالرؤيا التي يتعرف
ثواه لأرباب القلوب محرما إذا زالت الأجسام زال التعشق
ومن بين الأرواح بالأجساد وتسرح في روض الرضا ثم تنصرف
وشيم سراها بلا ريح حجة فيقبضها بالغيب منه ويزلف

وقيل أول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصا
لحة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان مع
خديجة حين كان له من العمر أربعون سنة فكان يقول لها يا خديجة دعيني
أتحنث فكانت تصنع له الكعك والزبيب ثم يخرج إلى حراء الأيام
وقيل إلى غار حراء فخرج إليه يوما فهتف به جبريل عليه السلام
ولم يبد له فغشي عليه فحمله المشركون إلى خديجة وقالوا وتلك
يا خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت رضي الله عنها من السرير فضمته
إلى صدرها ووضعت رأسه في حجرها وقبلته بين عينيه وقالت تزوجت
نبيا ورسولا فلما أفاق قالت له بأبي أنت وأمي فعل الله بك ما الذي
أصابك هل أنكرت شيئا رأيته قال ما رأيت إلا أني غير أني سمعت
صوتا أفزعني ففرحت خديجة واستبشرت ثم قالت إذا كان من الغد فعد
إلى الموضع الذي كنت فيه بالأمس فإن يكن ملكا فسيرجع وإن يكن شيطانا
فلا يرجع قال فلما كان يوم الآخر خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى
أتى موضعه فهتف به جبريل ولم يبد له قال فغشي عليه وحملوه وجئن

في بيتي

١٣

في بيتي بكة وقالوا مثل القول الأول فلما أفاق سألته وقالت له ما رأيت
فقص عليها القصة ففرحت وقالت إذا كان من الغد فارجع فرجع
من الغد إلى موضعه فبرز له جبريل عليه السلام في أحسن صورة
وأطيب رائحة وقال يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك أنت
رسولي إلى الثقلين الجن والإنس فادعهم إلى قول لا إله إلا الله ثم قال اتبع
فيه قال لا قال أنا جبريل وأنت محمد لا نبي بعدك ثم ضرب جبريل برجله الأرض
فنبعت عين ماء فأمره أن يتوضأ وقام جبريل يصلي يعلمه الوضوء والصلاة
وعلمه اقرأ باسم ربك الذي خلق إلى آخرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يأخذ عن جبريل وعرج جبريل إلى السماء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جبال الأصغر لا يمر بحجر ولا مدر ولا شيء إلا وهو ينادي السلام عليك يا
رسول الله حتى أتى خديجة وأخبرها بالكرامة التي أكرمه الله بها من الرسا
لة والنبوءة فغشي عليها من الفرح فنضح عليها الماء حتى أفاقت
وآمنت بالله ورسوله

رموا بالجنون نبي الورى وتاج الكرام ومزن الأوام
وقالوا خديجة عنها الذي مليت به قلبك المستهام
أصابته ما بيننا رعشة فما هو ما أرتيب الكلام
فقلت لهم أنتم بالذي تقولون أجزاء رب الأنام
فقلوا حبيبي وسيرا فما يوثر عندي فيه الملام
فضمته شوقا إلى صدرها وقالت محمد ماذا الهيام

فقال لها جاءني اتيا ... من الله جبريل بخير الكلام
علي وجاءني انني رسول ... الاله لهذا الانام
الا فاسلمي تنجي من لظى ... فانا اولى بهذا المقام
فقلت له اني من شعرت ... فان الاله قد بين الذراع
فصلوا عليه ايا اخوتي ... وقولوا جميعا عليه السلام

وقيل ان ثلاثة من الانبياء راوا ثلاثة مرائي كانت في ظاهرها امتحان
وفي باطنها امتنان اولهم ابراهيم عليه السلام مال الى الولد فامر بذبحه
فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال يا ابت هذا
هذا جزاء من قال عن حبيبه لو لم تتم ما امرك به فلما تله للجبين ورجع
بقلبه الى الحق الشيء فرج كربه الكريم وفدى الولد بذبح عظيم وقيل
ليس المراد ذبح الفتى انما المراد تصفية قلبك الينا فلما فرغت القلب
قلبك وخلا رددناه لك عليك الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى انه يدخل مكة معتمرا فاخبر اصحابه بذلك وخرج في سبعمائة فصده
المشركون عن البيت فهجم النفاق من اهله وقالوا انه اخبر قال فيالها رؤيا
ان تكون حقا حتى انه امرهم بالنحر فلم ينحروا وبالحلق فلم يحلقوا فدخل
على ام سلمة فشكا الحالة لها فقالت له اخرج وانحر واحلق فاذا راوك
نحروا وحلقوا قال فخرج ونحر وحلق ودخلهم على ابي بكر وقال له فرج عن
هذه النازلة فقال لهم ابو بكر هل اخبركم ان تدخلوا هذا العام قالوا لا
قال فهو كذلك فقال لهم فرج الله كربكم كما فرجنا عن يوم فتح للصلح ورجع عام

ذلك

ذلك فجاء لطف المشركون المسلمين وراوا احسن الهدي ومكارم الاخلاق
المسلمين فما زال الاسلام يكثر حتى دخلها اهل مكة في عشرة الاف
وخرج منها في اثني عشر الفا الثالث يوسف الصديق عليه السلام
قيل انه راى ثلاث مرائي احدها انه كان نائما في حجر ابيه فرأى كأنه
خرج مع اخوته الى البرية فاحتطبوا واحتزم كل واحد منهم حزمة واحتزم
يوسف حزمته فاذا حزم اخوته سجدت لحزمته فانتبه مذعورا واخبر اباه
بذلك فقال يا بني اني اخاف عليك منها ولم يامره بكتمانها فقصها
على اخوانه فاغتاظوا لذلك وتآمروا في شانه فلما كان بعد ستة
من هذه الرؤيا نام يوما في حجر ابيه لان يعقوب كان يحبه لان امه
ماتت من نفاس اخيه بنيامين وكان الله تعالى اعطاه نصف الجمال وقد
اعطي الخلق كلهم نصفه كما ورد في الخبر فانتبه من منامه مذعورا وقال
يا ابتاه اني رايت احد عشر كوكبا قد نزلت فسجدوا لي جميعا وهو قوله
تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فالرؤية الاولى رؤية الاشخاص
والثانية رؤية الافعال قال فعلم ابوه ان الاحد عشر كوكبا اخوته
والشمس والقمر ابوه وخالته لان امه ماتت الخ قال فعين له رؤياه ونهاه
ان يذكرها لاخوته فقال لا تقصص رؤياك على اخوتك الاية

كظهور الشمس والبدر ... وبدر الانجم الزهر
تدل على انك السامي ... على الاخوان فلتدر
فلا تخبرهم بشيء ... ولا تطلع على السر
فاني خائف منهم ... وخوف العبد لا يفي

من المقدور ان وايا • يحوي بقبضة العهد

قال ففرح يوسف عليه السلام بتعبير رؤياه وحزن ما حزن ابوه ثم قلب
امر الله وانساه الشيطان وصية ابيه فذكرها لاخوته حين افهمهم بامره
وتوامروا في شانه ثم بعد ذلك رءا رؤيا ثالثة وذلك انه كان لكل واحد من
الانبياء الاسباط قضيب وكان ليوسف قضيب وكان يوسف نايما
في حجر احد اخوته فانتبه وقال يا اخوتي اني رايت رؤيا رايت كان قضيبي
قد غرس بينكم وغرست قضبانكم حوله فعلا قضيبي واثمر وتلاشت قضبانكم
حتى كانها لم تكن فالتهب الغيظ في قلوبهم وتالفت عداوتهم وكان ذلك
منهم قبل ان يوتيهم الله النبوة فقال بعضهم لبعض لابن راحيل
يقول انتم عبيد وانا سيدكم الا تنظروا الى ابيكم كيف يخصه بالقرب وانتم
تكابدون رعي الاغنام وتحمل المعيشة وملاقات الشدة ابدا فانظروا
في شانكم قبل ان يتعاظم امره عليكم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل
لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين انظروا الى رتبة النبوة كيف
عزموا الى التوبة ووعدوا بها قبل الوقوع في الذنب فقالوا وتكونوا من بعده
قوما صالحين يعني تايبين فكيف تمحو توبة من يتوب قبل الذنب ويفي من
يذنب ولا يتوب فصلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال قايل منهم لا تقتلوا
يوسف والقوه في غيابت الجب الاية القايل لهذا يهوذا قال فتشاوروا
في المطر به وعلموا ان ذلك لا يكون الا بحضرة يعقوب ولم يهتدوا الى حيلة يتح
قلوب عليه فجاوا الى يوسف عليه السلام وشوقوه في النزهة وقالوا له هذا
اوان ذر الالبان ونتاج الاغنام واتوا الى يعقوب عليه السلام وقالوا يا ابانا

ارسل

ارسل معنا اخانا يوسف يرتع ويتنزه ويتنعم ويتفرج فقال لا اقدر على
ذلك لاني لا استغني عنه ولا اصبر دونه وايضا فاني رايت رؤيا قالوا
وما هي قال رايت كاني على ذروة جبل ويوسف في بطن واد وانا انظر اليه
اذ احتوشته عشرة من الذياب يريدون قتله وانا اريد حياته فلا
اجد الى ذلك سبيلا ثم انشقت الارض فتوارى فيها ثلاث ليال واني لاخشى
ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب وانتم عنه غافلون قال ابن عباس
رضي الله عنه الذياب اخوته العشرة والذي حماه اخوه يهوذا وشق
الارض هو الجب الذي القي فيه والثلاث ليال هي التي توارى فيها فقالوا
لئن اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون ثم عمدوا الى اخيهم يوسف
وشوقوه حتى اتى معهم الى ابيهم وجعل يتملق بين يديه حتى رق
الشيخ لحاله وقال يا حبيبي اذا اردت انت ذلك فنعم اذا كان في عزمك تذهب
معهم قال فبات الاخوة يدلسون المكيدة وبات ابوهم باطول ليلة وبات
يوسف يقول يا ابانا ما اطولها من ليلة

يغط الشوق شخصا في ضميري • على بعد الثرى خط زوري
وتدنيه الاماني من بعيد • دنو البدر من لمح البصير
فلا تبعد فانك نور عيني • اذا ما غبت لم تظفر بنور
اذا ما كنت مسرورا بوصل • فاني منه مسرور في سرور

قال فلما اصبح قمصه بقميصه وعممه بعمامته وارسل في عنقه وشاحا
واتى بشيء صغير فملاه لبنا واداوة صغيرة فملاها ماء وخبز
فجعل فيه تمرا وطعاما وهو يقول لهم وانا له لحافظون ثم جعل يودعهم

ويقول يا بني انكم تعلمون حيلته وكلفي به وانه اذا غاب عني ساعة ولو
يغيب فقد صبري ولا يكن بينكم تعييره فان جاع فاطعموه وان عطش فاسقوه وان عيي
فاحملوه ويحملوا بردة ولا تهملوه قال وجعل يوصيهم ويشيعهم ميلا بعد
ميل وهم يحملونه على اعناقهم قال فجعل موا عليه ابى جميعا فعانقهم وقبله
بين عينيه ووقف ينظر اليهم وانشد ۞

كم قطع البين احشائي واوصالي ۞ كانما الزهر بالنبع يواوطالي
وجلت في دهشتي وحار بينكم ۞ جرى سيل البين بالاوطان او طالي
احباب قلبي وما للاحباب يجمعكم ۞ من الذي يجمعكم ارجو الا مالي
كانه طاير فصنت قراه منه ۞ فيا ترى في جنا اوطان وبلبال
يا راحلين ومالي عنهم عوض ۞ هل عودة تجي وبعد ترحالي
ان لم تعركم الا ليفقدكم ۞ عن العزاء فليس الصبر يحلالي
ان تسلوا كيف حالي بعد غيبتكم ۞ فليستنا اهم وامر الله مرحالي

قال فتقدموا وصعد الشيخ على جبل مرتفع ينظر اليهم وما زال
ينظر وهم حاملوه على اعناقهم فلما غاب عنهم الشيخ وانقطع النظر
رماه الذي كان على عنقه رميا عنيفا كاد ان ينكسر ظهره فقال له يوسف
يا اخي ما هكذا عهد ما قلت واشتغل يستغيث باخ اخر فوجد كل واحد
عليه اكثر من الاخر وتباعدوا عنه وسار ينادي كل واحد باسمه وهم لا
يلتفتون اليه واشتد عليه الحر واخذه العطش فقال يا اخي يا روبيل
اسقني فان العطش قد ضرني فقال يجر الى الماء واللبن فاراقهما وقال يا صاحب
الاحلام الكاذبة ادع الشمس والقمر تسقيك وتطعمك قال فلما علم

ان يغفرهم من اجل روبيل جعل يقبل اقدامهم ويتحيلوا به باليهم ويقول
يا اخوتي ارحموا احد اخي ضعيف وقلة حيلتي وارحموا اباكم فما اسرع ما نسيتم
وصيته وضيعتم منه قال فقال لوالده اليوم اخرنا مكر فقال لهم لا تفعلوا
فلم تعبروا الله لا تكونن لكم عبرا ما عشت ولا اخي وانا صبيعكم

۞ الغدر بالحبيب قلبي هكذا اهل بلاد تب واقل ابالوهم ۞
۞ من تكم ما تخلفون بانقاذ تخبير الا فنيعو الحرو والكتم ۞
۞ يا سامع الحزن ويا كاشف البلوى ويا منقذ الغرقا الحزين من الهم

قال فاستغاث بروبيل وقال له انت اخي وابن خالتي والموصى عليه فارحم
فاواني مما نزل بي قال فلطمه لطمة خر مغشيا عليه وقال له لا قرابة بيني وبينك
قال فتعلق بيهوذا وقال انت الكبير وانت الشفيق وترى ما نزل بي
يا اخي ولو قتلت الكتف الا احد بيت والطالب لرحمه وجعل يبكي ويقبل يديه
قال فالذي يهوذا انفسه عليه وقال والله لا ابطر اليك والمرتد ما دمت حيا
ثم قال يا اخوتي تعلمون ان سبكم الرحام اعظم الحكايا عند الله تعالى فقوا
هذا الصبي على ابيه فقالوا انت تريد ان تزء احكوة عن ابيننا وان لم تقل
بيننا وبينه تفرقنا معه قال فانيتم فالراي عندي ان ترموه في هذا الجب
الوحيش فان اصابه شيء من الحيات والافاعي فهو المراد وان نجا التقطته
سيارة تذهب به الى اقاصي البلاد ويخلو لكم وجه ابيكم قال فاتفق رايهم على ذلك
وقام عنه وانفوه بالحبال ونزعوا عنه قميصه فقال فتعلق يوسف بكم
القميص وقال يا اخوتي اتركوه لي ان عشت واريتهم تموتي وارمت كان
كفنا لي فلم يلتفتوا الى قوله ونزعوه عنه واد لو فلما جعل احدهم الى سيكين

وتقدم بقطع الحبل الذي ادلي به واوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ادرك
يوسف قبل ان يهلك فقال فنزل جبريل الى الصخرة كانت في البير ووضعها وانزله
عليها سالما وقال يا يوسف ربك يقرئك السلام ويقول لك لا تجزع وعزتي
وجلالي لئن قطعوا الحبل الذي بينك وبينهم لا اقطع الحبل الذي بيني وبينك

لئن قطعوا ابن يعقوب حبالا | فما قطعوا من مولى تعالى
وان راموا اجاعة مرابيهم | فقد ازال الاله تقول لا لا
مشفقا له على رغم الاعادي | وان بعد القدا ابكم وكمالا
ويا ان الكل يخرج في خضوع | بيسابلك التفضل والنوالا
ولا تحزن لما قد نالوا واعلم | بان العرش يعقبه تو الا

فيا مسكين رحالك الى متى في جب حب الدنيا استيقظ فان سيارة القدر تبعث في
كل قوم واردها هل من سائل يغيثني منيقظة للوارد اذ ادلى دلو التخليص
وغم على افراح تتغاضى وامرد انا مهل يدعون ربهم ولا تتقيت فان جاء اوض
الهوى فانها رمل يتهار عليك الحبيب محبوب وعين الحاسد ترى
العيوب والحسد عند العقلاء من اشد الذنوب فانظر الى اخوة
يوسف اجمعين وكيف قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين فكان حب يوسف عند
الاخوة ضلال وعند يعقوب هداه كان عند الاخوة تعبا وعنا وعند يعقوب
سببا وغنا

وقائلة دع وطر عزة واتبع | اموا غير هائم ارتقبا كيف تمتع
اراك عليها مستهاما وباكيا | وما نلتنا منها ويل ما كنت تطمع
فقلت دعي بصرها قلت انني | على الجمر منها لا على الجود افنع

فكان

١٧

كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكان له زوجة في غاية الحسن والجمال وفي
غاية التقوى والاحتمال فاراد القاضي النهوض الى زيارة بيت المقدس فاستخلف
اخاه على القضاء والنظر في زوجته وكان اخوه فسمع عنها وكلف بها فال
فلما سار اخوه وجه اليها وراودها عن نفسها فاستعصمت بالورع فلما ايس
منها خاف ان تخبر اخاه بما صنع فاستدعا عليها بشهود زور بالزنا ورمع
فما لتيها الى ملك ذلك الزمان فامر الملك برجمها فحفر لها حفرة ورجمت
حتى ظنتها الجماعة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن الليل طارت تبكي
من شدة ما نالها فمر بها رجل يريد قرية فسمع انينها فقصدها واخرجها
وحملها الى زوجته وامرها فجعلت تخدمها حتى استقلت وكان للمراة ولد
فدفعته اليها تكفله وتبيت به في بيت واحد فجاء اسود من الشطار فطمع
فيها وراودها عن نفسها فاعتصمت منه بالورع فعزم على قتلها ثم دخل
عليها البيت وهي نائمة فاوما بالسكين اليها فوقعت في الصبي فذبحه فلما
علم انه ذبح الصبي ادركه الخوف فخرج وعصمها الله منه فلما اصبح جاء
ابو الولد وقالت لها اشاة بعثنا ولم يبق نتهاض فارجعها فجاء الرجل
فقال لزوجته والله انها لا تفعل ذلك فاخرجها منها فخرجت فارة
بنفسها لا تدري اين تذهب ومعها بعض دريهمات فمرت على بعض قرية من
القرى والناس مجتمعون ورجل مصلوب الا انه بالحياة فقالت لهم بكم
ماله فقالوا انه اذنب ذنبا لا يكفره الا قتله او صدقة كذا وكذا
من الدراهم فقالت خذوها واسرحوه فاخذوها منها واسرحوه فتاب
على يديها واالا على نفسه انه يخدمها لله تعالى حتى يموت فاتخذا لها

من عشرة واسكنتها فيها وصار يحطب ويأتيها بقوتها واجتهدت في العبا
دة حتى كان لا يأتيها مريض او ذو عاهة فتدعوا له الا شفاه الله
تعالى من حينه وكان الله تعالى قد انزل باخ زوجها عاهة من جسمه
وانزل بالمرأة التي قذفها برصا وانتشر الصارق بان اقعد من قدميه
قال وجاء القاضي من حجه وسأل اخاه عنها فقال له انها توفيت كذا وكذا
وماتت قال فتأسف عليها واحتسبها الله تعالى قال وتسامع الناس
بالمرأة وكانوا يأتونها من اطراف الارض فقال القاضي لاخيه لو قصدنا
هذه المرأة الصالحة لعل الله تعالى يجعل الشفاء على يديها فقال له
يا اخي احملني اليها قال وسمع بها زوج المرأة فحملها بقفة اليها
وسمع بها الشاطر فحمل اليها فاجتمع الجميع عند باب من معتقدها و
يراها احد فاشتكى واخادمها حتى وصل وعند اليه ان يستاذن عليها
ففعلوا فتنقبت ووقفت على الباب تنظر لزوجها واخيه واللص والمرأة
وزوجها في قفة فقالت لهم يا قوم انكم لا تقضى حوائجكم حتى تقروا
بذنوبكم السالفة فان المرأة الا من اقر بذنبه وتاب تاب الله
عليه واعطاه ما سأل فقال القاضي يا اخي تب الى الله تعالى وانتم على عصيان

في اليوم يجمع مظلوم ومن ظلما … ويكشف الله سرا كان مكتتما
هذا مقام ترى المذنب بربه … ومن يرجى الله من قد كان عن كرما
ويكشف الحق موانا وسيرنا … هذا وان يشفع الناس وان عظما
يا ويح من يشفع المولود هربه … كانه يعقبا بالنار ما علما
يا طالب الغفران العز يحكه … تقوى الاله بكن بالله معتصما

قال بقول اخو القاضي الآن اقول الحق يا اخي اني فعلت بها وحبك وتمنعت
وقالت المرأة كانت عندي امرأة فنسبت اليها ما لم تفعل فنفيتها عمرا
ونفيتها تغريبا وقال الشاطر دخلت على امرأة لاقتلها بغدرا و
هي تتلو على نفسها واعتصمها بالورع فزجت لها مينا كان فيه يديها
ثم قالت اللهم كما اريتهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة فشفاهم الله
عز وجل ورجع اليها زوجها ولزم الجميع خدمتها حتى اتاهم الموت
توكل على مولاك في السر والجهر … فالطاعة تابتها في حيث اثر
ولا ترجى للناس الا نجحا … ومن اعلى ما تاب فالاجر الحي
الحق ان الله ينفذ حكمه … ويجري به في كل العباد كما يجر
وكلهم بالمجرم والخالق … تعدد بالانشا والملح والفخر
فكن محما سابلا فضله … وفز عبرا المصارع في غنابع الحجر
عسى نكن منه من بنيلها … فتغل من عصر التي الى يبس
ونحن نسأل الله ان يستعملنا بموجبات رضوانه ولا يخلينا من فضله وامتنا
نه انه المتفضل المنان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المجلس الثالث في قوله تعالى الحمد
لله فاطر السموات والارض الاية

الحمد لله المنزه بالاشفاء والتعبير والاختراع المنزه عن الحدود
والقعود والحركات والسكون والظهور والكمون والهبوط والحطوط
والارتفاع الموصوف بالعلم والحلم والحكم والتقديس والاطلاع البعان
بادوات المتكلم لا بلسان ولا بلهوات ولا بصوت يكون فيه الهز والقصر والتر

والرفاهة والانقطاع الحزين الذي تغلو عن الاخوان والاعوان والانصار
والاضمار والابداع الحكيم الذي لا تخفى به الافكار ولا تدركه الابصار ولا
تحيط به الجهات ولا البقاع القديم الذي جلت ذاته عن الطول والقصر وا
لضيق والسعة والشبر والذراع وضع الارض على غير مثال واعلى قبة
السماء بلا عمد وحفظها من النزول والتخلخل والانصداع وجاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع احمده على ما اولى من المنن واباح من
الاصطناع واشكره شكر من لجأ من العسر الى اليسر ومن الضيق الى الاتساع
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجد بركتها يوم ينقطع
فيه الشفاعة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي انشق له القمر وكلمه
الحجر واجمع اهل الكفر والابتداع صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين
طهروا رؤوسهم وبذلوا لله نفوسهم فلم يكن لهم فيها ارتفاع صلاة
تدوم وتقوم ما دام مطاع وهز القلب سماع وسلم تسليما كثيرا

سبحان من دلت الاشياء اجمعها ۞ عليه فهو الذي يلتاح في الاثر
قد جل فردا فلا شيء يماثله ۞ ولا غني سواه في ورد وصدر
ولا يحيط به عقل فيدركه ۞ احمد الخالق الاله المقتدر
تاهت قلوب ذوي الالباب فيه وقد ۞ كلت وكلت مجال الحفظ والنظر
كيف الاحاطة بذات الوجود وما ۞ تحويه من ملك جار على قدر
ومن كواكب تسري لا قرار لها ۞ شرقا وغربا ومن شمس ومن قمر
فيها ملائكة من نوره خلقوا ۞ وهم زواجر وجوه الخلق والصور
الذكر قوتهم في كل اوقاتهم ۞ لا يفترون كما قد جاء في الخبر

وكلهم

وكلهم خاضع لله معتكف ۞ على العبادة لا يلوي على وطر
ومن مهاد ارض ۞ بالامر محفوظة من طارق الغير
ومن تردد انهار بساحتها ۞ تجري بماء من الاكوار منهمر
ومن هواء ونار فيهما عبر ۞ لعارف مرسل الافكار معتبر
ومن هبوب رياح سخرت تجري ۞ ومن بوارق ترخي صيب المطر
ومن تمايل اغصان مكللة ۞ حافاتها بافانين من الزهر
ومن اغارير اطيار مرددة ۞ اصواتها عند اقبال من السحر
ومن بكاء غمام عنه ضحكت ۞ بسط البطاح بروض مونق خضر
ومن حيات بها جسام متخمة ۞ ما شئت من نامي منها ومن حجر
ومن جسوم واعراض بها اشتبكت ۞ تجري بها كلها بالامر والقدر
الكل يخبر ان الله موجده ۞ وانه خالق للنفع والضرر
بحكمه ولا تنسوا فضلا له ۞ يكفيكم في نهار الحشر من سقر

قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع معنى الحمد الثناء على الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه دخل الجنة بغير
حساب قيل ومن هم يا رسول الله قال من كانت عصمته بلا اله الا الله
ومن اذا ابتدا بالعمل قال بسم الله ومن اذا اذنب قال استغفر الله ومن
اذا اعطي قال الحمد لله ومن اذا اصابته مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قيل ان الله اثنى على سبعة قالوا الحمد لله اولهم آدم لما نفخ
فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك الله يا آدم الثاني نوح

قال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فما ورثه الله السلامة وقيل له اهبط
بسلام منا وبركات الثالث ابراهيم قال الحمد لله الذي وهب لي على الكبر
اسماعيل واسحاق فاعطاه الله الولد قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم
الرابع والخامس داود قال الحمد لله الذي فضلنا الاية فاعطاه الله الحكم والعلم
قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما السابع محمد صلى الله عليه وسلم وامته
قال الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فاعطاه الله الرفعة قال الله تعالى ورفعنا لك
ذكرك وقالت امته الحمد لله رب العالمين فاعطاهم الله تعالى العلم قال
الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وا
لباب هو الخالق جاعل الملائكة رسلا ولما اراد الله تعالى اعلاء السماوات
رفعا وجعلها طباقا سبعا وملاها ملائكة واجرى كل صنف منهم
على العادة السالكة فاسرافيل مقصور على النفخ في الصور وميكائيل
يزن الامطار ويرسلها بوزن معلوم وقدر وروح جبريل ينزل بالوحي
على الانبياء ويامرهم بالامر والنهي وعزرائيل يقبض الارواح و
يكتب حافظ الصباح والمساء ومنهم المتعبدون في الافلاك والاسباب
والمنصفون الوجوه والواقفون بالابواب ومنهم الذين يحملون العرش
ومن حوله ويستغفرون الله ويسبحون قوله ويحيون اصحاب السر والمكرمة
ويستغفرون لارباب الاوزار والذنوب وليس في السماء موضع اربع اصابع
الا وفيها ملك ساجد خاضع ذكره الترمذي قالت عائشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الملائكة من نور وخلق الجان من
نار وادم مما ذكر لكم ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنيه
الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ذكره الترمذي وقالت عائشة رضي الله عنها
للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال
لقيت من قومك فقال نعم عرضت نفسي يوم العقبة على عبد ياليل بن
عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم افق
الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا سحابة قد اظلتني واذا فيها جبريل
فقال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعثني اليك
لتامرني بما شئت فان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال صلى الله
عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به
شيئا ذكره مسلم وقال ابو هريرة قال ابو جهل ايعفر محمد وجهه بينكم
قالوا نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته
فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي وذهب ليطا رقبته قال
فلما اتاه فرجع على عقبيه ويتقي بيديه فقال له ما بك قال
ان بيني وبينه لخندقا من النار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا ذكره مسلم
وقال ابن عباس بينما رجل من المسلمين يشتد في اثر رجل من المشركين
امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوتا يقول اقدم حيزوم واذا
هو بالمشرك امامه مستلقيا فنظر اليه وشق وجهه بضربة السوط
فاخضر وجهه من ذلك فجاء الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال صدقت كان ذلك من مدد السماء الثالثة ذكره مسلم قال ابن عباس

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني احب ان اراك في الصورة
التي تكون عليها في السماء قال انك لا تطيق ذلك قال بلى قال فاين تريد ان اريك
ذلك قال بالابطح قال لا يسعني قال بعرفات قال ذلك لا عسى ان يسعني فو
عده وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للموقف فاذا جبريل عليه السلام
قد اقبل من جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملا ما بين المشرق والمغرب
راسه في السماء ورجلاه في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم غشي
عليه فتحول جبريل في صورته وضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف ولا تحزن
انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا اخي جبريل ما ظننت ان لله في السماء
خلقا يشبهك فقال لو رايت اسرافيل راسه تحت العرش ورجلاه تحت تخوم
الارض السابعة السفلى وان العرش على كاهله وان اللوح المحفوظ بين عينيه
وانه ليتضاءل احيانا من خشية الله حتى يصير كالوضع وهو العصفور
الصغير وما يحمل العرش الا عظمة ربك ذكره صاحب كتاب الغرائب و
كنهار العجائب وفيه عن ابي بكر العربي قال ان جبريل عليه السلام ازج
الجبين جعد الشعر كان شعره المرجان له جناحان اخضران قد مالا في خضرة
لونه كالثلج موشح بالدرر راه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين في صورته
وذلك قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى هو سدرة الورقة منها تظل
امة من الامم وثمرها مثل ما قال القلال هجر اليها ينتهي علم الدنيا
قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليه السلام وددت اني قد رايتك في صورتك قال او تحب ذلك قال نعم

فقال

قال موعدك البقيع بالغرقد فلكذا وكذا من الليل فلقيه موعده فنشر جناحا
من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء ذكره ابن حبيب
في كتاب الحكمة وقيل ان حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه
جبريل قال انك لا تستطيع فالح عليه فقال اقعد مكانك فنزل جبريل
عليه السلام على خشبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا
طافوا بالبيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع راسك فرفع
بصره فاذا قدماه كالزبرجد الاخضر فخر حمزة مغشيا عليه وفيه ان
المشركين لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا هبط جبريل
في الصورة التي يكون عليها في السماء ولونه كالثلج وشعره كالمرجان
له جناحان اخضران قدماه مغموستان في خضرة وعليه وشاح من در منظوم
براق الثنايا ازج الجبين شعره حبك فقال يا محمد اتريد ان اريك بعض
خلقي في الجنان قال بلى فكشف له عن جناح له اخضر فاذا عليه الف
قصر مبني وسال عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينتثر من ريشها التهاويل
الدر والياقوت ذكره وكيع في مصنفه وقال رجل لبعض مشيخة الصوفية
اخبرني عن عظمة الرب سبحانه قال ما تقول فيمن له عبد له ستمائة جناح
لو امر ان ياخذ الارض كلها على خافقة جناحه لفعل ولكانت عليه
اخف من الريشة وقيل لما اراد الله هلاك قوم لوط وكانت اربع مدائن
في كل مدينة منها الف مقاتل امر جبريل ان يبطش بهم فرفع المدائن

من ملوكها ومن الارض يمشي فيها من الخلق عند الشمس على حافة جناحه حتى كان
اهل سماء الدنيا يسمعون رغاء البعير ونهيق الحمير وصراخ الديك ولا ينكسر
وقت الريح اناء ولا اهرق ماء ثم قلبها بمن فيها واتبعهم بالحجارة

ايا هائما في مهمه الشك والعمى ... تنبه فكم ذا انت ويحك في نكر
اذا كان هذا فعل خلق وبطشه ... فما فعل خلاق تفرد بالامر
بجبريل والاملاك طرا جميعهم ... واهل السما والارض في قبضة القهر
يخافونه كلا ويرجون فضله ... وليس لهم شيء من النفع والضر
وما الحكم والسلطان الا لواحد ... اوامره تمضي واحكامه تجري
غني عن الاكوان متصل البقا ... قديم عليم بالذي حل في السر
يجول عليه في الشدائد كلها ... فبالضائقة تأتيك من حيث لا تدري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يوما انت مع قوتك هذه هل
اعييت قط قال نعم ثلاث مرات يوم القي ابراهيم في النار اوحى الله
الي ادركه بعزتي وجلالي لئن تسبقه الى النار لامحون اسمك من ديوان الملائكة
فنزلت اليه مسرعا فادركته بين النار والهواء وقد اعييت فقلت له يا ا
براهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا والثانية حين امر ابراهيم بذبح
ولده اوحى الله الي ان ادركه وعزتي وجلالي لئن سبقك السكين الى حلقه
لامحون اسمك من ديوان الملائكة فنزلت بسرعة حتى حولت السكين في يده
وانبته بفداء والثالثة حين رمي يوسف في الجب اوحى الله الي ان
ادركه ولئن سبقك الى قعر الجب لامحون اسمك من ديوان الملائكة
فنزلت اليه بسرعة فادركته في الهواء وجعلت له صخرة كانت في قعر الجب

وانزلته

ما لم يطعمها وكان الجب ماوى الحيات والافاعي فلما احسسن به قالت كل
واحدة منهن يا الهي نحن لا طاقة لنا بنبيك فانه قد نزل جوارنا فلم تخرج واحدة من
جحرها الا الافاعي فانها خرجت اليه وقصدت لدغه فصاحت بها حية صماء لا
انهي فقعدت عنه الى يوم القيامة قال ابن عباس رضي الله عنه لما استقر يوسف
في قعر الجب سالما واطمأن من الافاعي والموذيات جعل يبكي على اخوته
ويقول يا اخوتي ان لكل ميت وصية ووصيتي لكم اذا اجتمعتم فاذكروني
وحدة واذا انستم فاذكروا وحشتي واذا طعمتم فاذكروا جوعي واذا
شربتم فاذكروا عطشي واذا رايتم شابا او صورة حسنة فاذكروا
شبابي فقال له جبريل يا يوسف امسك عن هذا واشتغل بالدعاء فان
الدعاء عند الله بمكان وعلمه هذا الدعاء وهو يا كاشف كل كربة
ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا شاهد كل نجوى ويا دائم كل
بلوى ويا مونس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله الا انت سبحانك
ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا وان تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي
هم ولا شغل سواك وان ترحمني يا ارحم الراحمين فقالت الملائكة يا ربنا
انا نسمع صوتا ودعاء اما الصوت فصوت نبي واما الدعاء فدعاء نبي
فاوحى الله اليهم هو نبيي يوسف واوحى الله الى جبريل ان قل له لتنبئنهم
بامرهم هذا وهم لا يشعرون ونقيمهم بين يديك كالعبيد
تحكم فيهم بما تريد

تعلق بذي اللطف اعني في الكرب ... ولا تجفو [?] مولاك في الجهر والغيب
اتسال مخلوقا وتترك خالقا ... لانك كنت ان تغفل عن الشيء جب [?]

ثم قال فرشيته امحى امره ۞ ومن قبلكون الكون خصصت بالحب
فسلم للاحكام واستحي بانه ۞ مما حطيك فوق الكل يا سالك الحب

قال ابو سعيد الخراز لما فاخوا ابناء بنيه يعني يعقوب عن الوقت الذي
كانوا يرجعون فيه اليه كان قلبه احس بالشر فقام يستقبلهم فلم
يطق النهوض فجعل نفسه على جارية له يقال لها صفا فتوكأ عليها
وجعل يمشي حتى رمى بنفسه على شفير الوادي ينتظرهم فلما اشرفوا عليه
شقوا ازرارهم وحثوا التراب على رؤوسهم وسمعهم يدعون بالويل والثبور
ويصيحون بالخلاء يا يوسفاه فلما سمع الشيخ اصواتهم ثم يتمالك
ان خر مغشيا عليه فوصلوا اليه واحتوشوه وسلموا عليه سلاما ضعيفا
فلما افاق قال يا بني مالي اسمع عويلكم شديدا وسلامكم ضعيفا ومالي لا
ارى قرة عيني فيكم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب فخر مغشيا عليه وغشي عليه فنضحوا عليه الماء فلم يفق
ونادوه فلم يجب فجعل يهوذا يده على مخارج انفاسه فلم ير له شيئا
فصاح وقال لهم ويل لنا من ديان يوم الدين ضيعنا اخانا وقتلنا ابانا
فلم يفق الا ببرد السحر فافاق وراسه في حجر روبيل فقال يا روبيل الم
اجعلك خليفة عليه الم اعهد اليك فيه عهدا فقال يا ابت امسك بكا
ءك لاخبرك قال فامسك فقال يا ابت انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف
عند متاعنا فاكله الذيب فقال الم يبق الذيب عضوا من اعضائه
تاتوني به استانس به واشم ريحه فقالوا هذا قميصه ملطوخ بدم
وكانوا ذبحوا شاة ولطخوا قميصه بدمها قال فقلبه فلم يجد فيه شقا ولا

تمزيقا

تمزيقا ونشرا فلم يجد رائحة فقال سبحان الله ما كان اشفق واراف هذا
الذيب حيث اكله فلم يخرق ثوبه ولا ابقى منه عضوا قال واحس في نفسه
ان الذيب لم ياكله وانما احسا ظلموه فجعل ينوح ويقول يا قرة عيني
ليت شعري لاي سبع عرض لك ليت شعري في اي نهر طرحوك ليت شعري
اي واد طرحوك ام في تل معشب ولم يدلوني على ولدي ان كان حيا ارجوه وان
كان ميتا احتسبته

رفقوا على حبيبا كان يونسني ۞ وابردوا في لهيب الشوق اكباد
ونحوني بحظ منه اتصعده ۞ من قبل نزول الموت او كاد
الم تروا ما الغالي كتلف ۞ ومن يشوقوا واو صابه وانكاد
كانما انا حوت في موده ۞ فعاد من بعد ري رجيم طاد
يجوب بالنفس والصياد يخلي ۞ ام طرس وربما جف بالواد
بذا يوسف وذا يحيي لمن تنبه ما ۞ يا قرة جمعتنا في اسراه

وقال بعضهم لبعض الا ترون ان ابانا يكذبنا ولا يصدق مقالتنا قالوا
نصطاد ذيبا ونلطخه بالدم وناتوا به اليه ونقول له هذا الذي اكله
فلعله ان يسليه في الحزن الذي هو فيه قالوا انتم فاصطادوا ذيبا واوثقوه
بالحبال واتوا به يعقوب فلما مثلوا بين يديه نظر يعقوب اليهم
وقال لهم ما هذا قالوا والله هذا الذي بغيتنا اغنامنا وجلس حتى
شك انه الذي اكل اخانا فقال لهم اطلقوه فاطلقوه فجعل الذيب يبصبص
بذنبه ويدنو اليه ويعقوب يقرب منه حتى لصق خده بخده فرفع
يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت اجبتني دعوة ورحمتني

عيني فانطق بلسان هذا الذيب انه على كل شيء قدير فانطق الله لسان
الذيب من عقاله وقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام
ورحمة الله ايها الذيب فاني حرم الجوعة في ولدي واورثتني هما طويلا

هلا تركت لنا عضوا نؤنسه ... او قطعة من ذلك الجسد
ابقيتني بعده حيران مكتئبا ... ان كنت كاسب الفتى في صغر
يا رب ان زاما قد بليت به ... فارحم بكاءي وحزني يا اسيدي

فقال الذيب لا وحقك ما اكلت لحمه ولا شربت دمه ولا نتفت
شعره وما لي بولدك عهد وانه لذيب غريب بنواحيكم ابتليت من
ناحية مصر في طلب اخ لي وغاب عني منذ سنين فلم ادر احي هو ام
احي فارجوه ام ميتا فاحتسبه وان لحوم الانبياء محرمة على جميع
السباع فقال يعقوب لبنيه لقد اتيتم بالحجة على انفسكم هذا
خرج ليبتغي اخاه وانتم ضيعتم اخاكم ولقد علمتم ان الذيب
بريء مما نسبتم اليه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

هل من طبيب لما القى وما اجد ... من الجوى وبنار الهم والجلد
فراق الجسم من الروح اهونها ... العين تدمع والاحشاء تتقد
يا قرة العين يا انس الفؤاد لقد ... لقيت بعدك ما لم يلقه احد
قد كنت الف الصبر حين كنت معي ... فما انا اليوم للصبر ولا جلد
ااها وهيهات ما اها بنافعة ... اذ الفداء انا من لم ينبع الكبد

يا من دهاك الحب في حب الهوى يا مريضا قد اعرض عن الدواء
تشاغلنا باللهو واللعب وجئنا على قميص الانابة بدم كذب ارمحت

تلبس

تلبس بكما هو اخوانه من ذيب التصنع يعني يعقوب الرياسة يفني امثالها اخواني
الدنيا دار فتنة كم فجعت لذاتها من تمتع قد سرى ودها الحلم فقد العيش فيها
عيشه فقد والمصالح منها متنوعة في فقد كرام المدن بالعراق وكم عزبنا من مشتاق
لا يطيب فيها عيش ولا ينعم على الهم عيش يشكون فانها عيش الخسيس لمن
عاش فيها اعمى فاكلوا وقام نوح ثانيا وطردا ووديا يا ولدي يا بانت يعقوب
للحبيب مبارقا لما صبر فيود ضياع حسد في قلوب قلوب اخوة يوسف
اعربت الالسنة عن مضمرات القلوب ان اباكم لفي ظلال مبين فارتى للمكظوم
بالكظام في مرءات ان ابينا اخي عمي كل قليل مخلا به يعقوب في بيت الحزن
تيلوا عليه منشورا ان نقص اثاب على اخو تدبجاو اخوانه حول حلمه
الحيلة وشجعهم شجاع الطمع وتكونوا من بعده قوما صالحين فانعكس مقصد
هم وهوا هواهم فانهم ابعدوا اخاهم ليلا لجوا اباهم فاخذوا واملوا يعقوب
في سلب ما اجتنا بقول مالك لا تامنا ونشوقوا بيوسف الى رياض يرتع
ويلعب فنظم منطوقهوا جواب واخاف ان ياكله الذيب فتلقفنا عن زاد
المخلصة هذا العذر فلما اصبحوا طمعوا الحقد ورموا بسهام الغدر وان
مقلة معاده فيهم المقت له فنشح نهار ز فقتهم بيلبل استعارهم فصار في
يهود امواو راء تشعو الشفقة واغنيا فغابت الجب ثم تعتلوا بيوسف والقوه
في غيابت الجب فلما رموه وقالوا هلك جاء من عند الجليل ملك وقال
ستبلغ اماك لتنبئنهم بامرهم هذا وجاءوا اباهم عشاء واكلا الاعشى عشاء
يبكون ولطخوا قميصه الصحيح بدم كذب فانحرت سلامة الذنب فقال حاكم
الفراسة بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل

وأحوالي احترقت من راحتي ۝ صبرا وأضحى حبهم لي واحدا ۝
فتحوا إلى قلبي الهموم وأغلقوا ۝ باب السرور وضيعوا المفتاحا ۝
كان ليوسف عليه السلام ثلاثة أقمصة قميص العلامة وقميص الشهادة
وقميص البشارة وفي كل واحد منها وجد فائدة ففي قميص العلامة وقوع
البلوى وفي قميص الشهادة تبرئة من الدعوى وفي قميص البشارة جمع الشمل
بينه وبين من يهوى وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقمصة
قميص العظمة حين سألته المرأة فأعطاها قميصا لم يكن له غيره وجاءت الصلاة
فلم يجد ما يخرج به فأنزل الله عليه ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقميص الهداية وذلك أن عبد الله بن أبي بن سلول
كان رأس المنافقين فلما جاءه الموت قال ابعثوا إلى محمد وارغبوه في
أن يعطيني قميصه فادفنوه معه في قبري فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال خذوه إن قميصي لا يغني عنه من الله شيئا فلما رأى المنافقون ذلك
قالوا إذا كان سيدنا ينتفع بثوبه فنحن أولى أن ننتفع بنفسه فأخلص في
ذلك اليوم ألف منافق وقميص المعجزة وذلك أنه ما لبس ثوبا قط إلا وفصل
له وكأنه خيط عليه وفي كل قميص زر فائدة ففي قميص العظمة رفع التعليم
وفي قميص الهداية بيان قدره العظيم وفي قميص المعجزة لظهر الحق لمن كان
في قلبه الشك يقيم وكذلك للمؤمن ثلاثة أقمصة قميص الحرمة قال الله تعالى
خذوا زينتكم عند كل مسجد وقميص العفة قال الله تعالى وريشا ولباس التقوى
وقميص الكرامة قال الله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وإستبرق
وفي كل قميص فائدة ففي قميص الحرمة بيان مولاه وفي قميص العفة يغلب

ثمرته

ثمرته وهواه وفي قميص الكرامة من أمن جملة الاشتباه ۝
وما أشتهي دار الجنان لذاتها ۝ إلا لأمتع فيها بالمنازل والقرب ۝
والبدر من وجه الحبيب تجتني ۝ وإذا بدت الحسن والخال والخد ۝
ولا كنت أشتاقها كالذي أرى ۝ تغيب عن عيني ومسكنه قلبي ۝
خذوا كل ما تدرونه من نعيمكم ۝ وخلوا الذي نهوى فذلكم حسبي ۝
إذا قبضت المحبة على القلب وانقلع على المحب ورداء الخلابة وعاد جاهدا
كما قال من صرف المنادمة شارب فيصيح به تغليب القلب أحزن السلب
فتغلب الدهشة وعوت كما انقلب العصفور الذي بلله القطر فينتفض من الحذار
أسير الخطاب يرجو أعلقت الحبال فبالحب كتمان حاله وما يخفى الذكر لما
على القوم أنه لا ينظر إلى صورهم وإنما معانيهم فلباسهم ما ستروا
كلهم ما حضر ولو أنه لبس فإذا رأيتهم فلت أمر ضر وكان أويس القرني
يلتقط الرقاع من المزابل فيغسلها في الفرات ويجعل بعضها على بعض
فيلبسها فلما عرف لباس الهوى كسوة حلة تشبع في ربعة ومضى لبقس
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبته لم يقدر أن يخرج ذراعه منها عند
الوضوء حتى أخرج ذراعه من أسفلها وتوضأ وكان موسى عليه السلام يلبس
جبة من صوف مخطط من المزابل وكان له إبرة من ريش جواح النسور فكانوا
يقولون له لو اتخذت إبرة فيقول لهم أخاف أن تشغلني عن الله تعالى
فأوحى الله إلى جبريل أن ادخل الجنة واكسه أحسن أثوابها فدخل جبريل
الجنة وأخرج ثوبا من ثياب العافية فكساه إياه فكان يلقى فرعون
وجنوده فلا يقدرون عليه فالمقامات الكليم عليه السلام كساه الله عز وجل

عن الشمس ولذا تجف المآقي ثم المريض عن طلوعها ويهيج عن غروبها وما
ذاك الا الغريب النسيم بالنهار وبعد بالليل

ومن الجفا وتذكر تختم جاهلا ... لمقال ملبسه ورونق فرشه
واعلم بان الشيخ جيء من التراب ... اجاب الراي بمفتتنا وبنعمته
وبقبلة الدنيا تظهر من هالا ... من حكمه لامر ملاحة نفسه
ولكم لقاطه يوما محبا لفضله ... وسعيد الوديد من نعمته
واذا الفتى لم يخش عيبا لم يكن ... اسعد الله الامر انا عرشه

قال مالك بن دينار رحمه الله اتيت المقابر يوما لانظر في الموتى واعتبر
وانفجع وازدجر فجعلت اجول بين المقابر بذهن حاضر واقول

اتيت القبور فناديتها ... فاين المعظم والمحتقر
واين المدل بسلطانه ... واين العزيز اذا ما فخر
واين الملبا اذا ما دعا ... واين المزكى اذا ما افتخر
فاذا بصوت مجيبة وينشى
تفانوا جميعا فلا مخبر ... وماتوا جميعا ومات الخبر
تروح عليهم بنات الثرى ... وتمحو محاسن تلك الصور
لقد قبل القوم احمد الهم ... فاما نعيم والاسقر
وساروا جميعا الى مالك ... عزيز مطاع اذا ما امر
فيا سائلي عن اناس مضوا ... اما لك فيما مضى معتبر

قال فنظرت فاذا انا ببهلول المجنون قاعدا بين قبرين وهو ينظر
الى السماء فيبتهل والى الارض فيعتبر وعن يمينه فيضحك وعن يساره فيبكي

وسلمت

فسلمت عليه ورد علي السلام فقلت له يا بهلول اراك فعرفت بين القبور
فقال نعم قعدت بين قوم لا يوذونني وان غبت عنهم لا يغتابونني فقلت
اراك تنظر الى السماء فتبتهل والى الارض فتعتبر وعن يمينك فتضحك وعن
يسارك فتبكي فقال نعم اذا نظرت الى السماء ذكرت قول الله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون فجعلني سمع هاذه الاية ابتهل واذا
نظرت الى الارض ذكرت قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فجعلني سمع هذه الاية اعتبر واذا نظرت الى
اليمين ذكرت قول الله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فجعلني
سمع هاذه الاية اضحك واذا نظرت الى الشمال ذكرت قوله تعالى
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم فجعلني
سمع هاذه الاية ابكي فقلت له يا بهلول والله انك لحكيم هل لك من
حاجة قال نعم اريد ان تشتري لي قميصا نظيفا قلت نعم ان شاء الله فذهبت
الى السوق وفتشت بين الناس ورايت واشتريت له قميصا نظيفا جديدا واتيت
به اليه فقلبه ورده لي وقال لست اريد مثل هذا فقلت صفه لي يا بهلول
قال نعم قال اريد قميصا من قمص اهل الاقلام ونور البصيرة والاهتمام
محبوكا من الجد نسج الاشفاق مزرع خرقته في حديقة معرفة بانوار الحقائق
في مخطوطات الاعتبار والبواطن سقيتها بماء السلسبيل ومخطط من
العكش بن نخيل فما ينبع بهاء وحسنا واتم وانبت قطنا ثم لقح بانامل
الكرام البررة التالين سورة الحمد والبقرة ثم حلج بالكف من الوفا مرة نقى
الصفا بحركات العزم من غير جفا ثم خللته الاوتار المتصلة بنور الانوار

ثم غزلته بنات طاهرات ونساء خيرات بمغازل الحمد والثنا والمحبة الفنا لعبد
والاعتنا فجعلت الجنة على نسيجه ثوابا ولو كان يبرز لبسه وبين النار حجابا
ثم قص الثوب بمقص جاء معين عرفا وطافت عليه شموس الشوق والقلق
فصحح بياضه وزال اعتراضه وامتاز بحسن الرفعة والطراز واعجب كل ناج
وبرز ثم دفع لخياط مطبوع في صنعته بجبر الجراح همته طاءو الكلام
فاعجبته فقطع من الثوب بمقص وفاسته مبشرا وميزه ما غاب من فخره
واوقع فيه الحواشى بلا شك ولا اعتراض فجعل برنه من مقابيوها خلاص
وقدر الكم كاملين بلا انتقاص ثم على المتاجر والقمر فيها البنا وانطال
الحيفوفة بالمعانى وكان الخياط بربه واثق للشك والظن مفارق
ثم قص الثوب وخاطه بلطائف التدبير ثم فتق الجيب وامره بشواهد
الغيب وازال عنه الرين والعيبا ثم دور الطوق وزينه بلوائح الشوق
فاعتزل الغيب من اشغال قوم فجعل تفرد بامالكه على منشا هذا فقلت انما
يقدر على هذا من خصك بوجده والهمك بمحاسنه وكشفه فيما لا يبسه
برحمة الله قال يلبسه قوم خصهم الله بانواره وكتبهم في ديوان اهل اوه
وحباهم في ازل الازل بالسابقة وقراهم بالعزائم الصادقة فاجسامهم في
الارض تمشى وقلوبهم في رياض الملكوت هى لا يتكلمون بغير ذكر لعظمه
ولا ينظرون لغيره لحظة فهم شموس الناظرين وفهم الشاهدين ربهم
يقيم الله الجبابرة ويسلبهم ويرزق عباده ويرحمهم ثم قال وقال
اليك فر الهاربون وتغوط فيه الطالبون وببابك اناخ التائبون
ثم سار وترك شعر

نزعى السوق في الظلما اجالسه | يا وحشة الصب ماذا الالف او انعشه
مع له في الورا من له وصف يجانسه | فالواغرا الغير ماذا الحب لايدنسه

فقلت خلعت لمولى حبه جرعا

عنى نعم كل وصف في الهوى جمعا | وزينه ان ارى بالعمر مختتما
هم ان فيك لباس للعهد منتهما | مقصود وهمى هم ما اتوبا في مختتما

فليتهم يوالقه الا عباء والجمعا

يا من غدا سابقا في الجي الوثيه | وسابقا في فجار الحب والشبه
ويرى في جبيب جل عن شبه | اسنى الملابس ان نلقى الحبيب به

يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا

خلعت ثوب اعتراضي في مراد في | وقد تبرات من حولي ومن حيلي
فمن يسى تلطف ترابها عملي | الزهد ما ثم او عتبت يا امل

والعمر ما الشاك مرءا ومستمعا

يا واصلا في الورا فرحا على شانه | نعيس اليك فعلت اليوم فرحانه
وجئت ارفل في ذيل واذ علن | فامنن بعفو لا اشكو لعصيانى

ان الكريم قبل العفو من خضعا

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

المجلس الرابع في قوله تعالى

ولقد كرمنا بنى ادم الاية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اوضح لخيار عباده واهل محبته
ووعد اهل سبيلا واقام لهم من الايات الصحيحة والبراهين الفسيحة دليلا

وتجلت لابصار بصائرهم وتبدت المرآة سرائرهم مع تميزوا غيرهم وكيلا الحربي
التي تيهم في بيت المخملة على كثبان الرمل ويبرزها بالاتصال بتلك الشمس فوق
وتروم مقيلة السبيح الذي يصيح صوت البعوضة اذ ارجعت بالتبجير والخزنا
في التزيين بكرة وامثالها التي اتقن كل شيء خلقه فسوى فتبحا والمنهج جميلا
ربح قبة السماء الازوردية وكللها بالنجوم الزواهر تكليلا وسطح من اسم
الارض وذللها للاقدام تذليلا والمنهج طرقا بينها وبين مغاربها ومشارقها
ليمشي الراكب في مناكبها اذا اراد رحيلا ولذلك اشار في كتابه الذي انزله
تنزيلا فقال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا احمده حمدا كثيرا طيبا
واشكره شكرا يكون بزيادة نعمه كفيلا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من يبتغي من التقليد وشبهة من كلام التوحيد
تحصيلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي اتخذه
نبيا ورسولا وخليلا وانزل له الفرقان وكلمه الحسنى الغر وجاء اليه البجلي
مستجيبا ابدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كهم والطيبات
ورتلوا القرآن ترتيلا صلاة تدوم وتفوح ما اشكا محبا تحليلا وسلم تسليما
عليه وسلم تسليما كثيرا

رحيلا نشطا انبعث الفعاليز ۔ جاءت مقيم لوندا ومسا جر
وعارية ما في يديك ومن يرد ۔ بقاء العوام مجرب الرأي خاسر
ودنياك لو تنهى طي يوم يغتد ۔ وسار حزن الغلو يجد ساير
تهجر للنوم الجوانب وانت تمنى ۔ في بيت كبيت الروم والترب زائر

ومنه

ومنه ايضا تنساج سبوة ۔ الى موقف فيه تنبئ الشي اجر
فماذا يكون الحزن يوم لقائه ۔ اذا جئته وفاوما لك ناصر
وحملوا ميزار وكانت عمائه ۔ ومن مراده واضعتها معا غير
وجاءت بقاع الارض تشهد بالذي ۔ فعلت وكاشف من الله ستائر
بقوم غذا دالرئ بالتقى ۔ فيشهد عن عصيان ربك زاجر
وتب للذي ما زلت تحوي فضله ۔ فليس سواه للجرائم غافر

قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا

شرف الله تعالى خمسة اشياء كرمها الاول نفسه قوله ما غرك بربك الكريم
الثاني جبريل قوله تعالى انه لقول رسول كريم الثالث والرابع الجنة قوله
وندخلكم مدخلا كريما الخامس كلامه قوله انه نزله تعالى انه لقرآن
كريم وفيه سبعة اقوال الاول ولقد كرمنا بني آدم بسجود الملائكة
لابيهم آدم الثاني ولقد كرمنا بني آدم بجعلهم يأكلون بايديهم الثالث
ولقد كرمنا بني آدم بالقد والقامة والصورة الحسنة الرابع ولقد
كرمنا بني آدم بالعقل والعلم الخامس ولقد كرمنا بني آدم بالاكل
بايديهم والبهائم تاكل بافواهها السادس ولقد كرمنا بني آدم بستر
العورة واخذ الزينة السابع ولقد كرمنا بني آدم الرجال باللحى
والنساء بالذوائب ثم قال وحملناهم في البر والبحر الاشارة في ذلك الى
السير وهو على وجهين سير بالظاهر وسير بالباطن فسير الظاهر هو
الانتقال من بقعة الى بقعة وسير الباطن وهو من صفة الى صفة فكثير من
يسافر بجسمه وقليل من يسافر بقلبه وفي الاسرائيليات ان الله تعالى يقول

من بعد ابن داحح مثلا ان توجه في البر فكلاله وان سافر في البحر فبظلمته وان
نام في ستة بقية الليل لا ينام وان قام مردته بجونه وقوته وقال ابن عمر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره خارجا يريد سفرا
كبر ثلاثا ثم قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون
علينا سفرنا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنظر وكآبة المنقلب في المال
والاهل واذا رجع قالهن وزاد آيبون تائبون لربنا حامدون ذكره مسلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب او جرس
ذكره مسلم وقال عليه السلام اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حظها من الارض
واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير واذا عرستم بالليل فاجتنبوا
الطريق فانها طرق الدواب ومأوى الهوام ذكره مسلم وقال ابو سعيد الخدري
بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ جاء رجل على راحلة
له فجعل يصرفها يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد
له وذكر من اصناف المال ما ذكر حتى رأينا انه لا حق لاحد منا في فضل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه
وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه فليعجل الى اهله ذكره البخاري
وقال عبد الله بن جعفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
تلقي بصبيان اهل بيته وانه قدم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه

العتب

ثم جيء باحد ابني فاطمة فاردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة
ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ذكره مسلم والبخاري وقال
كعب بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الا نهارا في
الضحى فاذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس اخرجه في الصحيح
وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل ذكره ابو داود وقال ابو ثعلبة كان الناس اذا نزلوا
منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تفرقكم في الشعاب والاودية من الشيطان فلم ينزلوا بعد منزلا الا
انضم بعضهم لبعض حتى لو بسط عليهم ثوب لعمهم ذكره النسائي
وقال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ودع احدا اخذ بيده فلا
يدعها حتى يكون الرجل الذي يدعها ويقول له عليه السلام استودع
الله دينك وامانتك وخواتم عملك ذكره الترمذي وقال انس
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد
سفرا فاوصني قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث كنت ذكره الترمذي
وقال ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل
شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر
ذكره الترمذي وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه

لا يركب البحر الا حاج او معتمر او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار
بحرا ذكره ابو داود وفي النسائي عن ام حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المائد في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق الذي يموت فيه له اجرا
شهيدين شعر

ركبت على اسم الله في سفينة … وصيرت ذكره مونسي وسعيني
وقفت على الاكوان زهدا بحبه … فعاينتها فيها فقرا بينا معينه
ولما تجلى في بسيط جماله … جننا فاذ نادى بعد حين جنونه
ولا طمع نطمع المنال وقال لي … رويدك انك فرد وهبت في بنونه
فيا بشر من ضوانه وفرحه ومنحه … فما خاب من رجاه في سفينه
فلما كانت اجلا لا لاله وتعالت … وملكت والهوا جميع رهونه
وما زلت ارجوا منه ما هو اهله … محفوظا عن الغير وهو مكنونه

وفي اللاثم ايليات السبع ثلاث فوائد احداها يتخذ بين زوي لقول الله تعالى
عليهم احدث سبع الحرث الحرز فالثانية رؤية الغيب وفي اللاثم ايليات
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان تتخذ نعلين من حديد وعصا
من حديد ثم سح في الارض حتى تنكسر العصا وتنخرق النعلين الثالثة الخضاب
الجواهر الذي ان السيارة من اجل سعيهم لقوا اجمل الناس وجها واكرمهم
منزلة واعلاهم رتبة الرابعة الله سبحانه وجاءت سيارة فارسلوا
واردهم فادلى دلوه الآية وذلك انه لما اتا على يوسف ثلاثة ايام
في الجب نزل عليه جبريل عليه السلام بالقميص وكان القميص من الجنة الذي
الذي انزله الله على ابراهيم عليه السلام يوم القي في النار فورثه منه اسحاق

وورثه

٣٠

وورثه من اسحاق يعقوب فجعله في قصبة في وسطه فلا ... وعلقها في عنق يوسف
فاخرجه جبريل من القصبة والبسه به قال ابن عباس رضي الله عنه كسوة الجنة
تواري من الملائكة ومن الجن ولا تواري من الناس فراوه عريانا وهو مكسورا
بكسوة الجنة فاوحى الله اليه انك تخرج من الجب ومن سلك الى مصر وداعا
اهل مصر فسيدا لك تحكم مع الجبابرة وفي الك الملوك وتكون لك اليد
العليا على اخوتك تحكم فيهم بمرادك فعزمت فاقبلت من الشام تريد مصر و
فيها ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا وكان رئيس القافلة يبايد وفا
بروبا بيشى مالك بن ذعر الخزاعي فلما قربوا من المكان قال لهم مقدمهم
عهدي بهذا المكان فيه بئر يستسقي منها فقال بشر لو اوده عاملا مسرعا بغلان
لاحدهما بشرا وللاخر بشرى فقال لهما انطلقا الى هذا البئر واتياني بماء
فانطلقا بالدلو والرشا فلما قربا من البئر اذا بالكلب عاكفة على البئر
فاشتغل بشرى بقضاء الحاجة وانطلق بشرا الى البئر فاذا انوار تسطع
فتعجب بشرا وادلى دلوه فتعلق يوسف بالدلو وكان يوسف وسيما جسيما
فلما راه ابن معه فتغل عليه فنظر الى البئر فرءا وجها يخجل الشمس جماله
والبدر كماله

اشهد البحر كحبل الحرفة … عنوا الريم يظاهر عنقه
لو ترى الحجر يحبث ذا شطا … كقضيب البان يكسو ورقه
وترى النمل محيطا به … ثم تشقى البرمجا بمعقه
فاز بالجنة من ابصره … ورد الفردوس من قد رمقه
لم يزل بالبيض في خير عنده … كان بالخيرة حتى سرقه

شعر ابصر الغلام بدر التمام ◦ دخلته الدهشة والهيام متعد الخل
عن ربعه في لجة الهيام، صاح يا بشرى لي هذا غلام ◦

واظن بأمر نشر ابي الخزام ◦ يحي بزات المشيب والمستهام ◦
كانما بعمته عنبر ◦ ومسك داثر وزهر الاكمام ◦
شممته من نحو ما قد رآنا ◦ وفي فؤادي في الحشا قد اقام ◦
احبابنا هل عطفة ترتجون ◦ او لمحة منكم ترى في المنام ◦
لو شهدت عيناي مورد الحمى ◦ ما كنت الوم نحو بدر التمام ◦
وكنت اشد لم با متر ما ◦ شاد منار الحب حسن الانام ◦
ابصر شمس الحسن في يوسف ◦ فقال يا بشراي هذا غلام ◦

قال فتعاونوا عليه حتى رفعوه فلما نظر اليه مالك بن ذعر الخزاعي تعجب
به وبهت من جماله وطاروا يكلمونه بالسريانية وهو يكلمهم بالعبرانية
وكانوا اخوانه قد جعلوا راعيهم حول البير يتجسسون الاخبار فلما نظروا
اليه قد خرج اقبلوا اليه وقالوا هذا مملوك قد ابق منا منذ ثلاثة ايام
وتوارى في هذا الجب وقالوا له بالعبرانية ان اقررت لنا بالعبودية سلمت
والا انتزعناك من ايديهم وقتلناك اشد قتلة فتوقف في الجواب
فتقدم اليه يهوذا وقال له يا اخي انهم اخبروا اباك ان الذيب قد اكلك
فان اقررت لهم بالعبودية فاعوذك ونجوت من القتل واسال الله
ياتيك بفرج من عنده فتقدموا الى بشر القافلة وقالوا هذا عبد ابق منا
فقال لهم بشر والله ما هذه سمة العبودية بل هي سمة الاحرار المكرمين
قالوا نعم ان اباه اشترى جارية تسمى راحيل وكان هذا رضيعا معها في

في اجدارنا وتقلو باخلاقنا فقال التاجر ما تقول يا غلام فقال نعم ربيب في
في اجدارهم وتخلقت باخلاقهم فقالوا اشتريه منا نبيعه منك فقال
ما بقي عندي من الدراهم الا قدر عشرين درهما الا انها قبلها في انواع المتاجر
فقالوا نبيعه منك بذلك لكن على شرط ان تقيده اشد التقييد
وتغيبه وتغلله وتوكل به من يحرسه حتى تاتي به مصر فانه لص ابق واخاف
ان ينفلت ويرجع لابيه فقال لهم التاجر لكم علي ذلك واكتبوا لي كتابا
فقدم روبيل دواة وقلما وقرطاسا وكتب بسم الله الرحمن الرحيم واسحاق ويعقوب ان
هذا ما اشترى مالك بن دعر الخزاعي من اولاد يعقوب وهم فلان وفلان مملوكهم
يوسف بثمانية عشر درهما واعطاهم عهد الله وميثاقه في ان يقيده
ويغلله ويوكل به من يحفظه حتى ياتي مصر واعطاهم تلك الثمانية عشر
درهما فقسموها بالنقب يوسف لاخيه يهوذا وقال يا اخي سل التاجر بالله
لا ياخذ من ثمني شيئا فانه حرام فقال يهوذا والله لا اكل اخي يوسف
ثمنا

يحق لي اليك هوى مطاع ◦ فيا حبيبك ما لا يستطاع ◦
واركب في الحب للمحب صعبا ◦ تضيق له الاماكن والبقاع ◦
فللعبرات على الخد اندفاق ◦ وللزفرات في الصدر انتزاع ◦
وفي هذا رمتنا بكل بلوى ◦ تناول الهوى الرعاع ◦
وبعد الدهر واخي كل يوم ◦ بكل فتى له في الشهو جاع ◦
تطاول الحكام منه قول ◦ له في عالم الغيب اطلاع ◦
وما ذنبي سوى اني محب ◦ وفي كبدي من الحب انصداع ◦
وما فضل التفرق في انقطاع ◦ اليك ولم يزد منك انقطاع ◦

ابيت مودة ونسيت عهدهم * وعهدي والمودة لا تباع
وكنت اتعب بالكمال فيكم * فها انا اليوم فانكشف القناع
وكنت اذا اسمعت لكم حديثا * يحركني من الوجد استماع
وكلفت الشهور بكم ثلاثا * فلا قلبي له منه ارتجاع
فان تقطع على عبد مطاع * فانا لك العبد المطاع
على انه سانشر عنه بيعي * اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فبعد التاجر بقيد وتنقل فجعله في عنقه فقال يوسف لا تغلوا عنقي فانه اذا رايتنه لم تتركوني اغلالا جمة فقال له التاجر يا يوسف فراعيك مواليك صغيرا ومبتاعا فانا اقيدك واغلك حتى اذا بلغت مصر فاذا وطئت مصر اطلقت عنك قيودك واغلالك واني لتنكر تلك الاحرار ام تلك الحبس

ايا لكم من فتى من جليل مسلم * تزين بحريه وثنا قد تسلم
تحكم بها فيا تحكم ارفق * فكعهده يحكم ويحفظ وشي بها مرهم
ولو لها مقود كل رقيق انقادا * وحمل مقتنده كحل ملطم
لك الويل انه فرحسنه بها درا * بفساد ومعها جليل او عظم
سا اشكوا الى مولاي ما انا واجد * فجاز الى حيناذ لكني التجم

قال فلما جاء وقت ارتحالهم ونظر يوسف عليه السلام الى الجمال تشد عليها الرحال بكا فقال التاجر ما يبكيك عن مصيرنا فقال الغلام العبراني فقال على به فاوقفوه بين يديه فقال مالك يا غلام فقال اريد ان اصل الى موالي الذين باعوني فاسلم عليهم سلام من لا يرجع اليهم فقال التاجر للاسود انهض وكله به اذهب به الى مواليه ليودعهم. فما

راية

رايت غلاما ابر بهذا من مواليه ولا قوم اجهل منهم به ثم قال التاجر واذا فرغ من وداعهم فاحفظه بالقافلة فتقدم الاسود يقوده بالسلسلة وكانت الليالي التي اخوته نوبا في حرس كل واحد منهم ويذود السباع عن اغنامهم وكانت تلك الليلة ليلة يهوذا فلما سمع طلطلة الحرس تقدم فاذا هو بيوسف يجر في قيوده وسلسلته فانكب عليه وهو يبكي ويقول عز علي يعقوب مصيبتي فلم جئت فقال جئتكم لاودعكم واسلم عليكم فصاح يهوذا قوموا الى من اتاكم مقيدا مغلولا ليسلم عليكم سلام من لا يرجوا ان يلقاكم ابدا او يلقى لكم من هذا الوداع فقاموا فجعل يوسف ينكب على كل واحد منهم ويقبله ويعانقه بيده وصدره ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني واواكم الله وان لم تووني رحمكم الله وان لم ترحموني قال فالقت حوامل الاغنام ما في بطونها من هول ذلك الوداع

النوى حمى والغرام قديم * والدمع مزن والضلوع جحيم
نبيو الفضا فمن عليه اللوم * ان يعذل العاذلون فالعذال كلوم
عجبا لما طار النوى فصرهم * جسمي ضنا والقلب ا غدا عندهم
انادي بهم اشكو اليهم بعدهم * قل للاحبة كيف ابقى بعدهم
برلت من بعد السرور كآبة * وحكت جفوني بالبكا سحابة
ولقد سالت عن الوداع صبابة * قالوا الوداع يهيج منك صبابة
ملوا البدر على الخدود بسمة * وسقوا معناهم بكاس مرة
فبقيت هم وانا مصعد حسرة * فقلت اسمعوا لي او جوز نظرة
ودعوا الخيمة بعرفة لي يقوم

قال فاحتمله الاسود على ظهره يجري بلا غطاء ولا وطاء حتى الحقه بالقافلة
قال ثم وجدهم يقفهم على قبر امه راحيل وكانت بمقابر الكنعان فلما ابصر
القبر لم يملك نفسه من كثرة البكاء والشوق ان رما بنفسه على قبر امه
فاعتنقه وجعل يبكي ويتمرغ به ويقول يا اماه اخوتي في الجب طرحوني
ومن ابي فرقوني وباخس الاثمان باعوني ولم يرحموا صغر سني ولم يرحموني
وانا اسئل الله ان يجمع بيني وبين والدي في مستقر الرحمة انه هو ارحم الراحمين

ايا اماه لو ابصرت نجلي … وما القاه من قيد وغل
وبيع كالعبيد وكنت حرا … وحط كالاسير بغير مهل
وما في اخوتي من رحيم … لقد قطعوا عرى رحمي وحبلي
واعلم ان والدنا لهذا … رهين مساويه ودم وسل
فيا مولاي فرج كرب عبد … يروم منك في قبر وحل
يبغضه الزمان الى بريء … ويعفو لشاهد عن قبيح فعل

قال فالتفت الاسود الى البعير وكان يقوده فلم يجده فقفا اثره فاذا
به على قبر الام فقال والله لقد صدق من قال انك لم ابق تزعم اباك
مرة وامك اخرى هلا كان هذا واش بينهم ثم لطمه لطمة شديدة فخر
على وجهه فتمرغ وجهه في التراب وغشي عليه ثم افاق وقال لا تاخذ علي
لما مررت بقبر امي الحار رميت بنفسي كما ترا واعوذ بالله ان تكون عوضه
ثم رفع الى السماء عينيه وقد تغير التراب بالدموع على وجهه فقال اللهم
ان كان لي خطيئة اخلقت وجهي عندك فانا اسئلك بفضل ابائي الكرام ابراهيم
واسحاق ويعقوب ان تعفو عني وترحمني يا ارحم الراحمين قال فضجت الملائكة

الى

الى الله تعالى ضجيجا بلغ العرش فقال الله تعالى يا ملائكتي هو نبي وابن انبيائي
دعاني وانا مغيثه وغياث المستغيثين يا جبريل ادركه فهبط جبريل وقال
يا بن يعقوب ان الله قد سمع دعاءك وقد ابكيت ملائكة السبع سموات ان تريد
ان اقلب السماء على الارض فقال له يا جبريل ارفق بخلق ربي فانه حليم فضرب
جبريل الارض بجناحه وجعل يضرب اجنحته بعضها على بعض فهبت
ريح حمراء وخسفت الشمس واظلمت الدنيا وصار النهار ليلا واسدلت
الظلمة فلم ير اهل القافلة بعضهم بعضا فقال رئيس القافلة انزلوا
يا قوم فقبل ان تهلكوا انا منذ سنة كذا وكذا امر بهذا الطريق ما رايت كذا
ليوم مثل هذا منكم اذنب فليتب منه فانما اصابنا ما اصابنا الا لذنب
اقترفناه فتقدم اليه العبد الاسود وقال يا سيدي الذنب مني هو انا ضربت
غلاما عبرانيا لاني ما رايته على البعير جاثيا فرفع طرفه الى السماء
وحرك شفتيه وقال ويحك اهلكتنا واهلكت نفسك فتقدم اليه التاجر
وقال يا غلام لقد ظلمناك كيف تتم بنا فان شئت ان تقتص منا فخذ بيدي
بيدك فقال لست من قوم اذا ظلموا انتقموا ولا عني من اهل بيت اذا ظلموا
عفوا ولقد عفوت عنكم رجاء ان يعفو الله عني فارتفعت الظلمة
وسكن الريح واضاءت الشمس واضاءت مشارق الارض ومغاربها

اخذاه وثار مظلوم دعا … واتى العذاب الى الجميع واسرعا
وبكت ملائكة السماء لاجله … لما اوات للصبابة ادمعا
وانحى جبريل الامين وقال مذ … اتريد ان اقلب العلا والسفلا
فاجاب مهلا من غريبتها … فلعل يعفو الله فيما قد مضى

هذا شأن من رضي بالزهد • يصحب الحق حتى أتاه مقتضى علاه

إخواني السفر مكتوب علينا ما دمنا نطلب دار الإقامة في دار ليس فيها البقاء
السنون منازل والأشهر مراحل والأيام أميال والأنفاس خطوات والمعاصي
قطاع الطريق والربح الجنة والخسران النار خلقنا نتقلب في ستة أسفار
سفر السلالة من الطين الثاني من الصلب إلى الرحم الثالث من الرحم
إلى ظهر الأرض الرابع من ظهر الأرض إلى القبر الخامس من القبر إلى
موقف العرض السادس من موقف العرض إلى دار الإقامة إما الجنة وإما
النار وقد قطعنا نصف الطريق وبقي الأصعب لهذا الخطب شمر المتقون
عن ساق الجد في سوق المعاملة كلما مر مركب الحياة يخطف في بحر العمر شغلهم
هول ما هم فيه من التنزه في عجائب البحر فلم يكن إلا قليلا حتى خرجوا من سجن
الشهور فاعتنقتهم الراحة في طريق التلقي فرحلوا بلد الوصل وقد حازوا
من الدهر خير حديث القوم جملة وافتتح بالعنوان عن تنبيه بعضهم في
أسماء الحطاب فقال

ولم يبسط الكف عن مهابة • وما أغفلا نائل المنى ولا فقر
وأكثر في موته ما بكت • لا عظها الحقير على سفر

في بحر وفي الناس على طبقات فقوم غرقى وهم العوام وقوم على الساحل وهم
الزهاد وقوم في السفن وهم العلماء فيسلم في الحقيقة سفينة وهي
بما كسبت رهينة فإذا أردت السفر في هذه البحار فاستمد الله ما
في الخزائن

ركب المحب إلى الحبيب سفينة • تجري مع الخطرات في أمواج

في مهمه الهمس إن أقلعت • في جنح ليل مد لهم داج
وكأن الصدق المزيد مواهبا • فيها يفوز ويحتسي أمواج
فيها إذا من ظهرت أسرارهم • وحبوا بغير بدون ما إذ لاج
نظرت قلوبهم إلى مولاهم • بالنور يسكنها بغير سراج
ومشوا إلى الطاع الرجيم مراتبة • من دون ما كاس ولا أمزاج
هيمان نابتك منهم يا ذا الونا • ليس الفنا هيهات كالمحتاج

قال بعض السادات رحمه الله بينما أنا أطوف بالكعبة في ليلة مظلمة
إذ سمعت صوتا ينطق من قلب حزين وهو يقول يا كريم المعروف القديم
فإن قلبي على العهد مقيم قال فتطاير قلبي لذلك الصوت استوحشت منه على
الموت فقصدت نحوه فإذا هي امرأة فقلت لها السلام عليك يا أمة الله
فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت لها أسألك بالله
العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا أقسمت علي بالجبار
ما أطلعتك على الأسرار انظر إلى هذا الصبي النائم بين يدي فإذا صبي
يغطغط في نومه قالت خرجت وأنا حامل به لأحج هذا البيت فركبت
البحر في سفينة فهاجت الأمواج علينا وانكسرت السفينة فنجوت على
لوح منها فوضعت هذا الصبي وأنا على ذلك اللوح فبينما أنا به في حجري
والأمواج تضربني إذا أنا برجل من خدمة السفينة قد وصل إلي وصار معي
على ذلك اللوح وقال ما زلت أهواك وأنت في السفينة وقد حصلت معك
فمكنيني من نفسك وإلا رميتك وهذا الصبي في البحر فقلت له ويحك أما
كان لك فيما رأيت عبرة فقال قد رأيت مثل هذا مرارا ونجوت فأنا لا أبالي

ثم اخذ علي فجمعت منه واردت ان اصيح وقلت له مهلا حتى ينام هذا الصبي
فاخذه من حجري ورماه في البحر فلما رايت ذلك اتيته وما حل بالصبي كاد قلبي وزاد
كربي ورفعت بصري الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين
هذا العدو بعزتك وجلالك فما فرغت من الكلام الا ودابة قد خرجت من البحر
فاختطفته وبقيت وحيدة فراداء اشتياقا على الصبي ووجدا

قرة العين حبيبي ولهي ... ضاع مني للشقا بعلمي
ارى بي جسمي غريقا وقلبي ... كلك اشكو فاحزانا والكبد
يا الاهي فترا ما حل بي ... فامنن بالصبر علي سيدي
واجمع الشمل وكن راحما ... في جاه فيك افوى عسر

قال فبقيت يومي ذلك الى الليل فلما اصبح علي اذا انا بقلاع ابصرتها تلوح
في البحر فما زالت الامواج تقربه والرياح تسوقه حتى وطت السفينة الى
فاخذوني من اللوح ووضعوني بينهم فنظرت فاذا الصبي بينهم فترامينا عليه
فقلت لهم يا قوم من اين لكم هذا فقالوا بينما نحن نسير اذ حبست السفينة
بنا فنظرنا فاذا دابة كانها المدينة العظمى وهذا الصبي على ظهرها يمص
ابهامه فجر تنعم بفضلي وشكرت الله على ما نالني وعاهدت الله ان لا ابرح
عن بيته ولا انثني عن خدمته وما سالته بعد شيئا فبكل الا اعطاني قال فمد
دت يدي الى نفقة واعطيتها فقالت اليك عني يا بطال الاجرة بافضاله
وكريم افعاله واخذ الرزق من يد غيره فلان فلقا لم اقدر عليها ا ن
تقبل شيئا تكتما واتم فينا

وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي

وكم

وكم يسر اتى من بعد عسر ... ففرج لوعة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا ... وتعقبه المسرة في العشي
اذا ضاقت بك الاسباب يوما ... فثق بالواحد الفرد العلي

المجلس الخامس في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عود بعوده منزل رياح الروح قلوب
العجم وفيو وتبعسر بالتامل التشافي اسرار الالطاف جنات المنح وسر وفرن
للاجابة بوجيب هواجع الاوطان في ساعة الاضطراب فاجاب دعوة المضطر في
والملح غير الساهين في الميادين فالدلائل يشير بسبيل البيان فجا الظهر المعتبر
حامل السموات على كل حي بلا عماد من تحتها ولا علائق من فوقها وامسكها
بلا مفني ولا معين ووضعها بدر الدراري وبواقيت الانوار وايات للمتفكرين
بكلما نظر والرسوم رقوم رجوم النجوم بكوار رموز الاسرار من تلك الاسطار
المرموزات ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين الملك الحي الذي
تنزه عن كل شيء وتقدس عن الصاحب والصاحبة والولد الجبار الذي جبر عنق
كل جبار القهار الذي قهر كل قهار الظاهر الذي لا يخفى عليه ظاهر ولا باطن
الشاهد الذي لا يغيب عنه غائب الحاضر المعين الذي لا يستكشف معبود
يخل بمعنى السميع الذي يسمع تغييرات البعوضة ولا يخفى عليه دبيب
النمل البصير الذي يرى دبيب النمل على حجر الصخر في الليل البهيم
تعلق بالتسبيح وترجع بالتكبير بغضبا اذا انزل العبد سؤاله ويهبه
احسانه ونواله كما قال وهو اصدق القائلين وقال ربكم ادعوني استجب

لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين أحمده حمد من
حمد ربه واستلهمه سؤال مستصعب مجيب وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة مستيقن ومستكين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
سيد المرسلين وإمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله الخلفاء الراشدين صلاة
تدوم وتقوم إلى يوم الدين •

متى ببابك واقف يتململ • اطلاعه خوف القطيعة تشتعل
من كان يزهده جسمه لولا أنه • بنسيم ريح بوطالكم يتعلل
عزب العذاب له وليس يحسه • بالبعد وجور المصائب تسهل
ماض في مركب نهاية قصده • ماذا يليك فيك أو يتحمل
إن لم ود يضيع بوده • ويضيع وه في إسها ويومل
يا باطنا يا ظاهرا يا جملة • يا من عليه في الأمور أعول
هذا سؤالي وكل شيء ذاهب • ولك البقاء وأنت المؤمل
ما شئته أنت البر مسلم • ولسارها من الورى يتمثل
أعرت هذا الحساب وهادني • أعط جسمي كلها لك مجمل
جاءت بعد حيث اشتغبت ولا • تقف نارها ناجي عني لا تنقل
بلى كان هناك منيق • فارتاح جسمي واستراح الغزل

قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم
ذكر الله تعالى على سبع كلمات سبع كرامات ذكر في السجود القربة قوله
واسجد واقترب وفي الصيام التيسير قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وفي الزكاة الفلاح قوله قد أفلح من تزكى وفي الحج الأمن من النار وقوله

ومن

ومن دخله كان آمنا وفي الجهاد الجنة قوله إن الله اشترى من المومنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وفي الصدقة التضعيف قوله من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وفي الدعاء الإجابة قوله وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم والناس في الدعاء على خمسة أصناف فقوم
قالوا الدعاء تحكم والتحكم على الله لا يجوز وقال آخرون بل علينا بالحمد
والثناء ولا نذكر له الحوائج لأنه عالم بها كما قال الخليل عليه السلام
حسبي من سؤالي علمه بحالي وقوم قالوا لا ندعو حياء من معصيته
وقوم قالوا ندعو في حال الضرورة وفي قوله تعالى ادعوني أستجب لكم على
عشرة أقوال الأول منها ادعوني بلا غفلة أستجب لكم بلا مهلة
الثاني ادعوني بقلوب خالية أستجب لكم بالدرجات العالية الثالث
ادعوني بشفاه ذابلة أستجب لكم بكرامة كاملة الرابعة
ادعوني في حال السر أستجب لكم عند نزول الضر الخامسة ادعوني
جهارا أستجب لكم السادسة ادعوني بالقلوب والجوارح أستجب
لكم بالنجاة من الجوائح السابعة ادعوني بالإخلاص والتقوى
أستجب لكم بجنة المأوى الثامنة ادعوني بالخوف والرجاء
أجعل لكم من كل هم فرجا ومخرجا التاسعة ادعوني بالأسماء الحسنى
أستجب لكم ببلوغ المطلب الأسنى العاشرة ادعوني في دار الخراب
أستجب لكم في أمنة في دار الثواب قيل ما الحكمة في أنه قال
ادعوني أستجب لكم ونحن ندعو فلا يستجيب لنا قالوا لثلاثة أشياء
أحدها سبق الرجا عند مطالبه إذا لم يعطه اليوم فقد يعطيه

غرا الثاني لو سألته ما عطاك منالا لم تسأله مجزة لكن الثالث تعلك
تسأله ما فيه جساء في فيعطيك ما فيه طالحا وفي بعض الكتب ان الله
يقول عبيد ادعوني لا استحي عما طالبا رسول الله طالحا اعطيته لكن ان
كان فساد امر فيه عنه فمنعني هو الحطا

قف على الباب قليلا	واجعل الذكر سبيلا
والزم الذل نهارا	وتعبدوا اصيلا
هل تجد اكرم منه	جابر في عبه وكيلا
ادع لي اولي بجهد	ولا افسح قيلا
بشر المسرف بالغفر	ارحل عجوا جزيلا
وابا ربي وضلا	في الواعيس كليلا
اصفياه واولياه	لا تريد بي بديلا
اخلصوا نياتكم في	واسألوا قبولا
واتعبوا اليوم قليلا	تنعموا دهرا طويلا

واعلم ان اجابة الدعاء معجزة للانبياء وكرامة للاولياء لا اذا ما
نزلت النوازل دعوا الى الله الوسائل فمنحهم الحرى وارأهم الاملاح العدة
لما كثرت فيشر الاذاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعدوا
عليه بالاموال والحرب عاطيهم فقال اللهم اجرب بلادهم وادخل
الفقر بيوتهم وسلط عليهم سنين كسنين يوسف اللهم اشدد وطأتك
على مضر فامسك الله المطر عنهم حتى يبست الشجر وذهبت الثمار
وماتت المواشي وبعثوا زرارة الى كسرى يسألونه ان يأذن لهم في رعي ابلهم

عنهم

عنهم في ماهم بقوسه فما زال الحال بهم على ذلك حتى اكلوا العظام والميتة
وكان الرجل منهم ينظر الى السماء فيحال بينه وبينها بدخان واكلوا
العلهز ثم بعثوا وفدهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
بالرحم فرحمهم ودعا لهم فارسل الله عليهم المطر حتى تهدمت بيوتهم
وانقطعت معايشهم فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
الله تعالى في رفعه عنهم ونحى ابو جهل يوما جزورا ثم اخرج سلاها ورسول الله
ساجدا فوضعه بين كتفيه فجاءت فاطمة بعد ساعة فطرحته عنه فقال
عنز ذلك اللهم عليك بابي جهل ابن هشام وبعتبة ابن ربيعة وبشيبة بن
ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط قال ابن
مسعود رضي الله عنه فلقد رايتهم قتلى في قليب بدر وجاء عامر بن الطفيل
ليقتله وكان قد امتاح في على ذلك مع اربد بن امية فسل سيفه شبرا ثم
اتى المدينة واناخ راحلته بباب المسجد فقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يا رسول الله هذا عدو الله عامر بن الطفيل فقال دعه يا عمر فدخل فقال
انعموا صباحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عامر ان الله ابدلنا
بتحية الاسلام فيم جئت قال جئت لتؤاء ونشي في اسيرا وراح ضربه
بالسيف فلم يستطع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جئت
لتقتلني والله يمنعني منك فقال والله يا محمد لاملأنها عليك خيلا ورجالا
فقال عليه السلام اللهم اكفنا عامر بن الطفيل بغدة كغدة البعير فاصابته
الدعوة في الطريق فاوى الى بيت سلولية وكان يقول اغدة كغدة
البعير وموتا في بيت سلولية ماله وتبخر حتى مات ودعا على الاسود

ز عبد المطلب فقال اللهم اعم بصره واثكله ولده فكان كما قال ودعا على ابي
ثروان وكان راعيا في ابل عمر بن تميم وذلك ان رسول الله خاف من قريش مرة فخرج
فارا بنفسه يطلب موضعا يختفي فيه بنفسه فنظر الى سواد ابل فقصدها ودخل فيها
ارجلها فنفرت الابل فقام ابو ثروان وطاف بابله فراى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا فقال له من انت قال له انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له اخرج فانه لا تفلح ابل انت فيها ابدا فدعا وقال اللهم اطل عمره
واعم بصره فلقد رءاه بعد ذلك شيخا كبيرا اشقيا فقيرا يتمنى الموت و
دعا على ابي قتادة بن ابي لهب وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كفرت بالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا ففزع منها وقال ما كان
انا لهم دعوة ابن اخي فرجع لابيه واخبره بذلك فلما خرجوا الى الشام
تجارا فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من ديره وقال لهم ان
هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش كونوا احولكم فاني
اخاف على ولدي من دعوة محمد صلى الله عليه وسلم قال فجمعوا احمالهم
ورفعوا اجمالهم ثم جعلوا ابا قتادة في اعلاها وقاموا احوله يحر
سونه فارسل الله عليهم النوم فما اقاموا الا لصياحه من ضربة الاسد
فضربه ضربة واحدة فقتله ۞

فهزت عيونهم بدرجي خامس ۞ فتوحا عليه من الدعاء السابق
رموا جمالهم وحفوا حيطة ۞ من حافظ يأتي له او طارق
فاذ الفطاح ابيض مراءهم ۞ اي ذي معلول فضاء الخالق

فاطبع نوح اذ جميعهم ۞ ليسير في الجم وصرف القضاء
فاستيقظوا الا الصحيفة ومن ۞ وافت منيته كيسهم وانشق
طوا على حين الانام فانهما ۞ امسى الوسائل عن رب راز
وكذلك دعا نبي الله يوسف عليه السلام حين ضربه الاسود فارا
الله اعتذاره به فارسل جبريل في تفيل في هلاكهم او الرفق بهم فابلغه
لمبعه الكريم الا الرفق وحيد التاج في الخصام فاختار العفو وكان الحبر
قد اسود والظلام قد امتزج فازال الله عنهم ما نزل بهم وامر التاج
غلاما من ان ياتيه يوسف في كل يوم بالغداة والعشي ويزوره يبره
فكان يفعله الى ان غاب يوسف عن التاج ثلاثة ايام فبعث الغلام وساله
فقال له انه مريض فاتاه التاج يوسف وقال له ما الذي حبسك عني فقال له
ان العبيد خرج سابقا والغل عنقي فقال التاج انما بقيت ليلة وحدة وتجيء
في صحبتك عندي فبرد وخرج من العهد الذي كان بينه وبين مولاه
قال فلما اصبحوا اذا هم نهض فمضى التاج بساطه على النيل وحل
قيوده وقال يا يوسف ادخل النيل واغتسل فاني اريد ان ازينك بزينة
العبيد قال فدخل النيل واغتسل وزالت عنه كآبة السجن ورد الله عليه
جماله وخرج كالبدر اذا انقشعت عنه السحاب او الشمس اذا زال
عنها الغيم فسبحان الله وما الكعبه وبه التوفيق

شخص تم شكله في كل به ۞ فسبا العقول بحسنه وجماله
فالشمس تاخذ نورها من نوره ۞ والحور قد وصفها ووصفه
جمعت محاسنه في صفحة خده ۞ فجمعا ارواح الوجود بيمينه

حاشا الحبيب ان يشبه وجهه * قمر يقلب بنقصه ويكسفه
اصبحت عن انسه وحديثه * والله ليس يصبر عن السعد
ان امرت بهجره وبصده * وكذا اعيش بوصله وتعطفه

قال فالبسه الحرير والديباج ووضع ذوائبه بالجوهر والياقوت وكان
ليوسف شعر يحفر على جبينه كالحنوات ثم حمل على احسن بغل كان له
واوكاله احسن وطاء ودخل البلد نهارا وكان اليوم يوم غيم وحجاب السحاب
فوقع نوره على الجدران والحيطان فلما نظر الناس الى ذلك النور قيل لو ان
الشمس قد ظهرت ثم نظروا الى الغيم بعضهم لبعض ما هذا النور فقالوا
هو من وجه غلام قدم به مالك بن دعر الخزاعي فتسابقوا اليه وجعلوا ينظرون
اليه وقالوا للتاجر هذا الغلام انسي ام جني ام ملك فقال عبد اريد
بيعه فقالوا له ساوم من نشتريه منك فقال البيع انما ابيعه في غد
على باب الملك الريان ابن الوليد فتبع قوم عنه وقد تعجبوا منه وشاع
الخبر في مصر ووصل الريان ودخل الى البوادي الغربية فلما كان من الغد البسه
التاجر في الحرير وزينه باحسن زينة وقلده بقلادة الجوهر واخرجه
الى الناس على باب الملك الريان فامتلات الطرق والسطوح والملا وحمل
الزمنا والمرضى في المحجات ولم يبق لا كبير ولا صغير ونزل البيوع
للحجاب على مخدرة وكانت امراة العزيز زليخا قد شهدها وخدمها وكنت
اهل الرواد ولبست احسن الثياب وخرجت في الخدم واجلس يوسف
على كرسي ورفع البرقع عن وجهه وقال الدلال من يشتري ويزيد في
الغلام العاقل الجميل النبيل فقال يوسف لا تقل هذا ولكن قل

من

من يشتري العبد الذليل المعتق *
او ضيع امركم يا اسير * في موضع الذل وبعد العيش
شتت شملي بعد الهناء * فمن ذا عمري ذليلا هاربي
فرقت ما بين وبين الذي * اصبح في كرب وحزن شديد
ان كان من ضيع الزمان مزيد * نعيم في عذاب شديد
فرحم الباكي والمشتكي * عبد كل من نوى مما نزي

فقال الدلال لا يشتري فيه احد فبلغ وزنه ورقا ثم بلغ وزنه ذهبا ثم بلغ وزنه
مسكا وعنبرا ثم زاد حتى بلغ وزنه لؤلؤا وجوهرا فبقي لا يعلمه الا الله
فاشتراه العزيز وهو قطفير صاحب الملك وطباخ جيوشه والمتولي خزائنه
فقال يوسف للدلال عند رؤيته ذلك الحال قل من يشتري نبي الله ابن
نبي الله ابن صفي الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله فلما سمع التاجر مقالته عاد اليه
ووقع بين يديه وقال له اسالك بالله الا ما اخبرتني بجميع احوالك ومن
اين ولاي سبب لم كنت في الجب فقال يوسف بل نعم انا يوسف بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الله واخوتي حسدوني وفي الجب طرحوني والبدو
باعوني فلما فرغ من كلامه جعل التاجر يبكي ويقبل يديه ويقول
العفو العفو لما كان مني اليك فقال عفا الله عنك

ان وهبت لظالمي ظلمي * وعفوت عنه عفو علم
ما زال يظلمني وارحمه * حتى بكيت له من الظلم

قال ثم تقدم الى العزيز وقال له اردد علي غلامي واردد عليك اموالك
فقال العزيز لئن فعلت ذلك لامرن بالغارة على جميع اموالك وتكلفك

نكالا يهلككم فقال التاجر اذ لم تقدر على رده فاقدر على ثمنه فقال من
التاجر جميع ما اخذ في يوسف الى العزيز الذي دفع لاخوته فقال يوسف
للتاجر هل لك من حاجة قال نعم يا يوسف ان لي اثنا عشر جارية
لم تلد واحدة منهن شيئا واريد ان تدعو الله ان يرزقني فدعا ما
ذكر فكان من دعاء يوسف عليه السلام بطول الحمولة في البيت
فكان يحملن كل واحدة من جواريه في السنة بذكرين توأمين
فولد له في العام الواحد اربعة وعشرون ولدا وبارك الله
في عمره ورزقه ومن عليه بصلاح احواله ۞

۞ ارفع الدعاء الى الاله الواحد ۞ فهو عالم بلسان الماجد ۞
۞ ويمن على من فرده شواهد ۞ انوارها تبدو لغير شاهد ۞
۞ اعطاه مولاه البنين بفضله ۞ عشرون واربعة من غير زائد ۞
۞ وكانوا جميعهم للاله قانتين ۞ اموا [illegible] ۞
۞ وكان والدهم مريضا مع نعلها ۞ زين يوسف كان الى الاله ۞

فقيل ليوسف عليه السلام اخشى ان تخرج من تحت يدك الملك
بهذا ذكرته في الخبر اول الامر ثم تعبت المسير في هذا التعب
فقال حسبت ان من غيب من كل سعيد كذلك وضع الله الصعيد
المشرفة من المعاوز حتى لا يبطل البهاء الا من سمع بنفسه ومال له
فلما احتمله العزيز الى منزله وسر به سرورا كثيرا وغبطه فيه
رؤساء مصر وملوكها وقالوا لو ملك العزيز مملوكا اما ملكه
احد قبله فدخل به على زليخا زوجته فقال لها اما اخي الله عنه

اكرم

اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا لانا ليس لنا ولد فاقر به
اعيننا ونحن في وقت كبرنا قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في
الارض يعني ارض مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني علم الرؤيا
والله غالب على امره وكذلك ان يعقوب عليه السلام قال
لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فغلب امر الله فقصها
عليهم والله غالب على امره وتفشا رواج ارتهم في الجب فيصير
نسيا فغلب امر الله فصار مذكورا والله غالب على امره ودبروا
ان ينزلوه منزلة العبيد فغلب امر الله فانزل منزلة الملوك والله
غالب على امره وظنوا ان يكونوا انبياء من بعده فغلب امر الله
فلم يكونوا الا انبياء معه حتى قالوا انا كنا خاطئين والله
غالب على امره وقالوا نخدع اباهم بالبكاء والقميص فغلب
امر الله فلم ينخدع بل قال لهم فسولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله غالب على امره وحرصت زليخا على ان يزيل الشيء بقولها
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فغلب امر
الله وشهد شاهد من اهلها والله غالب على امره وطمع يوسف
في ان يذكره الساقي عند الملك فغلب امر الله فنسي الى ان خلصه
الله بفضله والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
اني انا المنجي وانا المهلك وانا المعز وانا المذل ۞

۞ قدر الله محيط بالجميع ۞ ما المخلوق مع العوض له ۞
۞ قدر الجبار امرا شاءه ۞ قبل خلق الارض والسبع الشداد ۞

فهو الذي منه امتنان عبرة ◦ هذا القول عن خير العباد
قال فلما شرت زليخا تلبسه الديباج وقراطيس الجوهر وتوقد على راسه
وتامره بما تريد من امرها ولو كان يكلمها فرج من خرقتها خرج يتجسس الاخبار
فبينما هو ذات يوم في بعض ازقة مصر اذا هو باعرابي راكب فوق قعود
له ينشد ويقول ◦

حمدت ربي وهو الحميد ◦ فالخير بيده وبه يعيد
ليس له ند ولا عنيد ◦ يفعل في ملكه ما يريد

قال فلما سمع يوسف مقالته علم انه غريب فاقبل عليه وقال له يا
اعرابي هل سمعت شيئا في هذا البلد فكانك بحالك لست منهم فقال
الاعرابي لست منهم فقال له يوسف فمن اين انت قال من ارض كنعان
قال له يوسف من ايها انت قال من آل يعقوب فلما سمع يوسف
باسم يعقوب صاح صيحة وخر مغشيا

سترخ وارعزب اللقاء بطول ◦ وبوادي للظاعنين مقيل
ولهن نابت عن العيان وبحظه ◦ فلا انس في القلب المشوق يجول
اشتاقوا للذكر وامتنوا بقوهما ◦ واصبح بها مرطب وامثيل
فكان اعطان ترام جميعها ◦ وطارق كرم الكلام شمول
اوما تحبت بان تكون مجالس ◦ وانا لم القال عنك مسؤول
واحبا عن الكثرة في ذكرهم ◦ ومن العجايب ان يجيب عذول

فلما راه الاعرابي وما ناله رق له ونزل عن قعوده وجعل يمسح الدموع
والعرق عن وجهه وراسه في حجره حتى افاق وقال له ما لك يا غلام. فقال

ذكرت

ذكرت بلاد او دمنة والى الخربة رصفة بما القلب الى ان اطيب ما ترى
فهل انت ايها الاعرابي تعرف الشيخ قال ومن لا يعرفه وهو نبي الله بن نبي
الله بن خليل الله به نتوسل الى ربنا ونحن منه نستسقي الغيث اذا اعطشنا قال فيا
سألتك بالله الا ما اخبرتني كيف تركته قال تركته وقد انحنى ظهره
وتضعضع ركنه وتداركه الشيب قبل اوانه وقد نزح اهله وهجر اولاده
وبنا في كنعان بيتا وسماه بيت الاحزان يبكي فيه وينوح على فرقة
عينيه يوسف اختلس من بين يديه

فالت ترى هل ... الذي بها ◦ بالله صبرا واشفق واترح
بعد فراق خليفة يموت من ظمئه ◦ وقلت فهو ورود الماء لم يرد
فالت صرفت الوفا شيمتي ذا ◦ في الحال الذي نالت منه على كبدي

فلما سمع يوسف منه ذلك زاد بكاؤه ونحيبه وعلا عويله وقال ليت
امي لم تلدني وليت السباع اكلتني ور... ولا يصيب حبيبي قلبي
ما اصابه من اجلي فرق له الاعرابي وجعل يبكي معه فقال يوسف يا اعرابي
انا محملك رسالة ومع الرسالة الامانة والدعوة والبركة فقال له
اعرابي وكيف ذلك قال الامانة ان تؤديها الى يعقوب دون احد من الناس
واما البركة فتصيبك البركة من آل يعقوب واما الدعوة فاذا دعوا
الله ان يكثر مالك وولدك ويطيل عمرك فقال له الاعرابي فاذكرها قال اذا وطئت
الى كنعان ففي رسالة الله ان يبلغ سالما فاذا اتيت باب يعقوب اذا ذهب
صدر من الليل وجاء وقت قيام الانبياء لرب الارض والسماء ثم قف واسمع
صوت يعقوب ومناجاته وتسبيحه ودعائه وبكائه فناد باعلى صوتك

السلام عليك ايها المكظوم يقرئك السلام المهموم المغموم المكظوم الذي
بيع بيع العبيد وصبر حتى انا طائر به ويقول لك اني متالم بفصالك لا تاح
على وطن شروطي حتى ارحل ولا اتوسد وسادا حتى القاك فعند ذلك

يا صاح ان جزت بوادي الاراك ۞ انشد فؤادي ضاع مني هناك
وقف على الوادي ولذ بالحمى ۞ واستنشق الريح وعج بالاراك
وابلغ الى ربعهم قصتي ۞ وقل له ذاك المعنى فداك
حاشاك ان تغرب قلب امرئ ۞ ما حله قط حبيب سواك
ان تحجبوا شخصك عن ناظري ۞ فناظري في القلب دايما يراك
عذب بما شئته انثر انا ۞ اذا كان عذابي رضاك
وكل ما تفعل بي من زلة ۞ مغفورة في اعين الاجفاك
واني اقنع في غربتي ۞ بزاري مرقدا امس رداك

قال الاعرابي سبحان الله ومن يكون بين هذه الامانة قال من يربي
الحج والبركة قال فوثب الاعرابي فعدوه ودخل الطريق حتى اتى كنعان
ليلا فيهم به اهله فقال الوالد انزل فقال والله ما رايتا احدا منكم وما حملتنا
حملا حتى اودي رسالة المغموم المكظوم قال ثم اتى البيت فقعد عنده ينظر
الوقت الذي وقت له يوسف عليه السلام فلما سمع حركة الشيخ وتحسيسه
رفع صوته ونادى السلام عليك ايها المكظوم يقرئك السلام المهموم
المغموم وكان ليوسف اخت لابيه وامه قد بنت بيتا بجوار بيت ابيها
والت على نفسها الا تضحك حتى تراه ضاحكا فلما سمعت التي اسرعت
الى المنادي وقالت مهلا يا هذا فاني اخشى ان ينفطر قلب الشيخ فان كنت

حملت

حملت رسالة فجاوبها الى او بهاء في جيبها فقال لا والله لا اوديها الا لمن
ارسلت اليه فتقدمتا الى الباب وقلت السلام عليك يا ابتا فلما سمع كلامها
عرفها وقال وعليك السلام يا ابنتي ما الذي جاء بك في هذا الوقت فقالت
البشارة قال العالم الحاجة في بر واما الاولاد فلا سبيل في اليهم ولا حاجة
لي فيهم فقالت بل البشارة بقرة عينيك وحبيب قلبك يوسف قال يوسف
قلت نعم قال فقام يسقط مرة ويقع اخرى ۞

اهل ودي لو علمتم بحالي ۞ لشفقتم لغربتي واعتلالي ۞
فمن لازم وسقم شديد ۞ حملاني ما لا اطيق احتمالي ۞
والليالي تجور عن نور شملي ۞ ضاق ذرعي بحادثات الليالي ۞
كان يوم تغرب وانتجاع ۞ ليت شعري ما الزمان ومالي ۞
ان قضى الله بيننا باجتماع ۞ بعد ناي فما لعيشي وبال ۞

فوصل الشيخ الى باب البيت وحكا وخر صعقا كانه ميت فلما افاق ادى
الاعرابي الرسالة على نحو ما تقدم فقال له يعقوب ايها الاعرابي صف لي
فقال له يا نبي الله فرايته بقامته وساقيه والتقيته التي لقيتها من كثرة
تقبيلك عليها قال فما له لا ينتصف في الخال الذي كان على خده فقال يا نبي الله
فالله ان سالته على الخال الذي كان على خده فغلبته الدموع ومحته لكثرة
بكائه عليه ۞ ۞ ۞

لئن فقد الخال الذي كان زينة ۞ فقد رد من دمع على الخد يهمل ۞
فقد فقدت عيني عليك من البكا ۞ ضياها فجسمي كله لك ناحل ۞
واوجدت بعد الانس حتى كانني ۞ غراب ما له في الورى اهل ۞

ثم قال يا اعرابي لا اجر ما الكابيك هل ابصرت قرة عيني بعينها قال نعم قال
فلا بعد بعدها الى لا قبلها فجعل يقبل عيني الاعرابي ويقول ان العينان اللتان
ارتا حبيبي يوسف لا تمسهما النار ثم قال ايها الاعرابي سل ما شيت من
امور الدنيا والاخرة اجمعها لك في دعوة واحدة قال يا نبي الله
اسال الله ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك في الجنة وان
يكثر مالي فقام بنو اجمع بعاير ونبيا بالبغي وان يكثر اولادي فرفع يعقوب
يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت اجبت لي دعوة ورحمتني في عمري فاجعل
هذا الاعرابي رفيقي في الجنة وهون عليه سكرات الموت وكثر ماله وولده

كتبت ولي قلبا اليك مميل ○ ودمع كما شاء الغرام مسيل
وان تسالوا عني فاني من الاسى ○ بحتف غرامي والاسى سيطول
يروعني مر النسيم اذا سرا ○ ويبعثني ليلا على بكون
وارجو من الايام سعد وصلكم ○ فتسمح عما رمته وتنيل
الا ليت شعري هل الليالي والنوى ○ سيلوهم لي في جوارك مقيل

اخواني اذا انقطعت رسايل الحبيب ووقع النسيان فاذكروني اذ
كركم لو بعثت الرسايل مع بريد هل من سايل ترجع الرسول بقول الرسو
ل في كل يوم يبعث لك مولاك رسالة واشتغل اوليائي في الاعتزاز والبطل
لا تقبل لا عرهم اما هنا شيء يشتاق به فيقول نعم ومن يرى المصحف
كان بازايه وقال هذا ○ ○
لو كنت عني ما يفارق مضجعي ○ وفيه دواء للذي انا ما شم ○
ذكر صاحب كتاب اللؤلؤ ان الله تبارك وتعالى انزل كتابا من صحف

ابراهيم

ابراهيم فيه مكتوب من العزيز الجبار الى من ابى من العبيد سلام عليكم فهذه
رسالة اليكم بما افضلتكم به من نور العلم وذكاء الفهم فاول ذلك انه اخترت
لكم الحدود واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشات لكم الابصار بابصارها ثم
والاسماع فاسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم والعقول
ففهمتم وخاطبتكم بالسن العرب ففهمتم واشهدتكم على انفسكم بالاقرار
لي بالوحدانية فشهدتم وبعد الاقبال ادبرتم وبعد الاقرار انكرتم
ونقضتم عهدنا وغررتم فلا يوحشكم ذلك منا ان عدتم عدنا ووجدنا في
الكرم وجودنا فمن اتى اقبلنا ومن انقطع وصلنا ومن تاب قبلنا ومن
نسي ذكرنا ومن عصانا سترنا ومن عمل قليلا شكرنا نعطي ونمنع ونعفو
ونسمح ونعفوا ونصفح كرمنا مبذول وفضلنا مسؤول عبدي انظر الى
السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والنجوم وانوارها والبروج
ومرورها والرياح وهبوبها والامطار وسكوبها والاضداد واختلافها
والسحاب وائتلافها والرعد وصولته والبرق وجماله والجبال والملك والا
نوار والظلام والليل والنهار والمساء والابكار والذباب والاطيار والا
رض واقطارها والامواج وبحارها والاودية ونبعها والعيون
ووضعها والحيتان وسبحها والازهار ونبعها والغصون وازمانها
والاوقات وانباتها والاشجار وثمارها والاغصان وخضرتها والانعام
ولحومها والوحوش وهجومها والعوافي ومزافها والادميين وابتسامها
وما هو كظاهر وباطن ومضطجع وساكن وراكب وبايس وواقف
وجالس ومتحرك وجامد ومستيقظ وراقد وراكع وساجد وما قرب

وما هو بار وما كان وما هو كائن وما غاب وما حضر وما ظهر وما خفي
الكل يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويسبح بحمدي ويشكر احساني ويعظم ويمجد
بذكري ولا يغفل عن شكري عبدي ارايتك حين بارزتني بهواك واختفيت
من الخلائق الم تكن عيني تراك عبدي اذكر ونفسك في الستر وانت عاص
عبدي لو امرت السماء لوقعت عليك ولو اذنت للجبال لجاءت اليك
ولو استطاعت الارض لابتلعتك من حينها ولو قدرت البحار لابتلعتك
في معينها لكن احميك بقدرتي وامدك بقوتي واوخرك الى اجل اجلته
ووقت وقته لابد لك من الورود علي والوقوف بين يدي اعدد عليك
اعمالك واذكرك افعالك حتى اذا اقررت بالبوار قلت لا محالة لا بد لك
من النار ولبيت احساني ومنحتك رضواني واحللتك دار جنتي واقلت
وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت لك لا تحزن فلاجلك سميت
نفسي الغفار

اتى ضعفنا والجناب فسيح ... وتعرف منا ان ذا القبيح
وتبدي لنا من نحول الصدر والجفا ... ومن غير ناوة لديك صحيح
ونرعى للحسنى ونخشى الرضا ... وانت لاسباب البعاد طموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل ... وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا ايها النشر الكثيف حجابه ... وفيها لناس ميان وروح
اليك انتهى بالعزاد وكلنا ... يعرف فيها جهو منك مليح

قال بعض السادات كنت اسكن ببغداد وكانت لي دورة فاحتجت
بناء حائط سقط منها فخرجت الى موقف البنائين لاكتري رجلا يعمل

لي فيه قال فوقعت عيني على شاب نحيف في وجهه تخطيط فجئت اليه ووقفت
عليه وقلت له حبيبي تريد الخدمة قال لي نعم فقلت ثم فقال شرط
اثنين لهما فقلت حبيبي وما هو قال الاجرة درهم ودانق فقلت نعم فقال
واذا اذن المؤذن تتركني حتى اصلي مع الجماعة قلت نعم فحملته الى المنزل
فخدم خدمة لم ار مثلها وذكرت له الغداء فقال لا فعلمت انه صائم
فلما سمع الاذان قال الشرط قلت نعم فقال فحل حزامه وتفرغ للوضوء
فتوضأ وضوءا ما رأيت احسن منه ثم خرج الى الصلاة فصلى مع الجماعة
ثم خرج فخدم خدمة كثيرة الى ان سمع المؤذن الى العصر فقال لي الشرط
قلت الشرط فخرج وصلى مع الجماعة ثم عاد الى خدمته قلت حبيبي انما هي
خدمة البناء الى العصر فقال سبحان الله انما كانت خدمتي الى الليل فخدم
الى المغرب فاعطيته درهمين فلما راهما قال لي ما هذا فقلت هي والله
بعض اجرتك لاجتهادك في خدمتي فرمى بهما الي وقال لا ازيد على ما كان
بيني وبينك فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهما ودانقا فلما كان
من الغد بكرت الى الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لا ياتي الى
هنا الا من سبت الى سبت قال فتعلق به قلبي وقلت لا اعمل البنيان
شيئا الا يوم السبت فلما كان يوم السبت اتيته فوجدته فقلت بسم
الله فعملت له على الشروط التي تعملها قال فحملته فخدم ذلك اليوم وزاد
على ما تقدم فلما كان من الليل دفعت له اجرته فاخذها وسار
فلما كان السبت الثالث جئت الى الموقف فلم اجده فسالت عنه
فقيل لي انه مريض في خيمة فلانة وكانت المذكورة عجوزا لها خيمة

بالجبانة تتشهد بالصلاح قال فمشيت الى الخيمة ودخلت عليها فاذا هو مضطجع
على الارض وليس تحته شيء وراسه على حجرة ووجهه يبد وتهلل فسلمت عليه
فرد علي السلام ومعرت عند راسه ابكي لغربته وصغر سنه فقلت الك حاجة
قال نعم قلنا وما هي قال اذا كان من الغد تصل الى هنا عند الضحى فتجدني ميتا
فتغسلني وتكفنني ولا تدع بدنك احدا يكفنني في هذه الجبة التي علي فاني احب
ان تشق جنبها وتخرج ما فيه وتمسكه عندك فاذا اطبقت علي وواريتني في
التراب تصل الى هرون الرشيد وتدفع له ما تجد في جيب الجبة وتقرئه السلام

بلغ امانة من وابتنا امينته | الى الرشيد فان الاجر في قائله
ولا تغب بك لم شوقا الروية كم | على تمادي النوا والبعد ...
ما ضره عند ذكر لا ولا ملل | لكن قربته لثم يمنا
وانما ابعدته عنك يا ابت | نفس لها عفة من نيلها نيله
ان فاته الجمع دار الدنا بكم | فانما تلتقي في يوم اخراه

قال فلما كان من الغد وصلنا الى الخيمة عند الضحى فوجدته قد مات فجهزته
فيها وغسلته ثم فتحت الجبة فاذا ياقوتة تساوي الف دينار فقلت
لقد زهد هذا في الدنيا قال ثم دفنته ومضيت ارصد خروج هرون الرشيد الى ان
خرج فتعرضت له في بعض الطرق ودفعت له الياقوتة فلما راها خر صعقا
فاحتوشته الخدمة فافاق وقال خلوا عنه فخلوا عني فقال لي بعد ما خلت الى
قصره وادخلني بيته وقال لي يا اخي ما فعل صاحب الياقوتة فقلت له انه قد
مات ووصفت له حاله فجعل يبكي ويصيح مات الولد وخاب الوالد
ثم نادى يا فلانة فخرجت امراة فلما رات الخادم ارادت الرجوع فقال لها عليك

منه فسلمت وردت ودخلت بعد ما الخادم بالياقوتة فصاحت صيحة وغشي عليها
وقالت يا امير المؤمنين ما فعل ولدي فقال لها صف لها حاله فوصفت لها
قصته فجعلت تبكي وتصيح واشوقاه الى ولدي يا قرة عيني ليتني كنت
اسقيك اذ لم تجد ساقيا وانسك اذ لم تجد مؤانسا فقال لي
امير المؤمنين يا اخي كان هذا ولدي وكان من قبل ولايتي هذا الامر يزور
العلماء ويجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر نفر مني وتباعد بنفسه عني
فقلت لامه هذا الولد منقطع الى الله تعالى ولا يبالي ان تصيبه الشدة ايدركه
بن الاختبار فادفعي اليه هذه الياقوتة يجدها وقت الاحتياج فيه
فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها فغاب خبره على ورود النادر نبانا
ولقي الله تعالى تقيا ثم قال لي يا اخي ارني قبره فخرجت معه اليه فبكى
طويلا وسال الغشية فقلت له يا امير المؤمنين ان في ولدك عظة وعبرة

انا الغريب فلا اوي الى احد | انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب فلا اهل ولا ولد | وليس لي احد ياوي الى احد
اسعى المساجد اوبها واعمرها | فلم يزل قلبي فيها مدى الامد
والحمد لله رب العالمين على | افضاله ببقاء الروح في الجسد

المجلس السادس في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين اموالهم وانفسهم الاية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المعروف بابتداء الدلايل والبرهان
الموحد باسداء الفضايل والاحسان المتحمد بما يخطر في الضماير ويختلج

في الجنان الذي ينزل الغيث بعد قنوط الانسان وينشر رحمته فتعم الانس والجان
فبكى السحاب حزن الغمام فسالت دموعها من غير حرقة ولا احزان
واخضرت الارض بالازهار المختلفة الالوان فانبسطت على الماء الورد
والبنفسج والاقاح والسمسم والنسري والاقحوان واخذ جناحيو بهاو ثما
رها وفواكهها وازهارها فرفعت الظلال وتمايلت الاغصان وقامت
خطباء الاطيار على منابر الاشجار تثني على مولاها بافصح لسان
فكأن الجداول غدير قد لبس درعا او مدنرا ومدبجا وموشحا ومخللا
ومسبولا ومفضضا ومذهبا وجلس على كراسي الاكوان وكان البلا
عند الفجر بحمرة الحشيشة فسطع عبيره وفاح بكل مكان وكأن
السماء قبة ازوردية ضربت على هذا البساط فقامت دون عمد ولا
اركان وكأن النجوم مصابيح في ايدي المغنيين ينطق بها الحمام في
رونقه والمساء لم يقف في كل اوان وكأن الشمس والقمر فرسان
يتسابقان في ميدان الشرق والغرب بحسبان وكل يدل على من تكلم علوم فيكون
فاعتبروا يا اولي العقول والاذهان وسلموا انفسكم على ما اعترفها
وسلموها لمن اشتراها على علمه بما فيها من العيوب الكامنة والنقصان
اوما سمعتم قول الله سبحانه وتعالى يقول ان الله اشترى من المؤ
منين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرءان احمده حمد
عبد يعترف بالتقصير واشكره شكرا يتغالى بها الجنان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الديان واشهد ان محمدا

عن

١٠

٤٦

عبده ورسوله وحبيبه وخليله الداعي الى الايمان الحنيف بحكمة ربه عن
الحجاب والجاهل والاعوان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الكرام
البررة السمحاء طالما تروح وتغدو ما تناوحت الاطيار واشتاق
لرؤية الماء الظمآن وسلم تسليما كثيرا

هون عليك الذي تلقى من الزمن … واصبر لما نال من ضر ومن محن
بكاء لما انت مما فيه الموت يقطعه … متى كان الذي تشكو لم يكن
ومن يريد من الدنيا صفاء لمن … بروية راى مجنون ومفتتن
البدر قد خلا لا نسوف كبد … نعم وعرض للافات والمحن
وقيل في نيل السر فيها مجبسه … فكيف يشتري مسجون من المحن
وكل ارزاء فيه تطهيره … نعم وتنقية من وزر ومن درن
والتبر في السبك يشبه جوهره … بفرد تخليصه في اجه بالثمن
والضعف للشاة في ابقائها سمنت … وربما اخرت في الذبح للسمن
خل المدبر يقضي ما يشاء فما … لك التصرف في مال ولا بدن
فراش الحق فيرانشا بل بهوا … فافهم فتبدا اعظم الثمن
سكنا في القلب ان شئتم … وتلك الغير هذا غاية الحزن
لمن راغب قال من يخدعوا … في شراحة الدنيا اللب والفطن
لعمر البر ارتيك قواسعه … واغتدا المغتر بالحب في الوطن

بنجوا

قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
قيل ما الحكمة في ان الله اشترى المؤمن وهو عبده فالجواب ذلك
على معنى التكرم والانبساط كالسيد يقول لعبده اذ خشي عنه او كذا

والعبد وملاه يعني حقيقة لكن يقول له على ذلك على معنى المؤانسة والانبساط
وقيل انما قال ذلك ليعلمه انه لا يفارقه لانه اشتراه وهو غير محتاج الى ثمنه
وقيل انما قال ذلك لئلا يكون له الخيار على من سواه ليعرف العبد ان تكون عنده لانه
غير كثير انما العيب والعجز ان يكون منه وقيل انما اشتراه ليعلمه انه يحبه
ويرضاه لان البيع لا ينشئ عن اعتقاد وقيل انما قال ذلك ليشعره انه لا يجوز
سواه ولا يأوي غيره ولا يشكو الا الى المولى لانه يرى ذلك وعبده وقيل انما قال
ذلك ليرفعه من الرد لانه اشتراه وهو يعلم عيوبه ومن اشترى عبدا على
عيوب يعلمها لم يكن له الرد قالوا انما الحكمة في انه اشترى النفوس دون
ذكر القلوب قيل النفوس معيوبة والقلوب محبة فاشترى المعيوبة
ليصلحها لانه قادر على اصلاح العيوب وذهاب امراض النفوس وقيل
انما اشترى نفس المؤمن ليؤيس منها ابليس فانه عاند عواطرتا
دعواه باطلة لان المشتري الاول احق بالسلعة من سواه ولا شيء
انفس من نفس المؤمن وان كان المشتري جليلا والثمن نبيلا والثمن
جزيلا كانت السلعة نفيسة وهذه صفة نفس المؤمن الله مشتريها ومعجل
لها الجنة ثمنها واعلم ان من سلم المبيع لمولاه وشكره على ما اولاه
رفق بالمملوك ورحم الضعيف والمعلول قالت ام سلمة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات منه الصلاة الصلاة وما ملكت
ايمانكم ذكره النسائي وقال ابن مسعود كنت اضرب غلاما لي اذ سمعت
صوتا من خلفي اعلم يا ابن مسعود ان الله اقدر عليك منك قال
فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

هو

هو حر لوجه الله تعالى قال اما انك لو لم تفعل للفحتك النار يوم القيامة
ذكره مسلم وعن رافع بن مكيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حسن الملكة نماء وسوء الخلق شؤم والصدقة تدفع ميتة السوء
والبر زيادة في العمر ذكره ابو داود وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ثم اتاه فقال له اعطيت الرقيق قوتهم فقال لا فقال فانطلق فاعطهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس
عمن يملك قوته ذكره مسلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وهب لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين اخوين فبعت احدهما فقال صلى الله عليه
وسلم ما فعل غلامك فاخبرته فقال رده رده ذكره الترمذي وقال
جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه
ستر الله كنفه عليه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على
الوالدين واحسان للمملوك ذكره الترمذي وعن ابي امامة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب عليا غلاما فقال له لا تضربه
فاني نهيت عن ضرب المصلين وقد رايته يصلي ذكره النسائي
وعن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كم نعفو عن الخادم فسكت ثم اعاد عليه ثانيا وثالثا فقال صلى
الله عليه وسلم اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة ذكره ابو داود
والترمذي وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم
من مملوككم فاطعموه مما تطعمون واكسوه مما تلبسون ومن
لا يلائمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله ذكره ابو داود وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وشرابه وكسوته ولا يكلف
من العمل ما لا يطيق ذكره مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانكم
جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يديه فليطعمه مما ياكل
وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق فان كلفه ما يغلبه فليعنه
عليه ذكره البخاري وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لـ
خادمه طعامه ثم جاء به وقد ولي حره ودخانه فليقعده فلياكل
معه فان كان الطعام مشفوها قليلا فليضع في يده منه اكلة
او اكلتين يعني لقمة او لقمتين ذكره الترمذي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته
يوم القيامة

ترفق على المملوك رفقا بلا زجر ۞ لما عند المولى من العفو والاجر
اخ هو في الاسلام والدين واحد ۞ واجره من العبد في الامر والحجر
ملكته تقضي عليه بما تشا ۞ وتحكم في الامثال بالنهي والقهر
وقد كان في الخلق طرا بعينه ۞ ويوزعه الرحمن المولى من العسر
ويرضى به دابا وصية مشفق ۞ رحيم تجلى الله في السر والجهر
وشكرا لفضل الله جل جلاله ۞ فان مزيد الخير فيه بالشكر
فكم من عبيد عتق غيره ۞ ومن معانا لا يباع عن الغير
فهذا عتيق امره في يمينه ۞ وهذا الطليق هو في ربقة الاسر

تزوج حارثة في الجاهلية امرأة من آل طي فولدت له منها اسماء وزيدا
فتوفيت امهما وبقيا في حجر جدهما لامهما فاراد حارثة حملهما فابى الجد

وقال

وقال عندنا فاجعل لهم فتى اخوانا تحمل اسماء وخلفوا زيدا فجاءت خيل من
تهامة فغارت على طي وسبت زيدا وسارت به الى سوق عكاظ فعرض
للبيع فجاء النبي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فاتى خديجة
فقال لها رايت في السوق غلاما من صفاته عقل وادب ولو كان
عندي مال لاشتريته فبعثت خديجة ورقة بن نوفل فاشتراه لها
فقال يا خديجة هبي لي هذا الغلام بطيبة من نفسك فاني اريد ان اتبناه
فقالت قد وهبته لك فاخذه وتبناه حتى كان يدعى زيد بن محمد فجاء رجل من
الحي من ازبر فقال الست زيد بن حارثة قال لا انا زيد بن محمد فقال له انت
زيد بن حارثة وامك نقية اباك واخاك وعمتك وانهم اتعبوا عليك
الجياد وانفقوا الاموال في طلبك ثم ان الرجل سار الى حارثة فاخبره فاتى
حارثة باخيه وعمه واهله الى مكة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في
فناء الكعبة في نفر من اصحابه وزيد بين يديهم فلما نظروا اليه عرفوه
وعرفهم ولم يقم اليهم اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا زيد من هؤلاء قال يا رسول الله هذا ابي وهذا عمي وهذا
اخي وهذه عشيرتي فقال سلم عليهم فقام وسلم عليهم وسلموا
عليه وقالوا امض معنا يا زيد قال ما اريد برسول الله بدلا ولا اوثر
عليه احدا فقالوا يا محمد انا معطوك في هذا الغلام ديات فسم ما شئت
فيه فما شئت فانا اخذوه منك فقال اسالكم فيه ان تشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فابوا وتكلموا وتلجلجوا وقالوا اسل منا غير هذا
يا محمد فقال بقيت خصلة واحدة ان شاء اقام معي وان شاء سار معكم فقالوا

يا محمد ما نفرقنك ولو قضيت الذي عليك وكنت انهم قد وطئوا الوحا حتى قالوا
يا زيد امض معنا فقد اذن لنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما ابغي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدلا ولا اوثر عليه احدا فلما طمعوا به واستعطفوه
فلم يقدروا عليه

ا اترك محمدا واصبر البكا	وصار له مثوى وقلبي له ماوى
لنظرة عين لمحمد من حبيبها	الذ واشهى من المن والسلوى
ولفرضة تعيش على كل سنة	ولا على وقع الشفع وما اقوى
جميع الورى جسم واحمد روحه	وافضلهم من الرائي والنجوى
فسيروا جميعا واتركوني وما انا	عليه فاني قد قنعت به زهوا

فقال له حارثة يا نبي الله اما انا فاسلم بنفسي انا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم حارثة ورجع الباقون الى البادية ثم
ارتحلة جاء واسلم واول لواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء زيد
واول شهيد كان بالشام زيد ثم جعفر الطيار ثم عبد الله بن رواحة واخر لواء
عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء اسامة بن زيد وامره على اثني عشر
الفا وكان يدعى الحب بن الحب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وفيه
وقيل لما تم من العمر يوسف في الجب والطلاح لم يتخذه العبد
بل قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا كذلك الله
عزوجل لما راى عمر المومن ايثار الطاعة وترك المنافسة سماه وليا
فقال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك ان
العزيز سير يوسف لاهله وهو ابن سبع سنين فيها قال ابن عباس

وقال الحسن القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة وجمع الله
شمله بابيه وهو ابن ثمانين سنة وقال مجاهد ان يوسف خرج من ابيه
وهو ابن ستة اعوام وجمع الله بينه وبين ابيه وهو ابن اربعين سنة
فالله اعلم اي ذلك كان وكانت زليخا قد رمت بنفسها وقتلتها تعدل
بين هذا قال الله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وقال ابن عباس
اشده ما بين الخمس عشرة الى الثماني عشرة سنة وقال وهب بن منبه
مكث يوسف في دار العزيز ثلاث سنين وحين بلغ الحلم قال ابو
سعيد الخدري ما زالت زليخا كل ذلك تحتبس الى يوسف وتتودد
امره حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجدها عليه وهو مع ذلك لا يلتفت
اليها بعينه ولا يلتفت نحوها حتى كثر همها وكابدها الشحوب
وقابلته مالة النحول وسقم الضنا فغلت لها قول المشوق المتيم
هوا الحائل وهو ضيف اجله فاطعمته لحمي واسقيته دمي
فلما عيل صبرها وطال مرها دخلت عليها حاضنة لها فقالت
يا بنية اري محنك ابلاك وجسدك ناحلا وقلبك ذاهلا فقالت لها وكيف
لا يكون ذلك والدواء الخوم هذا الغلام العبراني منذ سبع سنين لا طمع
بلسان واخبئ له باحسان فكلما ازددت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما
قربت منه تباعد عني

تعشقته وهو الحواشي مده لها	نرى كل يوم منه في الهوى خلافا
شربن التجاني كلما زاد قسوة	على عاشقه زاد الحسن عشا قانا
يميل على خديه سود غدائر	كما انتقض العبريخ اورافا

وفي خدي للحسن ما رضيتم | فيه لظماء الشبيبة رشف افلا
اجي انتنا فاحنيف لو انصف الهوا | جرايا لكم فيه دموعا واشتو افلا
على لكم ان تجعلوا الريح بعدكم | دموعا ان ابقى في الرمح اهلا افلا
والا ان تجي جفون براد سح | غرام بوجه يبهر الشمس اشرافا
اذا ما تكشفت الحسان ونحن | صبورا على البلوى ثم تدعى اشفا

فقالت لها الحاضنة يا سيدتي لو نظر اليك لكان اسرع اليك منك
اليه ولو نظر حسنك وجمالك وصباك لو لم يبق له قرار ونحو فقالت لها كيف
لي بذلك قالت لها مكنيني من الاموال قالت لها خذي ما تريدين حتى تبلغي
ما شئت ودعي ما شئت لا حساب عليك فجمعت اهل البناء والهندسة
وقالت لهم اريد بنيانا يرى الوجه في حائطه كما يرى في المراة المصقولة
فقالوا نحن نبنو لها بيتا سمته الفيطون فلما تم بناؤه وتكامل
اتقانه دعت بمصور فصور صورة يوسف وزليخا متعانقين ويدع من
صورتهما شيئا الا صورته وامرت بسرير من الذهب مرصع بالجواهر واليوا
قيت واللؤلؤ فوضعته في وسط البيت وجعلت عليه افرشة الديباج
وانواع الحرير ثم فرشت البيت وارخت الستور والبست زليخا من انواع
الحلل يخز قبل وحلتها بالحلي الكثير واجلستها على مرتبة عظيمة
مما يليق بمثلها ثم خرجت الى يوسف وهو مستعجل وقالت يا يوسف
اجب سيدتك زليخا فانها تدعوك في بيت الفيطون وكان سمعها
مكيدها وكان يرى قضيبا من ذهب يلعب به وما القضيب من يده
واسرع لباب البيت ليدخل كان قلبه احس بالشر فاراد الرجوع فاسرعت

اليه

اليه وجذبته الى السرير وقالت هيت لك فاغمض عينيه والقى برداه
راسه ونكس عنقه حياء من الله تعالى

كان رقيبا منك يرعى خواطري | وآخر يرعى ناظري ولساني
فما نظرت عيناي لغيرك نظرة | تسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا انطقت من بعد دونك بلفظة | لغيرك الا قد جابعنا في
واخوان صدق قد سئمت حديثهم | والهيت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني | وجدتك مشهودا بكل مكان
فخاطبت موجودا ابغى تكلم | وامعنت معلوما بغير عيان

فقالت يا يوسف ما احسن وجهك قال الله صورني في الارحام قالت ما احسن
عينيك قال هما اول ما يسقطان مني في القبر قالت ما احسن شعرك
قال هو اول ما يبلى قال ما اطيب رائحتك قال لو شممت رائحتي بعد
ثلاثة ايام في قبري لفررت مني قالت يا يوسف اتقرب اليك وتتباعد
مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت انظر الى نظرة وحدة فقال
تغشى العماء في الاخرة قالت ضع يدك على فؤادي قال اذا اقطع في النار
قالت اشتكيك بمالي وجمالي قال الزنى لاخوانه اذا باعوني حتى
ملكتني قالت اصبر معي في البيت ساعة واحدة قال لم يبق فيه شيء
يسترني من ربي

وما عرضت لي حاجة من عرضة | فانظر الا كان لي حيث انظر
اغار عليك في لم وكان في | اذا راح طرفي في غيرك ليس فيم
فيا من سواه من سمع وناظري | وداد في قلبي الى يوم احشر

قالت يا يوسف بأي وجه تقابلني وبأي حكم تزوج عمرانك قال لها أبكم
الإله الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وأما الصنم الذي أكرم مثواي
وإني لفي منزلة الأولياء قالت له أما الإله الذي في السماء فأنا أفتح بيوت
الأموال والنقود بها عليه وأهديها إليه حتى يرضى عني ويجعل لك
ولا أبالي ما يقع لي في حق من أراك وقضاء رب وأما سيدك الذي أكرم مثواك
فأنا أطعمه السم حتى يهلك الجسم ويسقط عظمه ويموت جهرا وأكون أنا الكون
أنا وما ملكت يداي ملكا لك وكل شيء بيمينك قال لها إنما يكون عوضي
يوم القيامة حين يرى ربي

هل الحق موقوف بنا بل مخلوق ليبصر في ربي يجود ويخلق
ويعطي عطايا لو يشح جوده وفي قضايا الله علينا ويرفق
أيجمل أن أرضى مخلوق دونه وأسخطه وهو الذي بي يرفق
دعيني فإني لا أخالف سيدي فحسبان من يفنى ويذهب البو

قال فقام وبادر الباب من غير أن يكون بينه وبينها شيء وقد شهد له
الموعظة لأنه في محكم الكتاب فقال عز وجل لنصرف عنه السوء والفحشاء
السوء الصب المودي إلى الفحشاء والفحشاء هي المعصية المودية
إلى سخط الله تعالى ولا يجوز ذلك على نبي من الأنبياء وحسن الظن بالله
يحيي أمر مندوب إليه وسنة معمول عليها فكيف بنبي الله بن نبي
الله بن نبي الله بن خليل الله وقد أجمع العلماء قاطبة على عصمة الأ
نبياء عليهم السلام من الكبائر واختلفوا في الصغائر وليس الأمر
كما يقول الفطام والمسترفون والكاذبون ويختلفون أنه حل

العقدة

العقدة وهم بها حتى رده الله بالبرهان قال بعض أهل العلم الهم همان
هم فكرة وهي مغفورة وهم إرادة وهي غير مغفورة ابنت الفكرة
ليوسف عليه السلام وهمت الإرادة لزليخا وقال الحسن بن
الفضيل في الكلام تقديم وتأخير معناه ولقد همت به لولا أن رأى
برهان ربه لهم بها قال ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين خرجه
مسلم وقال أبو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس
أكرم قال أكرمهم عند الله أتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك قال أكرم
الناس يوسف عليه السلام نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن
خليل الله وذكر الحديث

ألا عظموا قدر النبي المكرم | فتعظيمه فرض على كل مسلم
فمن مثله أطاع وعف وما اعترى | فما كان يضاهي في الحلا والتكرم
له نسب الفخر المؤثل أنه | فمن فرع إبراهيم الخليل المعظم
وللأنبياء الكرام مراتب | يفوق سناها كل بدر منعم
حباهم إله العرش منه بعصمة | وباعدهم عن كل وصف مذمم
فكونوا لهم حبا وحبوا جميعهم | فحبهم ينجي غدا من جهنم

واختلف العلماء في البرهان فقال قوم عصمة الله له من الفحشاء
وصرف السوء عنه فلولا أنه عصمه لم يكن معصوما ولولا أنه رحمه
لم يكن مرحوما وقيل البرهان كف من غير ذراع فيه مكتوب وما

تكون في شأن وما تتلوا منه من قرءان الى كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وقيل البرهان انه خرج له في صورة يعقوب عليه السلام عاضا
على ابهامه يقول يا يوسف وقيل البرهان هاتف هتف به يقول
لا تعمل عمل السفهاء واسمك في ديوان الانبياء وقيل ان صنما
كان لها في البيت اخذت ثوبا فغطته فقال لها عن سبب ذلك
فقالت استحي منه ان يراني على هذه الحالة فقال لها انت تستحي
من صنمك لا يملك لها ولا لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف لا استحي انا
من ربي الذي يراني ويرى مكاني وهو مطلع علي فبادر الباب هاربا واليه
هارب وقال همت زليخا بالفرار وهم يوسف بالفرار فلما رأته يريد
الباب جذبت قميصه من خلف فتمزق قميصه وهو قوله تعالى واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر الاية

خرس اللسان وما دموع شكوى | الهوى فحشاشتي متعلق
اذ رايت احبتي يوم النوى | شدوا الركاب ليسمعوا فتفرقوا
سلمت طوبا والدموع عليهم | وبقيت انعاهم لكي لا يغرقوا
تناولوا الحاث وقال لهم قفوا | فبما تركتم شك من تتعشقوا
ردوا الضياء لناظر ابدا ارى | الا سيوف البرق حولي تبرق
فكانما امراة العزيز تعلقت | بقميص يوسف والقميص ممزق

وألفى ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب في بعض حوائجه فاذا الزوجة
فالتفت فاذا الباب يفتح وسيال في ربع الباب وقال ما جاء
بيوسف مفقود الثوب فاكبر العبر واذا بزليخا ناشرة الشعر محمرة

الوجه

الوجه فاكبر العبر فقال العزيز فيما اشما فقالت زليخا يا سيدي غلاما منك
العجب ان الذي ائتمنته على اهلك ومننت عليه بفضلك واحللته محل
الولد يريد اهلك بالسوء فاقبل العزيز على يوسف بوجهه وقال
يا يوسف هذا جزائي منك ان تشطط على اهلي واحللتك محل اولادي
المكرمين ووجدت الخير والاتباع بك فمن تخونني في اهلي فقال
معاذ الله ان نخونك في اهلك وغرضي في ذلك بل هي راودتني عن نفسي
واليه الاشارة بقوله تعالى قال هي راودتني عن نفسي فوقف العزيز
متحيرا ينظر اليها واليه فقال له يوسف ان لي شاهدا يشهد
ببراءتي فقال ومن الشاهد وليس معكما ثالث الا هذا الطفل
وكان في البيت طفل معلوق في الكرسي فيه صبي رضيع لبعض قرابة زليخا
لانها كانت لا ولد لها فكانت تحب الاولاد وبينما نظر اليهما
على جهة وقع السرور والانس فرفع يوسف طرفه الى السماء
وقال الاهي وسيدي ترى حالي ولا يخفى عليك مكاني وانت ارحم الراحمين

اليك سددت الكف في كل شدة | ومنك وجدت اللطف في كل جانب
وانت ملاذ والانام بمعزل | وهل مستحيل في رجائك واجب
وانت رجوا منك ما انت اهله | واركبت خطاء يخشى المعاطب
رجاؤك من المال عيني وثقتي | وزهدي في المخلوق وانت مطلب
فجعو وجاه فيك يا رب واكتفي | شمات عدو او اساءة صاحب
ومن ابرا اخشى من عدو اساءة | وسترك صاف في جميع الجوانب
فيا محسن فيما مضى انت قادر | على اللطف في حال فحسن عواقب

قال قائل ومن اجمه تحلق الى جبريل عليه السلام ان اهبط على الطفل وشق
لسانه حتى ينطق بالبراءة ليتم يوسف فنزل جبريل على الطفل وشق
لسانه وابلغه امر ربه فنادى الطفل من المهد ايها العزيز ان كان
فيما اشهد عنه برجا قال فلما سمع العزيز كلام الصبي لهى عن كل
ما كان فيه واقبل على الصبي متعجبا منه فقال انظر الى قميص الغلام
فان كان قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وهو من الصادقين وختم الله على فيه الى وقت كلامه

مار يفيح لكلالة وسايل | قبل الطفل ان يجيب راجيا
لما دعاه بقلبه صدقا يعقوب | الجاه رب البرية الداعيا
شهر الرضيع له وانطقه الذي | تم مشيئته ويظهر خافيا
اوحى الى جبريل انزل مسرعا | مر الصبي ان يكون فصيحا
شق اللسان ليستبين كلامه | ويلوح للمرتاب صرفا بابيا
فاذا به يرعو عنه راحة | نماه هاك فكر لقولي واعيا
لما ابع القميص لالة وسلامة | فانظر اليه تراه ليلا ساهيا
ان كان من دبر يوسف طاهر | ان كان من قبل فقد سير الباغيا
سحار ما ينظر ويحكم ما يشا | فيعز مقهورا ويقهر طاغيا

اخـــواني الدنيا شبه قميص استبقا الباب الى يوسف وزليخا
الهوى وقميص الاعمال تعرض على يعقوب الشفاعة فمن رد قميصه قد من قبل
قال سمعنا سمعنا ومن رد قميصه قد من دبر قال اذا احضرت شيئا حق يا عبد
شهوته يا مملوك لذته يا اسير غفلته فيا من فيتل بطالته ارباب تتبع فمن

في

٥٢

في اح الله الواحد القهار يا عبد الطمع كالح دستور الاحرار المملوك
لا يتعرض للاحكام والرتب لا يخاصم الحكام كيف يصيب الخشوع من ملك الدنيا
رقة تتم بها عبد الاك عطاء مرة وتنفض مراد لحرارا فاذا انزلت بحاجتك
قلت اخ هذا قل هو من عند انفسكم اشترى ابراهيم بن ادهم غلاما
فلما وقف بين يديه قال له ما اسمك قال ما تسميني قال ما تشتغل
قال ما تشغلني قال ما لباسك قال ما تلبسني قال ما اختيارك
قال وكيف يكون للمملوك مع مالكه اختيار فكان في الحسب توبته

لا تغضبن على قوم تحبهم | فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا | ان القضاة اذا ما خاصموا غلبوا

اذا علم احد المحبين حب شخص ورغبه ان يكون مملوكا له فقال المحبوب
فرسلت على ان تغفر علينا عفوا فهيا تتصلح به بين يديه فلما المحبين
فصار معدلا ذنبا ما هو وموثوق فاهم فكتب بينهما عقدا يقول فيه الحمد لله
الذي جعل الحب وسيلة لاهل القلوب وصلواته وسلامه على سيدنا محمد
شفيع اهل الذنوب هذا ما اشترى الاهوا اما اشترى الذليل فلان من فلان الفلاني
بعوض اخره وصفقة واحدة جميع الجملة المعروفة بحرفة القلب من بيته
الاغلال بالمحبة المعروفة الراجعة الى الممات وجملتها وكليتها بحدودها
وحقوقها ومجاري مياه الرعاية والكلاءة فيها وكل حق هو لها داخلا
او خارجا منها من المراعات والملاحظات والموافقة والرضى والاحتمال والكظم
والحفظ والبذل والايثار ويشتمل عليها حدود اربع فالحد الاول ينتهي الى
الخلة والثاني ينتهي الى المراعات والثالث ينتهي الى المصاهرة واليه يشرع

بابها الشرا، ناجزا بعقد واحد وصفقة واحدة عند اهل العلم ما فيه شرع
الاخلاص تاما عند اهل الخلة والمودة بالتعالي في الله العمر الالباس
والارواح ما طلعت الشمس في الضحى وغرد بتلاقي الارواح من الاجساد والاشباح
والانفس والارواح وشرط كل واحد منهما لصاحبه بذل حبه وصفاء قلبه
وجوده بنفسه وماله وجسمه مورد النصيحة والعدل ثم تفاهرا بينهما
وقدر كل واحد منهما لصاحبه هذا الشرط ووقع التسليم لها ووقع الجهر عليه
واعترفا بالبراءة مما اشترطا على صاحبهما يقبل كل واحد منهما على صاحبه
تحت الوشايات والنفحات وبين رفع عن صاحبه طوارق السوء والشنحات
وقبض كل واحد الثمن والمثمون في هذه الحقوق اضيافا بهذه الوثيقة واشهد
على انفسهما بجميع مضمنها وضمن كل واحد منهما لصاحبه الدرك والرجوع
على ما يوجبه حكم الاخلاص والصفا ويقتضيه موجب الشرع والوفا فمتى
اخفيا او ادعا احدهما على الاخر او ادعا عليهما اخلالا بهذه الوثيقة
ظاهرا او باطنا في سرار سره وخفي ضمائره ومضمون هواجس احساسه
وهم بروح صفا بهاء نيته من الغش وقلوب وفا بها في بنية من الخيانة
ومنتهاه في وشي بعين المحافظة ومع فيتها مسفولة بهم الملاحظة
انه نشر بوهم مكروه ونكر بر عوا المرء بزلة ردح بعثارا وظلم وعدوان
والمخالف لهذه الوثيقة خارج من ذمام التحقيق داخل في زمرة الرعاع
والتخبيط مخالف لاصحاب المعرفة والفتوة مجانب لارباب المحبة والمروءة
والصدق والصفا وما تضمنته هذه الوثيقة ووقعت عليه شهادات سعادات
الطريقة وعلقه احتراما للحاكم من حكام المحققين جايز الحكم عند اهل

المعرفة

المحبة والدين فوقع على جميع ذلك الشروط فا ثبتها وامضاها واكدها
واجازها في مجلس حكمه وقضا به ثم والاه ورضاه واشهدا على انفسهما الموقعة
في يوم اللقاء من شهر المودة والبقا سنة تخميس الاعمال وبلوغ الامال
شهد عليهما بذلك الالفة والميل والمساعدة والقبل وزوال التملق
وحسن الخلق

كتبوا عليك وقيدوا ما قد مضا ... وجرا عليك الحكم بالذي قد قضا
وزعمت انك معرض عن بابهم ... وعلقت بالابواب كان المعرضا
ورفضت عهدهم وخنت وطالما ... حفظوا عهودك لو وفيت لم تكن مرفضا
عمروا عهود الوعد عهدهم ... حاشا الرجال لديهم ان ينقضا
فقف عند بابهم ولذ بفنائهم ... فعساهم ان يسمحوا لك بالرضا
ما للعليل اذا تعذر برؤه ... الا ان يأتي الطبيب الممرضا

قال ما لك بن دينار رحمه الله احتبس علينا المطر بالبصرة فخرجنا نستسقي
مرارا فلم نر اثر الاجابة فخرجت انا وعطاء السلمي الفارسي وحسان
وثابت البناني ويحيى البكاء ومحمد بن واسع وابو محمد السختياني وعتبة
الغلام وصالح المري حتى اتينا الى المصلى وخرج الصبيان من المكاتب و
استسقينا فلم نر الاجابة فا انتصف النهار وذهب الناس وبقيت انا
وثابت البناني بالمصلى فلما اظلم الليل واذا باسود مليح الوجه رقيق
الساقين عظيم البطن عليه ميزر من صوف فقومت جميع ما عليه بدرهمين
فجاء بماء فتمسح ثم جاء للمحراب فصلى ركعتين خفيفتين كان قيامه وركوعه
وسجوده سواء ثم طرف الى السماء فقال الاهي وسيدي الى كم ترد عبادك

فيما لا ينفصل انجز ما عندك اي ثمنا خزايني ملكك اقسمت عليك بمحبتك لي
الا ما اسقيتنا غيثا الساعة قال فما تم الكلام حتى تغيم السماء وجاءت
بمطر كافواه القرب ولم نخرج من المصلى الا ونحن نخوض الماء الى الركب قال فبقيت
متعجبا من الاسود قال مالك فتعرضت له وقلت يا اسود اما تستحي مما
قلت قال وما قلت فقلت له بقولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك فقال
تنح عني يا من اشتغل بنفسه عن ربه اين كنت انا حين خصني بالتوحيد
ومعرفته اتراه ابدا ان ذلك الا لمحبته لي ثم قال محبته لي على قدره ومحبتي له
على قدري فقلت له ارفق قليلا فقال لي انا مملوك وعلي فرض من مولاي الصغير قال
فجعلنا نقفوا اثره على البعد حتى دخل دار نخاس وقد مضى من الليل
نصفه وطال علينا النصف الثاني فلما اصبح اتينا النخاس فقلت له
اعندك غلام للبيع تبيعه مني قال نعم مائة غلام كلهم للبيع فجعل
يعرض علي غلاما بعد غلام حتى اعرض علي سبعين غلاما ولم ار صاحبي
فيهم فقلت له هل عندك غير هؤلاء قال لا فلما اردت الرجوع دخلت
حجرة خربة خلف داره فاذا انا بالاسود نائم فقلت هو هو ورب الكعبة
فجئت الى النخاس وقلت له اتبيعني هذا الغلام فقال لي يا ابا يحيى هذا الغلام
ليست له همة الا البكاء بالليل ولا بالنهار الا بالصلاة والنوم فقلت له لذا
اردته قال فدعا به فخرج وهو يتناعس فقال لي خذه بما تريد بعد ان تبرئني
من عيوبه كلها فاشتريته منه بعشرين دينارا فقلت له ما اسمك قال
ميمون قال فاخذت بيده اريد المنزل فالتفت الي وقال يا مولاي الصغير
لماذا اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة المخلوقين فقلت انما اشتريتك لاخدمك بنفسي

وعلى

وعلى راسي فقال ولم ذلك فقلت انت صاحبنا البارحة بالمصلى فقال لي وقد
اطلعت علي فقلت انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام قال فجعل يمشي حتى اتى
مسجدا ودخله فصلى فيه ركعتين فقال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اطلعت
عليه المخلوقين وفضحتني فيه بينهم فكيف يطيب لي العيش وقد وقف غيري
على ما كان بيني وبينك اقسمت عليك الا ما قبضت روحي الساعة ثم سجد
فانتظرته ساعة فلم يرفع راسه فحركته فاذا هو قد مات رحمه الله
قال فمددت يديه ورجليه فاذا هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد وصار
الوجه كالقمر قال واذا شاب اقبل من الباب فقال السلام عليكم عظم
الله اجورنا واياكم في اخينا ميمون هاك الكفن فكفنوه فيه فاذا فيه ثوبا
ما راينا مثلهما قط فكفناه فيهما قال مالك فبقي الان نستسقي
ونطلب المطر بجاه الله تعالى

فان قلوب العارفين رياضة … سماوية من دونها حجب الرب
فيها ومحيا نشارها … تنسم روح الانس بالله من قرب
يكفهما من عالم السر قد نما … فلله سر الاجرام في ذا الحب
واروا اسرارها في كتمان حبه … ويرده نسيم جاء من مشتهى القرب
فيا لعيون قربة فتبعى فتى … لذا العرش لهو زبر الاناء بالغرب
رضا رضاها مجازات سر الرضا … وحلنا من المحبوب بالمنزل الرحب
لهام لكيف النعيم مرت به … وتعتقد بالامشا رماه قال المحب
فيا فوقت على العراق لوجهها … اذا انت حسينا نطلب الانس بالقرب
من اسرها بين الحبيب وبينها … ما سر سرنا عن الريب في القرب

المجلس السابع في قوله تعالى
إن الله يبشرك بكلمة منه الآية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مطلع أقمار البراهين من فلك ملكوت الجبروت
في طباق أجفان قلوب العارفين، ومنبت أزهار أنوار المكاشفات في
روضات جنات أسرار المتأملين في آثار مدراره ما روي عن النبي المختار
أرواح المحبين بأعتاب رباع ركائب الارتياح في فجاج بطاح ... من سرة
الأسرار ... يرى ... غيبه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم ... مظهر ورد الأوراد ... الأجرام
على أفنان جنان البيان بأنوار الشهادة له بالجلال والعظمة والكبرياء
والحكم والتدبير فالرحمن يثني من سلسال من مزن الغمام والنعمان ...
من ... الواردات في ... الزواج والرعد يسبح بتسبيح نوح الحمام
ويسبح بركائب النجائب في ميدان المسبحين، فانظر أيها المعتبر إلى ازدحام
عجائب العجائب وكل يسبح في ... ويقول بلسان ... الذات
الله الملك الحق المبين، خلق آدم من ماء وطين، وجعله أبا للبشر أجمعين،
وهو عيسى بكلمته ونفخ فيه من روحه فإذا به من حينه يتحرك في بطن
أمه ويستبشر وجعله وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين، ويكلم
الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين، أحمده أحمد الشاكرين وأسأله
ثواب الذاكرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي تنزه عن
الآباء والأزواج والأعوان والأنصار والحدود والأقطار والحلول
والغار والحاجة والفناء، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه

وخليله

٥٦

وخليله النبي العربي المكي الأبطحي الزمزمي سيد المرسلين وإمام الملائكة
المقربين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة تدوم وتدوم
إلى يوم الدين وسلم تسليما

وحد الإله كذا أتى المتواتر ... يعلو المنزل في العلا عرشان
وإذا تحيرت معظم جلاله ... واشكر له في الناس أرواح الأعيان
وانظر بعين القلب فيه آياته ... في هي التي تنهى عن النسيان
بلحظ له من آية ودلالة ... ومن العجائب خلقه الإنسان
... من ... خاتم ... وغدا يقول له ... الأكوان
فلكيف يجحد عاقل ويظل ... تبتر ... في كل زمان
أبدا تغالبه ونقص أمره ... ومع الخفوق يموت بلا حسبان
هذا الدليل على كمال إلهنا ... وتدل صنعته على الإتقان

قوله تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين
وهب الله لعيسى عليه السلام لعيسى عشرة أشياء أولها الولادة
بغير أب قيل إن جبريل عليه السلام نزل على مريم فنفخ في رحمها
... بطن ... الثانية
تكليمه في المهد كما كان يكلمهم كهلا قال الله تعالى ويكلم الناس في
المهد وكهلا ومن الصالحين الثالث الكتاب يحفظه في بطن أمه وكان
يدرسه والآن تسمعه الرابع يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن
الله السادس يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طائرا

باذن الله قيل انه كان مع الصبيان فقال لهم ما تشتهون ان اصور لكم من الطين
فقالوا له الخفاش لانه اعجب الخلقة لانه لا عظم فيه فاخذ ترابا وجعله في
كفه ثم نفخ عليه فقال له كن خفاشا باذن الله فاذا هو خفاش كما تمنوه
الصالح الزهد في الدنيا انه كان يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويستضيء بالقمر
وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضأ فرأى رجلا يشرب بيده في الوادي فقال
يا عيسى هذا ازهد منك فرمى بالقدح وكسره ولقد ساح يوما في بعض البلاد
فلحقته الشمس واشتد عليه الحر فرأى خيمة فاتى اليها واستظل بظلها
فخرجت اليه عجوز فطردته بقوة وهو يضحك وقال يا مسكينة ما انت التي
اقمتني انما الذي لم يرد ان يجعل لي من نعيم الدنيا حظا الثامن الخط
كما جاء في الخبر ان الله تعالى قسم الخط على عشرة اجزاء التاسع رفعه
الى السماء قال الله تعالى بل رفعه الله اليه العاشر نزوله في اخر الزمان
الى الارض قال النعمان بن بشير الانصاري ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عيسى ونزوله في اخر الزمان عند انفجار الصبح ما بين ودنين
عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ابيض الجسم اصهب الراس افرق
الشعر كان راسه يقطر بالدهن عليه برنس وبيده حربة فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويهلك الله على يديه المسيح الدجال ويفيض الماء
فيبط وتنبع كل جهة ويبعث الله له اهل الكهف فيغزون معه ويحجون
ويمسح الارض المشرق والمغرب حتى ترتع الاسود مع الابل والنمر مع البقر
والذئاب مع الغنم ويلعب الغلمان بالحيات والعقارب ويتزوج با
مراة من غسان حتى يعلم من كان يقول فيه البهتان انه من ولد ادم

ياكلون

ياكلون كما ياكلون وينكحون كما ينكحون ويحجون ويعتمرون في سبعين منهم
اصحاب اهل الكهف ويستخرج الكتب من غار انطاكية حتى يحكم بين
اهل التورية بالتورية وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين اهل
الزبور بالزبور وبين اهل القرءان بالقرءان ويكشف له عن
مدينة كانت الجن بنتها لسليمان عليه السلام لبنة من ذهب
ولبنة من فضة فلما مات سليمان سلط الله الريح على الرمل حتى
سترها فيقسمها عيسى في المسلمين ويخرج الله التابوت الذي
امر الله ان يلقيه في بحيرة طبرية فيه بقية مما ترك ءال موسى
وءال هارون رضاضة الالواح وعصا موسى وقباء هارون وعشرة اصواع
من المن والسلوى التي ادخرتها بنو اسراءيل لمن بعدهم فيستفتح
بالتابوت على عدوه كما كان يستفتح من قبله ويفشو الاسلام
في المشرق والمغرب والجنوب والقبلة ويقيم عيسى اربعين سنة
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كا
لساعة ثم تقبل ريح باردة في صعداء اليمن من الحجاز وافوح
من المسك فيقبض روح عيسى ومن معه من المسلمين حتى لا يبقى
على وجه الارض مسلما ثم تطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التو
بة من كتاب الغرائب واظهار العجائب وقيل ان مريم عليها
السلام حين حملت بعيسى عليه السلام دخلت عليها اختها
لتزورها في ابيها وكانت اختها زوج زكرياء وكانت
حاملة بيحيى فقالت اختها يا مريم اني بطنك شيء فقالت وما

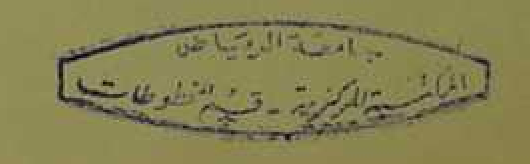
مهولها قالت اجد هذا الجنين الذي في بطني يسجد للجنين الذي في بطنك
المنكر حيلا اذ في بطنك اية لها اخبريني واسرعي في التكلم
احق حقيقة ساجدا للذي منوا ... في بطنك باسح فولى وتعهم
فناد لسان الحال هذا نبيكم ... وروح اله العرش عيسى ابن مريم
فكم ميت يحيي وكم من اكمه ... وكم حكمة فيه لمن يبغي تعلم
وقيل لما اراد الله وضع مريم ما في بطنها عليها فبقيت تسعة
ايام في طلقها ولم ينزل بأحد من النساء مثل حواء ما نزل وقت الوضع
بمريم عليها السلام فلما وضعته تحيرت في لوم قومها واختلاف
امرهم فيها فقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها
مناد من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فهزت النخلة
وكانت نخلة لها سنين ما اثمرت فنمت واثمرت وطلعت من ساعتها وتهدلت
اوراقها عليها واظلتها وجرى لها عين من ماء بارد فأكلت التمر وشربت
من الماء وغسلت جبينها واتاها قومها يعيرون ويبهتون
الالسنة الملام فيها فاذا بالولد قد اتكا على يمينه وقال اني
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اي نفاعا
للخلق واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا
اتوها وقد راشوا غنا بانبالهم ... وجر في كل واحد منهم سهما
ولكنه المكنون والمكنون لوادنا ... بما استوجبوا الابعاد واللوما

فلما

فلما دنوا منها اشارت الى ابنها ... وقالت سلوه انه قد بدا خصما
فناداهم في المهد من بعد ما انكا ... انا انني عبد لمن علم الاسما
هداني واهداني سبيل رشاده ... وانطقني في المهد من امره حتما
وخصني بالنفع منه فها انا ... بقدرة ربي ابرئ الابرص الاكمها
وهو اخو السبعة الذين تكلموا في المهد قال ابو هريرة رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة
عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ
صومعة فكان فيها فجاءته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي
وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي
فقالت يا جريج ثم تقدم فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات
فتذاكروا بنو اسرائيل في شأنه وكانت عندهم امرأة بغي فقالت لهم ان
شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته
فمكنته من نفسها فوقع عليها فلما ولدت قالت هو ابن جريج فاتوه
واستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال لهم ما شأنكم
قالوا انك زنيت بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاءوا
به اليه فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فصلى فلما فرغ من صلاته اتى الى
الصبي فطعن في جوفه وقال يا غلام من ابوك قال فلان الراعي قال
فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به ويقولون له نبني لك
صومعة من ذهب قال لا اعيدوها الا من طين كما كانت ففعلوا
الثالث بينما صبي يرضع امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة

حسنة فقالت امه اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه يرضع منها فكأني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي ارتضاعه باصبعه قال ومروا
بجارية وهم يضربونها ويقولون لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم
الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ولدي مثل هذه فترك الرضاع وتكلم اليها
وقال اللهم اجعلني مثلها فهنالك تراجع الحديث فقالت جاز رجل حسن الهيئة
فقلت اللهم اجعل ولدي مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة
وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها
فقلت اللهم اجعلني مثلها قال ان الرجل كان جبارا فقلت اللهم
لا تجعلني مثله وهذه الامة مروا بها ويقولون سرقت وزنيت
ولم تسرق ولم تزن فقلت اللهم اجعلني مثلها ذكره مسلم والرابع
صاحب الاخدود بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم
اذ رفع راسه الى السماء ثم ارسل عينيه بالبكاء وقال ماذا انزل
ثم تلا عليهم والسماء ذات البروج الى ان بلغ قتل اصحاب الاخدود قال
اخبرني جبريل ان ملكا جبارا كان صاحب سحرة ونجوم وكهانة وكان له
شيخ ساحر كاهن فقال الشيخ ايها الملك قد كبر سني ورق عظمي وأراك
ان تلتمس غلاما ذكيا اعلمه العلم فيكون خلفا عني فبعث الملك اليه
فطار يختلف الى الكاهن ثم ذات يوم فسمع بكاء تحت الارض فدخل فاذا رجل
راهب عليه ثياب من الشعر فقال له من اعلمك على ما انت في غيبتك في الجبل
فاقام معه الى الليل فقال له الراهب اعطني موثقا انك لا تدخل على احد وان قتلت
او حرقت بالنار فاعطاه موثقا ثم انصرف الى الملك فسأله عن حاله

وغيبته



وغيبته بعد ان يبعث صاحبه وخاف ان يكذب فضربوه واوجعوه ثم وجهوه الى
الكاهن فدخل الى الراهب واخبره خبره وسأله ما الذي يقول له اذا سألت
الى الساحر فقال له كنت عند اهلي واذا سألت لاهلك فقل لهم كنت عند
الساحر فمكث كذلك زمانا حتى استجمع علم الراهب وجاء فيه ثم يوما بعض
وزراء الملك وكان قد عمي فقال له الصبي ارايت ان رد الله عليك بصرك
اتؤمن به قال نعم قال فمسح يده على عينيه فعادت كما كانت فامن الوزير
بالله ثم دخل على الملك فقال من ابرأك قال مولاي قال ومن مولاك قال
مولى الشاب قال ومن مولى الشاب قال مولاي قال ومن مولاك قال الجبار
فاغتاظ الجبار لذلك وعرض عليه ان يرجع الى دينه فابى فقال عن ما
داله وجيده ما يقول هذا قال الحق الله هو الذي ابراه وهو على كل شيء قدير
فامر بصلبه وطعنه بالرماح فلم تقدر عليه فامر به ان يحرق وهو على
خشبة فلم يحترق فامر برماة الحرق ان يرموه بالسهام فلم تصل اليه

لبرامج من الاعداء نار عنادهم | وجاءوا جميعا بالصغيرة والكبير
ارادوا يطفوا الخلاف بزعمهم | ورموا اسهام البغي في البر والبحر
فلست ابالي بالذي يفعلونه | اذا كنت مولاي نعم المولى وحي
وان عذابي لعذب مذاقه | ويحلو بالقلب احكام الشهر
وما يقدر بعض فيك حب لا نهى | وجرت لذيذ الوجد يحصل بالعقر

قال فمكث كذلك ستة ايام ثم قال ايها الملك انك لا تقتلني حتى
تأخذ سهما من كنانتي ثم تقول اللهم رب هذا الغلام اقتله فضرب
بالسهم نحره وسال دمه ومات فقال الناس امنا برب هذا الغلام

فجذ الملك في الارض اخدودا واضرم النار ثم دعا بالناس وكل من امن بالله
احرقه وكل من رجع عن دينه تركه فجيء بامراة معها صبي رضيع فاعرض
عليها الكفر فابت فامر بها الى الاخدود فلما نظرت الى النار اشفقت على الصبي
فامرت ان ترجع فانطق الله الطفل وقال يا اماه لا تكفري بعد ايمانك
فان الله يجعلها عليك بردا وسلاما فرمت بنفسها وولدها في النار
ذكره مصلحي والنجار بغير هذا اللفظ وذكره غيرهما ايضا والخامس
صبي ماشطة فرعون قال ابن عباس رضي الله عنه كان لفرعون خازن من بني
اسرائيل اسمه حزقيل وكان مومنا كتم ايمانه مائة سنة وكان
قد تزوج من اهل بيوسف وكانت زوجته ماشطة ابنة فرعون فبينما هي
ذات يوم تمشط راس بنت فرعون اذ خرجت المشطة من يديها فقالت تعس
من كفر بالله فقالت لها بنت فرعون وهل لك اله غير فرعون فقالت
الاهي واله ابيك واله من في السموات والارض واحد لا شريك له
فقامت ودخلت على ابيها وهي تبكي وقالت يا ابت ان الماشطة
زوجة حزقيل تزعم ان الاهك والاهها الاها واحدا فارسل اليها
واوقفها بين يديه وسالها عن ذلك فقالت صدقت فقال ويحك ارجعي
الى عبادتي فقالت لا افعل فضرب اربعة اوتاد من حديد فمدت يداها
ورجلاها وارسلت عليها العقارب وقال لها لا ازيل عنك هذا العذاب
حتى ترجعي الى عبادتي فقالت له والله لو عذبتني سبعين مرة ما رجعت
عن ديني وكان لها اولاد فاتي بالكبير وقال لها ان لم ترجعي عن دينك
والا ذبحته فقالت لا ارجع عن ديني فذبح على صدرها ثم اتى برضيع

برضيع لها فوضع على صدرها فقال لها ان لم ترجعي عن دينك والا ذبحته فعند
ذلك نظرت الى الصبي واخذها الاشفاق عليه

فيكفيك ما للفوز بالبث والبلوى ❁ افعلك اغناك عن البث والشكوى
واقلب طرفي في الوجود فلا ارى ❁ اصمي من ... امللت الدمع السلوى
وحقك ما اعيا بما في دلائلي ❁ اذا اعجزت ... الدعوى
وما اشد ما ارى كون شهيتي ❁ عسى ناظر يوما ... من اهوى

قال فانطق الله الصبي وقال يا اماه لا تخرجي واصبري فان الله قد
بنى لك قصرا في الجنة ذكره وتبته في مصابيح السادس مبارك
اليمامة قال انس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قاعد
اذ دخلت عليه امراة معها صبي رضيع وكان من اهل اليمامة فجعل
الصبي ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل النبي عليه وقال
يا غلام من انا فقال الصبي بلسان فصيح انت رسول الله وخاتم
النبيين فقال له النبي عليه السلام احسنت ايها الصبي بارك
الله فيك وامسك الله على فيه الى وقت كلامه قال انس فكان
الصبي يعرف بذلك لا يدخل بيتا ولا يقعد في موضع الا ظهرت بركته
على اهل ذلك الموضع حتى سمي مبارك اليمامة ذكره في كتاب
الغرائب

نطق الصبي ونطقه برهان ❁ وبذاك لا يبلى من له ايمان
نادى خير الخلق قد اسرى بنا ❁ فالصدق من بعد العقال امان
فاجابه انت الرسول المرتضى ❁ انت الختام وجيد الغر ...

صلوا عليه واسمعوا ذكرا ۞ عبد المهيمن شان

السابع شكر يوسف عليه السلام بشاهد للعزيز فلما رأى القميص
ورءاه العزيز قد من دبر قال لها انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كيد النساء
اعظم من كيد الشيطان ثم قرا قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقرا قوله تعالى ان كيدكن عظيم ثم اقبل العزيز على يوسف وقال له
يا يوسف اعرض عن هذا اي اكتمه ثم قال لها واستغفري لذنبك انك
كنت من الخاطئين فقالت يا يوسف فضحتني لاسلطنك للمعذبين
يعذبونك حتى ينحل جسمك كما نحل جسمي فقال لها ان كنت
اصغيت لغيبتي فالله حسبي ونعم الوكيل فاشتغلت مرة لج بكلامها
وشاع الخبر بمراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا قال
الحسن يقول لو شغفها لماتت ويقول ان الشغف الجلدة الملا
صقة بالقلب وهي جلدة بيضاء فيلصق حبه بقلبها كالشلط والجلدة
بالجلدة بالكبد وقال عكرمة ومجاهد قد شغفها حبا اذ دخل حبه
قلبها وقال الضحاك معناه هلكت عليه حبا ويقال المحبة على ضربين
محبة تزيد بالقرب وتنقص بالبين وصاحبها ابلد امره ويكتم سره ومحبة
في فتاها باب الشغف واستوت على عرش القلب ومرت بالسرور سواد
فالعين تدمع والقلوب تخشع والبدن يرتعش والرجل تشطح واللسان
يبوح وربما باح لسانه في موقف الحيرة يقتل بسببها العبد ۞
۞ ومن ترك الطعام واغمي ۞ فلوعة الحب له فاعتمر ۞

اذ الهوى كان على حجارة ۞ فقطع جارحة جارحة

قال واجتمعن نساء الملوك والوزراء في مجلس وتذاكروا عزلها وقلن
ما احسن الله عنهن انا لنراها في ضلال مبين اي في بنيه وحيرة فبلغ زليخا
ة ان كلهن ما معكن عليها وارادت ان تبين عذرها لمن يعذلني
احباب قلبي وما الاحباب غيركم ۞ اذا اشتغل الناس بالاحباب احوال
لم تهجروني بلا ذنب ولا سبب ۞ وتخبرون بان الناس قد قالوا
قال ضحاك الله عنهم انهم سكنوا ۞ ما الزين الحب الا الغيبة والقال
قال بعضنا صنيعا وارسلت اليهن سوابق عونهن الى ضيافتهن
وهيات لهن مجلسا قيل دعت عشرة نسوة ذات ازواج من
بنات الملوك وجعلت بين يدي كل واحدة منهن صحفة من عسل
واترجة وسكينا حادا وقيل دعت اربعين امراة من بنات الملوك
وقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا
والمتكا الاترج بلغة الحبشة قال ابن عباس رضي الله عنه متكا اي
اترجا وقال سعيد بن جبير متكا اي طعاما وشرابا وقال السدي
متكا ما يتكا عليه وقال مجاهد المتكا الطعام وقال الضحاك المتكا كل
شيء يقطع بالسكين مثل الموز وغيره وقال زيد انت كل واحدة منهن
اترجة وجعلت بين ايديهن عسلا وهن يقطعن الاترج وياكلن
وياكلن بالعسل فقالت لهن زليخا هل يحق عليكن فقلن لها انت
سيدتنا والكبرى والطاعة فينا نسمع لك ونطيع قالت احق عليكن
اذا اخرج عليكن فتاي يوسف الا ما قطعتن له ما في ايديكن واعطيتنه ياعم

فقدم لها حلوا وكرامة فقالت له يا يوسف اطعني اليوم واعصني ابدا فقال لها اما
ما لا يكون فيه سخط ربي فلا ابالي قالت فدعني ازينك وازكشك من نسائك
اصنع ما شئت فجمعت ذوايبه بالجواهر واللؤلؤ فيها وكللت
جبينه بالدر والبسته قباء اخضر ومنطقة مرصعة ووضعت
منديلا من السندس على عاتقه وكاسا من الذهب في يده وقالت
اخرج عليهن منك ما رايت لذهلن عن انفسهن ولتركن الطعام
والشراب ولم انفسهن

يا عاذلي رفقا بمحبوب ● رفقا بالقلب والله مغلوب
ما عذلكم في الحب عني بنافع ● ليس المحب فيه كالمغلوب
اذ فيه جماع العتاب وسعيه ● وخلعت لهوى تعرض يجيب
والبسته ثوب من الجلالة ● وفيه شاع بحسن وحق تقريب
فلو انكم ابصرتم عزه تم ● وعجبتم لتنبت المحبوب
ملكت رق فانك منعما ● فنعيم قلبي لحزنه التعذيب

قال فخرج عليهن وهن قعود يقطعن الاترج فلما راينه اجللنه وكبرنه
منهم زليخا التي تعرف وكن يسمعن به ويتمنين النظر فلما راين يوسف
اكبرنه وصرن مثل السكارى والحيارى الحيثى التعجب منه واللامعان
في النظر اليه ومن ان يقطعن له ما في ايديهن فلما شاهدت زليخا عليهن
فهن يقطعن ايديهن وجعلت الدما تسيل في احجارهن وهن لا يجدن
الم القطع ولا حرارة السكاكين ولا وقوع الدم على الاجساد وجعل
يوسف يقول ويبكي ماذا تفضحني بانفسكن انما انا عبد من

عمل

بقدره وزليخا تضحك مما نزل بهن من تقطيع ايديهن وذهاب عقولهن
فلما غاب عن اعينهن رجعن عن حسهن فقالت لهن وتحكي منكن عذرا
من تحبه واحرة وانا منذ سبع سنين اقاسيه منه ما اقاسي واحومه
على اطمئنان بناره وهو لا يعرف طرفة عين ولا يلتفت نحوي فقلن
لها ما هذا بشر ان هذا الا ملك من ملايكة السماء من ربنا فقالت
لهن ما هذا الذي فعلتن بانفسكن فلما راين ما نزل بهن ادركهن الخجل
وذكرن ما الهمنا به وهو قوله تعالى قالت فذلكن الذي لمتنني فيه الاية
فيك امرت بامرها حين رات ما رات من غم العاشق وقيل لقد راودته عن نفسه
فاستعصم من ربه فقيل لها انك لمعذورة فمرنا حتى نكلمه في امرك
ونرغبه في اعراضه عنك

يا عاذلي ان الحزن في الهوى عذبني ● ولم تروا مسعرا فيه فجنوني
كفوا الى ان ترواه همتنا به ● فان انتم وجدتم الوعد فلومني
لكني فتنت به لا كي يكلفني ● من الحب ما يشبعني ويضنيني
في الحسن يدعو فيا تبعته ● فيا حسن تكلمه والاشواق تعنيني

قال منتخب فتي في الطلاوة والابطح جا في ترفيع العدل قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم الطاق البصر فيقشر في القلب صورة المنظور والقلب بيت
ويبغي ولا يرضى المعبود مزاحمة الاصنام واعجبا لزليخا كيف امكنها
ان تبع محبوبها يوم اخرج عليهن وكيف يصنع محب الحق تعالى وهو لا
يفتر ان يرى الغزال ما را على الحقيقة لولا الفقير فلو را ما هو عليه عند
اعل العواد من الغلب الثابت وهذا الاحبة منه في سويد احد ما

القلب اعلم يا عذولي بدائه ... واحق منه بجفنه وبكائه
الحب وانت بيه ملامة ... ان الملامة فيه من اعدائه
ان المشوق مضرج بدموعه ... مثل الشهيد مضمخ بدمائه

لما لعبت به يد الاوامر وغام قلبه في ملك الارادة بمجار الحقد
ر والطلعة بروق الاراء انتهى اوليا اسماء الشهداء اثناء المنهج مجتنا
عابس الناس ازهو هذا ابرزت شواهد الارادة مقصوده هذا كورة
الشمس الكفور بدا من كمين الغيب ما كان مستور كنهي جمال يوسف
وبان انه وسط مبدا ركنعان استنار لمح الاخوة في اخفاء
ما قد كنهي واراد واكلهم ان يغامروا الفرو فما قدروا قصروا
ان يا الغواية غمة برز البدر من سحب سحابته ونجمه باعوه بالبخس
الثمن وكلهم لم يبع فوا الصبيح لم يبصر له ناقد فيعرفه وما قيمة النبي
فعموا متعززة فصرت السيارة لتستنيف وما علمت ان الذي تلقى
ترك الدلو وتعلق كان يوسف الدر والدلو الصدف حمل الى مصر
المسرة انه اجلس على كرسي العز انه مرت زليخا يداها فظنت
انه لا يبقى معه سواها ارقبت عيون الحساد ابرزت خيوط
خرقتها في ذلك الميدان ابرزت شاه حبها بالعزاز محت من
الصديق كف الاختيار فرمت لزوجها بالاديون الا خبثا اخرج
عيون صرفه في ميدان الخروج عن رد الاغبار كف شاة في مهد
يعزان مساعدة الله قد ارطاح لسان الغلط وما الى الكرامات
فكان جواب حاكم الجرة شاه مات يا زليخا لا تبطل عن والذي

بقر

بقر حبطنا الامر خلفه ومن يريد به لا يبلغ عنده امر ادمى خوا عيرنا
انت رقيب مع صورته وحسنه وهو يشاهد هذا حظ به لدى جنة
من تدابير صورته رمت هلاكه وقد استعرناه وارهقت حقيقته
وقد بعثنا له ارغام مراد في منه الجنون والغيب جراءة ناصمه العلو
بالتسبب يا من رام غيرنا جعلت قدرنا بامن نقض عهدنا
كل شيء ولو عرفتها عندنا ان رمت في بنا في دار ليس فيها زوال
فانظر نفسك وتعال

ايها المعرض كم هذا الجفا ... حلت اعمر كريم قد صفا
دق بالاعراض عني ولكم ... قد رايت البر مني والوفا
كل يوم انت من تعصيه ... فالتفت نحوي ودع ما سلفا
انا لا ارضى بكلابي الورا ... كل خلو عملا لي اعتقا
وقلوب الخلق طرا ابهم ... في السعي كما منه الشفا

كان في بني اسرائيل رجلا من خيارهم قد اجتهد في عبادة ربه
وزهد في الدنيا وازال الهوى من قلبه وكانت له زوجة مساعدة
له على شانه مطيعة في كل امره وكان يعيشان من عمل الطبق
والخوص يعملان النهار كله فاذا كان عشي النهار خرج الرجل
بما يعملانه في يده ومشى به على الازقة والطرق يلتمس مشتريا
يبيع له ذلك وكانا في ايام الصوم فاصبحا في يوم من الايام صائمين
وعملا في يومهما ذلك فلما كان عشي النهار خرج ويده مرا
وفي يطلب من يشتري بها منه فمر بباب احد الدنيا واسئل

الرياسة والجلالة وكان الرجل وضيء الوجه جميل الصورة فرأته امرأة
صاحب الدار فتعشقته ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها
غائبا في بعض اسفاره فبعثت خادمها وقالت لها لعلك ان تحتالي في دخول هذا
الرجل عندنا في هذه الليلة فلم تزل تتلطف اليه بحيلتها حتى جاءت به
اليه العشاء وعنده انها تمشي به الى ابيه ودخلت به في بيتها وقالت له ادخل
الاسطوان فان سيدتي تريد ان تشتري من هذا شيئا الا ان تعين وشكل
اليه فتخيل للرجل انها صادقة في قولها ولم يدر كيدهن فلما استقر دخل
الاسطوان فلما حصل فيه غلقت الابواب وخرجت سيدتها وجهة بنت بتلا
بيته واغلقته مكرها وقالت له كن الطبخ وقد حيل بينه من راحلته وهذا
البيت مختفي لك كلها وصاحب هذا البيت غايب وانا قد وهبت لك نفسي
وكم كلمة والملوك والرؤساء واصحاب الدنيا فلم يزل يعلو احرمتهم
والرجل لا يرفع راسه حياء من الله تعالى وخوفا من عقابه واليم عذابه

ورب قبيحة ما حال بيني ۞ وبين ركوبها الا الحياء
فكان هو الدواء لنا ولكن ۞ اذا ذهب الدواء فلا حياء

فلما طمع الرجل في ان يفلت بنفسه منها ابصر قد رفقان لها اريد منك
شيئا قالت وما هو قال اريد ماء طاهرا اصعد به الى اعلى موضع في دارك
افيض به وطئا او اغسل درنا لا يمكن ان اطلع عليه ان الدار واسعة فقالت
له لا اريد الا الارتفاع فقالت لخادمها اصعدي به الى اعلى المنظرة العليا
والدار فلما صعدت به الى اعلى موضع وتركت له الاناء وبعدت عنه فتوضأ
وضوءا جديدا وصلى ركعتين اتم ركوعها وسجودها ثم علا على سطح المنظرة

ونظر

ونظر الى الارض من اعلاها فعرف انه لا يصل الى الارض الا وقد تمزقت
اعضاؤه ثم تفكر في معصية الله وعقابه فهان عليه قتل نفسه وسفك
دمه وقال الاهي وسيدي ومولاي قد ترى حالي وما حل بي وبذل النفس
في نيل رضاك يسير وانت على كل شيء قدير

اشار القلب نحوك والضمير ۞ وسر السر انت به خبير
فان انطقت بكم لساني ۞ ففي وقت السكوت بكم اشير
ابا مولاي يضاف اليه فاني ۞ انا الوالد الصب الفقير
ولي امل تخففه ظنوني ۞ ولي قلب لما القى يطير
ويرد النفس اصعب ما يلاقي ۞ فان ترضاه يهون العسير
وان تنجي وتمنح خلاصي ۞ فانت عليه يا املي قدير

قال ثم رمى بنفسه من اعلى المنظرة فبعث الله عز وجل ملكا النفخه على جناحه
وانزله سالما دون ان يناله ما يؤذيه فلما حصل في الارض حمد الله عز
وجل على ما اولاه من عصمته وناله من رحمته وسار دون شيء الى زوجته
وكان قد ابطا عليها ولم يدخل عليها دون شيء فسالته عن بطئه وعن ما خرج به
في بره فاعلمها بخبره وكيف رمى بنفسه فانجاه الله تعالى فقالت له الحمد لله
الذي عندك العصمة وازال الفتنة ثم قالت ان الجيران قد تعودوا ان
نضرم نارا تلك الليلة وان راونا الليلة دون نار علموا اننا دون شيء
ومن شكر الله تعالى كتم ما نحن فيه من الخصاصة ووصال صوم هذه الليلة بـ
بيوم الماضي وقياما لهم الله تعالى فقامت الى التنور وملأته حطبا واوقدت
النار لتغالط الجيران

ساعة عنكم من غرامه واشجانه ۞ واضرم نارك اغالطه جنى اني
وارضا بما امضى من الحكم سيدي ۞ فحسبه لدير اغب اليد جنى ضاني
ابلو من جدع وقد توفي كوره ۞ ويولمني كظمي وبالصبر وطاني
بنم لتترك شكرا ما قدرنا لنا ۞ فاعظم منه لو تراه عصياني

قال فنزلنا جميعا وقاما الى الصلاة فاذا بامرأة من جيرانها تستاذن
نعم ان توقد نارها فقالت لها المرأة شانك والتنور فلما دنت المرأة
من التنور نادتها يا فلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق فقالت لزوجها
اسمعت ما تقول هذه المرأة فقال سيري وانظري فسارت المرأة الى
التنور فاذا به قد امتلأ خبزا ابيض نقيا فاخذت المرأة الخبز ودخلت على
زوجها وهي تشكر الله تعالى على ما اولاهما من الخير العميم والمن الجسيم
فاكلا من الخبز وشربا من الماء وشكرا الله تعالى ثم قالت المرأة لزوجها
ثم فلندع ربنا ان يرزقنا شيئا يغنينا به عن كد المعيشة وتعب الخدمة
ويعيننا به على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فرفع الرجل يديه
وامنت المرأة على دعائه فاذا بسقف البيت قد انفرج وتدلت منه
ياقوتة اضاء البيت من نورها فازدادا شكرا وذكرا وسرا بها له اليها
قوته سرورا كثيرا فصليا ما شاء الله تعالى فلما كان في اخر الليل ناما
فرات المرأة كانها دخلت الجنة ورأت منابر كثيرة مصفوفة وكراسي
مصفوفة فقالت ما هذه المنابر فقيل لها منابر الانبياء فقالت وما
هذه الكراسي قيل لها كراسي الصديقين والطاهرين قالت واين كرسي
زوجي فلان فقيل لها هو هذا فنظرت اليه فاذا في حائطه ثلم فقالت وما

هو

٦٥

هو الثلم قيل لها هي الياقوتة النازلة عليكما فانتبهت المرأة من
نومها وهي باكية حزينة على نقص كرسي زوجها وثلمه من كراسي الصديقين
فقالت له ايها الرجل ادع ربك ان يردها الى موضعها فلكابدة الجوع
والمسكنة في الايام القلائل خير من ثلم كرسيك من بين اهل الفضائل قال
فدعا الرجل ربه فاذا بالياقوتة طارت صاعدة الى السقف وهم ينظرون
اليها وما زالا على فقرهما وكثرة عبادتهما حتى لقيا الله تعالى رحمة
الله عليهما ۞

حتى متى عنا تصد وتعرض ۞ هلا الى نعمانا تتعرض
اركان اعياه السقام وطبه ۞ فاعلم انني انا الطبيب الممرض
ولقد شهرت بحل عقد عقودنا ۞ وكم انتاهر بالوفاء وتنقض
انزل بساحتنا ولذ بجنابنا ۞ فمن يلذ بساحتنا لا يرفض
ما حل ساحتنا اناس اعرضوا ۞ عنا فلاذوا بالرضى الارض
صنعوا فيما ندعيه وعاملوا ۞ حرو الخطايا فغودنا وتجوض
ورضيت ويجل حالة لا تنتقض ۞ بصحيفة سوداء وشيب ابيض
لهم الا انات فيا في عرط تفع ۞ احبابنا بكم المريض يمرض

المجلس الثامن في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر

الحمد لله منشئ اصناف الخلق ۞ وفاتح الارض بوابل القطر ۞ مغير
التبع والثمر ۞ ومصور الانثى والذكر ۞ الذي علا فقهر وغفر فشكر ۞
وعم فغمر ۞ واطلع على المعاصي فستر ۞ واخرج جواهر الاسرار ۞ من فج
بحر ظلمات الفكر ۞ وجعل لكل نبإ مستقر ۞ الكريم الذي يقبل الجاني اذا اليه

الله واعتقد ان الله ينزل امره كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من تائب
هل من راغب كما جاء في الخبر ونزوله تنزه لمن ... وفضل واحسان لا نزول الا
جسام والصور واوجد ءادم من تراب وجعله ابا للبشر وابرز من ظهره
النبيين والمرسلين وختمهم بسابقة الفخر وصي محمد عليه السلام ا
خيرهم في الخلق واولهم في الفضل وفضله لذلك وختمهم ارسله رحمة لمن
ءامن ونقمة على من كفر وامده بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة والعجا
ئب كل ما ابداه ءاية قال المشركون كذب وسحر ولقد قسم غنيمة فقال بعض
من المنافقين وقد شاهدها وحضر والله ما اريد بهذه القسمة وجه
الله فقال عليه السلام لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر هم الذين
وصفهم الله في كتابه العزيز الذي نهى فيه وامر فقال اقتربت الساعة
وانشق القمر وان يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر احمده حمدا
كثيرا على الورد والصدر واشكره شكرا يبلغ الامل ويقرب الوطر
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من سقر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الزهر لدى الجمع
وكلمة الحج صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادات
الغرر صلاة تدوم وتقوم ما شق ضوء فجر وانصدع بدر وسفر
وسلم تسليما كثيرا

ان القلوب لها عيون تنثني فيها القبيح من الوشاة وتبصر
فاذا اصابها الداء اذهب نورها وعلت بظلمة جهلها تتغير
ولرب ذي بصر صحيح قلبه اعمى فروح الصدر منه مغبر

فقال

هذا رسول الله وانا فوضه بدا للابل في عدها الا تقسم
بالجذع حتى لبعده وفراقه وجدا وشوقه الهلال المغني
وتشكا اليه الجمل من حمل الحما وباذا الاطايع ما ذهابها تتبع
والذئب ينطق والضب اتى له والوحش والانعام عنه تخبر
واولو الضلالة بحرة لما كلهم طه اجمعهم به يستكبر
واذا اتت ءاية قالوا الصبي والدمع هذا سحر يسحر
لا تغنيه واحذروا من قوله بكلامه يسبي العقول ويسحر
وبجاه سلطان البصيرة دارة وكذا المشرعان الغريب المعجز
ومعجزا والتفضيل نشاهدها كل يوم حدربه ويكبر
والعم يكفله ويابى دينه ميمونة ومعوضين برءاه يكفر
ماذا الحال الان سلطان القضاء ما في الحكومة في العباد يغير
بين الذين يهدي من يشاء بفضله وكذا يخذل الاخرين وينصر
قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية
الاقتراب في القرءان على ثمانية اقسام الاول في الاجابة قوله
واذا سالك عبادي عني فاني قريب الثاني في العصمة قوله
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الثالث في المنة قوله
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الرابع في الوعد قوله
تعالى واقترب الوعد الحق الرابع في السؤال والحساب
وعنده قوله اقترب للناس حسابهم الخامس في الطاعة قوله
تعالى واسجد واقترب السابع في الرحمة قوله

اوردت الصوفي يبين التحسين التمامي في باب الساعة قوله اقتربت الساعة وا
نشق القمر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم دليل على قرب الساعة وانشقاق
القمر علامة النبي صلى الله عليه وسلم فقال انس رضي الله عنه سال اهل مكة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر فرقتين
في كتاب مسلم وقال ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقتين فلقة فوق الجبل وفلقة دونه فقال عليه السلام
اشهدوا ذكره البخاري في صحيحه قال ابو الضحى المشركين لما راوا ذلك منه
قالوا ان محمدا سحر اعينكم فاسالوا عنه من يرد عليكم من البلاد عن القمر
هل راوا منه ما رايتم فلما كان من الغد استقبلوا الركبان وسالوهم عما
كان فاخبروهم بانشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر فانزل الله عز وجل
اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله قد امرني بانذار العشيرة
الاقربين فاصنع لي رجل شاة وصاعا من الطعام واعد لي قعبا لبن ثم اجمع
لي بني عبد المطلب قال ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا كان
فيهم عمه ابو طالب والعباس وابو لهب فقربت اليهم جفنة فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم جزة فشقها باسنانه ثم رماها في نواحيها ثم
قال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا والله ما نرى الا اثار اصابعهم والله
ان الرجل لياكل مثلها ثم قال اسقهم يا علي فجئتهم بالقعب فشربوا حتى نهلوا
جميعا وايم الله ان الرجل منهم ليشرب مثلها ثم قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم اني والله لا اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به من امر
الدنيا والاخرة فتفرقوا عنه ولم يقبلوا منه شيئا وذكر ابو اسحاق
في كتابه وغيره انه كان بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس
ياتونه من اقطار البلاد للمصارعة فيصرعهم قال فبينما هو ذات يوم
في شعب من شعاب مكة اذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه او كما قال له وكان
النبي عليه السلام لا يعجز لما رايه عن الى الله فقال له ركانة يا محمد
هل من شاهد يدل على صدقك قال ارايت ان صرعتك اتؤمن بالله ور
سوله قال نعم قال تهيا للمصارعة قال تهيات فدنا الرسول منه
صلى الله عليه وسلم فاخذه فصرعه فتعجب منه ركانة مرة ثم ساله
المعاودة ففعل به ثانيا وثالثا فتعجب ركانة وقال يا محمد
ان شانك لعجب فقال عليه السلام اتريد ان اريك ما هو اعجب من هذا
قال وما هو قال ادعو تلك الشجرة واشار الى شجرة قريبة حتى تقبل
وتشهد لي بالرسالة قال افعل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشجرة ثم قال ايتها الشجرة اقبلي قال فجعلت تخد الارض خطا مستويا
كان سببا يقل بسوقها واصولها تنقلع من الارض حتى وقفت بين يديه
وركانة ينظر اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ايتها الشجرة
من انا قالت انت رسول الله فلما سمع ركانة ذلك ولى مدبرا حتى اتى
قريشا وهم في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش ساحروا ابطح اهل
الارض فما رايت اسحر منه وذكر ابو اسحاق في كتابه وعن انس بن مالك

قال مرض أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي اطلب ربك
أن تعبده الذي يعافيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشف عمي فقام
كأنما نشط من عقال فقال يا ابن أخي إن الإله الذي تعبده ليطيعك فقال
وأنت يا عم لو أطعت الله لأطاعك وقيل لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
ضجت الملائكة في السماء بالتسبيح حتى سمع الناس تسبيحهم فقالت قريش
سحر محمد الجبال وسمع من جبل أبي قبيس مناد ينادي أيها الناس ما قعودكم
وقد بعث الله نبيا من ولد لؤي بن غالب اسمه محمد بن عبد الله فأخذ
الرجل عشرة من القوي وأتى مكة ليبحث عن الإسلام فوجد مشيخة قريش
في الحجر فوقف عليهم وسألهم عن الإسلام الذي سمعه فقالوا له وما
سؤالك عنه فأخبرهم بما سمع فقالوا هو صوت شيطان والقصة
معروفة ذكرها ابن سبع وغيره ومنها أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار مع النفر إلى باب أبي جهل لعنه الله ونادى انزل إلي
يا أبا جهل فنزل إليه وقد امتقع لونه وتغير وجهه فقضى حاجته
ودفع إليه ماله فلما علمت قريش ساروا إليه وعاتبوه فقال
والله إنه أتاني وأنا أنظر إليه والأرض تنطوي له فقلت هذا قتيل
بي محمد ثم عاينت فحل النجب إليه فاه مستقبله فالتفت فإذا
ثعبان قد ملأ البيت فقال لي إن لم تنزل إليه وتقض حاجته و[illegible]
ابتلعتك فمن لنا فهو أما والله لو لم أنته لابتلعني وقال جابر
بن عبد الله قال أبو جهل في ملإ من قريش قد شغلنا أمر محمد فلو بعثتم
رجلا ممن يعلم السحر والشعر والكهانة فيكلمه ثم يأتينا ببيان أمره

فقال

فقال عتبة بن ربيعة والله لقد علمت السحر والشعر والكهانة وعلمت من ذلك
علما ولا يخفى علي إن كان كذلك وسآتيه حتى أعلمه قال فأتاه فلما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم قال له يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت
خير أم عبد الله فلم تضلل آباءنا وتشتم آلهتنا فإن كنت تريد الرياسة
عقدنا لك ألويتنا وكنت رئيسا ما بقيت وإن كان بك الباءة زوجناك
من أي بنات قريش شئت وإن كنت تريد المال جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك
أنت وعقبك قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فلما فرغ من
كلامه قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته
لقوم يعلمون إلى قوله فإن أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك على
فيه فناشده بالرحم أن يسكت ورجع عتبة إلى منزله ولم يخرج إليهم
فقال أبو جهل لعنه الله يا معشر قريش ما نرى عتبة إلا صبا مع
محمد فانطلقوا بنا إليه فلما ساروا إليه خرج إليهم فقال أبو جهل
يا عتبة ما أحسبك إلا قد صبأت مع محمد وأعجبك أمره قال فغضب
عتبة لذلك وقال لا كلمت محمدا أبدا وقد علمتم نصحي ورغبتي عنه ولكن أتيته
فكلمته فأجابني بكلام والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة وقرأ
علي حم فصلت إلى قوله عاد وثمود فأمسكته على فيه وناشدته بالرحم
أن يسكت وقد علمتم أنه إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب
عمت القلوب وضلت الأحلام ۞ وجف اللفظ وجفت الأقلام
وقد عال أنعامهم موتاهم ۞ فإذا بهم بأوجههم أنعام
مهما انتهى آية قالوا القرآن ۞ سحر العيون فقولهم أوهام

ولقد دروا ان الحقيقة قولهم ... لا عنهم عند التبغيض شاع
طبقات في الطوق وهو مفيد ... ان الدنو على التبغيض جماع
من سر الوسواس على هواهم والذي ... يهوى لهم منه جهنة اهكام
ان الجميع الى العذاب مصيرهم ... ولهم اعزت في الجحيم ضياع

اخواني ما بغت القدر فينا بحكم قوم سبقت لهم منا الحسنى وعلى قوم وعلى
قوم غلبت علينا شقوتنا انورت قلوب الجن فقالوا انا سمعنا قرءانا عجبا
وعميت ابصار قريش فقالوا اساطير الاولين اذا هزت صوارم القدر تقلقلت
رقاب المغربين غضبا على قوم لم تنفعهم الحسنات ورضى عن اخرين فلم
تضرهم السيئات ما نفعت عبادة بلعام وما ضر عناد السحرة هبت
عواصف الاقدار بيد الاكوار فعمرت الوجود فلما ركد الريح اذ ابو طالب
غريق في لجة الهلاك وسلمان على ساحل السلامة سبر التقدير ينفذ الحكم
من العزيز وجرت القسمة بعض في الجنة وبعض في السعير ولو كان
الامر تابعا لامتنى الاطماع في الجبل وضرب المكابد في العمل لكن الطاعة
في العمل الكلي ارتباط الامر بمشيئة من لا يبالي هؤلاء للجنة وهؤلاء
الى النار ولا يبالي ميزت الجن الغداة وانحدث في بيت من اذ القعود
في البيت لم يكن له حظ في الغنيمة انما يعالج الرمي لاكن سبقت
السعادة محمد عليه السلام ومضت الشقاوة لابي جهل قبل وجوده
خوف العارفين من سوابق الاقدار قلوب الارواح هيبة انكرت في بيت الزمان
فرطهم بجهدهم عن الانتباه بسوء من مثله ورضوا بقليل الاكل بنسر وسهر الاحوال
والخروج من الاوطان ولم يقدروا على الانتباه بمثقال لا ومثقال الجن الجبر

والوقت

والوقت لما فرت فلو بهم الشقوة التي اشقوا شقاوة لا سعادة بعدها
خلود في جهنم من كان حكمه الخيبة الغيبة من الوصال طبع على قفل الخطاف
لما طلعت الشمس قال الخفاش لاهله اسرجوا القناديل فقد انسدلت
الظلمة فقالوا له والله الا طلعت الشمس فقال ازعموا ان النهار عن ليل

فيا ان نهار ليلة من لحظة ... وليل شهر كله وعويل
الا الم يكن يبغ وبيلا من ... في الصباح البيل رسول
لما كل حين لك موطن ... لك كل وقت عليك دخول

وعلم ان القلب اذا عمي لم يجد نطق العبر اما سمعت اصحاب النار
حين قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وكانوا يرون
الايات ويسمعون الاصوات ولا كنهم احياء كالاموات الا ترى
ان العرب عليه السلام جيء بدليله الايات العظام ثم يعوذ له جنس
الحلم قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
في رؤية الايات من شق القمر ومعود جر ونطق الصبي الحصى ومن الايات
بلوغ تحنه في وقت البيع الزمان نهاية له لا عنهم امضراع الايات
وابوا الا ان يسجنوه مع علمهم انه لا يستحق السجن وتمزه اذا بات الدعي بها
الايات ويعرض عنها قال الله تعالى وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وذلك ان زليخا لما يئست
من يوسف عليه السلام قالت لزوجها ان هذا الغلام قد فضحني عند الناس
ويكسر راسه عنه نظر اليه وقد شاع خبره وخبري في مصر فلا براءة لي عندهم
الا ان احبسه في السجن فقال لها زوجها الملك ريان بن الوليد كل مرادك

ايسجنه

ان يخرج امرا من يديها لانه اذا كان سمينه يبرها رحمها حنت عليه واخرجته
من السجن ولبست ثيابها وجعلت تاجها على راسها واتت ريان بن الوليد
وكان في بيته الاعظم وكان له بيت من الحرير والنحاس مرصع بالدر والجوهر
وكان اذا اراد احد الدخول عليه ينظر اليه الملك من كوة قبل ان يصل اليه
فلما رءاها زليخا مقبلة استوحشها وامر الغلمان بفتح الابواب ففتحوها
لها لانها كانت من بنات الملوك فخرت ساجدة فقال لها ارفعي راسك
فانت المغربة المرضية وما حاجتك عني مقضية فرفعت راسها واخذت
في الثناء عليه لان من اداب السوال الثناء على المسوول

اذا اشتد ان تقضي البلاد الحوايج ⁂ وتلتاح يعزا اليه المعالج
فجز بالثنا واخضع لمن لهم ⁂ دعوا الحيا مسكين للكرب فارج
انثني على المخلوق وهو يضرها ⁂ تقول وفي سرها عليه المخارج
وتترك من ينتهل له الثنا ⁂ وتعرج بالشكر اليه المعارج

فقالت ايها الملك ادام الله لك البقا والبستك ثوب النعمة
والرخا تركك لملكها والى حوائج مسرعا وان عبرة الغنى اذ في
استغنائهم واجب ان تتدارك فاسعفني في سر الجوهري حتى يتاذب
ولو بعد حين فقال لها قد جعلت امر السجن ومن فيه بيدك فاطلقي
من شئت واحبسي من شئت فاخذت اذنه واقبلت الى منزلها
وامرت باحضار الحداد اليها وتمثلوا بين يديها فقالت اريد
ان تصنعوا قيدا محكما للعبد العبراني فقالوا ايتها الملكة
المطاعة في امرها العظيمة في امرها انا نزيد ثلاثا عما وصفا رفيقا

ووجها

٧٠

ووجها انيقا ولا يعرفه رجل في نحو متاملة وعافية كاملة فكيف يقوا هذا
على ثقل الحديد وثقل القميص فقالت قيروه ولابد فقال يوسف للحدادين
قيروه فانا من اهل بيت البلا فاخرجوه وذهبوا به الى السجن والناس ينظرون ومنهم
من يقولون عصا امر الملكة وهم يقولون هذا جزا من عصيان ربه ومن عقا
ساءت اليدان وسر ابيك القطران بين جهيم واز والناس يقولون يا يوسف
تركت بيت الرخا والسرور والنعمة والحبور واخترت السجن لو اخترت
الموت لكان اهون من هذا ويوسف يقول اخترت ما اختار الله لي اذا
كان راضيا عني فلا ابالي

بقيروه

فيعطلني عن ما جنيت من بري ⁂ ودائبة مني في هواك شهيرة
ولحشاء من والظلوع منيرة ⁂ ولبنك تعلوا والحبائب من بيرة
ولبنك ترضى والانام غضاب
عليكم بما يرضى وافقي طالب ⁂ وما لي الا انت مولا وطالب
يهون على ما القاه ان تلتم ⁂ ولبيت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
على مواثق نشدوتا فيه ⁂ فكيف ارى بين الحبيب سبيلا
فما اعذب البلوى اذا كنت راضيا ⁂ ولبيت شهد مرور الرحا فيه
ومن في هوى البلاءات شراب
بعينك في الوجود وعز بيتي ⁂ وشرفي وتوقي وانعامي ولوعتي
وما نمي الواث حققت نظرتي ⁂ لملت مراعي في الوجود بغيبتي
وكيف وبيني دون ذاك حجاب

الا خير خزاني وهو عذرك بين ◦ واشكو سقامي والفؤاد معين
جميع الورى عن روائح مسكين ◦ فاذا جئت منك الروح بالكرب هين

وعلى الزيوف التراب تراب

فلما اوطولت قالوا للسجان خذ هذا الغلام واحبسه فان سيدته غضبت
عليه وامرتنا ان نبقيه في السجن الى حين قال فادخله السجان الى السجن
وافرده بين اصحاب الكبائر والجنايات ودخل العزيز على زليخا فقال لها
ما فعلت بيوسف قالت قبرته وسجنته وكانت مراة لم تخرج عن
قربه فقال لها العزيز اقسمت عليك بحق ملك الملك ريان بن الوليد
وراس الاماء ابقيته في السجن مع يد ما دام الملك حيا فلم يمكنها
الا ان ارادت القسم وادركها الندم ولم تجد عذرا تخرج به عن الخطاء
فعلته وكانت تقعد اذا جن الليل على اعلا قصرها وتنظر الى
السجن وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري انايم انت ام يقظان
ليت شعري اجايع انت ام شبعان

بعيني يوم البين عينه ومشهد ◦ وذا مقامي في التكليف ومفعل
وفوق وقد راحوا انحل بينهم ◦ تاشنتهم في كل كار لم يتعود
افاق مستشفعا بعض ليلة ◦ ولم يرد الموت منه خفا عنق
اعذركم يا قاتلي بفية ◦ على منجاة ان ام اميت بكا رغد
ويا اهل غيركيف بالغدر عذركم ◦ بغدر تهامي بجهيم بمنجد
ملكت عزيزا رقه فتركتموا ◦ على منكر للذل لم يتعود
وكنت اروي ان الهوى يزيغه ◦ فلما تبع فتا عوضت تجلد

وعنيه

وعنيه سحم على جي ط مداري ◦ فقلت انعنيني ولم نزا مقعد
وماهو الا ان تجليت بليلة ◦ فقلت لها نفسي ولم انعمد

قال وكانت لا تزال الليلة كلها تبكي وتنتحب حتى ينبلج الصبح وجدا
عليه وشوقا اليه فذا بحلها الغرام وخالطها الهيام واخلها
السقام وهجرها المنام اربع سنين حتى رقت في انهار ونحلت صباغتها
وروي انه مات من النسوة التي راينه تسع نسوة شوقا اليه
ووجدا عليه وكانت زليخا لا تشتغل بشيء الا بذكره ولا تسال الا عن امره

يا يوسف المحسوط يعقوب حزنا قد اضنانا الهوى والحب ابتلى
قالت زليخا فرجاء زائرها ◦ بالله فقصوا على السجان اسجان
بلا وعلته الى من شغفت به ◦ مجنون باشواقه واحزانه
وعرفوا قلب قلبي التي ذنب ◦ عسى يرى قلبي لقلبي العاشق

قال وكان يوسف عليه السلام يخدم المسجونين ويونس المحزونين
ويداوي المرضى ويرحم الفاقير ويفك المهمومين حتى
احبه اهل السجن حبا شديدا واقبلوا عليه بكليتهم فلما انقضت
له سبع سنين في سجنه اوحى الله الى جبريل عليه السلام انزل على عبدي
يوسف بتعجيل رؤيا واخرج من غربته واستجيب دعوته
قال فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
يا ابن الصديق فقال وعليك السلام يا امين رب العالمين
قال ابشر بالحق عز ما تحوجه به مولاك فبعث بالماء الذي جبريل
عليه السلام فيه لولوة صفراء فلما استقر ثم جوهه خرج من

في عينيه فوراكا المعتصر فجعل في الوقت يعصر الخمر فلاجميعا يقولون الله علمه
وعلمه من غير دراسة ولا تعليم فكان يعبر الرؤيا لأهل السجن اذا هم في لحـ
حياله ووجدا به حتى احبه السجان ووسع له في السجن حتى كان الرجل اذا
خرج من سجنه يعود اليه ويتمنى ان يكون فارقه فقال له السجان يا يو
سف لقد احببتك حبا شديدا فقال له يوسف لا تفعل فاني اعوذ
بالله من حبك فانا ومن تم لي قال احبني ابي فجعلوا بي اخوتي ما فعلوا
واحبتني مرة فكان من امري ما ترى اقال ومن بزلج السجن حتى حبس غلا
مان للملك كان احدهما الطباخ والاخر ساقيه فلبثا معه في السجن
سنة كاملة فكانا ينظران الى نافذته وحسن خلقه وتعبيره رؤيا له
فلما استحكمت المودة ووقعت المؤانسة نام الساقي ليلة فاصبح
فرحا مستبشرا فقال للطباخ يا اخي لقد رايت رايا واخبره الرؤيا الى اخر
ذكرها فقال له الطباخ اما انا فلا ارى شيئا لاكني ابدع رايا من نفسي
فانطلقا الى يوسف لنقص عليه ما راينا حتى نعلم صدقه وكذبه فاتياه
وقصا عليه ما به وقال الساقي يا يوسف اني رايت في منامي كأن ثلاثة
كاسات من ذهب في صبح كلها سات قلائد اصول من الكرم على كل
اصل ثلاث عناقيد من العنب فاخذت العناقيد وعصرتها خمرا وسقيت
الخمر للملك رب اثر الوليد وهو قوله تعالى قال احدهما اني اراني اعصر
خمرا وقال الخباز وانا ايضا رايت كان فوق راسي ثلاث تنانير من جرار
مضرمة بنار فجعلت خبزا كثيرا وملات منه ثلاث سلات وجعلتها
على راسي وكانت السلة العليا مكشوفة والطير ينقط عليها الهواء

فقال

٢٧

فتأكل الطير منه وهو قوله تعالى وقال الآخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا
تأكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين يعني تحسن العبادة
وتداوي السقام فنبئنا بتعبير ما رأيناه من الرؤيا انا نراك من المحسنين
فلما سمع يوسف كلامهما طمع في اسلامهما وقال اما انكما الشدة
تعلم قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان ياتيكما
وفي ذلك انه اراد اي بريكما من عجائبه ما يستدلان به على صدقه
ونصحه فيما يدعوهم اليه فقال لا ياتيكما زاد بطعام الا اعلمتكما
به وما هو عليه من حار و بارد او حلو او حامض او قليل او كثير ذلكما
مما علمني ربي وكانا يخبرنا ان لم تر غير ملكهما فقالا ومن رقك
ومن علمك علم الغيب وباي نوطتنا الى هذا قال اني تركت ملة قوم
لا يومنون بالله يعني بالبعث بعد الموت قال ومن دينك ومن تعبد قال
واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحاق ويعقوب فقالا هل انت عبدت الا
هنا قال فما كان لنا ان نشرك بالله من شيء اي نجعل له شريكا
فانما هو الله وحده لا شريك له ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يهتدون الى شكره وتأدية حقه
ولا يستطيعون ذلك ابدا

سأشكر ما أوليت من غيره ... وأهديت من نعما وأسديت من نعم
ومن لي ان احصي ايادي لديكم ... وانت الذي تعطي وتلهم للشكر
فيا العاطف الصافي الذي انت اهله ... بفضل ما تعطيه في السر والجهر

قال وكانت قصة الساقي والخباز ان قوما من مصر ارادوا

ان يسقوا الملك سما ليقتلوه فضمنوا للساقي والخباز مالا على ان يجعلا السم
في طعام الملك وشرابه فقبلا ذلك منهم فانتهى خبرهما الى الملك وكان الساقي
كيسا فطنا فراجع عقله وقال لا تعجل بالقاء السم فلعل الملك قد سمع
بذلك فجاءه فقربا اليه شرابه فامر ان اشرب به فجاءه ثم اشرب به فقال فجعل
الشمع فيه خبيئا من الخبازين وقال ان بلغه ذلك وامر ان اشرب به شربته
وان لم يبلغه وامر ان اناوله شرابه الغيث السم فيه من كفه
واما صاحب السم فلم يتوب به شيئا والقى السم في طعام الملك قبل ان يفرقه
وانما كان هذا ليقضي الله امرا كان مفعولا

يا من يقول في المشكلات على ما رواه وما دري له
اذ اشكل الامر فاجعله راجيه الى صاحب امنه ما استواه
تكون بحق بقضية المخلوق وكل يجهون ما فررة
اذا احسن يجهل عقباه الامور بما المحول ولا معزوه
بكف العناو على ما الاسا ومع الحذار وما اشره

ولما قدم الساقي شرابه قال له الملك اشرب به فشرب به والقى السم
من كفه فيه ولم يضره شيء ولما قدم الخباز طعامه المسموم قال له الملك
كل ما قدمت لي فتغير لونه واضطربت جوارحه وامكنت حوايجه
وامتنع ان ياكل ودعا الملك بسنور واطعمه من ذلك فاكله فهوا من ساعته
وانتفخ وتناثر وتحقق الملك خيانة صاحب الطعام وشك في خيانة
صاحب الشراب فامر بهما الى السجن حتى يرى رايه فيهما فقال يا صاحبي
السجن خاطبهما بالصحبة التي بينهما في السجن فعاب اصنامهما ومدح

ربه

ربه تعالى فقال ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار اي عبادة الله
خير ام عبادة اصنامكم التي تعملونها بايديكم وتتخذون من دونه الوا
حد في الالوهية الذي خلقكم بمشيئته وقهركم بقدرته هو احق
ان تعبدوه ثم ذم اصنامهم فقال ما تعبدون من دونه الا اسماء
سميتموها انتم وءاباؤكم اي سميتموها بالاسماء الالهة وهي
لا تنفعكم ان عبدتموها ولا تضركم وان تركتموها انها لا حول
لها ولا قوة ولا حكم ولا مشيئة ولا سمع ولا بصر انما جعلتم هذا انتم
وءاباؤكم الكفار الذين كانوا من قبلكم ما انزل الله بها من سلطان
اي دليل ولا حجة لم يامر بعبادتها ولا ضيرها ان الحكم الا
لله يحكم في خلقه ما يشاء ويقضي فيهم ما يريد ذلك الدين القيم والصراط
المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم انه بعدما استمال قلوبهما و
ذكرهما قدرة الله تعالى وبين لهما خطا الكفر في عبادة الاصنام لم ير
منهما قبولا ولا رغبة في الاسلام اشتغل بالرؤيا وهو قوله تعالى
يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل
الطير من راسه وهو صاحب الملك يقول اما الذي رايت في
العناقيد الثلاث من العنب وعصرها للملك وسقيتها اياه فانك تمكث
في السجن ثلاثة ايام فبعد يومك هذا يخرجك الملك ويردك على عملك
الذي كنت عليه ويوليك امر شرابه ويحسن اليك عذره واما صا
حب الرؤيا الثانية فان السلال الثلاثة التي رايتها فوق راسه
مملوءة خبزا فان مكثه بعد يومه هذا ثلاثة ايام ثم يخرجه الملك

فأمر بصلبه على جذع فتقطع الطير لحم رأسه فبنا على ما عبر فغضب الخباز وقال
لم نر شيئا وإنما جئنا لنمتحن الذي تدعيه فروي عن ابن مسعود ومجاهد
والسدي أنهم قالوا لم نر شيئا وإنما أتيا على جهة الاختبار لير في علمه
وحقيقة كلامه فقال لهما قضي الأمر الذي فيه تستفتيان لا منعى الحكم
والتقدير بصلب واحد ونجاة أخرى

امضى الحكم والتقدير إذ نكثا عن … أفل بما يجري المقادير بالهوله
أدم ناظرا ما يرى الذي فيه منتعه … ولكن بأن قد جاء بالتطول فضله
ومن قبل خلق الخلق قدر أمره … وحكم الذي يبرو من العقول والفعال
وأرض قضاء الله مثل سمائه … الست ترانا كيف نعلو على الكلة
ابن خج خلق زابن موقعنا سمكها … وكيف ران البرد بلذاع في الحملة
كذاك القضا لا يخرج العبد عنه في … صباح ولا امسا ولا حمد من الليلة

قال فلما فرغ من كلامه على الصديق عليه السلام أراد الخباز أن الملك
يرجع إلى المنزلة التي كان عليها من تقريب الملك إياه فقال يوسف له اذكرني
بأن الشيء وكذلك السلام في بئر كربه ثم عند الملك من الجوع فقال له أيها
الصاحب الجليل إذا اخذ الملك سبيله ورجع إلى منزلته فقل له إن في السجن
غلاما على ابنا مظلوما قد حبس في السجن منذ خمس سنين ونسب إليه ما هو
بريء منه فأنساه الشيطان ذكر ربه وكذلك الأنبياء عليهم السلام لا يعرى
منهم أمر من الأنسيان من الشيطان وذرعته قال الله تعالى مخبرا عن
آدم عليه السلام ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما
والنسيان عذر يسقط العقاب ويمنع عند الحساب ذكر بعد السنة والعقاب

بما

بما أوحى الله إلى جبريل عليه السلام اهبط على عبدي يوسف وعاتبه
على ما صدر منه وقل له كيف يستغني بمخلوق دوني وغير لائق في فرو كلمته
إلى الملك الريان بن الوليد سبع سنين فهبط الأمين جبريل عليه السلام وقال
السلام عليك يا حبيب الحبيب ويقريك السلام رب العالمين ويقول لك من
خلقك ولم تك شيئا قال الله قال ومن انجا أباك يعقوب من أخيه بعد
ما هم بقتله قال الله قال ومن انجا جدك إسحاق بذبح عظيم قال الله
قال ومن انجا جدك إبراهيم من النار وجعلها عليه بردا وسلاما قال الله
قال ومن خلصك من أيدي إخوتك حين هموا بقتلك قال الله قال ومن
أخرجك من ظلمات الجب وحببك إلى السيارة قال الله قال ومن عطف عليك
قلب العزيز حين أنزلك منزلة الأولاد قال الله قال ومن صرف عنك كيد
النسوة قال الله قال يا يوسف انظر إلى الأرض فنظر فكشفت له الأرض
عن الصخر حتى انفلقت الصخرة البيضاء به جبريل ما تسمع من حنادودة
حمراء في فمها ورقة خضراء فقال له جبريل يا يوسف يقول لك ربك أنا الذي
خلقتها ووطئت لها رزقها ولم أنسها ولم أنس أحدا من خلقي
وكيف والكل وسعهم علمي وفهمهم حكمي فكيف أنساك وأنت نبي
وصفي وابن صفي وابن نبي وابن خليل فكيف حتى تقول لعبد لا يجد نفعا
ولا يملك لك ولا لنفسه ضرا ولا نفعا ولا قبضا ولا بسطا اذكرني عند ربك
فلأزيدنك في السجن بعدد حروف كلمتك

أمولاي سر أن في الضرورة بغصة … وتطلب ذكرا عند من تتوكل
ونترك من أولاك ونعمته … وإحسانه ما زالت مزكة تتجمل

ابوى

دع قبلك الاخوان راحوا وابعدوا ۞ وراشوا سهام الحتف كرا وسددوا
بدا الاجل المحتوم في كبيرهم ۞ كأن ولم يكونوا في الديار يتفقد
وفرقت جمعا شتات عن فحلة ۞ يبقى ولو حافظ فيه يرصد
فأرسلت فوسا اخر جواد لوصلهم ۞ وكانوا عداة علهم متوعد
ورامنا زينت لنا العامرون ۞ ميلاء جبرهان مبيني موقد
وسبينا اسبابا تنقيط من الاذا ۞ وترتيب احسانا وتسعد
بظاهرها سحر وذل وغربة ۞ وباطنها جديد مؤبد
لأشك من سفر ثنا عن كتيبة ۞ واوطانه وضحت الزهر مجحد
انا ملك الاملاك فاخضعوا لهيبتي ۞ فملكي قديم دائم ليس ينفد
وحكمي جرى في الخلق من قبل كونهم ۞ وانفاذه كأمر الذي هو كل

فيا قوم يجتمعون على الغفلة ويحبون الاحبة وهذا عنايتي في جنبهم كم تشكوا الى الخلائق بالنوائب والمصيبات وبحد تعلقوا بالخلق تعلق المحبوب بالمحبوب وفي بعض الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل من امل غيري باليأس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ولاقصينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في النوائب والشدائد بيدي وانا الحي ويرجو سواي ويطرق بالفكر ابواب غيري والابواب كلها مغلقة ومفاتيح الابواب بيدي وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنوائبه فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم جنايته فلم يجدني عند ظنه ومن ذا الذي قرع بابي فلم افتحه له جعلت آمال العباد متصلة بي فقطعوها وجعلت اجورهم مذخورة عندي فلم يرضوا بحفظي وملأت ارضي وسمائي ممن لا يملون عن ذكري وامرتهم بأن

لا يغلقوا

الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلموا ان من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك احد كشفها الا من بعد اذني فمالي اراه معرضا عني اعطيته ما لم يسألني ولم ارده ويسأل غيري افتراني ابتدئ بالعطية قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي اليس الدنيا والآخرة لي اليس الكرم والجود لي اليس الفضل والرحمة لي اليس محل الآمال بيدي فمن يقطعها دوني وماذا يرتجي المؤملون لو اني قلت لاهل سماواتي وارضي املوني فاعطيت كل واحد منهم امل الجميع ما انتقص ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص ملك وانا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ووثب على محارمي ولم يستحي مني ولا استحيا مني

ايها المعرض عنا ۞ ليس ذا من لطف فانا
قد اكل الرزق ۞ ثم المرء عصيانا
قد تركنا الحق ما اخفوا ۞ جفا لعيني سوانا
ورأينا على الذنب ۞ جهلا كثيرا فانا
ودعونا لم تجب ۞ الحق وفي نداء انا
فالى كم تتمادى ۞ والى كم تتوانى
يا خبيث الفعل باق ۞ نقض العهد وخانا
فاذا لم ترض عنا ۞ فاتخذ جاسوا فلا

فيحكى للحجاج رجلا كان يطلبه من الاكابر زمانا فلما احضر بين يديه قال الحمد لله الذي امكنني الله منك احملوه الى السجن وقيدوه بقيد ضيق

ثقيل وابنوا عليه بنيانا لا يخرج منه ولا يدخل عليه فيه فاحتمل الرجل
الى السجن واحضر الحداد والقيد فكان اذا ضرب الحداد فطرقة رفع الرجل راسه
ونظر الى السماء ويقول الا له الخلق والامر فلما فرغ منه بنا البنا عليه
البيت وتركه فيه فريدا وحيدا فداخله الوجد والذهول وحصل السار حاله
يتكلم ويقول

يا مرام الرجاء اشواقي | وعلى فضلك العميم اعتمادي
ليس يخفى عليك ما انا فيه | منك بغيتي والمستفاد
سجنوني وبالقيود امتحاني | وفي نفسي لغربتي وانفراد
ان لكم عهدا فذكره انسى | وسعيي اذا منعت رفادي
ان تكن راضيا فلست ابالي | انت انت المراد فؤادي

قال فلما جن الليل نزل السجان ثم رمسه حتى اصبح فتفقد السجان الرجل
فاذا بالقيد ملقى والرجل ليس له خبر فخاف السجان على نفسه وايقن
بالموت فسار الى داره وودع اهله واخذ كفنه وحنوطه بيده ودخل على
الحجاج فلما وقف بين يديه شم الحجاج رائحة الحنوط فقال ما هذا فقال يا
مولاي انا جئتك بعد ما كان من امر الرجل وما اجهل عليه فاخبره خبر الرجل فقال الحجاج
ويحك اسمعته يقول شيئا قال نعم كان اذا ضرب الحداد فطرقة نظر
الى السماء وقال الا له الخلق والامر فقال الحجاج ويحك اما علمت ان الذي
يذكره وانت حاضر معه وانت غائب

يا رب كم من بلاء قد كشفت به | عني ولولاك لم اقعد ولم اقم
وكم وكم من امور لست اذكرها | فرجتها وبلاها عم وغم

وكيف انسى ايادي لسر واحدة | عني ولا بالذي اسديت من نعم
فلست احصي الذي اوليت من نعم | بالوصف مني ولا اتعدادها بفم
الا بفهم سني منك تلهمه | يا ذا المعالي ويا ذا الجود والكرم
يا حامل الثقل عن من قد تحمله | وكاشف الكرب والبلوى مع السقم
فرج بفضلك عن ضعفي وعن زللي | يا من تفرد بالآلاء والنعم

• المجلس التاسع في قوله تعالى •
• ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا •

الحمد لله منور اسرار الابرار بانوار الحلم واليقين ومطهر افكار الا
خيار من اقذار الانكار والشك والتخمين وكاتب اسطار الاقدار على
صفح جبين الجنين بالسعادة والشقاوة والاكتساب فطارت تلوح
في جبهته وتستبين فلا برح فريقان منهم على ما سبق علمه هذا من اهل
الضلال وهذا من اهل اليمين فتبت قدمه وبقاؤه واجرى حكمه وقضاؤه
فلا يغني الحذر ولا يغني القلوب عجبا لعبيد يتحكم ويفكر ويسوق لحكمه ويعترض
هذا يعتبه القياس ومعارض عقل المعتبر لغير كلام الصراط المستقيم وفي
مولانا في كتابه اذ يقول وهو اصدق القائلين ولو شاء ربك لآمن من في الا
رض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين احمده
على نعم عمتنا الخلائق اجمعين وانزهه عن اقوال الفجرة المبتدعين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنفرد بالانشاء والا
ختراع والتصوير والتكوين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
حبيبه وخليله الذي ازال به الشرك من مواضعه ونبه ما قد بان بعده

النساء المجبور صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأصفياء الأتقياء الموحدين
الغير المظهر وأمنار الدين وجاهدوا الملحدين صلاة تزوم وتفوح ما ناح قمري
وكاع وسمي بجيون الناظر

يا واحدا قد جل عن تفكير | الخبر بتة البحر من تدبير
وجعلت كون نعمة وازلته | وفنينا عن حره وعن تقصير
هيهات هل يختار عبد عاجز | او هل يليق بغير زبعجير
وبريتني من حوله البلا وقوة | علما بانك خالق ونصير
رب البلاء قد حله وتغلغلا | والعجز عذرا ان تكره بجير
وجعلت كتب نعمة فعالكم | متى يواجه بالقبول بشير
انت الجليل اذا عرفت موانس | ولزيد كل الظلام سمير
لو كنت تسمح للعبيد بنكثة | ما كان في هذا الوجود نكير
ورضا لسوء والتعرب بغيته | ورجاء جود في الخطوب خطير

قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض الاية

كقوله الابانة سيبوقا وخذاج في قلوب المعتزلة قالوا ابليس خير في ان
لهم فتراء عوا خلق افعالهم فلما طارق المعتقدهم طار ابليس افضل
منهم لانه قال فبما اغويتني وهم يقولون غوينا انفسنا ولغوينا من
حول الله وقوته سواه من خلوا افعاله وذلك بانهم احتجوا بان الله
تعالى امر عباده بالطاعة واراده منهم ونهاهم عن المعصية ولم يردها
منهم وقالوا هل تقولون بان الله قادر وهل لا منع من المعصية اذ هو
قادر على ردها على زعمكم فيقال لهم لو جاز ان يكون الكفر والمعصية بغير

بارادة الله تعالى فاذا لما ان يكون الله عز وجل عاجز عن اكثر المخلوقات
لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية اكثر من الطاعة فيلزم ان يكون في
مملكته ما ليس باختياره وهذا شيء لا يرضاه رئيس قابلة او قرية فيلبس
بالملك المملوك والقاسم المسألة على ثلاثة مذاهب القدرية وهم الذين
تقدم ذكرهم والجبرية وهم قوم يقولون ان افعال المخلوقات كلها ليست
للانسان انما هو فيه فعله مجبور كالباب يفتح ويغلق وكالحبل يحل ويعقد
قيل للجبرية الاخير لو كان الامر كما تزعمون لبطل الثواب والعقاب اذ المجبور
لا يجب له ثواب في طاعته لانه لم يفعلها ولا عقاب على المعصية لانه لم يفعلها
وبطلان الثواب محال وتعطيل للشريعة ولا كان انزال الكتب وارسال الرسل لغوا
لا فائدة له وانما ارسل الله الرسل وانزل الكتب للانذار ولئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل والثالثة وهذه الطائفة السنية لانهم سلكوا
طريقا بين طريقين لانهم يعتقدون ان المكلفين في افعالهم مختار ولا يقولون بانهم
مهملون لان الانسان لو كان مهملا لكان مستويا ولو كان مضطرا لكان غير
معاقب ومن بين ذلك مثلا حمل ثقيل اثنان قادر على رفعه ومعه اخر عاجز
ثم حملا جميعا فنسب الرفع للقوي ولا ينفى للاخر نوع من الفعل فهو
كسب العبد مع خلق الله سبحانه وتعالى وعليه يقع الثواب قال الاملاء
شيء فقدر الله تعالى المعصية على المومن قيل لئلا تكون سببا للمعاقبة
لهم لان المعاصي بريد طول عذابه وقيل ان للمومن عدوا وحبيبا فعدوه
اشد الاعداء وهو ابليس وحبيبه اجل الاحباب وهو ربه جل اسمه سبحانه
ان يغيظ العدو بمغفرته له وبطيل للمومن ان المعاصي بين خلقه الرحمن وعلى حبيبه

قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله
مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات بخمسين الف سنة وعرشه على الماء
في صحيح مسلم وقال ابن الحصين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
الله عز وجل لم يكن شيئا غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل
شيء في صحيح البخاري وقال عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة
في صحيح البخاري وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء
وقدر حتى العجز والكيس في صحيح مسلم وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحاج آدم وموسى فقال له موسى انت آدم الذي اخرجت الناس
من الجنة فقال له آدم انت الذي اصطفاك الله على الناس برسالته و
بكلامه واعطاك الالواح فيها علم كل شيء قال نعم قال افتلومني على امر قدر علي
من قبل ان اخلق باربعين سنة فحج آدم موسى في صحيح مسلم وذكر
هذا الحديث يوما بين يدي الرشيد فقال بعض من رآه كيف لقي آدم موسى وبينهما
من المدة ما بينهما فقال له الرشيد ويحك تحاج عن النبي وتقابله بكيف اخرج
فلال الحبر بين يدي قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من
امتي ليس لهما في الاسلام نصيب القدرية والمرجئة في كتاب الترمذي وقد جاء
في هذا الباب من الآيات والاحاديث ما لا يحصى وقد ادرجت لهم كتابا اسما
بيادرة المتعلم وبغية المتكلم مجلسا فكل العم

افل للمكذب بالمقدور تجهله ¦ ضللتنا عن قول اهل الحق والرشد
اركت تخلو افعاله وتكسبها ¦ وكم براهيه وهو الشيء والجسد

وا تطالب في مكروه وفقدانه ¦ الا انت شئت وقوع البغي والكمد
بل الصفة مولانا وخالقنا ¦ سبحانه من مالك واحد احد
فان اطاعه احسان تشيد به ¦ فضل بفضلك يا من جل عن عدد
وان اطاع بحكم منه معدلة ¦ فقلاء نوبة وفي جنته يد
هذا اعتقاد اولي التحقيق قاطبة ¦ قد صححوه من الاخبار والسند

قيل اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ادرك لطف الحكمة وخفي
اللطف فاني احب ذلك فقال يا رب وما لطف الحكمة وما خفي اللطف
فقال لطف الحكمة نزوات وقعت عليك في بابه فاعرفها فاعلم اني
وقعتها عليك فاسلمها اربحها عنك واما خفي اللطف فهو ان وردت
على قلبك خولة مشوشة فاعلم اني انا اوردتها عليك فاسلمها اربحها
عنك وجاء رجل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فسأله عن طي بن
العزة فقال الصديق تم لا تكلم فلا نحلكم فيكم واذا علما فسأله مسألة عن القدر
فقال سمعني فلا تتكلم فقال يمينه فقال اخلقك كما تشاء او كما
يشاء فاريد عما يشاء فقال كل الاشياء فقصها عليه فقال زد في بيانها
فقال مشيئتك مع مشيئته ام دون فهالها دون فهابان قلت دون مشيئته
تقوم البينة وان قلت مع مشيئته فقد اشركته وليس له شريك وارقلت
دونها وغرو صدت ثم انقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
نعم قال اتدري ما معناها قال لا قال لا حول لنا عن معصية الله الا بعصمته
ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله ثم قال او وقعت على قلبك السكينة
وثلج اليقين قال نعم قال ط مجو الخاتم فاسلم اسلاما جديدا وقال

وهب بن منبه لما خرب بخت نصر بيت المقدس وحرق التورية وسبا الذرار
والنساء واسر الانبياء كان فيهم عزير عليه السلام بلغ عمره اربعين
سنة وهو اسير بارض بابل فسمع ليلة من الليالي وتفكر في محنة الاجناد
وخراب بيت الله تعالى وتحريق كتبه فقال اللهم انك خلقت الخلق فكا
نت على مشيئتك ثم انبت فيهم ادم بيدك سويا واسجدت له ملائكتك
فجرا ان نفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وعهدت اليه عهدا فخا
ضيعه اخرجته من دارك واسكنته الارض ومنحت له المنافع وقضيت
عليه بالموت ثم تخيرت رسلك وعينت انبياءك وبوات بني اسرائيل
الارض المقدسة فلما كثر العاصون منهم سلطت عليهم عدوهم واذللت
بهم بعقوبتك فقتلوا انبياءهم وحرقوا كتبهم وخربوا بيتك عبادا ثم
هم قوم اخطئوا افتعذب من لا خطا لهم بعذاب من اخطا ثلاثين سنة فاذا الذ
ين عذبوهم اكثر منهم في الخطايا والمعصية بالعبادة والكفر بايا تك
فارسل اليه ملكا فسلم عليه ثم قال يا عزير لقد همت الى شيء واحد نك
شانها اتريد ان تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله عز وجل ارسلني
اليك لاسئلك فتخبرني ونقول لك فتسمع يا عزير اتريد ان تمر حجرا من
الشمس وتكيل لي مكيالا من النور وتزن لي مثقالا من الريح وترد لي يوم
امس فقال ومن يطيق هذا فقال ومن يسال عن من ابطل الله علمه ولم يكلف
الناظر فيه يا عزير اذا كنت تعجز عن هذا فكيف لو سالتك كم تحت الارض
من ينبوع وكم فيها من مثقال وكم في البحر من نقطة وكم من عدد
ما انزل الله من السماء من مطر وكم ارواح الموتى وكم مع القبور وكم ابوا

ربها

ابواب السماء وكم عمق البحار واين طرقها فقال لا علم لي بهذا فقال اذا
لم تعلم وانت تدرك فيما في نفسك وتحيط به بعقلك فكيف تريد ان تعلم علم
الله الذي توحد به وغيبه الذي حجبه عن خلقه واختص به لنفسه ثم قال الملك
يا عزير سل الارض ما لها تطول اشجارها وتخضر اوراقها وتنضج ثمارها
في وقت اكلها فاذا بلغت حدها زال الغذا عنها البحر الماء من تحتها
فجرى والهواء من فوقها يبسها يا عزير سل البحار ما لها تعلو امواجها
وتندفع فاذا بلغ حدها ردت بزمام القهر الى القعر ارايت يا عزير
لو اختصمت اليك الارض والبحار فقالت الارض قد ضقت بجبالي واشجاري
وما في من خلق ربي واريد ان امتد في البحر واتوسع في البحر وقالت البحر
قد ضقت بامواجي ومياهي وحيتاني ودوابي واريد ان امتد في الارض وا
توسع ما كنت تقضي بينهما فقال عزير كنت اقول لهما كلا كما جاء
بحجة لا تنفعه ان لكل واحد منكما حدا هو بالغه ومدة لا يتعداها
فقال الملك نعم ما قضيتما وضعتما لما قضيت لغيرك فاقض لنفسك ان
الله قد اجل اهل الارض اجالهم بالحق وحد الابد ان يبطل فلا ينبغي
للحد من اهل الدنيا ان يسال عن علم اهل السماء الذي حجبه الله عن عباده
وخص به نفسه

علم المشيئة سر ليس يكشفه — جميع هذا الورى علما وفقه
وكل من رام ان يدري فابهمته — ادراج سلمها وبدا اللهف
ظلت عقول اولي الالباب كلهم — وقف جميعهم بالعجز واعترف
فيركان ويسر الشان اوجدنا — وكلما نفى تبديه ونفترف

يا هذه ان النار لا تحرق والماء لا يغرق والحديد لا يقطع والارض لا تبرح
بل الاقدار تجري كما شاء مجراها وتنفذ كل الشيء المرامي بها فقد مضى
الله لبني اسرائيل في البحر طريقا واخمدت النار لابراهيم فلم تتقد بها وكلت
السكين على حلق الذبيح فكان ابراهيم ينادي ويصيح يا سكين احتجت اليك
مرة فلم تقطعي شعرة فقالت السكين بلسان الحال يا خليل الرحمن الله و
خليل الله ازال منك حنة الطبع ازال مني خلق القطع وظاهر الرسول عليه
السلام برد عيون قتادة فقد يحوطه العين وشج جبينه وكسرت رباعيته
ليصيب نصيبا من قوله ولنبلونكم يا هذه الحصر انكشف ليقع في الشغل
نبلة وقيل لما اخبر الله عن ابراهيم انه القي في النار فلم تحرقه تعجب الخلق
يومئذ لما راه الله تعجبهم في ذلك فقال وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا فاذا وردوا النار طاروا في روحه يتنعشون
من النار روحه تستغيث النار منهم وان لله عبادا اذا جازوا على النار
خمد لهيبها وذهب جحيمها حتى تنادي جهنم جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي

يا من يفاخر في العز والنسب | اسرع مرورك ان فزعا للهب
كم بت تمار وخوض جهلا انا فذ | جارت منك ان اليوم في تعب
فوكت احسب ان الحر فيها اذا | مولاي يجلو ما بي من التعب
يا من يشاهد اسبابا ويحكمها | ان المسبب قريب يكشف الكرب
فمنح الضر ضروب يروزها | وكم رايت سرورا جاء من كرب

وقيل ان الله تعالى اذا اراد امرا وقدره هيأ اسبابا بما يتواصل
في ذلك الى المحكوم المقدور الا ترى ان الله سبحانه لما اراد ان ينزع ملك مصر

من

حزئ

من ايدي الفراعنة ويملكها بني اسرائيل كيف قدم على ذلك اسبابا فجعل محبة
يوسف سببا لحقد الاخوة ثم جعل رؤياه سببا لحسدهم اياه ثم جعل حسدهم
اياه سببا لرميه في الجب ثم جعل اخراج السيارة له سببا لوصوله مصر ثم جعل
وصوله مصر سببا لشراء العزيز له ثم جعل شراء العزيز له سببا للمراودة
سببا لقول النسوة ثم جعل قول النسوة سببا لدخول السجن ثم جعل دخول
السجن سببا لتعبير الرؤيا للملك وانظر الى ما اصابه مما اصابه من المحن
من اجل رؤيا من اجلها وجرها وجد من الملك والسلطان في الرؤيا اهلكه
وبالرؤيا ملك وبالرؤيا هلك منها قوله اني رايت احد عشر كوكبا الاية
والتي بها ملك قوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان الاية فرؤ
يا كانت سببا لحزنه ورؤيا كانت سببا لفرحه ورؤيا كانت سبب محنته
وربما كانت سبب نعمته وربما كان سبب غمه يعقوب قميصه قوله وجاؤو
على قميصه بدم كذب قيل وكان السبب في رد البصر قميصه قوله فالقوه على
وجه ابي يات بصيرا وكذلك وجد فرعون ايضا المملكة بالماء قوله اليس
لي ملك مصر وهذه الانهار الاية ووجد الهلكة بالماء قوله فاغرقناهم في
اليم فسبحان من يفتح الفرج في الضر ويسرح الناس من الضيق

بل ربما كرب يطرب المحزون | وخفي لطفه في الضيم مضمون
والبؤس يصبو ان قلبه وجدا | فكلاهما ملقى لربك رهين
اركان صيد الارض سفن | فجميع ما الغني علق تهون
زعموا بانك غائب عن مقلتي | جهلا وانك لا تزال عيون
وجميع ما يبدو وتخبر انه | خلق خلقت على الدوام يبين

اتغيب يا املي واني موثق … وبنار البين وهي وانتا معين
ان رعيت الليل روح تغربي … ان زاجوا فيك يكون يكوني
ولقد سررت بطول حزني شيقا … ومن العجايب ان يسر حزين
لما علمت بان منك وقوعه … حقا وانك للاجور ضمين
سلمت للاحكام تسليم امرئ … رضي القضاء وشاهد التهوين

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه لما كملت ليوسف في السجن اثنا عشر سنة
ومضت المدة وانقضت الفترة ارسل الله اليه جبريل عليه السلام في صورة
حسنة وهيئة جميلة فدخل السجن وتصور للصديق على باب بيته فجعل
يوسف ينظر اليه ويتعجب من حسن صورته وانكر ان يكون مثله في السجن
فدخل على يوسف عليه السلام وقال له هل تعرفني ايها الصديق قال يوسف
ارى صورة حسنة وروحا طيبة لا تشبه رائحة الخاطئين فمن انت يرحمك الله
قال انا اخوك جبريل وكيف انت يا حبيب الكبير وداس المغربين ويا ابن
الطاهرين قال حبيبي اعرفتني مع اباءي الطاهرين وانا بين هولاء المجرمين
وقد دخلت مدخل المذنبين قال او ما علمت ان الله يطهر البيوت بطهر
النبيين وان البقعة التي تحلون بها هي اطهر الارضين وان الله قد طهر
هذا السجن وما حوله من اجلك يا حبيب الكبير ويا حبيب رب العالمين
وان الله قد جعلك امام الصديقين لان الله لم يخف خلقك الا كانوا بدر نبيين
حتى ينتهي الى ولم يحكم عليك والله تعالى ولم تطع الشر سيدي في طاعة
ربك ولم ينسك بلاء الدنيا بلاء الاخرة فلذلك سماك الله باسماء
الصديقين وعدك مع ابائك المخلصين واوجب لك اجر الصابرين

وا

والحفظ بابائك الطاهرين وان ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف انت
وهو اعلم منك فقال حبيبي كما هو حال من يشهر في ما انا فيه فلربي الحمد
على كل حال

سجن طويل وفيه ضيق وحرج … كانه ارقم في الشان معوج
بمحصلا ارتئت الى نفسي … وليس في علة ولا ابن ولا عرج
وجرت فيه افواج تخالهم … احياء لا كرمن الاحياء قد خرج
اذ انا لهم السجان اخلعهم خوفا … تكابد له الاكباد والمهج
وليس لي زائر يأتي الي ولا … ارى على باب بيتي مشغافا يلج
ولا نشاهد عيني ما يسري ولا … ادنان تسمع قولا منه ابتهج
بالليل قد طال عني والنهار سوا … لا الليل يغفو ولا الاصباح ينبلج
كانني طاير شد الاله قفصه … فصار جناحه بالاعضاء تختلج
يبغي مطارا ولا يرى ما يباعده … فواله كلا ولا الاضواء ينفرج
واحبيب نا عني وجار في … فجاله مثل حالي ما به عوج
يبكي علي وابكي حيرة … يا ليت شعري متى يأتي لنا الفرج

ثم قال يوسف يا جبريل هل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم
وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن فهو كظيم وقد عرك حزنه عليك
حزن مائة ثكلى وبلغ صبره ما استوجب به اجر مائة شهيد قال وكيف
ذلك قال لان الله كتم عليه امرك فلم يدر احي انت فيرجوك ام ميت
فيحتسبك وانما كتم عليه امرك ليشتد عليه البلاء حتى يبلغه اجر
مائة شهيد كما كان ابراهيم عليه السلام لما عرض عليه اسحاق وجسوه وذبح

ولد وبراءة احسنة والجلاء من موضع اختاره الله ورضيه وكان اعظم في صدره
مرد الملك له فاوحى الله له بذلك الخلة ومتعه بابنه وجعل داره موضعا
لبيته وبراءة موضع بيته وجعل في ذريته النبوءة والحكم الى يوم القيامة
وهذا اوان الزمان الذي وعدك الله فيعطيك الله اليد العليا على اخوانك
والظفر بهم ويذهب عنك رقه ويظهر للناس حريته ويصدق رويا كان
ويتمم لك من خلصه ويذهب الهم عنك ينصح لك اعرقها ويزيل الحجاب عن
تها ويبسط الهيبة والمودة في قلوب الخلق حتى يبلغ همته ما يبلغ
ابائه الطاهرين وذلك ان الملك ريان بن الوليد راى في الليلة رايا وهو كذا
وكذا وابتلى ايضا الصديق بانه صديق الله وابن صفيه وابن نبيه وابن
خليله قال ثم خرج حتى بلو وتركه فلما جن الليل نام ريان بن الوليد وكان
معه حاجبه وما فيه ومسامره وطائفة من حشمه اهل دولته ووزراء
مملكته وكان منامه في الثلث الليل الاخير من الليل فانتبه فزعا مرعوبا فقالوا
له ايها الملك ما الذي اوجعك جعلنا الله فداك وقال علي بحكماء مملكتي من علماء
قومه وكهنتهم والعقلاء منهم فاني رايت الليلة رايا افزعني اعلم ان لها
شانا فاريد ان اقصها عليهم حتى يعبروها فاتى من ذلك الملإ وجل فسارعوا
للامر واشفقوا من خبره بعض اهل العقول والعلوم واصحاب الكهانة و ا
لنجوم وكيف يتوصلون الى علم الغيب قرجا توضيح وما امرنا الا واحدة
كلمح بالبصر

فمن العباد ومن الخلق اسرار	وحجبهم عن الامر اسرار
فليس عندهم علم ولا خبر	وقد جرت بالكون الكون اقدار

ويكو

فكيف للنجم تاثير وخالقنا	بامره هو اخفاء واظهار
والشمس والبدر والاكوان اجمعها	والغيم والسحب ايضا امطار
مسخرات ملكا بيد فيجمع ذلك	يمضي الامر ما بالكون مختار
فكيف يحكم قوم بالنجوم لقد	ضلوا بافكارهم جهدا وانكار
لو يعلمون لما ابلوا ابدا رهبة	ولا اعتنى نحو مسائله واسرار
ويسئلون عن الارض وما علموا	فكيف يعلم ما اقدار واخبار
نبالهم جمعهم لقد خابوا وقد خسروا	وكلهم عند اهل الحق كفار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فسأله عن شيء لم يقبل الله
له صلاة اربعين يوما كذا في مختصر وقال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول
او اتى حائضا او امراة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد فلما حضروا بين يديه
ونظر اليهم ونظروا اليه قال لهم اعلموا اني رايت في منامي كاني على شاطئ
النيل اذا انصب الماء وخرج من النيل سبع سبع بقرات سمان ممتلئة ضرو
عها لبنا وقد حشين لحما وشحما ولبنا وسمنا فبينما انا كذلك اذ خرج
من النيل سبع بقرات هزال عجاف في الجميع كانهن طيم السباع فاكلن لحم
السمان ومزقن جلودهن وشربن ما في ضروعهن فلم يبق منهن بقية ولم يبق
في البقرات العجاف زيادة فبينما انا انظر اذا سبع بقرات مسبلات خضر
ناعمات مملوءة حبا فنبتت تحت كل سنبلة منها سنبلة يابسة فمضت
للخضرة فيها ماء ولا ماء ولا حب فالتوت السنبلة اليابسات على السنبلا
ت الخضر فمصصنها فيها من الماء والخضرة حتى يبست ولم يظهر في السنبلات
اليابسات خضرة ولا ماء ويبس كل منهن فتعجبت كيف غلب المهازيل

السمان واليابسات الخضرة

لا تعجزن ضعيفا في تقلبه ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

وللشرارة حقير حين تنظرها وربما اضرمت نارا على بلد

يا أيها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قال ابن عطية رضي الله
عنه لا يعني التعبير شيء الا ما راه في منامه فعظمه من جعله وتنسيه من تنسيه
وقال ابو عمر من بات على وضوء وطهارة كان ما رآه صحيحا او حسن له نورا
وتغشيه ملك فان رءا رؤيا كانت حقا وان بات على غير طهارة كان ما رآه
حلما وحسرة خبيثة ونافخه الشيطان فما رءا فهو حلم وقال جابر بن
عبد الله جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اني رأيت في المنام كان رأسي قد قطع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم في المنام فلا يحدث الناس ذكره مسلم
وابو داود وقال ابن عباس الاحلام الطائفة والاضغاث الرؤيا الكاذبة
فقالوا للملك هذه اضغاث احلام وكان هذا الجواب منهم هذرا بهتانا
وتحيرا ونظر بعضهم لبعض فلما لم يكن عندهم علم اجابوا بجواب دلا على انهم
ليسكنوا غيظ الملك بوصفهم الحق بالباطل وقالوا ما رأيت من هذه
فهي اضغاث احلام فلا تشغل قلبك بها فهي باطل كاذبة والضغث
هو الشيء المجتمع من الحشيش والعيدان الرقاق ومنه قوله تعالى وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ثم رجعوا الى الخوف فقالوا وما نحن
بتاويل الاحلام بعالمين

ثم الى الكتب العلوم ذو ولاء وانقضى لذلك بكرة واصيلا

وصل

٨٣

وصل السول الى كهاد يا باختيال بالعجز عنهم ان تكون جهولا

يا من ابا راجح بابجهم لما علا وتروم بالاخبار عنه فضولا

هيهات اخطات الطريق بجهلك الزنا ظالم يوصلا

قال فمكنه الملك وكان الامر كما زعموا فلما سمع بذلك الشرابي
الذي كان قد سجن مع يوسف ورءا ايقاع الملك قال له اذكرني عند ربك
فقال له الساقي ايها الملك ما قول هؤلاء في اضغاث احلام فباطل ان رؤياك
لحق ولها علم وبرهان ولكن ارسلني الى السجن اتيك فيها بالعجب العجاب
ثم قال ايها الملك ان في سجنك رجلا حكيما عليما عنده علم عجيب ومعنى
غريب وقد كنت انا وصاحبي في الحيرة التي غضبت فيها علينا ورأينا
كذا وكذا وعبرها لنا بكذا وكذا وكان كما قال فقال الملك ما منعك
ان تعرفني بامره فقال ايها الملك خفت ان تذكر جنبه المنقومة فتكون
سببا للمعاقبة فقال له انطلق اليه فقر اذ تنح فانطلق الساقي الى السجن
ودخل على يوسف فاخذ يتملق بين يديه ويعتذر اليه ويقول له انه اخذني
النسيان وتقصير فلم يكن ذلك مني قصدا ولا تعمدا وانما كان غفلة ونسيانا
ثم قال يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان الى قوله لعلي ارجع
الى الناس لعلهم يعلمون يعني الى الملك وخواصه لعلهم يعتبرون ويعرفون
ما ذكرت من علمك وشرفك فلما سمع يوسف ذكر الرؤيا لم يمتنع
من تفسيرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
عن تعبير الرؤيا فبلغ وجه من السجن لو كنت انا لبادرت الخروج ورحم الله
اخي لوطا حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لقد اوى

الى وهي شر فقال له يوسف قل للملك ان في رؤياه معزلة بليغة تدخل على
رعيته فانظر لهم قبل نزولها بهم ان الملك بالرعية والرعية بصلاح الملك
والاحوال وحاجة الملك بالخوف كحاجة الراس للعنق والشجاع الملك باعوا
نه كالشجاع الجسد بعيانه

الارض ان تمشي الصر انه اوزها　　بشعاؤها من بعض الغمام الهاطل
والناس ان خطوا فان شعاؤهم　　من حكمهم عدل الامير العادل
لا شيء احسن من هلال كالح　　لم يختف عين منه حجبة حائل

ثم قال له اما البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر فهي سبع سنين
خصيبة كثيرة الخير والربيع لو الفواكه فيها على خطط يا بصر لنبات واخرج
الحب الكثير فلا تخطئ حبة من بذر الا نبتت واما البقرات العجاف والسنبلات
اليابسات التي اكلن الناعمات فهي سبع سنين تتصل بالسبع الماضيات
وهي مهلكات يابسات لا تنزل من السماء قطرة ولا تنبت في الارض خضرة فعليكم
ان تأخذوا في السنين الخصيبة في الزراعة في كل سنة بلاد ارضكم كلها تكون كثير
خيركم فذروا كلما تحصدون في سنبله ولا تدرسوا منه الا ما يقوم بكم في الوقت
واعلموا ان بقاءه في سنبله سبب لابقائه ولا يسرع اليه الفساد ولا يقع فيه
السوس ويكون السنبل علفا للدواب واستودعوها في الخزائن واصنعوا
لها في الارض الاهراء ثم تتم السبع الخصيبة ثم تاتي سبع شداد فتنقلب
الى استعمال ما جمعتم من الطعام وبعدما عدد ثم من الحب والزرع فاذا تمت
الاربع عشرة سنة حل الامر من العذاب والجوع وترى لطف الله الخلق وهو
قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

بزل

بذل النصيحة منه للوكلاء　　لا يغفلون بها على البخداء
يولون نعماء من جاءهم متسترا　　لا يبتغون سواه نيل جزاء
يبرون اسعافا على كل الورى　　ما كان فيهم منهم او ناء
وبي ورع المصنوع منعة خالق　　الطالب ملتاح بالاساء
جمع البرورات المكارم الحكمة　　ونعم الشعار كسوة للاعداء

فسلم ورجع السافر الى الملك واخبره بما قال يوسف من تعبير الرؤيا
فتعجب الملك وخاصته من قوله واقروا بعلمه وفضله وعلموا ما هو عليه
من الحكمة وبكمنته وعقله وقال الملك مثل هذا لا يسجن اخرجوه لموق
ومثلوه بين يدي وهو قوله ايتوني به اعني بهذا الرجل الكريم العالم حتى
اكلمه وانتفع به فمثل هذا لا يهان ولا يسجن فجاء له الرسول برسالة الملك وقال
ان الملك يدعوك لتحضر ويشرح فانه ابغي بعظك ومن يزيد وتبشر به
فقال له يوسف وكيف اخرج وانا في سجنه منذ سنين وهو لا يعرف براءتي
ارجع اليه فسله ما بال النسوة التي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف ان كان
حليما ذا اناة لو كنت انا لبادرت الخروج من السجن سريعا وقيل
انما اراد يوسف عليه السلام ان يعرف الملك انه مما نسب اليه مجمع
الملك النسوة وزليخا معهن وقال ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن
نفسه وكيف دعوتنه الى الفاحشة فابى عن ذلك وقلن ما علمنا عليه
من سوء وما كانت له رغبة فينا ولكن دعوناه الى الزنا وانه لمن الصادقين
طاهر الذيل فقالت امراة العزيز هذا بيان الحق واضمحل الباطل الان كان مراده

جميع اقاربه فانا اقربا نحو انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين

ولو قلت لباب النار اعلم انه | رضى او هدى للحق وطالح
لقومت راجح نحوها بوكيتها | من ورا الماد فرخصت بيدالح

فلما اقرت انا له الوصول وبشره وعرفه بالاقرار ثم ان جبريل عليه السلام
نزل على يوسف في تلك الساعة فقال ما حملك على ما امتنعت قال ليعلم
اني لم اخنه بالغيب في السر فقال له جبريل ولا حين هممت فعند ذلك
اعترف لما قال يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم و **فيل** لو خرج قبل بيان العذر
لبقي في نفس الملك منه شيء فعند ما زالت التهمة وظهرت النعمة خرج من
السجن ودعا لاهل السجن بدعوات تعرف فيهم الى يوم القيمة فقال اللهم اعطف
عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عنهم الاخبار وكتب على باب السجن
هذه قبور الاحياء وبيوت البلاء وشماتة الاعداء

لا تجزعن لعسر قد دهيت به | فكل عسر وكرب سوف ينصرم
وهو الزور بجاهور مطعمه | هل عاش الدهر الا من له كرم
ان النجوم لتبدو كل اونة | والبدر يكسف احيانا وينكتم
وانظر الى يوسف الصديق كيف نجا | من بعد قيد شكا يثقله القدم
وكم سجين تراه يشكو صبابته | والقلب محترق والدمع منسجم
لا تذكرن والسجن ضر فتحها | والمصطفى نعم يبدو ويبتسم
فكان يوسف الى السجن ما سجنه | اذ نال حقا وخير به العلم

وطار

وطار ملوككم بالفخر ما الكرم | من بعد لقد تغنوا الدالامم
فزاد ليل على ايات خالقنا | بانه مثله ما شاء يحكم

فيا مسجون فاصبر نفسه يا مفيدا بقيد كبه كان اردت المستريح
ما جوا الى مجالك ماهو الا لو الابنار بيوسف السجن حين الكريم يخرج الى الراحة انا
مكنا له في الارض لما جعل الزيت في القنديل على الزيت على الماء فنادى
الماء بلسان الحال لماذا تعلوا علي ولما كانت ثم تنا هنا حاجة الى صفتيهم
من عيننا السلسال وربيتهم وفعلا بالماء الزلال فيجد انبا في عليك
من راس ماء من تعلوا علي ولا تبالي فنادى الزيت بامرسكا وتكن
دعزيزا به ومانته ثم وما بعيوب لا خبالا فذا ما القيت المصباح انطفا
وانا لما صبرت على ظلم الرحا وجرا والانعطار علوت عليك في هذا المكان
من عذاب المعاقبة متدرج في نعم العوى فكيف تطيب يا مسكين وانت
مقيم في منزل الراحلين فاغتنم ايام الراحة قبل انزعاج الرواح فما اقرب ما
ينتقل واقل المكث فيما يزول ويتغير ما نيلت فط وفيطلة الابتعث
من لم تبد الدنيا عليه لم تتغير الاخرة اليه كم صبر سيدنا الحاج على شهوة
حتى سمع كلمة كلا يا من لم يا كل واشرب يا من لم يشرب ما احد سماوي
نعم العبد على فتنة ووهبنا له حتى وحرت في امانته انا وجدناه صابرا نعم
العبد **كان** بعض التجار يبيع الخشب وكانت عنده قطعة ابنوس
ملفات تحت الخشب فاشترينا منه فدخلناه ار الملك بعد مرة
باذا ابها فه جعلناه سرير الملك فقال سيد الله لقد كنت اعبا بها
فكيف وصلت الى هنا فيقتنق بها السارح الها انا باعتها لانتقل في الحال

الى الشرق وتسامى الاماكن حيث على ضوء الجامع ونفس المناشر حتى وطئت
الى هذا المكان في العرب كلفه الرجال ولم ينل ۞ ما عز بلا تعب ولا تكليف ۞
والحر معنا العجز ارتضه ۞ واذا ربيت في مكان الريف ۞

قال احد السادات دخلت بلدة من البلاد وانا بحال فاقة شديدة و ا
ضم اركبه فبينما انا امشي في بعض الازقة اذا نار عند نفيسه وقالت لو تزوجت
فقلت انا ما علي به من الجافة وانت تحرقني بما لا يكون فبينما انا امشي وا
حشم مع الخادم اذا ابا الحسن قد لقوني وقال والله انا من قتاكزا وكزا بنارا
فقلت هذه عقوبة الخادم اللهم اني استغفرك فاذا برجل قد لقيني ونظر الي
وقال لهم الطفوا ليست هذه سمة اللصوص قال فاطلقوني فقلت في نفسي
انك لكريم على الله حيث قبل استغفاري وعجل لي النهار فقلت هذا والله
اشوم من الخادم الاول وعقوبته اشد فحملت به على نفسي الخادم فلم يشف
قال فاذا هم قد لقوني مرة اخرى وقالوا والله انت اللص وانما احملوه الى صاحب
الشرطة فاحملوني له وقالوا له هذا من كذا وكذا قال وكيف عليه سمة
الصالحين وثياب المريدين ويتشبه بهم فقال فتشوه فاخرجوا الحرز
من الدراهم من تحت والله ما ادري لها من اين فقال لي ويحك تلبس مرقعة الصالحين
وتتشبه بالمريدين وانت من اللصوص المحبسين احملوه الى السجن فحبسوه وغللوه
حتى ترفع مسئلته الى السلطان فيحكم به قال فاحملوني الى السجن فحبسوني
وغللوني فبقيت يومي ذلك الى الليل وكان عظيم فطبتنا الطوك المحبس
ايماء فلما جن الليل وهدات الارجل ونامت العيون رفعت بصري الى السماء
وقلت سيدي سجنتني الخلق وانا في خلوتي من ابطش نهائي اشد ما اطيق

هذا



هذا ابتلاه وبعث فداؤوا ۞ فمن يحسن في البين الشكوا
انت الحليم وكم من البلوا ۞ ما ارجو بالضعيف الا الافوا
ايام نوالعفي في الشكا ۞ اسلب بلاك فقطعنا او صابي
يا غاية بغيتي ويا املي ۞ ارحمني فانت انت الواحد

قال فاذا بالغل قد انحل والقيد وقع وبقيت سارحا فقمت الى البيت
واستسقيت ماء وتوضأت وصليت واستغفرت الله فلما سلمت فاذا بالغل
قد رجع الى عنقي والقيد الى رجلي قال فبقيت في مكاني اتأمل الامر
فاذا بباب السجن يقرع قرعا عنيفا وهاتف ينادي اخرجوا ولي الله المظلوم

لم يجوابه الحبس قد سجنا ۞ ان في السجن رموزا بيننا
ما تركناه ولا تسلمه ۞ كيف والمسجون حقا عبدنا
غير لا نرضى شكا به الورا ۞ انما يخفوا ويبدوا فعلنا
من اراد الغني في حضرتنا ۞ وحصول الانس فيها والغنا
فليغب عنا بنا حتى يرا ۞ كلما يمحو رسمنا ولنا
يحر التحرير غريب في الهوا ۞ ثم يرمى لبعضه خلف الفنا
عندما يحضر منى وصلنا ۞ فكلما شاء ونعطيه المنا

قال فجاوا باب السجن وفكوا قيدي وازالوا غلي واحملوني على اعناقهم بعد
خلعت على السلطان فقام الي وعانقني وقال يا اخي ما كانت هذه الو
حشة ما استوجبت بها ما كنتم عليه قلت خدمة اوجبت ما نزل فقال
لي يا اخي انه كان لي براتب طحن ثم امتحنت بالدنيا واهلها ولاه الحاكم
لما جنابه وانا اشهر ان فرخت عنها الى ربي في زي الامارة وخرج

منقطعا الى الله عز وجل فلم يزل في عداد المنقطعين الى الله حتى جاءه الموت
رحمه الله

المجلس العاشر في قوله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض الآية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ومقدر الاشيا
ح لها وكتبنا(?) القائم بارزا والغياب فبما يخلو عنه فيتنا الدائم الذي ليس فيه
الزوال ولا يحيط به العقل الشاهد على كل غيب بما كسب وجنا الواحد
الذي احاط علمه بالاشياء فسواء عنده من بعد او دنا السميع الذي يجيب
دعوة المضطر اذا دعاه ويرفعه من الضنا البديع الذي ما زال يبني فيهدم
ويفني جهدنا(?) الكريم الذي يقبل توبة التائب وان اسرف في الجناية وسنا(?)
الحليم الذي لا يعجل على من عصاه ويتيح له الرغبة والغنى حامل السموات على
كاهل الاستغناء ولا ينتسب اليه الكسل ولا العناء كلم موسى على جبل
الطور فقال انني انا الله لا اله الا انا واسرى بمحمد صلى الله عليه وسلم الى
قاب قوسين فدنا ولثمار القرب واجتنى يرجع الى فراشه والليل على حاله وقد
لبس حلة التقريب وتوج بتاج المنى فقلده رسالته وحمله امانته
فجاز البغية والمنا فطوبى لمن حفظها وحافظ عليها ولم يصبه الفتور
ولا الونا ووفى بها ووضعها في موضعها وتشاغل بزهرة الدنيا فكان كمن اخبر
الله عنه في كتابه وكفى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
حيثما فتح عقولنا(?) لحمده سرا وعلنا واشكره على نعمته التي بها اعمنا

والله

واسئله ان يجمع همنا وكربنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مبراة من الشك والريب والونا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الذي شاد لنا الدين وبنا وهدم جدار الكفر وكسر
وثنا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين اظهروا اسننا وتركوا اسننا
صلاة تدوم وتقوم ما اكتحل جفن وسنا ونزح طائر وسنا

حمل الامانة حضرة وامانة … فيه على تفصيلها برهان
عرضت على الاكوان اجمعها فلم … يك استطاع حملها الاكوان
وبرا عليها العجز فيما حملت … والوهن والاشفاق والخذلان
لما ابت حملها ولكن لم تكن … اهلا لذاك فشانها الاذعان
وحباها رب … آدم فباتت الايثار والاحسان
هب ابن انه الذي لا يرتضا … من فعله واطاعه النسيان
فيعات لو لم يصر منه حمله … من ان كان ينال الفخر ان
ولدار من في الارض يقظهم طاعة … ما كان معنا اسجد الرحمان
له سر في الخليفة كامن … فانظر بقلبك ايها الانسان
انت المدبر المدبر بالغ … والاعتراض على القضا عصيان

قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية

وقد قال الله تعالى سبع خزائن كامنة في حق الكون والتكوين خزانة
المطر في السما وخزانة النبات في الارض وخزانة اللؤلؤ في البحر وخزانة
الذهب والفضة في الجبال وخزانة النار في جهنم للكفار وخزانة الرحمة
في الجنة للمومنين وخزائن معرفته في قلوب العارفين والعرض ينقسم

الرابعة انه سأل عرض الكرامة بالملائكة قوله ثم عرضهم على الملائكة الثاني عرض
المحاسبة قوله وعرضوا على ربك صفا الآية الثالث عرض العقوبة قوله وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الرابع عرض الامانة قوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال الآية وقيل عرض الله الامانة على السموات والارض
عرض عرض وعرضها على الانسان عرض عرض فنكل صاحب العرض واجاب صاحب
العرض وقيل عرض الله الامانة على السموات والارض والجبال وهي اجرام بلا
قلوب ولا ارواح فاشفقن وابين وعرضها على آدم وهو قلب وروح فقبلها
بالقلب والروح لا بالجسم والروح والجرم وقيل عرض الله الامانة على السموات
مفردة وعلى الارض مفردة وعلى الجبال مفردة فضعفت فلما اراد قبض
آدم قبضة من الارض والجبال وخمرها بالماء واسكنها السماء فلما
جمع المفترق حملها بالجميع وقال الحسن بن جريج قالت السموات رب
زينتنا بالكواكب واجريت فينا الشمس والقمر حسبانا وفرقت الليل وا
لنهار فينا فلا احملها بخسة ولا ابغي لثواب ولا عقاب وكذلك قالت
الارض والجبال ثم عرضها على آدم فاخبره فقال ان احسنت فلك ثواب
وان عصيت فعليك عقاب فقال يا رب فحملتها فما لبث ادنى وعينه
وقلبي فلم يسكن الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر حتى خرج منها فقال
تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقيل عرضها الله على الملائكة
والوحوش والبهائم فاما الملائكة فعرفت جلاله وخافت الحكم والاستدراج
وعرفت ان ضمان الحمل يتعرض الدعاوى فلم تتعرض لذلك واشفقت منه
واما الوحوش والبهائم فانها قالت اللهم انك خلقتنا من التراب وردنا اليه

ولا تحملنا عذاب الامانة فانا لا نطيقها وقيل ان الله تعالى استخلف آدم في الارض
وسلط عليها الطيور والوحوش والبهائم وامره ونهاه واحل له وحرم
عليه فكان على ذلك الى ان جاءه الموت فامره ان يعرض على من استخلفه بعده فعر
ضها على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وبرئن منها فعرضها
على ولده بما فيها فحملها قال الله تعالى وحملها الانسان وقيل الامانة التي
الفرائض التي في فعلها الثواب وفي تركها العقاب عرضها الله على السموات
والارض والجبال وقيل لهن احملن الامانة بما فيها من اداها فله الثواب
ومن تركها فعليه العقاب فقالت لا وهو قوله فابين ان يحملنها وقيل
الامانة المعرفة بالله لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل يا محمد اشكوا اليك من عبادي المومن والكافر والبر والفاجر قال
يا رب هذا الكافر فما بال المومن والفاجر قال يا محمد اقرأ وما قدروا الله حق
قدره وقيل الامانة حفظ الجوارح كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
وفي الحديث السمع امانة والبصر امانة والقلب امانة فحفظ احدكم امانته
وقيل له في ظاهر العبد سبع امانات وفي باطنه سبع امانات الظاهر
السمع والبصر والفؤاد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وامانة الله على لسانك ولا تقف ما ليس
لك به علم وامانة الله على بطنك ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وامانة
الله على يديك ولا تبسطها كل البسط وامانة الله على رجليك ولا تمش
في الارض مرحا وامانة الله على فرجك ويحفظوا فروجهم فان حفظت سمعك
فثوابك كلام الله سلاما قولا من رب رحيم وثوابك فحفظ عينك وفي

يومين نام ثم الى ربها فاطرة وثوابها حفظك لسانك قولك في الجنة الحمد لله الذي
صدقنا وعده وثوابه حفظك يديك فاما من اوتي كتابه بيمينه وثواب
حفظك بطنك كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وثواب
حفظك رجليك يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وثواب حفظك فرجك وزوجنا
هم بحور عين والامانات التي باطنة همتك وارادتك ونيتك وفكرتك
وفطنتك وعقلك وعملك وثواب حفظكها رضي الله عنهم ورضوا عنه وقيل
الامانة الفعل الظاهر من الانسان اذا قال فعلته بحولي وقوتي فهو اظهار الاما
نة واذا قال فعلته بحول الله وقوته فقد ادى الامانة قال ابو القاسم
القشيري سالت ابا عبد الرحمن السلمي عن الاخلاص ما هو فقال سالت علي بن سعيد
عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن عطية عن الاخلاص ما هو فقال سالت
جبريل عليه السلام عن الاخلاص ما هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص
ما هو فقال يا جبريل الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احب من عبادي
وقيل الامانة الحكم بين الناس فمن حكم بعدل في حكمه فقد ادى الامانة ومن
جار في حكمه فقد خان الامانة قال ابو ذر قلت يا رسول الله استعملني على
عمل من الاعمال فضرب بيده على منكبي وقال يا ابا ذر انك ضعيف وانها
امانة وهي امانة وهي يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى
الذي عليه فيها وقال الضحاك الامانة الفرائض فمن كملها فقد ادى الاما
نة ومن نقصها فقد خان الامانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان تنزل الحدود ما تقولون في السرقة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي
فاحشة واسوا السرقة الذي يسرق صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها

وقيل

وقيل الامانة ترك الغش وبذل النصيحة للمسلمين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام
الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها مثل   ثم ينام
الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه مثل   على رجليك
فتنفط فتراه   وليس فيه شيء   لا يكاد احد
يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا وحتى يقال للرجل ما اجلده
ما اظرفه وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان

يا من خيانته عليه تهون ... افهم فنفسك لو علمت تخون
تلقى الى المسلمين امورهم ... فيهم الذي يظنهم ويخون
وهي الذي كلهم بقلبه ... فتغشهم ثم انتهم وتخون
وترى ما تبديه وتخفي الذي ... تخفي يعينك بها ويشين
ما انت الا كالسراب اذا بدا ... كيما يظن بارد ماء معين
واذا اتى يبغي الغليل لم يجد ... شيئا وخاب في القيام ظنون
يا جاهلا خفيت عليه ذنوبه ... والثقل في يوم الحساب يكون
لا تضع ليرتك فرصة خفية ... ان المحاسب سيحنه سيحين

وقيل انه يحشر نبينا انه ما كان ابصر منكم ولا اعلم فدراسو الامانة بما
استحفظها ليغني من الملوك في الدنيا وتنزهه من مالك الملوك في العقبى حكي
قري ان الملك ريان بن الوليد لم يجد ثقة يخصه بها من سوى الصديق عليه
السلام اخبر منه احدا قال انك اليوم لدينا مكين امين فقد ظهرت في
اماناتك كشف في دار العز فلم تخنه في اهله ولا انهيت من فضله واحسانه

وقال أبو سعيد الغزي لما تحقق الملك براءته ويرى أمانته ازداد عنده
حظوة وكثر شوقه إليه قال رضي الله عنه ائتوني به أستخلصه لنفسي وأرسل
إليه عجلة الأركان كان يركبها وكانت من ذهب وشدت العجلة في أعناق
الخيل تسعة أفراس من الذهب وأحاطت الفرسان بالعجلة واصطفت الرجال خلف
الفرسان وصف بوابه سماطين من باب السجن إلى باب الملك فخرج يوسف في مو
كب عظيم وملإ كبير فلما أقبل يوسف في موكبه ونظر الملك إليه ألقى
عليه الهيبة

إذا الطالب في تعاظمته | فاحرز في مال من لم يرد
جمعت وفرقت عينيه به | فمعنى التوكل في العدد

قال فخرج عن مكانه تعظيما لشأنه ولم يزحزح فيلزم الاحترام فعزله
على سريره فلما كلمه يوسف قال إنك اليوم لدينا مكين أمين وكان
الملك يتكلم بسبعين لسانا فأجابه يوسف بكل لسان كلمه به فلما فرغ
تكلم يوسف بالعبرانية وكان الملك لا يحسنها فقال الملك ما هذا اللسان
يا يوسف قال لسان عمي إسماعيل فازداد الملك عجبا والحجابه وأعجب بحلمه
وعلمه فقال يا يوسف عبر رؤياي فإني أريد أن أسمعها منك فقص عليه
الرؤيا على أتم ما رآها فقال له يوسف أما الرؤيا فعجب وأعجب منها
قصصك لها والعلامة ما فيها وعلمك بيانها وحولك الغمار
وعلو المقدار فيبور لا في وجه علمك وفهمك لفرحيك واحصيك
ثم أخبرتها على هذا الوصف قال أخبرني بها أمين يأتيني من عند ربي
جاء له جبريل

حى

هو الغفار لمن له جبريل | يأتي معنه يصرر إلينا ويل
علمت مكانه مع مكانه | وأكرم النبي به والتفضيل
لما رأى الأعداء لم يستطع | ثبتنا وخذ الغلب منهم هول
لم يغر عنه بأوجه سلطانه | وأعوانه والتاج والإكليل
ملك الملوك أعز يحجج في | يلقاه من هذا الوجود دليل
يا ناظرين له اتبعوا | وتنج وأن الكلام طويل
يكفيكم ما قد بدا من صرفه | والصبر بالعز الموير كفيل
هذا الإنس والعظا بحرا | وله سبيل لا بحوزة لسبيل
الله قدر أن يكون لمصركم | ملكا له أسو الكبار تخيل
ويجرله نجا البلاد في كره | فيقام البلاء لبيس يحول

فقال الملك ما تراه في هذا الأمر الذي خفت منه وكيف يكون الخلاص فقال يوسف
هو أن تجمع الطعام في السنين الخصب وتبني له الأهرام ثم تتركه في سنبله
لأن يكون علفا للدواب في سنين الجدب فيكون الحب للناس والقش للدواب
فقال له الملك وكم أجمع من ذلك فقال له يوسف من غير ذلك أهل مصر كلهم
وما حولها من البلدان يمتارون بحكمك فإن سنين القحط تعم الأرض
كلها فإذا فعلت ذلك لم يوجد الطعام يومئذ عند غيرك وفيه حياة الناس
فيكون أمر الناس يومئذ بيدك ويجمع لك من الأموال والكنوز ما لم يجمعه ملك
قبلك فقال الملك يا يوسف وكيف يكون هذا ومن القائم عليه ومن يدبره
ويحفظه ويبيعه ولو جمعت أهل مصر كلهم ما أطاقوه وأنا الغرا على
الذي تقول فقال له يوسف اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم أراد الله تعالى

فمن يلي لك واحوالي واحب ان اكون القائم لها والمدبر لامر الناس فقال
من فتاك ان لا يعلم احد الجواب منك فما هذا الخاتم والتاج والسرير فيما
يقوم ملكك ويشتد امره فلعمري ان الذي اعطاك الله لهو [illegible] ولك به لبيبين في
حفظه وقليل في خطره فاما الذي تغيب بمصر واهلها فقال له يوسف عليه السلام
اما الخاتم فاشد به امري واما السرير فاظهر به سلطاني واما التاج فالبسه
مولباسه ولا من لباس ابائي فقال له الملك ان لم تلبسه فها انا اضعه عن
راسي ليعلم الناس انك فوض عنه اجلالا لك وانك فضلته على نفسي وان تاتي
على سلطاني

ساخرج عن حوبا والعهد للملك ❁ وان انا عن ملكي وازهد في التاج
وما في يعيد التاج والعرش بين ❁ وافقر شيء لو تري عن محتاج
اذا كان جبار الحموت فانما ❁ فما الحر ما ابراه بتتابد [illegible]
وها انا من بعد عوارا بنه ❁ اذا الشمس احتاج المنجي كلمة التاج
لا فافضي بيننا ما تشاء بكلنا ❁ لا احد ما تبديه في معزنا راج

قال فوضع الملك التاج على راس يوسف وخاتمه في خنصره واجلسه على
سريره ثم قالوا له رضينا بك وسمعنا كلامك واقررنا بعلمك وشيء بك
والخطة المحمودة التي لا تخطيها لقول فولك والامر امرك وانت الحقيق ونحن
التبع ولك سامعون مطيعون مبتغون رضاك وقد وليت مملكته اربع عشر
سنة في ايام الخصب والسعة والرخاء والشدة واشار عليه على انه اذا
مضت هذه المدة وحسن احوال الناس وعاد الامر والناس الى ما كانوا عليه رجع
ذلك على مملكته كلها كما ولبثك فتكون اذ ذاك من اهل مملكته لا امتحط

شيئا

شيئا نزيده ولا حكما نزيد له فشرط على كل ما تقدم في ذلك واستوثق منه
وفاء وعهدا واشهد الله عز وجل على ذلك ثم اعتزل الملك ملكه وفوضه
اليه ونزل عن السرير واطلع يوسف عليه ونزله وجلس بين يديه

هذا نحن بابكم مبسوطة ❁ هذا راس تحكمكم محطوطة
هذا اح في حبكم منغوطة ❁ ما القلب الا [illegible] مغلوطة
الناس لديك كلهم قد طاروا ❁ غير انقض لهم بما تختار
قالوا والكل منهم قد حاروا ❁ هذا نور تتهابه الاقمار
انت الماثور بالجمال البازغ ❁ انت الموصوف بالالامع
امنح بجر هذا ما انت طانع ❁ الكل الا يد مستهام خاضع

قال فلما طلع اوائل من السنين الطاعة جمع يوسف اهل مصر
في دانيها وقاصيها وامرهم ان يصلحوا ولا يتركوا شيئا من الارض التي تزرع
فاستعدوا لعمارة الارض واطاحوا فانبتت الله تعالى وتعالى زرعهم فوق
العادة وكثر فيه النما والصلاح والزيادة حتى تعجبت الناس منها فلما
كان اوان الزرع امر يوسف فبنيت له من الخزائن ما اراد يوسف فدرعه وقد
بر له عرض فبنا يوسف طولها وعدها وعرضها قدر ما يسع غلة
عام من غلة الخراج فجعلها في السنابل وما زالت الغلة تنقل
الى الخزائن من جميع المدائن فيجمع فيها ويتبع على اهل كل بيت بقدر قوتها
فتهم وما حاجتهم على التقدير وعدد العيال وكان النيل يفيض في كل
سنة فيغط ما شاء الله ويوسف يمنع الاهراء ويبني المخازن سبع
سنين حتى انقضت مدة الخصب وجاء اوان القحط والجدب ولكل صعود

تزود ولا ترضى بانقلاب الامور *

اذا استوت النعماء او كثر الخصب * فلا تغترر ان الزمان اخذ بسطه

وشكر الموالي الله جل جلاله * فشكر له في ابقاء انعامه شرطه

ومن كان بالنعماء يحصي الافة * فزادت الى الزوال يا وجه يغبطه

وكم طاعم يرجو الوصول مرادها * فعاجله من قبل ان يصل الحظ

فكان كنزه نوم دما منه حبته * وعز انتباه العين له سخطه

هب البشر يتركون يات نعمته * ولازم وعرا بالحساب ولا قسط

اليس حياء العبد اوجب واجب * في الله اذ في فعله الحل والربط

ذم فريقة عرامر سببه مما عمت * فامسك عنها الغيث وانقطع القحط

فصارت كزاد العيب لم تنر فترها * ثم وعقوا الشرور وانكشف الرهط

قال فلما طلع اول هلال من اشهر السنين الفاضلة شكا ومن الله عز وجل الى نبي من عليه السلام في الثلث الاخر من تلك الليلة فاخبر ان اما تنظر الى عباد وايماءنا ياكلون رزقي ويعبدون غيري اذهلكم فاني قد سلطت عليهم الجوع فانتبه الرجال والنساء والصبيان من منامهم وكلهم يصيح الجوع الجوع حالتان اذا اجتمعتا الهلاك اسرع والعذاب اوجع فيكثر الحرص في الطعام فيشتكي الاكل منه ولا يشبع من الكثير فكان احدهم يجوع قبل اوان الجوع وياكل من الطعام اذا وجد فوق الحاجة ويسرع اليه الجوع قبل الميعاد والحالة الثانية عدم الطعام ونفوده حتى لا يكون لحاجة سواه ومعه لا يقدر على وجدانه الا بعد المشقة والجهد ولذلك فان الطعام اذا اكله واهنه ولم يعرف مه استغاث الى الله عز وجل

ونحو

وشكا اليه ما نباله من الاذى فانظر بعين البصيرة الى اللقمة المنتهية الى فيه كم استقامت الفترة فيها من ملك نزل ومطر ينسكب وشمس تطلع ورياح مختلفة واهوية تتعاقب وازمنة تترادد وارض تشوا ونبات تخرج ودواب تعالج وزراع يتصوف وحاصد يحصد ودارس يدرس وطاحن يطحن فيشها وحبوبه وحامل يحمل وطاحن يطحن وعاجن يعجن ونار تنضج وخادم تقدم الى غير ذلك مما لا يحصى الا الله وهذا عن احصائه وتدفق العقلاء عن استيفائه لكان له في ذلك عبرة يجحر به ويشغل فكره حتى ينقطع الصوت ويكل اللسان وتذهب القوة وبعد لا يكاد ان يصل الى النهاية ولا الى عشر المعشار مما من الله عليه في ذلك واذا اشتغل على اسداء النعمة ينبغي عليه ان يشكر على المنعم الشكر وهو شكر يزيد على الشكر الاول باضعافه ثم اذا ابتلع تلك اللقمة وحطت في المعدة تقر الى ثم فيه اخر فصبح يمسكها واخر ينضجها واخر يقسمها على الاعضاء فيوجه الى كل عضو قدر ما يقوم به ولو بحث الى الوجوه كما يبعث الى الجند لصار مفرارا وصح فيه من يقبله ومن يابه الذي يقوم به البدن ويفرق في الباطن والحيوان الطعام والشراب من خلال على بابه واحد وفي الحلق يفترقان فيصير هذا على مجرى وهذا على مجرى ثم يجتمعان في البطن ثم يخرجان على سبيلين مختلفين فجعل لكل واحد منهما ما يليق به في خروجه ودخوله ثم ان كل واحد منهما يدخل بشهوة ويخرج بشهوة انظر بابصار البصائر الى جهة الملك القادر *

ايا غافلا يلهو بمسرات والجهل * واشكر المولى على كل حالة اولا *

عليك اياديه تلوح وانت لا ترا صباحا كان العين عمياء او حولا
الا انت كمن كوم حول الحصد جيبه ولا كنه المحروم من شهد اصلا
انتفوت عصيانا ربك منة وسابله بعد الطولا
الا انت عبير السوء حارثا تبرا اهذا جزاء من يمنح الجود والفضلا

قال عبد الله بن سلام خلق الله القمح والشعير معا منه خلق الجنة وجعل
لهما من الحرمة ما جعل للجنة من القمح والشعير لم يعص بيت الله الحرام
لا بهما قوة الظهر وصلاح الغذاء وهما اول الدنيا واخرها لا يستغنيان
الا بهما وان الله خلق القمح والشعير فاودعهما من روح جلاله وجعلهما
راس كل بركة وبه تنبت الارض ان تزولا وقيل لما انزلهما الله على ادم
الى الارض انزل معهما سبعين الف ملك فابلغوهما اليه وقالوا الدنيا هو
نفع لك ولذريتك ونعمة يسالون عنها يوم القيامة وفيها انزل الله على
عيسى عليه السلام انه من وضع ان يزرع لا والله تعالى ينزل عليه الف ملك
يباركون في حرثه فاذا انبت انزل الله تعالى الف ملك يباركون في نباته
فاذا استوى انزل الله تعالى الف ملك يباركون في سنبله فاذا انقضى
حصاده انزل الله ستة الاف ملك يباركون في حبه فيهللون رب العزة
ويكبرونه ولن يوكل منه شيء حتى ينزل الله تعالى عشرة الاف ملك
يباركون في اكله وفي بعض الاثار ان الله خلق القمح من بهائه والشعير
من سنائه فاذا ادى لهما عباد الله المومنين استغاثا الى الله ونادى ربنا
ان عبادك اذلونا فاعزانا قال فيعز الله الطعام ويجعل القحط في
الماء فيشرب الماء فيشتهي الطعام فياكل فوق الحاجة ولا يشبع فيغلو

الشعير

الشعير ويعز الطعام وذلك فاذا لا ينبغي اذى الطعام وعدم الشكر
عليه وقد قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين عليكم بخبز الشعير
والماء القراح والبقل البري واياكم وخبز البر فانكم لا تقومون بشكره وانزل
انزل الله على داود عليه السلام في الزبور اني انا الله رب كل شيء اخلقت
الدنيا وخلقت الخلق جعلت قوتها القمح والشعير ولم اخلق شيئا
هو اعز علي منهما وهما اعز ما خلقت ثم ابسط منهما شيئا فقد
برئت منهما ذمتي ومن افسد زرعا فكفارته صدقة ثلاثة وصوم
شهرين وقيام عشر ليال يطلب بهن التوبة فان لم يفعل ذلك لم اغفر
ذنبه حتى يلقاني بذنب فافسد فاعز به عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين يا داود ازرع جهرك فانه نفع لك ولقومك فمن رجل
زرع زرعا او غرس غرسا الا ما اكلت الطير او قرته الرياح له صدقة
اخرج عنه ذلك الذنب واوجب له الرحمة وانزل الله على عيسى عشر
ايات محكمات يذكر فيها القمح والشعير ويوصي بها وانزل الله
في المائدة القمح والشعير وقال الله لعيسى يا عيسى الدنيا لا تصلح
الا بالقمح والشعير فلا يصلح فسادهما فانهما اعز خلقي علي يا
عيسى الزرع حرمة لا تشبهها حرمة احرم خلقي وانا اغضب على من
افسده كغضبي على من زعم اني ثالث ثلاثة وكغضبي على من قال
يدي مغلولة او كغضبي على من قال اني فقير او كغضبي على من قال اتخذ
ولدا ولدا حتى يكفر ما صنع ويتوب مما جناه فما غفر له وانا غفار
الذنوب وانزل الله عز وجل على ابراهيم عليه السلام في الصحف يا ابراهيم

يا ابرهيم قد خلقت لك كل شيء، وخلقت القمح والشعير وخلقت فيهما المنافع
كلها فانزل قومك بسماء في جنان وسماء في ريح بريح الخبيث عن الجسد وقيل
كانت حبة القمح مثل كلوة الثور حتى نزل على آدم وانما صغرت حين هبط ونقصت
بركاتها لقلة الشكر من الجسد وكثرة ما ينسا طوفه من الاوزار واول من
حرث الارض آدم عليه السلام واول صناعة تعلمت في الارض صناعة الحرث
وهي سبب الحنا وقيل [illegible] آدم عليه السلام فانبت فحمدا وادركه في دا[illegible]
الزمان النهار العيا والليل فقال نحو الزرع ما ينبغي وكانت الحبة انتشقت
في الارض الا والسنبلة قد قامت فلما رأت حواء نبت اشتعى فتعجبت
تغيير النبات في غيبة حواء آدم في ان يستلزب الارض والسموات عن
ذلك فقيل له هي اول من اطاعت العدو والعين بدلنا لها القمح بالشعير فا
حملتها موعها والطالب فجمعوها ووحي الله عز وجل اليه ما الحافل
عن الخير حالها والسائل اعلم من المسئول [illegible] ان يشرح للجبر ويقول
مع بهذا آدم بسر الى من خلقه وقد كان السوال ان يذهب رمقه بتلك
بكيت حوى البكاء اذ لم يكن ما كان من [illegible] آدم الى الله فشفعها
وقد اخلها عليها شفقة بها ووحي الله اليه قد رجعت عنها وعن بناتها
هم التعفة

اثرة الاشجار والاشواك • معا فجندو ضيعة الانعام
رفعت عنا دعوتنا يا علي • هذا فضل الواحد العلام
اركان حزنه قد بتدارك خلفه • حتى بدا النواظر الاحرام
وهو عن الله نبيا ومرسله • زهر بوطه لغير الباه

فلتنعم

• فلتنعم بفضلنا وحكمنا • فلكم كلام مرتبا الاشياء •
فلما كان في الزرع غذاء الاشباح ونجاة للارواح وكان عن الله بمعزى المنزلة
المشبعة والرتبة الشريفة كان الطعام لمن احتاج اليه وسيلة المتوسلين
وفضيلة [illegible] لغني العالمين ولذلك قيل ان ابرهيم عليه السلام لما
بنا البيت وسواه طاف به يحاذر كل من اركانه الفا ركعة فاوحى الله اليه
يا ابرهيم الا ادلك على ما هو افضل عندي مما صنعت قال بلى يا رب قال هو
ان تطعم جيعانا وتغير لهفانا فبنا بيتا له بابان وجعل فيه طعاما ادنا
وثيابا معلقة وامر ان لا يخلو البيت ولا [illegible] عنه من قصده من الضعيف
مكين [illegible] الباب جميعا [illegible] كل من الطعام ما اشتهاه ويلبس
من الثياب ما اراده ويخرج من الباب الاخر وارسل الله ملائكة في صفة
الضيفان وقيل كان جبريل واسرافيل فقدم لهم الطعام فامتنعوا من الاكل
وقالوا انا لا ناكل طعاما الا باجرة فقال لهم نعم ان له اجرة تذكرون
الله في اوله وتحمدونه في آخره فنظر جبريل الى اسرافيل وقال حق لهذا
الحبيب ان يتخذه الله خليلا وقيل ليس شيء من اعمال البر اقرب هاهنا
ولا اعظم نجاة بعد الوقت كان الطعام لها خمس كرامات احدها ينوبه [illegible]

ا لطعام

الى يوم القيمة يمحو الله الربا ويربي الصدقات والثاني يطهر من المرض والوصب
قوله عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقات والثالثة حصن المال قال عليه
السلام حصنوا اموالكم بالزكاة قال عليه السلام والرابعة البلا
في الدنيا [illegible] وفي الاخرة [illegible] ما تضعف الخامس يدفع
[illegible] باب من السوء كما جاء ان بعض البركات [illegible]

كان رجل يجد ابدا من خلا يده في الثمار و يأخذ ما يجد في الجملة من يسير ولا يتعرض
عليه التهمة ويقصد الرجل تلك الحرفة ويكلمه فلما سال عن الرجل
الحداد فدل عليه فلم ابكر وتامله فيصح ما قرر وصبر فلما دخل حتى فرغ
من عمله واتاه وسلم عليه وقال له اذا اريد ان اكون ضيفك هذه الليلة
قال حبا وكرامة فاحتمله الى منزله وتعشا معه وباتا جميعا فلم ير له اثر
قيام ولا عبادة فقال لعله يستتر مني فبات عنده ثانية وثالثة فلم ير الا
لا يزيد على المفروض الا اليسير ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا اخي
سمعت ما اكرمك الله به ورايت ظاهرا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم
فلم ار عملا يظهر عليه الكرامات من اين لك هذا قال نعم انا احدثك
وذلك انه كانت لي جارة وكنت بها مولعا جدا وكنت اتعرض بنفسها فلم اقدر
عليها فكان باعتناء مع انها لورع فجاءت سنة قحط وشدة وعم القحط
والجوع فبينما انا جالس يوما اذا بقارع يقرع الباب فخرجت واذا بها
واقفة فقالت لي يا اخي اصابني جوع شديد وجئت اليك راجية لتطعمني لله
فقلت لها الا تعلمين ما كان بي من حبك وما قاسيته من اجلك
وانا لا اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت ولا معصية ربي
ورجعت فلما كان بعد يومين عادت وقالت لي مثل المقالة الاولى لي
فجا وبيتها مثل الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك
من شدة الجوع ورايت عيناها فقالت تطعمني لله فقلت لها الا ان تمكنيني
من نفسك فقالت الموت خير من عذاب الله ثم قامت وتركت الطعام
وخرجت ولم تاكله

ايدا حر احسانه شمل الفلا ۝ يسعد ما اشكوا بعينيه ما الفا
فغرضه رتبتي شدة وخصاصة ۝ ونازلني ما بعضه يمنع التصفا
كان ظمآن ترى الماء عينه ۝ فلا غلة تروا ولا شربة تشفا
تنازعني نفسي الى نيل اكله ۝ فلذاذتها تفنى وغصتها تبقا
الا عصيك فيما امر ما شئت ثلثة ۝ فكيف وبالطاعات استجلب الرزقا
سانالها في نيل فرض سيء ۝ لعلي بها استوجب القرب والعتقا
قال فلما كان بعد يومين قرعت علي وقد قطع الجوع امعاءها وغير
صورتها فقالت لي اطعمني لله فقلت لها الا ان تكون عني فدخلت الى
البيت وقعدت ولم يكن عندي طعام في البيت ميسور فقمت واضرمت
النار ووضعت لها طعاما فلما نضج الطعام جعلته في القصعة تداركني
الله بلطفه فقلت لنفسي ويحك هذه امراة ناقصة عقل ودين
تمتنع من طعام ولا قدرة لها على الصبر دونه مما نالها من الجوع وتتردد
المرة بعد المرة وانت لا تنتهي عن معصية ربك العظيم اتوب اليه مما
خطر في نفسي فقمت بالطعام واتيت اليها ودخلت عليها وقلت لها كلي
لا روع عليك فانه لله تعالى قال فرفعت راسها الى السماء وقالت اللهم
ان كان صادقا فحرم النار عليه في الدنيا والاخرة قال فتركتها تاكل
وقمت لازيل النار من الكانون وكان فصل الشتاء والبرد فوقعت جمرة
على فرشي فلم اجد لها الما فوقع في نفسي ان الله قد قبل دعوتها فاخذت
الجمرة في كفي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت ابشري فقد اجاب الله دعاءك
فرمت الطعام وسجدت لله وقالت في سجودها اللهم كما اريتني مرادي

مراد فيه واجبنا دعوة قابض روح الساعة فالا قبض الله روحه
في تلك الساعة رحمه الله

دعتنا فاجاب مولاها دعاها ... وتابا على غوي قد دعاها
اراها سؤلها فيه امتثالا ... واتاها كما شاءت مناها
اتته فيا بر ترجو ان والا ... وتقصد لكرب فرج هداها
فمال الى غوايته واهوا ... لشهوته وامل منتهاها
ولم يعلم مراد الله فيه ... وتوبته اتته وما نواها
فطاب له وارزاق بهى لا ... تجيء اليه وتاته اتاها

المجلس الحادي عشر في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية

الحمد لله الذي رفع علامات الآيات على ابراج معالم الارادات والملح
اقمار الولايات في افلاك افلاك العنايات وادار دارة الكرامات
في افلاك تفاوت المقامات وجعل حوريات السموات على ظهور روا
حل رياح الذاريات وتشهد الاسرار المودعات على بدائع اصناف المصنو
عات وخرق خابر حرامي فقال عز من قايل ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات احمده على ما منح والطا
عات والهبات واشكره شكر ابتلاء به منه الغيبات واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي قامت بامره الارضون والسموات
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المؤيد بالمعجزات
والمخصوص بالفضائل والكرامات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه

المخصوص

المخصوص بالوسايل والقربات صلاة تدوم وتعوم على توالي الاوقات
وتتابع الساعات وسلم تسليما

انطلب ما نبغي وننسى الذي يبقى ... ونطمع ما يفنى ونطلب ان نتشقا
ونحن طبيبنا ما عالج الدوا ... ونشكوا البعد منه وقلة اجلا
ولما امنا من عقاب الاله فما ... ولم نبد خوفا منه البستا الخوفا
وجنوا ما فركار اوسحه لنا ... وصرنا من بعد ما نقرب اخلفا
فلا تنسوا اللقى فعلا ... لكان علينا يسقط الخسف والكسفا
والله يعفوا ويلطف دايما ... تنزل العفو واللطفا
البيد الربا في البيع بانمى ... ونحن نرجو الزيادة والضعفا
ومن كان في ايمانه الدهر ... بزاد الربا وعيد للشقا حلفا
فيا ايها العاصون توبوا لربكم ... ومروا له في وقتا عسى ان كجا
وقولوا باصوات الضراعة كلكم ... الهنا يا ذا الجود ندلك العطفا

قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمرات الآية اعلم ان الله ميز الاولياء من الاعراب بسبعة
مواضع في الدنيا بالشدايد قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
الآية الثانية في حال النزع قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا الآية الثالثة
في القبر قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة الرابعة في البعث قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الخامس عند اخذ الكتاب قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه واما
من اوتي كتابه وراء ظهره والسادس عند الفراغ من الحساب قوله فمنهم

شئ وسعيد السابع عشر الاقامة قوله في روح الجنة وفي يوم السعي قالوا
فما الحكمة في ابطال الشدائد للمومنين قالوا لاربعة اشياء ليبين الخالص
من العاصي الثانية لتكفير الذنوب الرابعة ليكون لهم العمل الصالح قوله
في الابدان لا يصيبهم ظما ولا مخمصة في سبيل الله الرابعة ليحيي دعاءهم
واستغفارهم ورغبتهم كما حكي كان بعض الحكماء يقول يسمع من
يبتلى يخرج الدعاء بالبلاء واعطاهم الله الصابرين تسع كرامات اولها
محبته قوله تعالى والله يحب الصابرين الاول نصرته قوله تعالى كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الثانية سكنى
الغرف في الجنة قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا الثالث الاجر
الوافر قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الرابع البشرى قوله
تعالى وبشر الصابرين السادس والسابع والثامن الصلوات والرحمة
والهداية قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون وقال الجزولي التاسع سلام الملائكة قوله تعالى سلام
عليكم بما صبرتم وقيل الخوف سوط الله تعالى يقوم به انفسا شذت
من فناء بابه والجوع عذاب الله تعالى سلطه على من كفر بنعمته وعجل
من شكره في الدنيا كما سلطه على قريش حين تمادى بهم الطغيان الاشتداد في
حتى كان الرجل منهم اذا نظر الى السماء حيل بينه وبينها بدخان من شدة
جهد راسه وشدة اغضابه وقيل من شدة القحط وعدم المطر حتى ملا الارض
الغبار وحال بين الناظر والسماء والى هذا الاشارة بقوله فارتقب يوم تاتي
السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم وانما سمي الجوع عذابا

لانه

لانه يشغل العبد عن دينه والقلب عن ربه ويعذب به اهل النار في الآخرة كما قال
كعب يسلط الله على اهل النار الجوع فياكلون مناكبهم واطرافهم
بعضهم وهم لا يشعرون ونقص من الاموال والانفس والثمرات يقال هو رفع
البركة من الاموال والمتاجر والانفس هو الوهن وعدم القوة والثمرات
هي العقوبات بعدم نبعها وقيل الاشارة في ذلك للبنين وما يرونه من
عقوق الوالدين وقيل هو موتهم ايضا وصبر الانسان لهم في الدنيا ولذلك قال
ويبشر الصابرين وقال ابو موسى الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب
العبد نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ذكره الترمذي وقال
عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم الا
ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان عليهم ولا منعوا الزكاة اموا
لهم الا منعوا قطر السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولا نقضوا عهد الله وعهد
رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا بعض ما في ايديهم وما حكم
ايمتهم بغير كتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم ذكره البزار وقال عمار
بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة خبزا ولحما وامروا
الا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير ذكره
الترمذي وقال ابو سعيد الخدري خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فقال يا ايها الناس اذا اعلنتم سبعا حل بكم سبعا اذا ظهر فيكم الزنا فشا
الموت واذا جرتم في الاحكام قحط المطر واذا اضعتم الذمة كانت الدولة

الموت بغتة واذا منعتم الزكاة ماتت الماشية وان فشت شهادة الزور
كثر الجرام واذا طففتم المكيال والميزان نقصت البركة واذا غللتم حل
الرعب في قلوبكم ذكره ابن حبيب وقال عبد الله بن عباس ما ظهر
الغلول في قوم الا القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الزنا في قوم
الا فشا فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان الا قطع الله عنهم
الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا ختر قوم العهد
الا سلط عليهم العدو ذكره مالك في موطاه وقالت عائشة رضي
الله عنها عذب اهل قرية كان فيهم ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الا
نبياء قيل وما كان فعلهم قالت كانوا لا يامرون بمعروف ولا ينهون
عن منكر ذكره صاحب كتاب الرواة وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزاني ست عقوبات ثلاثة في الدنيا
وثلاثة في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب نور وجهه وطول الفقر
واما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار ذكره
الطلمنكي في كتابه وقال سفيان مر ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة
فقالوا له يا ابا اسحاق ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ونحن
ندعوه فلا يستجيب لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء اولها
عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قراتم كتاب الله فلم تعملوا به الثالث
ادعيتم حب الرسول فلم تعملوا بسنته الرابع قلتم ان الشيطان لكم
عدو فوافقتموه الخامس قلتم انكم تشتاقون الى الجنة فلم تعملوا لها
السادس قلتم انكم تخافون النار فلم تهربوا منها السابع قلتم ان الموت

حق

حق فلم تستعدوا له الثامن اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم التاسع
اكلتم نعم الله فلم تشكروه العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم ذكره
ابو نعيم قال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن عليكم سلطانا جائرا لا يوقر
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم و
تستنصرون فلا تنصرون ذكره الترمذي وقال ابن مسعود لا تزال هذه
الامة تحت يد الله وكنفه ما لم يمل قراؤها الى امرائها وما لم يزك
صلحاؤها فجارها فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرتهم يسومونهم
سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والجوع

بذنوب قوم تذهب البركات | وتغيب النعماء والخيرات
ويزول عن اهل الضلال نعيمهم | فعسى بهم ان تعقب اللزمات
لم يشكروا الجبار اذ والاهم | افضاله بل ضيعوا او فاتوا
صلاتهم وزكاتهم وتعودوا | اكل الربا فحلت له الآفات
والحنث في الايمان اكثر فعلهم | والبخس احيوا والكلا امانات
لا تنكر ما نحن فيه يا فتى | بذنوبنا حلت بنا الآفات

وقيل لما غلا ضر قوم وذو الكيل عليه وكان فيهم نبي من
بني اسرائيل بعثه الله الى ملك جبار من ملوكهم فقال له اجب
وقيل بل هو الياس رد على الله عز وجل وشكا ما يلقاه من الاذى
فقال له ربه اي شيء تريد ان اعطيك فيهم حتى تاخذ بثارك فقال
يا رب امسك المطر عنهم سبع سنين فلا مطر لهم قطرة الا بدعوة ولا

ولا تنشئ لهم سحابة الا يستقيا عنه فقال الله عز وجل انا ارحم بخلقي من ذلك
فاق بثلاثة سنين لا تنزل من السماء قطرة ولا تنشأ سحابة الا بعون الله فقال
يا رب فبأي شيء اعيش قال اسخر لك صنوان من الطير تحمل لك قوتك وشرابك
من الربوة التي لم يبلغها القحط قال فقد فنينا يا رب فقال سخر
له الغربان السود تحمل اليه الخبز والتمر والزبيب والحلوى ووقع القحط
في بني اسرائيل واشتد الجوع وعدمت الاقوات وكثرت الاموات وعلموا
ان الذي اصابهم انما هو بدعوته فجعلوا يطلبونه حتى وجدوه في الجبل
وقيل فلا خرج منهم ويقال فجمع من المقابر فلما علموه وعيروه
اتا جبابرتهم وكان يعبد صنما من ذهب يقال له بعل بعلبك واليه
الاشارة بقوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فقال جبار
اخرج الى هذا الذي يدعون الى عبادته وادعوه اني وقومك فان اجابك
وارسل المطر رجعنا معك الى عبادته وان عجز الذي تدعون فان
اجابني وارسل المطر رجعتم الى عبادته قالوا نعم فاخرجوا صنمهم قد
ضمخوه بالمسك والعنبر وصنعوا الحنتم واصنامهم وجعلوا
يتضرعون اليه ويتملقون بين ايديهم وهو لا يجيبهم فمكثوا اسبوعا فلم

يا ناظرا غير الحجارة والصور جعلتم الفضل في ود من صور
كم تدعون الى من ليس يسمعكم وليس يرجو جوابا في العمر
وتركوا الذي لا شيء يعجزه وفي يديه زمام النفع والضرر
لم يبسط الغيث من بخل وللعدم وانما هو تأديب الى البشر
فلو رجعتم اليه او لا كفر منكم ثم اوحى اليكم جودا بالمطر

جمع

٩٩

ادعوا الكريم ولا تغتنا خزائنه وهو العليم بما في الوهم والفكر
ما تكمون وقولوا الله الله لنا الحي يا خالق الاجسام والصور

قال فلما انتهى صبروا عليه ويئسوا وهم لا يريد فقالوا الغدر بنا يا اخي
الذي تعبدنا اليه فاراد ان يمتنع من ذلك فاوحى الله اليه
الوجهي ثم دعا عبادي كانت ما ترى ما اهلكت بسببك وعزتي وجلالي
ما ينفعهم ايمانهم ولا ينفع كفرهم ولا في ذلك الحكمة وتقول فتضرع
وهم يتضرعون الى الله فدعا الله بعد ان صلى ركعتين ورفع يديه فهبت
الرياح واجتمعت السحاب وجاء المطر من كل مكان فاحيا البلاد وكانت
وكثر الباقون

ما غر الله بالخلق من نعم او يكشف السوء الا ربنا عنا
وكيف تشكر من تغمر حالنا ونحن في كل حين نركب النكرا
فليبقى منا من اتى نحو الغنى ولا يستطيع له في كل ما امرا
الم الدنيا فتلك عزتنا انا من جهلها البشرا
لولا جلاله حكم السماء ما نزلت مناقبنا اثنى وقائع كلها
ولا اشرق بنا ارض نقيم بها ولا راينا سحابا فوقنا قطرا

وقيل لما غضب الله على اهل مصر اوحى الى جبريل عليه السلام
اما ترى اهل مصر يأكلون رزقي ويعبدون غيري اهبط اليهم فقد سلطت
عليهم الجوع فانتبه الرجال والنساء والصبيان وهم يصيحون الجوع
الجوع وكذلك الملائكة انتبه وهم يصيحون الجوع وكان الملك امر
الخبازين ان لا يقفوا من الخبز ليلا ولا نهارا فكانوا على ذلك

فكان من قضاء الله تعالى ان تلك الليلة غفل الخباز ونسي ان يجعل فيها شيئا
فدعا الملك يوسف عليه السلام وشكا له شدة الجوع فجعل يوسف يده
على بطنه ودعا له فسكن ما به من الجوع واحتبس القطر من السماء
وتقطعت الارض من الزراعة فلم تنبت شيئا وانذرهم يوسف فقال للناس
لا تزرعوا شيئا حتى تنقضي السبع سنين فانه يضيع بذركم ولا ينبت لكم
شيئا قال وخرج الضجاج من بيوت الناس حتى لم يبق في بيت من بيوت
مصر ونواحيها الا ضج من الضجاج فاصبح الناس متحيرين قد اخذهم
الهم واطاف بهم فخرجوا الا انهم شاهدوا امرا لا يستطيعون دفعه بحيلة

صبر الجميل على الانام فجازوا ۞ وجرى القضاء وزاغت الابصار
هان الحياة عليهم فاوحشهم ۞ فاتت امور لا تكاد كبار
لم يغن عنهم عددهم وعديدهم ۞ كلا ولا الاتباع والانصار
وبرا على الاشياء اجمع عجزها ۞ ما تفعل الجيران والاشجار
ما الفعل الا للمهيمن وحده ۞ وله القضا والحكم والاقدار
فهو الذي يقضي ويحكم ما يشا ۞ وبامره تتنزل الامطار

قال فبقي يوسف الصديق في خزائنه يجعل عليها الامنا والقهارمة
ونادى مناد في الناس من اراد الميرة وشراء الطعام فليصل الى باب
العزيز فاشترى واسمه في العام الاول فباعه في ايديهم من الدراهم
والدنانير الذهب والفضة حتى لم يبق عند اهل مصر دينار ولا
درهم ولا ذهب ولا فضة الا صار ليوسف واحصيت له في خزائنه
ثم باع لهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر واللؤلؤ حتى لم يبق

يبق

في ملكهم ولا جوهر الا صار في خزائنه ثم باع لهم في السنة الثالثة بالدو
اب والمواشي حتى صار الكل اليه ثم باع لهم في السنة الرابعة بالعبيد
والجواري والضياع حتى احتوى على الاملاك جميعا ثم باع لهم
في السنة السادسة ببناتهم وبنيهم ونسائهم حتى صاروا ارقاء له
ثم باع لهم في السنة السابعة برقابهم فاقروا له بالعبودية والرق
حتى لم يبق لهم شيء ولا بقي الا صار مملوكا قال كعب الاحبار اصاب
الناس في السنة السابعة شدة وجوع حتى كان الرجل يأتي يوسف
فيبيع نفسه منه بملء بطنه فلما ملكهم صار ينفق عليهم ويعطي
لكل بيت ما يقوتهم على حسب عددهم كلهم يومرون اليه اذا ارادوا
ويشيرون نحوه اذ اغاث فصار الناس كلهم وما ملكوه في ملكه
وقهره الى امر الله عز وجل وجزاه فبلا منهم في سوق الرقيق ينادى
عليه من يشتريه ويزيد وجزاء لصابر على مكاره الله واتقاءه له
في سره وجهره وعسره ويسره فعوضه الله خير امرة له حتى ملك
بلاد مصر وما فيها وصارت ملكا له بما فيها وصار اهلها ارقاء
لا يخرجون عن حكمه ولا يصدرون عن امره وهو قوله تعالى انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابر على بلائه الراضي
بقضائه ولقد روي عنه انه كان يأكل خبز الشعير ولا يشبع
منه فقيل له انت على خزائن الارض وتأكل خبز الشعير فقال اخاف
ان اكل واشبع فانسى الجيعان
فهنيئا لملء البطن في اعوامه ۞ ويترك للجوعان حبا بعامه

ايقظ عيناك القلب من سنة الكرى | وقرب منيته وبحيث تراهما
في جادة المسكين يبشر رحمة | جودة ته عمرا ولم تكن اهما
وتبيت تشعلها وجلا لما | يجي من الاوصاب دمعا ساجما
انظر الى الصب يوكر من ليلة | اخبرنا جميعا لنا واصبح طايما
غير المتبع غير الله وهو الذي | املته بجنازته طعاما ساجما
حوجا من ان ينشر العفو فاربه | نسيا الصغر يجفلا فايما
ولانه الرائع وحول من رعا | ان ينزل النحى الفجى الرايما

قال وخاف الملك ان يتغير يوسف مع من يتغير من اهل مصر
لما شاهد من سلطانه وعظيم شانه فقال الملك انه وعزتي وما
هذه وما شاء الا ربنا بعد وعزه فقال يوسف للملك ما رايك ايها
الملك فيما خولني ربي من ملك مصر وملكني رقاب اهلها اشر علي برايك
فقال الملك يا يوسف رايك فيهم نافذ وحكمك جائز فقال يوسف
اني ما اطعمتهم لاوسرهم ولا اعتقتهم من الموت لاستعبدهم ولا استنقذ
تهم من الجوع لاضربهم ولا انجيتهم من البلاء فاكون بلاء عليهم ولم احـ
ـييهم بنفسي ولكن الله احياهم واياي فقال الملك يا يوسف
وانا ايضا عبد من عبيدك ورجل من خولك وما انا بالذي اخرج عن
ذلك لان الذي بر امرك سلطان عظيم لا يرام فقال يوسف وتقول
انك عبد من عبيدي قال الملك وهل الراي الا ذلك فقال يوسف وانا
اشهد الله واشهدك اني اعتقت اهل مصر كلهم ونصرفت عليهم
بجميع اموالهم ورددت عليك ملكك وتاجك وسريرك وخاتمك

الذي ترعم انه حليي وجمالي فقال الملك جزاك الله خيرا يا يوسف اذ كان علمي
ان هذا صنيع الاله الارض والسماء فما على وجه الارض من يصنع ما صنعت
ويصبر على ما صبرت وتتكلف ما تكلفت فبارك الله لك في علمك وعقلك
وانا من بين يديك تشير بي او الامر فاقض بما تشاء نسمع لك ونطيع
لامرك ولا نخالف لك امرا

لك الحكم والسلطان والنهي والامر | وانت رجاء الكل ان عمهم عسر
نحكم بما تهواه فينا فكلنا | سميع مطيع فرعنا وجمعهم يشي
لانت الذي رب السماء وامده | بسلطانه فالخير يتبعه النصر
ونسعد كلا عواطف امواهبا | وتعنو لك الشمس المنيرة والبدر

قال وهب بن منبه ثم جاء الملك يوسف من السجن ووقف قبل
الدخول بالباب وقال حسبي ديني من دنياي وجعلني ربي من
خلقه جل ثناؤه ولا اله غيره ثم دخل على الملك فلما نظر اليه الملك
اكرمه واجله ونزل عن سريره وخر له ساجدا ثم اقعده على السرير
وقال له انك اليوم لدينا مكين امين فقال يوسف اجعلني على
خزاين الارض اني عليها حفيظ بحفظه الخبير عليم بلغة من ياتيه
قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف
لو لم يقل اجعلني على خزاين الارض لاستعمله من ساعته ولكن اخر عنه
ذلك سنة فاقام عنده في بيته سنة وعرض عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه الامارة على ابي هريرة فقال لا اريدها ولا اقبلها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب الامارة لم يعدل

فقال عمر تكره طلب الامارة من هو خير منك يوسف بن يعقوب عليه السلام
فلما انصرمت السنة من يوم سال الامارة دعاه الملك فتوجه بتاجه
ورداءه وقلده بسيفه ووضع له سريرا من ذهب مكلل
بالدر والجوهر والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق وكان طوله
ثلاثون ذراعا وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا وستون
مرفقة وامره ان يخرج متوجا ووجهه كالقمر وجلس على السرير
وجعل يضيء لون وجهه فلما جلس على السرير دانت له الملوك
ودلهم الله تعالى له ودخل الملك بيته مع نسائه وفوض امره اليه
فتلطف يوسف بالناس ولم يزل يدعوهم الى الله عز وجل حتى امنوا
به فان قيل كيف جاز ليوسف مع علمه وعقله ان يمدح
نفسه بين يدي الملك بقوله اني حفيظ عليم وقد جاء النهي عن
تزكية النفوس قيل انما جرى بذلك لجهل الاعلام بما يحسنه من العلم
الزاهر مفتخرا به فكانه يقول اني حفيظ عليم بعلم كيفية حفظ ذلك
الطعام الذي يعد لايام القحط عليم بوقوع سنة الجوع من يقع
فكان يوسف اعلم بقوله اني حفيظ عليم وليس عنده تزكية
لنفسه الا ترى ان الله تعالى ذكر نفسه بالكبرياء وا
لعظمة لا على انه يزكي نفسه لكن ليعلم عباده ويبين لهم
طريق توحيده وتعظيمه كانهم لو لم يعرفهم بذلك ما عرفوه
ولو لم يبين لهم شرائعه ما عرفوه وكذلك الانبياء مدائح
انفسهم ليست بتزكية لهم كما قال عليه الصلاة والسلام

انا

انا سيد ولد ادم ولا فخر وبيدي لواء الحمد الى غير ذلك وفوائده مما يليق به انما
ذلك اخبار لامتهم اذ لو لم يعرفوهم بذلك ما عرفوا منازلهم ولم يتوسلوا الى
اعلى منازلهم فكذلك لم يقصد تزكية نفسه انما قصد اعلام الملك بما
خصه الله تعالى به وفي سؤال يوسف اجعلني على خزائن الارض
حتى اجتمعت فيه عشرون خصلة مرضية اولها الدين القوي
الثانية المنشأ الطيب الثالثة ادب النفس الرابعة الخلق
الحسن الخامسة العلم السادسة الحفظ السابعة النصيحة الثامنة
فصل الخطاب التاسعة الديانة العاشرة الوفاء الحادية عشر
الصبر الثانية عشر التواضع الثالثة عشر رؤية المنة الرابعة
عشر المكافأة الخامسة عشر الامانة السادسة عشر الفقه
في المحنة السابعة عشر الشجاعة الثامنة عشر سمو
الهمة التاسعة عشر العدل العشرون في تمام الخصال
ونتيجة الافضال عناية رب العالمين اما دينه فانه تركت ملة
قوم لا يؤمنون بالله واما خلقه فقوله انا نريك من المحسنين واما
حفظه فقوله اني حفيظ عليم واما علمه فقوله اني عليم واما
منشأه فقوله اباءي ابراهيم واسحاق ويعقوب
واما نصحه فقوله فذروه في سنبله واما فصل الخطاب فقوله
فلما كلمه واما ديانته فقوله رب السجن احب الي واما
وفاؤه فقوله انه ربي احسن مثواي واما صبره فقوله يوسف ايها
الصديق واما تواضعه فقوله وما ابرئ نفسي واما رؤية المنة

بقوله الا ما رحم ربي واما مكانته فقوله انك اليوم لدينا مكين امين واما
صبره فقوله انه من يتق ويصبر واما شجاعته فقوله ارجع الى ربك واما
سمو همته فقوله اجعلني على خزائن الارض واما عدله فقوله معاذ الله
ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده واما عنايته برب العالمين فقوله
وكذلك مكنا ليوسف في الارض فكما لم يقبل يوسف الامارة الا بعد
اجتماع هذه الخصال ومن يحكم بهواه ولا تزكه الشجاعة على من
سواه فهو الظالم الذي ذهب لنفسه فرخا من الكرامة وحظا بالندامة
وماله عذر عند الله يوم القيامة

يامن يجور على العباد ويظلم | الله يعلم ما فعلته ويعلم
فتروا بانوار حسار للورا | بيض وقلبك للجهالة مظلم
كم جاءك المظلوم يشكو ما به | وانا الباب صيغي ابيذ مم
فتى كنت في بها دموع جفونه | من ناواش بماله تتنعم
تنهو الامارة وهي فيك حقا | فيها امور شرها لا يفرع
لم يقصر الدنيا وجمع حطامها | فاجمع الدنيا عزا فاجمع
ما قصروا بشيء سوى حطامهم | والدين طاح دون غيم
كفوا به خيرا وطوا كلكم | صبرا عليه فهذا يختم

من صون في باطنه ذا ما احب في ظاهره المرء مثل يكلا يشمه
مزكوم والا عمل الاسراء السحاب المركوم ونكص عن همه الى يوسف
بعين الفراسة فاجلسه على كرسي اكرمي مثواه وراته زليخا بعين
الامل فشغفها حبا اورثته هما يذيبه فاوقدها نارا ولقد

همت

همت به فهما هما في اسنة لولا ان رءا برهان ربه فبين له كفا من غير ذراع
مكتوب فيها خطاب الرحمة انه لا يحل له ان يجل عطاء العصمة فنهضت
به العناية الربانية وجذبته لمرباته فلما اخذته فن ارا الهوى
وقد وجهها صب عليها ماء كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
في جواء عز منه في حرب فاستبقا الباب فامسكت بيد الحر واستوت
مغيرة فلما بانت حجته في ابانه وشهد شاهد اخرت في مقامات
الامر على مرام ما رامت فيه وان لم يفعل ما امره فاختارت دار
بعمه صرف البحر فجعل رب السجن احب اليه كان يواسي المسجونين
فيعبر تاويله فيعبر تاويلهم ويفرج بينهم ويعود المرضى
بالمرضات حتى يعود هم هذا وان كان دينهم لا يجيبه لكنه الحرص على من
يحبه وقلوب الاخيار تعطف على كل مبتلى لا سيما وامتحن بالغربة والبلا
في جنات الدنيا وغدر هم اهلها فلعنا في الاموات فيها والاحيا
اذ جاء السجان يوما لحاجة فجئنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
فلما ظهر فيض السجن على فلك الظلم تبرم بعدوت اذكرني عند ربك فعوقب
فما فناديه عليه فلبث في السجن بضع سنين فلما جاز مدة
العقوبة رءا الملك في حقيقة منامه اني ارى سبع بقرات سمان فلعات
فتبينه جواب فتنبأ في فلاة يقول انا انبئكم بتاويله فطلبه الملك
فخرج من سجن النقمة حتى بسط بين ايديهم ما ضمنته الان حصحص
الحق فخرج من ضيق السجن الى سعة اجعلني على خزائن الارض هذا وفي
متيم في بيت الحزن على فراق الاحبا وسادة القلوب فلنذ بنوم ولا سنة

ثمانين سنة بجانب عزواء العين حتى تحل البين وذهب البصر

الا وللشوق في حافيته علل | لم يبق بعدكم رسم ولا طلل
بنتم فاوحشتم الدنيا ببينكم | فليس لي عنكم عوض ولا بدل
حملتموني على ضعفي ببعدكم | ما ليس يحمله سهل ولا جبل
اذا انتشقت نسيما من دياركم | فقدت عقلا كأني شارب ثمل

قال ثم ان القحط والبلاء والجوع اشتد في البلدان ووصل الى بلاد كنعان مع سائر
البلدان فكان اهلها ثم يقصدون مصر باموالهم وبضاعتهم فيمتارون
الطعام ويشكرون ليوسف ما يرون منه من الاحسان الكثير فوصل الخبر الى
يعقوب وبنيه وقد صعب لما على كل من يليه وكانوا يجتمعون الى يعقوب
وتحته ستون رجلا وامراة فيشكوا الى يعقوب عليه السلام ما نالهم
من الخصاصة والجدب وسالوه ان يدعوا الله لهم حتى يفرج عنهم او ينظر
لهم نظرا يعتمدون عليه وينتفعون به فقال يا بني بلغني ان بارض مصر ملكا
من خير الملوك وانعمهم لعباد الله واحسنهم خلقا واوسعهم رحلا وا
سخاهم كفا وعنده طعام كثير وقد توجه اليه الناس من البلدان ببضاعة
واموال محمودة وشكروا احسانه وقد استخرت الله تعالى في ان اوجهكم نحوه
لاشتراء الطعام فقالوا نحن مطيعون لك سامعون ولقولك متبعون رايك
فجهز منهم عشرة واخذوا اهبة حسنة واخرجوا زيادة بعدها وحملوا ما
امكنهم ولم يقصد مصر قوما احسن منهم حالا ولا ابهى منظرا لانهم اخذوا
في الاهبة والمسير وهم لا يعلمون ما في يديهم الحكيم الخبير
فادعوا ما كان قبل من النشور وجزاء المحسن وفي السر وزنا

يح

لكن نفسي اللهم اوبكم بعينا | من عظيم الملك والحكم الوجيز
وان لم يدركم فيما زعمتم | طريق الجب يد عابا العزيز

قال وكان يوسف عليه السلام قد نصب قهرمانين احدهما قبطي والاخر
مصري وامر احدهما ان يبيع الطعام من اهل مصر وياخذ الثمن ويسجل
على اسمه وامره ان لا يبيع من الغرباء الا قليلا او كثيرا وامر القهرمان
الاخر ان يكون بيعه من الغرباء دون اهل البلد وامره ان لا يبيع من
غريب شيئا حتى يسأله عن اسمه واسم ابيه وعن بلده وارضه فاذا
عرف ذلك لا يبيع له شيئا ولا ياخذ منه بضاعة حتى يعرف يوسف
بذلك وياخذ اذنه في البيع فكان الغريب اذا ورد على القهرمان ووصل
له وعرف كنيته وافقا وسار الى يوسف فيعرف البواب ويعرف البواب
الحاجب فيدخل عند الملك ويثني عليه ويقول ايها الملك انه قد ورد
قوم من كذا وكذا وعددهم كذا وكذا واسماؤهم فلان وفلان فيكون عنده
من القبول والانعام عليهم والبغية والسؤال ولم يكن اسدال الحجاب
تكبرا من العزيز ولا تيها على الرعية بل كان اكثر الناس تواضعا في نفسه
وتذللا لربه وانما كان ذلك لادارها بالقلوب اعدائه وتحفظا ممن يريد
بالسوء فلو انبسط اليهم وهم لا يعقلون عنه لا داعية لكن الى ازدرائهم
وجرأتهم عليه وانما بعثت الانبياء عليهم السلام لتجديد الشرائع
ولسد الذرائع قال ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بوصية نوح ابنه قال اوصيك باثنين وانهاك
عن اثنين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة والسموات

التواضع

في سدل الحجاب

والارض في كونه لم يجعل لهم كاشف غمة لقصدهم حتى يخلص الى الله تعالى
واوصيك بقول سبحان الله وبحمده فانها عبادة الخلق وبها يستقيم
ارزاقهم وانهاك عن اثنين عن الشرك والكبر فانهما يحجبان عن الله
قالوا يا رسول الله امن الكبر ان يلبس الرجل القميص النظيف
او يتخذ الطعام تكون عليه الجماعة قال ليس ذلك انما الكبر ان
تسفه الحق [illegible] الناس

خل التمتع ايها المسكين ⁂ ان التواضع في القلوب يكون
ما تصنع الحلل او مصطبغ ⁂ فاذا النقيض وقلبه مجنون
فتراه يرفع ثوبه فيقول لي ⁂ يلقاك هزا ناسك وسكون
ولرب ذي ثوب نظيف ابيض ⁂ سادت به عند الالباء ظنون
يبدي السرور اخا اتراه وقلبه ⁂ لاتى على ما فرجنا محزون
فكانه كنز عليه طلسم ⁂ فيرى وكان ما تراه عليه عيون
يا ايها الرجل الذي في نفسه ⁂ افكاره مطا بالجنون فنون
ان السري لبس نجعا بابه ⁂ من يكن الشكوا عليه تبين
والله يلبس عن ما قرنوا ⁂ والكل بالفعل القديم رهين

كان في بني اسرائيل رجل من العباد المتميزين في العبادة الموصوفين
بالزهادة وكان اذا دعا ربه اجابه واذا سأله اعطاه وكان
سياحا في الجبال قواما بالليل وكان الله تبارك وتعالى سخر له سحابة
تسير معه حيث ما سار وتسكب عليه متى شاء ماء فيتوضا ويشرب
الى ان عرا فتورا في بعض الاوقات فازال الله عنه سحابته وازال اجابته

بحتى

بحتى لزلته حزنه وخطيئته وطال بكاؤه ونحيبه وصار يشتاق الى زمان
الكرامة الذي كان بها عليه فيبكي ويتباشى ويتحسر ويتلطف فنام ليلة
من الليالي فقيل له في النوم ان شئت ان يرد الله عليك سحابتك فصل الى
الملك الفلاني في بلد كذا وكذا وسله ان يدعو الجبار الذي دعا عليك

اقصد الى الصالح الذي في حظيرة ⁂ الوافح الكبير
فان دعا الله فافهم ⁂ سألت شمس وابل غيثي
لعز سماء الملوك فدا ⁂ وجل فيهم عن التكبير
وسوف تلقى لديه امرا ⁂ يسرون بالبشر والسرور
فاقطع له البر او الفيافي ⁂ وواصل البشر بالعسير
لعل وقت القبول تقضى ⁂ فيعقب العسر باليسير

قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل الى البلدة التي ذكرت له
في المنام فدخلها وسأل عن الملك فارشد الى قصره فاذا عند الباب غلاما
عظيما فجالسا على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة فوقف الرجل اليه
وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له انا رجل مظلوم جئت ارفع
الى الملك ما جرى لي فقال له لا سبيل لك اليه لانه جعل لاهل المسائل يوما
يدخلون عليه فيه وهو يوم كذا وكذا فبقي راشدا حتى يأتي ذلك اليوم
فانصرف الرجل عليه حجته على الناس وقال كيف يكون هذا وليا من اولياء
الله تعالى وهو على مثل هذا الحال قال الرجل فلما كان اليوم الذي
ذكر له البواب وجد اناسا ينتظرون الاذن بالدخول اليه فلما
فوقف الى ان خرج وزير عليه ثياب عظيم وبين يديه عبيد وقال

ليدخل ارباب المصالح فقال من خلوا وقف الحاجب في جملتهم فاذا الملك قاعد وبين
يديه ارباب مملكته فرفع الوزير وصار يقدم واحدا بعد واحد حتى وصلت النوبة
الى الحاجب فلما قدمه الوزير نظر الملك اليه وقال مرحبا بصاحب السحابة
اقعد حتى افرغ لك فكان يتعجب الرجل من قوله واعتراه من ذلك بهتة ووقف وقعد
الملك مشتغلا بين الناس حتى فرغ منهم ثم قام فقام الوزير وارباب المملكة
واخذ الملك بيد العابد بين الحاجب وادخله الى باب القصر فوجد عند
الباب عبدا اسود عليه ثياب وفوق راسه الملحفة وفي يمينه وشماله
دروع وامتاس فقام الى مولاه وفتح باب القصر ودخل الملك
وبين يديه صاحب السحابة فاذا بين يديه باب ففتحه
الملك ودخل الى دار رحبة ونباتها زهر ثم دخل الى بيت ليس فيه الا
سجادة وخرج للوضوء فجدد الملك لباسه ولبس جبة خشنة
من الصوف الابيض وجعل على راسه قلنسوة لبد ثم قعد واقعد
الحاجب ونادى يا فلانة فقالت لبيك فقال انزل في ضيفنا
في هذا اليوم قالت نعم صاحب السحابة قال اخرجي علينا منه
فاذا امراة كانها الغزال وكان وجهها الهلال عليها جبة
صوف وقناع صوف فقال الملك يا اخي اتريد ان تعرف خبرنا او نتغدى
عولنا وننصرف فقال بل انا الى سماع خبركما اشوق فقال
يا اخي انه كان في هذه المملكة اباء عن اباء جدا ولونها من صغير
الى كبير الى ان مات ابي وصار الملك الي وابغض الله الي الدنيا فارا
دت ان اسيح في الارض وان اترك الناس يقضون بانفسهم فخشيت

على

عليهم من دخول الفتنة عليهم وتضييع الشرائع وتشتيت شمل الجماعة فايضا
مكرهها فتركت امورهم على ما كانت عليه وجعلت لكل راس منهم او
عامل جائزة ولبست ثياب الملك للهيبة وافرغت الجنود على
الابواب واذا فرغت من الحكومة دخلت الى منزلي ولبست هذه الا
ثواب ولبست ما ترى مثل عمي وهذه ابنة عمي واتفقنا على الز
هادة وساعدتني على العبادة ونحن نعمل الخوص بالنهار ونفطر
عليه بالليل منذ اربعين سنة فاقم معنا يرحمك الله حتى نبيع
الخوص وتفطر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف بحاجتك ارشدك
الله تعالى فقال فلما كان عشية النهار اذا بغلام خماسي قد دخل
فاخذ ما عندهم من الخوص وصار الى السوق وباعه بقيراط واشترى
به خبزا وبقلا وساقه اليهم قال فافطرت عندهما وبت معهما
فلما كان نصف الليل قاما يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر
قال الملك اللهم ان هذا يطلب رد سحابته قال وامنت الزوجة
على دعائه فاذا السحابة قد نشأت في السماء فقال لي البشا
رة فقال فودعتهما وانصرفت والسحابة تتبعني كما كانت
فانا بعد ذلك لا نسال الله بحقهما شيئا الا اجابني

وانا لبي صفوة من عبيده | قلوبهم في روض همته تجري
وابرارهم قد اسكنت حركاتها | فما في صدورهم من خالص السر
تراهم صموتا فالشعور لربهم | وانفاسهم مجموعة الهم والفكر
هموا فاذ نوا ثم استغرقت قلوبهم | بحب بدور الغيب بالغيب كالجمر

ابيح حمى المولى على خير الخلق كلهم　　من عم حتى تعم السحابة بالقطر
كساهم الله الحسن من نسج وده　　ثيابا واغناهم عن القصد للغير
بنى كل الخير بالحسن وجوههم　　بانوارهم تعلو على انجم الزهر

المجلس الثاني عشر في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا

الحمد لله الذي رفع السماء على شأن بحسن قدرته واسكنها بلا عماد
وبسط الارض على ماء وكان الحجار على امواج لجج العجاج و...
... ارساها على رواسي ... مرجا لها و
... الاوتاد ... خواطر العارفين ... تمام ارادته
... وصول ... التفكير والاعتبار وانطوى ...
على ... بروضات جنات ... بانواع اسجاع
... بدائع صنائع عجائب غرائب السماء الغريب الذي ...
... احتمال الكبر والعناء يعطي
من يشاء ويمنع من يشاء ويضل من يشاء ويهدي من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هاد ... وما من دابة الا على
الله رزقها وهو الكريم الجواد ... ويجعل للمتقين
مخرجا ويهون عليه الامور الشداد قال وهو اصدق القائلين
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
... العباد فسبحان من يفقر المملوك
ويغني الصعلوك ويعتق المملوك ويمنح من الاسرار ... عن نعم
المنزهة عن الكم والانحاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

شهادة

شهادة اجد بركتها في يوم المعاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله المخصوص بالرحمة والعظمة والسؤدد صلى الله
عليه وعلى آله الاصحاب الانجاد صلاة تدوم وتفوح ما فاح منثور وناح
بلبل بواد وسلم تسليما

تنبه على العصيان يا غافلا الخطا　　... وتوبة ...
... لا تغفلوا ... لا ... الحساب ولا ...
... يا بطال اللهو والصبا　　... الراس ...
... كالما ... بالبسها الموت ...
كان غراب الشعر ... 　　... بالتنوس ...
وتطمع في استيطان دارها البلا　　وتنفر عن والرحيل ...
... ما لا ...　　...
... كل الزمان ...　　...
... في الحشر ...　　... المطايب ...
... المجون ...　　... والجناحان ...
... ترجوا ... اللقا　　... عنك يا ... ما ...
... البلا وسله توبة　　... المقبوض في رزقه ...
فلا احد يرجو سوى الله مانح　　ولا احد غير الذي ربه اعطا

قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
اعلم ان الله تعالى اعطى للمتقي اثنا عشر خصلة من خصال السعادة
اولها القبول وهو قوله تعالى يتقبل الله من المتقين الثانية العاقبة

وهو قوله والعاقبة للمتقين والثالثة النجاة وهو قوله وينجي الله
الذين اتقوا الرابعة الجنة وهو قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا
من كان تقيا الخامسة جوار الله في الجنة وهو قوله إن المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر السادسة نصرة الله لهم وهو قوله
إن الله مع الذين اتقوا والسابعة محبة الله وهو قوله إن الله يحب المتقين
الثامنة الكرامة وهو قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم التاسعة وهو
قوله ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا العاشرة والحادية عشر التكفير
وعظم الأجر وهو قوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا
الثانية عشر المخرج وهو قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب فالمخرج والثالثة عشر كون التقوى من الغفور
إلى القصور وهو قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا ولا يوجد لا يكون
إلا ركبانا قال أنس بن مالك الأنصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علامة الإيمان في القلب يشير عليه السلام إلى الصدر ويقول
ويقول التقوى ها هنا ثلاثا ذكره مسلم وقال عطية السعدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع
ما لا بأس به حذرا مما به البأس ذكره الترمذي وقال أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب إلا مؤ
منا ولا يأكل طعامك إلا تقي ذكره الترمذي وقال ذر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن ذكره الترمذي وقال عليه السلام لرجل

اليسرى

وهو

وهو يوصيه عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فإنه رهبانية كل مسلم وعليك بذكر الله فإنه نور لك يوم القيامة قال
عليه السلام من سره أن يكون أعز الناس فليتق الله قال عمر لكعب حدثني
عن التقوى قال أما عرفت فيه قال حذرت وشمرت قال فذلك التقوى قال
أحدثكم بفلذات شوك قال نعم وقال وهب الإيمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحياء ورأس ماله الفقه وقال ميمون بن مهران لا يكون
التقي تقيا حتى يكون أشد الناس محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه
وقال مسبح لسعد من أفقه أهل المدينة قال أتقاهم لله وكان
شيخ يدور في المجالس ويقول من سره أن تدوم له العافية فليتق الله
تعالى وكان الحسن يقول ما زال التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من
من الحلال مخافة الحرام وأتى يوما بفرقد وعليه جبة من صوف من
نعمة فأخذ الحسن بتلابيبه وقال يا فرقد يغتر ليس التقوى بأكل
الخبيص ولا بلباس العباءة إنما التقوى ما وقر في الصدور وصدقه العمل

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك إن غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا انقلاب كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كدر ... وتتبع الحق والقرآن والدينا
وأن ترى خاشعا لله مكتئبا ... على ذنوبك طول الدهر محزونا

واعلم بأن أرزاق الأنام تنقسم على ثلاثة أقسام مضمون ومقسوم
وموهوب فالمضمون ما سطر في أم الكتاب والمضمون ما تولى الله بأنواع
الأسباب والموهوب ما وعد الله به المتقين حلالا من غير حساب وقال أبو

وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق ليطلب
العبد كما يطلبه اجله ذكره البزار وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما
ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ذكره الترمذي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابني خالد لا تيأسا من الرزق ما تهززت رؤوسكما
فان العبد تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى ذكره ابن ابي
شيبة وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من
عمل يقربكم الى الله تعالى الا وقد امرتكم به ولا عمل يقربكم من النار الا
وقد نهيتكم عنه فلا يستبطئن احدكم رزقه فان جبريل عليه السلام
نفث في روعي ان احدكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا
الله واجملوا في الطلب فان استبطأ احدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية
الله فان الله لا ينال ما عنده بمعصية ذكره ابن عبد البر وقال موسى
عليه السلام يا رب كيف قسمت الارزاق على عبادك على اختلاف صورهم
وكثرة عددهم وتباينهم فاوحى الله اليه يا موسى بن عمران اتحب ان تعلم
فضع حبة في اطلفات في فلات وان احاطت بهم اكثر من احاطة
الفلاة فاحبت الرزق البعيد والقريب والبطيء والعظيم والصغير
والكبير والمومن والفاجر لا تعجز لجهل ولقوة المحاطة واتصال
الخلق قال يا رب كيف ترزقهم ولا تفنى خزائنك قال اني اضرب لك
في ذلك مثلا اذا جاء الليل فامر بني اسرائيل ان يطلبوا من انارا و لا
يوقدوا مصباحا ثم اجعل مصباحا على باب خيمتك وامرهم ان

يقتبسوا

يقتبسوا منه فيفعل موسى ذلك فوجدهم يوقدون مصابيحهم وهذا يوقد
شعلته وهذا ما يحتاج اليه حتى او فقد الكل من سراجه ولم ينقص سراجه
فاوحى الله اليه انقص من سراجك شيء فقال لا يا رب قال اذا كان
هذا حكم سراجك فما حكم خزائن امددها بجودي واحوطها بعزتي
فقال موسى سبحانك لا اله الا انت لا تنقص خزائنك وانت مليك الملك

يا من يجود على العباد ويعفو ۞ ويمنح ما اهل العباد ويرزق
ويجود عودة من عطاه لحاجة ۞ ويناله اللطف الخفي ويشفق
انت الحكيم بلا خلاف والذي ۞ يرجى لجبر وانا الذليل المشفق
اثقلت ظهري بالذنوب وانني ۞ لاجي من فضل المهيمن واملق
ومن العجائب انا نريد جزاءها ۞ وتريد احسانا الينا وتخلق
هذا دليل عنا لك غني سيدي ۞ ان الغني بجوده يتصدق
يا من ليس يزيد في ملكه ۞ وكذا النعيم سواه لا يخلق
فله التفضل والتطول والغنا ۞ وله الجلالة والكمال المطلق
فالزم الفقر لكنه افتقارك للذي ۞ تغنيه فاسأل منه ما هو ارفق
فاجمعهم ومدامع منهلة ۞ خوف من النار وما دموع تتلهق

واعلم ان الرزق بالقسمة لا بالجهد الا ترى ان يعقوب عليه السلام
كان حريصا على رؤية يوسف والاخوة كانوا فيه من الزاهدين من اهل الزاهد
فنال الحريص ليعلم ان لكل شيء وقتا من الرزق وبالتقدير لا بالتدبير وكيف
تفيد الحيل والاسباب وربنا عز وجل يقول لكل اجل كتاب وذلك
ان الاخوة دخلوا الطريق يوم عزموا على الوصول الى مصر وحملوا معهم زاد

ظنوا انه يوصلهم ويبعد النزاع فلما وصولهم بين يديه وقد اثر الجوع بهم اثرا
ظاهرا وعلاهم الشعث وبدا فيهم التغير فلما دخلوا مصر سالوا الناس
عن بايع الطعام فدلوا عليه فلما وصلوا اليه وقفوا بين يديه وسالوا
بيع الطعام فقال لهم انكم قوم غرباء وليس امر الخ باديا لي ولكن
امضوا الى موضع كذا وكذا فان فيه ما حاجتكم قال فتقدموا الى الفهر
مان الذي وكله يوسف ببيع الطعام من الغرباء

يا نسيم هب من واد قبا ۞ خبر بي كيف حال الغربا
واخبر بي كيف جار بعدي ۞ لم ازل مما فقدتهم معذبا
ثم سالت الزهران يجمعنا ۞ مثل ما كنا عليه قبلا

قال فوقفوا بين يديه وسالوه بيع الطعام فقال لهم من انتم قالوا له
نحن بنو الانبياء قال لهم ومن اي بلاد انتم قالوا له من بلاد كنعان
قال ما اسماؤكم قال فلان وفلان قال لا انسبوا قالوا نحن قوم من
بني يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله قال
فدخل الفهرمان على يوسف بما قالوا له فقال ايها الملك وقد قدم
لطلب الميرة من بلد كنعان صفتهم كذا وكذا واسماؤهم فلان وفلان
حتى عد عشرة وابوهم فيما يزعمون يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله
بن ابراهيم خليل الله وان الجوع قد اثر في وجوههم والخصاصة قد
برحت عليهم فهم في نهاية من تغيير الالوان ونحول الابدان فانهمل
يوسف عند سماع الخبر وبدا عليه من السرور ما يرى اثره

ورد البشير مبشرا بغدوة سحر ۞ فملئنا من قول البشير سرورا

تاله

تالله لو وقع البشير بمهجتي ۞ لبذلتها ورايت ذاك يسيرا
فكانني يعقوب من فرحي به ۞ اذ عاد من شم القميص بصيرا

فقال يوسف للفهرمان انزلهم منزلا حسنا وابعث اليهم بطعام
كثير طيبا وفرش فيها عجيبا لهم فتعجب الفهرمان من ذلك وكان لا يفعل
ذلك باحد غيرهم وانزلهم كما امره يوسف وزاد ودخلوا دار الكرامة
والتفضيل وشكر يوسف مولانا جل جلاله وعز على ما الهمه وهو الحبيب
حيث يقول واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
فبات تلك الليلة بافضل ليلة فلما اصبح لبس احسن ثيابه وجلس
على سرير ملكه وجعل على وجهه برقعا من الديباج منظوما با
للؤلؤ والجوهر يرى الناس داخله ولا يرونه من خارجه واقام قواده معه
وامرهم ان يلبسوا دروعهم واسلحتهم ويضعوا جموعهم ويفعلوا كذلك
واصطفوا ركبا ناعين يمين الكراسي ويساره وامر الرجال والغلمان
ان يصطفوا خلف الكرسي بايديهم الحجب والمقامع والظهر والزينة
لم يرى قط مثلها عندهم فطاروا يتعجبون من ذلك وسال بعضهم
ما بال الملك يفعل اليوم فعلا ما فعل مثله قط قبل ذلك

يا سائلين عن الامر الذي امروا ۞ كفوا فما عندكم من قصتي خبر
بيني وبين احبائي مطالبة ۞ جرى بها وبكم قد قدر
اليوم يحيى به قلبي مواعدة ۞ فترى كل ما فرقته اشطر
ومرة البين قد بلغت كتائبها ۞ وغيرها بجمال الوصل قد قهر
والمفاد راس اذا ظهرت ۞ تعجب العقل منها حين تنتشر

وكل شيء له حد يلحقه ❁ فيذهب الهم والمظلوم ينتصف

قال فأمر بالصواع فأحضر بين يديه وكان عادته اذا دخل عليه احد وهو
في قضاء حاجته ومرح بين يديه عابا الصواع الذي ذكره الله عز وجل وكان
من ذهب مرصعا بانواع الجواهر والدر والياقوت وكان الله عز وجل اوصل
له مزية لهذا الاناء على معنى الغيب يعرف به المغيبات فاذا دخل عليه من
لم يعرفه نقر الاناء واذ نأى امرا اذنه فيعرف بذلك صدق المتكلم من
كذبه وكانت هذه العادة تعرف منه وتذكر بين الناس وكان يكتال
بذلك الصاع الطعام لعظم قدر الطعام وقيمته عند الناس فيه فذلك
الصاع الذي جعله في رحل اخيه ثم اذن لهم بالدخول فدخلوا عليه فعرفهم
وهم له منكرون

على المطلول عمير القلب مطلول ❁ فوق الفناء بسيف الوجد مقتول
لي موقف بمدرج الفضاء له ❁ مشى بأعناقها والشوق مشغول
اقرر سقفي بميعاد الرجاء فما ❁ قلبي يذوب وجفني فيه مبلول
اذا اجتمعنا ببعض الانبساط على ❁ راء الوداد وقد قال الوراقون
تقدم الناس للسبق فهي فيهم ❁ في موقف لم يجد فيه الاباطيل
وعند نقع الالباب خاضعة ❁ وعند لا يجوز القول والقيل
فيا رب انا اذا جازت صوامعهم ❁ وانت في ملعب الاعراض مدخول
حتى التباع عن اللقاء وادمعها ❁ بالشح جاء له وجه وتأويل
اذا اعترت ذاته هو محض اقدما ❁ فراح من سره في الاسراء جبريل

قال فلما دخلوا عليه رأوا ملكا جليلا ذا هيبة ونظروا الى الرجال

والفرسان والقهارمة والحشم والجواري والوصائف والحلي والحلل والهيبة
وانحازوا للاستار والكلل واما الدار فلا قبل لهم ولا عهدوا به في الزمان
الماضي فصلوا عليه بتحية الانبياء وقاموا وقوفا قد طاطوا الاعناق
وغضوا الاحداق ونكسوا الرؤوس كل ينظر ما يومر به ويحكم فيه فجعل
يوسف ينظر اليهم ويتأملهم واحدا بعد واحد ويعرفهم باسمائهم وبما
هم ما حيث لا يدرونه وجعل يطيل اليهم ثم يتشاغل عنهم بغيرهم فلما
كان بعد ساعة قيل لهم اعتزلوا حتى يفرغ الملك فجعلوا الى مواضعهم
ولم يأذن لهم بالدخول نحو ثلاثة ايام فوقعت التهمة عندهم فتشتتوا
شتت فكرهم من نظرهم اليه اكثر مما كان ينظر الى غيرهم فقال
يهوذا يا اخوتاه ان هذا الملك ينظر الينا نظرا ما ينظره لغيرنا فاما
ان يكون نظره الينا بجهة الغبطة للنسب والنبوة او ينظر الى
هيئتنا وتجلدنا وفوتنا من بين الاعانة بنا على عدوه ما عزا به وهو
ثغر من ثغوره واما ان يكون بغضه لعلنا باخينا يوسف فيريد بنا الفضيحة
والعار والعقوبة والاضرار وهذا هو الصحيح الذي اخشاه اخوتكم والموقف
الذي اوقفكم فيه خجلتنا وباس منقلبنا وكانوا مع ذلك في منزل
حسن وكرامة شاملة وضيافة متصلة لم يجد بها غيرهم فلما
كانوا يغدون عليه ويروحون وهو يعرض عنهم ويظهر التجهم لهم
فكانوا يتحيرون ويقولون من العجب اكرامه لنا وبره بنا وتجهمه اذا
رءانا لا يرد علينا كلاما

اعيدوا اشواقي ليوم لقاكم ❁ لا تشكوا الي الغلام من الم الوجد

ممتحنا اذ اعيا بشكم ولقيتكم | فجئتني حتى لا اعود ولا ابن
فلا تجعلوا حزني لسانا يحوز تنوي | وحتى جعلوني في الحزن تفضحني
فيا راحلين خذوا قول ملكه | ويجيء حتى امام من الصبي
فو الله ما كان ناحا بعدكم | ثم انتم كابيتنا حيا ثم بعد

قال فلبثوا عنده كذا حينا ثم اذن لهم بالدخول عليه يوما فدخلوا
فاذا هو في مجلسه محتجب فسلموا عليه ويكلمهم بترجمان بينهم وبينه
لئلا يعرفوه وكان الصواع موضوعا بين يديه وكان كلما قال لهم
الترجمان وجب نقر الصواع ويدنيه من اذنه ويوهمهم ان الصواع
يخبره بما في قلوبهم وكذبهم الخوان فقال لهم الترجمان ان الملك يقول
لكم اراكم ذوا قوة وهيئة اخبروني من انتم وما نسبكم ومن اي
البلاد انتم فقالوا نحن الاسباط اولاد يعقوب بن اسحاق وبنو الله
وذبيح بن ابراهيم خليل الله نحن الانبياء وبنوا الانبياء واخبروه
بنسبهم واحوالهم واعتقادهم وطاعتهم لالاههم فنقر الاناء نقرة واد
ناه من اذنه واصغى اليه ثم قال لهم صدقتم في قولكم ثم قال لهم هل لوالدكم ولد
غيركم او كان له قبلكم او خلفتموه معه او هو حاضر او غائب عنكم فاجابوه
الى ان وصلوا الى حديث بنيامين ويوسف فقالوا له نعم كان له ابن
مفقود ولا يدري كيف طار امره وله اخ شقيق انس به بعده واستراح
اليه في غيبته قال فنقر الصواع نقرة خرج طنينه عاليا ثم قال لهم
ترجمانه قل لهم ان الصواع يخبرني انكم تكذبون في هذا المفقود وانكم
لتعرفون خبره قال فتغيرت الوانهم وتلجلجت السنتهم وارتعدت

فرائصهم

فرائصهم ثم قال لهم وكيف كان سبب فقده حتى لم يعلم له حقيقة لامره فقال
واحد اكله الذيب وقال اخر اسرته العدو وقال اخر غرق في البحر فهز يوسف
راسه ونظر الى الارض قليلا ثم رفع راسه وقال كيف حال والده بعده قالوا
هو لفقده باك العين قريح القلب عليه الاسف لا يسلو بهجوعه
ولا يشتهي الماء دموعه قد اعتزل من الناس وفي خلوة اتخذ لنفسه
غارا تحت الارض ودخل فيه وبكى حتى ابيضت عيناه من البكا وليس
له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فتقلقل يوسف تقلقل الواجد
عن سماع الوالد

فاتيتم عليه لا جزيتم بفعلكم | وفرقتم اشفاقا له اهل الصلة
ثم رحلتم عنه وتشكى من ارقه | وليس له الا امرا مكم فرج
فيا جفانه كالسحب تهمي صبابة | واطاعه من لعج اشواقه ونفي
ومما عراه من جوع وصبابة | وطول امتحان بالبكا وله رد
تقلقله الذكرى ويصبوا اليكم | ومن جوانبكم وان قرع الحجر

قال فنقر الصواع واذناه من اذنه ثم قال لترجمانه قل لهم اما انكم
من انكم انبياء واولاد الانبياء فلا عليكم اني اخاف ان تكونوا انتم
لصوص وجواسيس لاجل الملوك المجاورين لنا بعثكم لتطلعوا على
عوراتنا وتعلموا الغائب من اخبارنا فاذا رجعتم اليه باخبارنا
جئتم بامثالكم من اهل القوة والنجدة تقاتلون في بلادنا وتدخل
علينا الفتنة والقتال اما انا فلا اسرحكم من هنا حتى اعلم
حقيقة امركم فان الصواع يخبرني باموركثيرة عنكم ويقول بقي

ما قلتموه فلما سمعوا ذلك منه اظهروا الخشوع والخضوع واسكبوا الدموع وقالوا
ايها الملك انا نسئلك بالذي بلغك منزلة الجلالة والكمال وفضلك وانعم عليك الا
ما نظرت بعين الرحمة الى ابينا فانه اليوم اعظم خوفا عليك وعلى اهل الارض
وان لم ترحمنا فارحم الشيخ يعقوب فانك لو نظرت حاله وشاهدته لبكيت له
فقد احدودب ظهره وابيضت عيناه وكابد الوهن والشيب قبل اوانه وقد
توسلنا اليك بهذا نصيح وسيلتنا ولا تخيب رجاءنا فيك

تفضل علينا ايها الملك الذي ¦ به ينجلي عنا شجى الحزن والكرب
لوالدنا شيخ يرى ما اذ الرحمة ¦ فقد ابيضت العينان والظهر
تقلقله الاشواق والبين والاسى ¦ فساعته نحب وايامه نوب
تغيب حتى كاد قطع نحيبه ¦ تقطع الاحشاء وانصدع القلب
اصابته غير الدهر في ولده ¦ فليس الى الخلق سواه يحب
وفرق بينه البين فاصبح كظمه ¦ واودعه في رحله جملة الربي
عليك سلام عنبري نسيمه ¦ كما نشرته الصبا والمنزل الرطب

قال اما ما ذكرتم من رحمة ابيكم فانه لا اعلم اليوم احدا على وجه الارض
اعظم رحمة ولا اعلا منه قدرا ولا اوجب حقا منه فلو مشيتم على كتفه منصلا
ومن اما اديت حقه فانا فرحت ما احزنه وهو نبي من الانبياء اليبعث
الجنة نصب عينيه يتاملها ويرجوها وقرا منه الله في عافيته فما
الذي نبه بحزنه ولعله من كثرة سيئاتكم عليه وعقوقكم المتواصل
له فقالوا كلا ما نحن سيئة والعاقون وما ناله الحزن ما صهمته
وما بانته وانما هو ما ذكرنا لك فقد ابنه وحبيبه يوسف وكان اصغرنا

حدودب

منا

سنا واحببنا اليه فخرج معنا الى المراعي فاكله الذيب قال فما الذي حملكم اباكم ان
تحملوا جميعا اهل الخبر واحد منكم فقالوا ايها الملك انا كنا اثني
عشر ولدا فاكل الذيب الواحد وحبس الملك الواحد الثاني وهو شقيق
المفقود بيتنا نحن به وبيننا في اليه وهو اصغرنا واحببنا اليه بعد
يوسف فقال لهم يوسف لولا اذ افتقدتم تكونوا اعطيتموا لهم وادهم
فحسدتم من ابيكم تجمعكم ولا عذبكم عذابا شديدا ولكن ان كنتم صادقين
فارجعوا الى ابيكم واقرءوا عليه السلام وقولوا له يكتب لي كتابا يشرح
لي فيه حاله ويخبرني فيه ما الذي احزنه واكربه وما الذي اعمى بصره
وابيض شعره هذا كله وما بلوه الا صغر الذي زعمتم انه حبسه فان علمت
انكم صدقتم الا هو احبكم اليه واحزنكم عليه وهو قوله تعالى ولما
جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الاية فقالوا ايها الملك
انا نخاف ان يحيل لنا ابونا قال انا نجعله سبعين حاملة ونخاف ان
يقول مكثنا عندك فيهلك الجوع من وراءنا فقال لهم ان الصواع ينجز
انكم اذا انتم فتم لا تجيعون الا من اهل الحرب والقتال فكيف استحلكم وانا
اخاف على رعيتي منكم فاخرجوا عني فلا اسراح لكم عندي فخرجوا وقد دا
خلهم الاياس ونزل لهم الكرب وكثر البكاء وعز العزاء وايقنوا بالبلا
غربا وبعد الاحباب

عز او نيرو وتوديع وقد نزلوا ¦ الدموع على ذا البين تنفصل
بالله ما بلغ من بعدكم بلد ¦ ولا احتاز دموعا بعدكم تنهمل
بل روح منا ما اضحت من كبد ¦ فليس للقيادة مشتاق وقد ينهمل

ومن كان الصبح الجار له مرد | ومرد وقتا فيا رزيا لها فيصل
وانا بن لامر كيل جا رحة | لا على جارحة يوم اللقا معتمل

قال فيقفوا اياما لا يتصلون ثم قال لهم يهوذا يا اخوتاه ان هذا الملك بن يديه عنكم الآن لكم لهذا الملك لعله يزيل ضبابتكم ويبطئ بعير البعير اليكم قال فجمعوا اليه ودخلوا عليه واظهروا التذلل والتملق واخذوا في التضرع والتوسل فقال اما انا فلا اتركم للصنيع الا ان تتركوا عندي واحدا منكم وتحطوا عهودكم وموا ثيقكم ان ترجعوا الى بلادكم سالمة واجيبكم الاصغر المذكور فقال له يهوذا ايها الملك تفرح من طاعة الفزعة كذلك عندك رهنا عند نوحج من عندنا بينا وننا تبتدحيا له حيث لنا قال نعم فامنعوا فجعلنا الفزعة على شمعون اللاحم وهو الذي قال فيهم يوم سعاية يوم الفزع الحب

الخيل ممنوع بعا نحوه | مثل ما فعلت الخيل اعقبه
والشيء ممنوع لا يعا عله | مثل ما فعلت الشيء اعكسه
لا تحتبس جار الله مطالح | وبت تحجبك منه بانت ممتنع بكا

قال فلما ارادوا ورجعوا دخلوا عليه للوداع فقال ابنوا يا خير لكم من ابيكم الا تروى انزاوق الكيلوا ناخى المنزلين يقول فرايت كيفا حيه الصبيان واكثر للاحسان فان لم تاتونه به فلا قبل لكم عندي ولا تعودوا الا لاخولكم عني ولا امر لكم في الدخول الى بلدي فلما شرط عليهم هذا الشرط واوعدهم بهذا الوعيد في المستقبل اجابوه بقوله عز وجل مخبرا عنهم قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون انه سنتنزل في الاخ كاس ابيه

وتسوقه

وتسوقه البلد وان كان يبيتو على ابيه وبعد عن كل امر يليه لكننا نبذل في ذلك جهدنا ونبعث فيه وسعنا ونعلم ان الا ابينا على شديد لا يقدر على فراقه لانه ابتلي به بعد الاخ المفقود لكننا لانفعل ايها الملك في انفاذ امرك فلما استوثق منهم وعلم انهم لا يخالفونه امر فتيانه بان يرد بضاعتهم اليهم وقال اجعلوها في رحالهم من حيث لا يعلمون بها ولا يجعلوها علامة في رحل واحد بل اجعلوها مفرقة في الاحمال حتى لا يمكنهم جحدها وهو قوله تعالى وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون قال وزاد في عطائهم وبالغ في الاحسان اليهم وقال هذا بوعد رجوعهم لانهم قد راوا اكرامه واحسانه وتفضيله عليهم وانعامه ولو اخذت بضاعتهم ربما لم يجدوا شيئا يرجعون به اليه اعتذروا ابا البغي وتلك ذات اليد فلما قضى ذلك كله واردوا المسير امرهم فادخلوا عليه فاقبل عليهم بكليته وامر ترجمانه فقال لهم ان الملك قد فعل معكم فعلا جميلا وانعم لكم لا جزيلا وانه يودعكم ويقول لكم ابلغوا سلامي لابيكم وقولوا له سمعنا بهمك وغمك وحليك بالصبر الجميل فان النصر مع الصبر والفرج مع العسر والله لطيف بعباده

هذا

يا غائبين وعنهم لست احمدهم | ما للو نحمل تفعلوا لا نقوله
الله يعلم اني بعد غيبتكم | لم امنح الناس اسماعا ولا بصرا
فركت بالامس مسرورا بقربكم | فالآن بعدكم استبكي السهرا
ما حال من لم يبت يوما على ثقة | لمن نوى الخير وانتظرا

بعد البيت

اخوانا ثلاثة فرق اخوة يوسف وافضلت جزاهم لعلها بنيران سلطانه
وكماله ونكر والوعده وجماله فيعز الله لا الا بعد الاذلال وبعد
السرور والفرح افضح بتار حزن العقاب الا لباد والهجر كذلك
يوم القيامة يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فتتغير افهامهم
ويستعجل جوابهم وكلا منهم من التغير والدهش ينسوا الجواب والاسم
ويتشاغلون الوسائل والرحم فاذا كان هذا حال الرسل يوم القيامة
فكيف يكون حال من فرط لكثرة ذنوبه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة

واخجلتي منه اذا جئته | والعبد مطلوب بدين قديم
وليس لي عذر ولا حجة | فكيف والعدل حسيب فهيم
اما الذي يطلبني بفقره | انه محتاج فيغني عديم
ولست اخشاه الشاهد | لان مولاي بحالي عليم

قال ابن عباس رضي الله عنه يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد
وتمتد الارض بزاهيها وسعتها كذا وكذا فبينما الخلائق وقوف اذ
سمعوا صوتا رعد وسمع وجبة عظيمة فيعرفون رعدا وسمع وقد انشقت
سماء الدنيا فنزل اهلها وهم اكثر عددا من اهل الارض باضعافهم
فيبشرهم اهل الارض ويقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو
ات فيعرفون بالخلائق ثم تنشق السماء الثانية فتنزل اهلها
وهم اكثر عددا من اهل الارض والسماء باضعافهم فيتبشرهم اهل الخلا
يق ويقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو ات فيحدقون بال
خلائق ثم تنشق السموات سماء بعد سماء وكل سماء باضعاف اهلها

على

على من قبلهم لاضعافهم حتى ينزل اهل السماء السابعة وهم اكثر
عددا من اهل الارض ومن اهل السموات باضعافهم لهم صور مختلفة
واصوات شتى يخرج من افواههم لهب النار فيبتدرهم الخلائق
ويقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو ات وناهيك
من تشققوا اجرام السموات الغليظات سمكها الشديدات بناؤها
وما يصيب القلوب من الرعد الشديد عند سماع الرفعة وعظم
الصوت ثم تصيب القلوب والاجرام والصور والاجسام من كثرة الازدحام
وفوق اهلها والاضطرام وشدة الرسول فعند ما يكشف عن ساق
وتطير القلوب وتشتد الاهوال وينادي مناد الملك الخلاق يا معشر الخلائق
ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الحامدون الله على كل حال فيقوم اناس
قليلون فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثانيا اين الذين كانوا
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقوم اناس قليلون
فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثالثة اين الذين كانوا من
كثرة العبادة يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقو
مون اناس قليلون فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم يخرج
من النار عنق اسود له عينان ينظر بهما ولسان يتكلم به يعلوا
الخلائق فينادي بصوت يسمع القريب والبعيد يا معشر الخلائق اني
وكلت اليوم بكل جبار عنيد فيلتقطهم من الموقف كما تلتقط
الحمامة حب السمسم فيلقيهم في النار ثم يخرج ثانيا فيقول

انه وكلت اليوم بمن دعا مع الله الاها اخر فيلقطهم من الموقف
كما والحبة فيلقيهم في النار ثم يخرج عنق فيقول اني وكلت اليوم با
لمصورين فاذا اجعل معزولا في الجنة ومعزولا في النار وعلقت الموازين
ونشرت الدواوين وتجلى ربنا عز وجل للفصل بين الخلائق
فيا ويل يوم الحشر من جانا | مستعطفا ... للاحشاء حيرانا
والنار تزفر من غيظ ومن حنق | على العصاة ورب العرش غضبانا
هنالك ليس النجاة من عذاب لظى | الا الذي قد قدمت احسانا
فما اعتذارك في يوم الحساب اذا | جئت الاله الذي سواك انسانا
وقد اتى النهي بالترتيب جاهرنا | سرا وجهرا واسرارا واعلانا
من الله صحبا لك يقرا جنايته | جاء عليه شهود بالذي كانا

المجلس الثالث عشر في قوله تعالى
يحبونهم كحب الله الاية

الحمد لله الذي عقد ازمة ارزاق اثواب الوجود بحكمه وانفلاق
الخلائق وقاسم الارزاق ومقدر رزق الكبير والصغير والرضيع
والوضيع والمحروم والمجروم على وجوب واستحقاق وموالج النهار في ظلمة
ليل من مخرج من الظلمة رواق ومجري رواق في قلوب العارفين بجليل
عليل نسيم تسنيم رجاء الوصل والتلاق ومضحك رياض روض ازهار في
الحزن المنسكب من غمام دمع عين بكاء اماق ومجاة اخلاف الغيم بصوت
رعد زاجر وابراق وكوكب دمع الاحباب كرمع صبا مشتاق وجاوبته
الاطيار على اوراق وجه مخضرة الاشجار والاوراق بصوت مطرب وشوق

معرب

١١٦

مفرح يجمع الحيران والعشاق وتنشقت كمائم الورد والنرجس ملومعا
قد ازرار الاطواق وقام خطيب البنفسج على منبره يخطب قايما على
ساق با لجو يغضبنا حينا وينسمنا حينا وبينه بعرايس الكلام اشرا وانز
هر من ملابس اثواب حلته شبه المولع للاحباب مشتاق فانظر براتع
ما ابدا بحكمة رب العباد ومن للخلوق زان ترى فانبوزهر في الارض شاهد
يقول انا عليك عهرا وميثاق فالحب بكثب والاكوان اسكر والرا
يلات لما قطبها وراها من الزجاج ورق الماء فاشتبكا فما تشتت
جرتيط راح الغيث وفاق مسحان من فرح ومساء فلوب العار
فين بزهرات نجوم مكارم الاخلاق وكتب انفاس نجوم سحر ابو قابي
العشاق بالبيض والاملاق ونشهد بحمده ثبت في كتابه الكريم بقوله وهو
اصدق القايلين يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله محي الصدر
رحم وفضائلهم وتناول حمد حمد عبد شكر من محبته حبه ومضى بمن له
وفر به يتلا في ميدان السباق ورضي عنه مولاه لما غاب عن سواه
وغرب من حضرته بالطلاق واشتاق ونشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة موجدها من المحبة الشوق والترجيح عنده لمن له
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المرتقى بالعظمة
والعلم والحلم والحكم بالعهد ميثاق وصلى الله عليه وعلى اله
واصحابه صلاة تدوم وتفوح ما فلتت ناصية الفلا ما ابسم ركبان
الرفاق وحنت على اعراس الانعام ذوات الاطواق وسلم تسليما

اذا طلعت شمس المعارف اشرقت | حشاه بنور اعظمانا وكل كلام
وادار كاس الوصل فينا بذكركم | على منبر العز يجلو منامي
وشيدت بنيان الثناء عليكم | باعلام ما بي ثم زال بسقامي
وزخرفت جدار الوصال بحبكم | صفاء سناها جاء فلوا بكلامي
ونادى بنا ارباب القلوب اشارة | بطول سلامكم فزدت بسقامي
الا فاشهدوا انا سكرنا من الصفا | بكاس مدام لا بكاس مدام
اذا كان حر الخمر يسعر جلدنا | ويمتزج بحر الحب الى حسامي

قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله للمحبة عشرة اسماء اولها العلاقة ثم المودة ثم الخلة ثم المحبة ثم الشوق ثم التوق ثم العشق ثم الهوى ثم النزاع ثم الصبابة فالعلاقة بدء ابتداء الهوى ملكه والمودة ميل الطبع بالكلية والخلة الداخلة في خلال القلب والمحبة وهي لذة في بعضها وموضع الحقيقة دون العشق والتوق النفس للمحبوب والشوق ارادة والعشق مجاوزة الحد في المحبة والهوى ميل القلب لكمال المومن ميل الغير والنزاع قلع الشيء من اطلعه والصبابة ذهاب الشيء من اطرقته لاخرهم باي شيء يعرف ان محبة المومن لله اشد من محبة الكافر للصنم فقال لستة اشياء احدها ان المطلوب اذا اصابته شدة تبرا منه معبوده لقول الله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا والخير والمومن لا يعرض عن الله في الشدة ولا في الحر لقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والثاني محبوب الكافر ومعبوده كثير ومحبوب المومن ومعبوده واحد فالكافر يتبرا منه معبوده يوم القيمة



بدليل الاية المتقدمة والمومن لا يتبرا منه معبوده في الدنيا ولا في الاخرة والثالث ان الكافر اذا مضى محبة معبوده لغيره نفسه والمومن كتم في نفسه محبة مولاه والرابع ان محبة الكافر لمعبوده من جهة واحدة وهي حبه له ومحبوبه لا يحبه ولا يبغض لانه جماد ومحبة المومن من جهتين يحبه مولاه ويحبه هو مولاه لقوله تعالى يحبهم ويحبونه والخامس ان معبود الكافر يغيب عنه ويحتجب ومعبود [illegible] معه في كل حال لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية والسادس ان معبود الكافر ومحبوبه يحمله الكافر معه وينقله ومعبود المومن ومحبوبه هو حامله وكافله قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم الاية والمحبة في الاصطلاح من الارادة لان من اراد احبه ومن احب اراد وقال قوم المحبة معنى والارادة صفة وقال قوم المحبة اسم لصفات المودة لان العرب تقول لبياض الاسنان ونظارتها احب الاسنان واما اهل التصوف فقالوا فيها اقوالا يمنع من استيعابها مخافة التطويل ومن ارادها في كتاب المسمى بنادرة المتعلم وبغية المتكلم مجلسا يبلغ الالباب سماعة ويحيي القلوب استطاعة قال المحاسبي المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم اعترافك بتقصيرك في حبه وقال الكتاني جرت مسئلة في المحبة بمكة في ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له هات يا جنيد ما عندك فاطرق براسه ودمعت عيناه ثم قال هو عبد ذاهب بنفسه متصل بذكر

المومن

ربه قائم بأداء حقوقه فانتظر اليه بقلب احرق قلبه انوار هيبته وصفاء
شربه من كأس وده وكشف له الحق عن استار غيبه فان تكلم فبه
فبالله وان سكت فلله وان نطق فعن الله وان تحرك فبأمر الله وان سكن
فمع الله فهو لله وبالله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد
جزاك الله يا تاج العارفين وقال انس بن مالك رضي الله تعالى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان
وهي ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله ويبغض
في الله وكان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع في الكفر بعد
اذ انقذه الله منه ذكره مسلم والنسائي وقال انس بن مالك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما تحاب اثنان في الله الا كان افضلهما اشدهما
حبا لصاحبه ذكره البزار وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم زار رجل اخا له في قرية فبعث الله على مدرجته ملكا فلما اتاه
قال له اين تريد قال له اريد زيارة اخ لي في هذه القرية قال هل لك عليه
من نعمة فانت تربها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني
رسول الله اليك ابشر بان الله قد احبك كما احببته فيه ذكره مسلم
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله
بظله يوم لا ظل الا ظله يذكر منهم رجلين تحابا في الله اجتمعا على خير
وافترقا على خير ذكره البخاري وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم

ذكره ابو داوود وقال معاذ بن جبل قال الله تعالى وجبت محبتي
للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في ذكره البزار وقال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يغبطهم الانبياء
والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال هم تحابوا بروح الله على غير
اموال ولا انساب وجوههم نور يجلسون على منابر من نور لا يخافون
اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قال عليه السلام الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ابو موسى الاشعري اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه لما قضى صلاته فقال
يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا
شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على منابرهم وقربهم من الله قال
فجثا رجل من العرب من قاصية الناس والوى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اناس من ابناء الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الا
نبياء والشهداء على منابرهم وقربهم من الله انعتهم لنا شكلهم
فسر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول الاعرابي فقال هم
اناس من ابناء الناس ونزاع القبائل لم تصل بينهم ارحام متقاربة
تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله لهم منابر من نور
يجلسهم عليها فيجعل وجوههم نورا يفزع الناس وهم لا يفزعون
وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لله من عصبة هاموا بحبهم   واجهدوا وقد فازوا بقربهم
فغلت والشوق قد اوداهم   يا ساقي القوم من كاس اربهم

كأس الهوى ومدامه ينعم قدح | منه وعيشك للأسرار مزوعة
بين الضلوع والأسقام مزرعة | يجم في الروح على الهم ينعوج
والطرف الأبدرا كان مغنى بها | والقلب اليوم سرا كان محتجبة
وعمري بالبلبال البلبال محتسبا | وعلى الصبر ان الصبر قد طربا
وحزنا نار فانا اليوم مصطلح | متى أبلغ أسبابي بلا سبب
متى أشاهد محبوبي بلا حجب | متى أكون مع الأشواق في غلب
متى أنبه على الأكوان بالغرب | متى أكون بدعوى الحب افتتح
متى أفوز بنوم فيه يبهج | متى أشاهد وجها منه يعجبني
متى أرى السكر بين الناس يغلبني | يا صاح يعني وخذ ثوبا بلا ثمن

أدرت مغلقها لكنما فتح واعلم أن أربعة من النساء أخيار أربعة
من الأنبياء فوجدن بذلك المقنع في خديجة أحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجدت بذلك الغربة والإسلام والنجاة وعاقبة الأحكام
وانفقت عليه بالمال وكانت أول من أسلم من عمرها وبشرها الملك بقصر
في الجنة قال أبو هريرة أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه طعام وإدام فإذا
أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب ذكره مسلم وقالت عائشة رضي الله عنها ما
غرت على أحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما غرت على خديجة
وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء
ثم يبعثها في صواحب خديجة فربما قالت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة

فيقول

فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد ذكره مسلم
وقالت عائشة رضي الله عنها استأذنت هالة يوما على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذكر استئذان خديجة فقال اللهم هالة فقالت
هالة تذكر عجوزا حمراء الشدقين هلكت في الدهر الأول أبدلك الله خيرا
منها ذكره مسلم وقالت عائشة رضي الله عنها دخلت يوما عجوز
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من أنت قالت أنا جثامة المزنية
قال بل أنت حسانة كيف حالكم كيف أنتم بعدنا فقالت بخير بأبي أنت وأمي
يا رسول الله قالت فلما خرجت قلت على مثل هذه العجوز تقبل هذا
الإقبال وتسأل هذا السؤال فقال يا عائشة إنها كانت تأتينا
في أيام خديجة حسن العهد من الإيمان ذكره مسلم وتزوجها صلى
الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وقبل ابن إحدى وعشرين
سنة وماتت قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنين وقال ابن عباس
رضي الله عنه كان لقريش عيد لنسائهم في الجاهلية يجتمعن فيه
في المسجد فاجتمعن فيه فإذا بيهودي وقف عليهن وقال يا معشر
قريش إنه قرب وقت بعث نبي كريم فأيكن استطاعت أن تكون
له أرضا يطأها فلتفعل قال فلمنه وطردنه ووقع ذلك القول
في نفس خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأجره
غلاما لخديجة يسمى ميسرة يتجر في كل سفر فقعدت يوما
تنتظر ميسرة وتقول غيرها معه وكانت امرأة تاجرة تبعث
الرجال بمالها إلى البلاد فاطلع رجل من العقبة والسماء ليس فيها

سحابة الا فترى ما تظل تلك الرجل فقالت ان كان ما قال اليهودي حقا فما هو الا هذا
الرجل فمقتته بجمعها حتى اتت اليها فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالت عنه ميسرة فاخبرها بما رءاه في سفره من كراماته ومعجزاته
وهو انه مروا بطريقهم على راهب يقال له نسطور وهو في صومعة له
فيما مر من ارض الشام وكان السفار يتلون اجراء صومعته فلا يخرج اليهم
فلما خرجوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نزل النبي صلى الله عليه
وسلم تحت ظل شجرة فاطلع الراهب من صومعته ونادى يا ميسرة وقال والله
ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي فيا ليتني ادركه حين يؤمر بالخروج فـلما
خبرها ميسرة بذلك وبما شاهد من ظل الغمامة فارسلته الى النبي صلى
الله عليه وسلم فلما دخل عليها اسالته وقالت يا محمد ما لك لا تتزوج قال
ومن قالت انا قال انت كبيرة في قريش وانا يتيم في قريش فقالت انا اخطبك ثم
خرج من عندها ثم اتى عمه فاخبرها بما شاهد في سفره ثم قال يا عم اخطب
لي خديجة فقال يا بني ان اخاف الا تفعل ثم لقي ابا طالب عمتها فذكر له
له ذلك فقال حتى انظر فلقيها عمها فذكر لها ذلك وذكر لها من
يخطبها من كبراء قريش فقال انا فلانا من عبد فيد فقالت هو شيخ كبير
قال وفلانا فذكر لها شابا من قريش كثير المال صغير حسن يزاعي
ماله وشبابه لا حاجة لي به قالت ما تقولين في محمد بن عبد الله قالت هو
وسط في قريش حسبا واحسنهم وجها وافصحهم لسانا اعوذ عليه
فمات فيكون طوع يدي فخشي الشيخ ان لم يزوجها تزوج نفسها فبعث
الى النبي صلى الله عليه وسلم ان تعال حتى ازوجك

وان

صعوا

صعوا الحبشة فروهبته لكبي ۞ فاحللته صدري واسكنته قلبي
فان تعزلوا فالعزل ليس بنافع ۞ وان تعتبوني لا يحل لكم عتبي
وما عسى لكم ان تقولون في امرئ ۞ اذا ما مشى في الشمس ظل بالسحب
ويقتبس بدر الافق من نور وجهه ۞ ضياء يعم الارض في الشرق والغرب
ومن تبع الاثمار يبقى بنانه ۞ فبالدليل طيب الاكل والشرب
وهبت له نفسي وما ملكت يدي ۞ فان كان من ذنب فذلكم حسبي
عليه سلام عنبري نسيمه ۞ يفوح كنشر العود والمندل الرطب

والثانية ءاسية بنت مزاحم احتضنت موسى الكليم فاورثها جنة
النعيم ونالها بيتا في الجنة واعطى لها المنة قبل ان موسى عليه السلام
لما وضعته امه خافت عليه وما علمت ان العناية تحوطه من بين يديه
ومن خلفه القته من يكفلها والذي يحيى على الباب لا ذنب بالمصيب
ونبذت الاسباب فدخلوا عليها للطلب فرمته في التنور مثل الحطب
فلما خرجوا عادت اليه فاذا النار لم تعد عليه وكانت سلاما منه
ثم الاجله وبلغ قلب امه افطاعه ثم الفى في قلب امه رميه في
النيل فجيئت الى نجار تطلب له تابوتا من خشب فقال لها وما
تصنعين به فكرهت ان تكذب فقالت له وضعت ولدا وخفت عليه
من فرعون واريد ان القيه في النيل فاعطاها التابوت وقصد
اثرها الى ان علم ثم صار الى الذباحين فلما وصل اليهم حبس الله لسانه
عن النطق فصار يشير اليهم فلا يفهمون كلامه فقال الحكم ان كان
هذا هو النبي الذي نحذر به فرعون فاطلو لسانه فلما اخذه فرحه الله

اسمعيه فطار الى الذباحين يخبرهم فجبر الله لسانه فجعل له ثلاث
مرات فطار في الرابعة الى الذباحين وقد اعياهم فبض بوما جلا وجعله جلا
خلص من ايديهم رجع الى موسى فقال له الآن ولولا فارقته ايام
فأمر به صلوات الله وسلامه عليه

الكبر يبتغي من قصصنا بابليس … ونجى بالسيد المصور او الحير
ونمرود تبغيه ما انت فاعل … وكيف موسى من قصصتم بالحبر
لسانك محبوس عن النطق كله … وانت المجازي النصيحة بالود
وحفظ مصروما ومعلما عابد … يرون اخفيا ما فيك من ان ابد
لما قد رووا فارجع سليما فانما … مراحات ادمنا مني فاعتمد

قال في منته امه في النيل فساقته الحبال الى موضع آسية زوجة
فرعون وكانت آسية على الماء فأمرت برفع التابوت اليها ولما
فتحته اذا بوجه دونه الهلال في البصر حلة الماء لا اقال فالقى الله
حبه في قلبها وعرضته على المرضعات فلم يقبل لان الله قد ختم عليه
بقوله وحرمنا عليه المراضع من قبل الى امه ولما فطمته من الرضاع
ساقته آسية فسرت به وادخلته على فرعون فاقبل عليه واجلسه
بحجره وادخل يده في غصن من اغصان لحيته وجذبه فخرج الخصل في يده
وخرج الدم فحجره فقال علي بالذباحين فهذا هو الولد الذي خفت منه فجعلت
آسية تطارح عليه وتقول قرة عين لي ولك لا تقتلوه الآية ثم قالت
هو صغير لا عقل له وان شئت ان اريك البرهان اجعل بين يديه تمرة
وجمرة فان اخذ التمرة وترك الجمرة فاذبحه وهو عاقل وان اخذ

التمرة

الجمرة وترك التمرة فاعذره وكان فرعون لا يأخذ احدا الحبي هارفا مر
فجعل التمرة والجمرة في الارض فأهوى موسى الى التمرة فبعثت الملائكة الى
الله تعالى فارسل الله تعالى جبريل عليه السلام فجذب التمرة من بين
جناحه فاخذ الجمرة واهوى بها الى فمه فاحترق لسانه فبكى فضحك
عنه فرعون والثالثة بلقيس اجيبت سليمان عليه السلام فكان جدها
ابا الحسين الرخونها الجبة في الاسلام وكانت تعبد الشمس من دون الخالق
حتى بانت لها الهدهد ووصل الهدهد بالكتاب فبين الخط والصواب
كتبا فاختموا وامر مختوما ولفظا عجيبا وهما معلا فيه فطالع فيه
فهمها انه الخول كتاب كريم

بعثت هدهد فيسر في طابكم … وقلنا هل الحمو علم باجاب
فقال انهم قد عوضوا بدلا … ولم يرفعوا الا واوطاب
فيا غاية من روى العرش سكنهم … كم تقطعون على موضع واسباب
منوا بكتابكم رفوا اليكم … في بيته فتتها ذبيت بايجاب

قال فاستشارت قومها بلسان افتوني في امري فاشاروا الى الحر
ربة برمز نحن اولو قوة فقالت لهم ان من حزم الحكيم لا يقاتل
بالجنود فبعثت اليه بالهدية فجاح لسان الحر اعتروني بمال
ونحو طارح الشهية منا وعيبة بلقنا تنتهم بجنودها فبلغهم بها
فما في عذرها ما يرعوا اليه ذهبت اليه واسلمت فسلمت وحلت
وقالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
سائرة افواهه وانبرى اعلامه … واتجهوا والظهر السلام

والرابعة زليخا احبت يوسف الصديق بانت لها انوار التصفي
في عليها الكبر والشباب وانزاح الضنا وتيسر الهوى وكانت قصتها في
مشي يوسف ورجوعهم بالخير اليه وذلك لما اراد الله سلامة على اموال زليخا العنا
ومات العزيز وافتقرت بعد اشتدادها وعمي بصرها وطارت تتكفف للناس
فيقبل لها ولو نقصت الملك جمعا واغنا الحبش يغنيها عن الناس ثم فيه لها
لا تبعدها بما ترى وما كان منها اليه من المراودة وطوله السجن والجفا
ليه فيها فبد بذلك نعمات انا اعلم بحبيبي منكم ان من خلفه الشيخ
ثم نهضنا حتى نزلنا على ربوة في طريقه وكان ليوسف يوم يركب فيه
في كل اسبوع وكان يركب معه في كل يوم من عظماء قومه ووزرائه
وارباب دولته ما ينيف على مائة الف فقبل يوسف واحست زليخا به
قامت ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد ملوكا بطاعتهم
وجعل الملوك عبيدا بمعصيتهم فامسك يوسف العنان ونظر اليها
وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها من انت فقالت له انا التي كنت
اخدمك في صغرك وعشقتك في كبرك وابذل في مرضاتك جهدي وكان مني
ما كان ونزل فتاوى باله ولقيت نكاله جزيت ما فعلت وتغيرت حالتي
اموالي ونبيتي [illegible] اسال الناس فمنهم من يرحمني ومنهم
من لا يرحمني وهذا جزاء المفسدين

ايا سيد اهل المحاسن في حسنه | ومن مجده [illegible] وموطنه دار
ومن بعده سقم ومن وصله دوا | ابشر من يهوى الحب معرضا الجوا
وممنيع ورد الوصل وهو مباح

جعو

٢٢١

فلو اسمحت اذ نالنا في ابل انتم | لو فتنا لما [illegible] من هواك وحننت
حنا [illegible] كم تجديد محنتي | ونلتهي في وقتنا البخل بفتنت
على بابك الواردات صباح
انتطلب [illegible] هواك نشرا | وفي نوال غيرك منكم ما نجتبا
[illegible] تفتش تبختر | ونتي [illegible] مفقود الخلل موحرا
وغير له عند السماح جناح
وحيد ربح الصبر فيه عجبا | وحسن عزاك للجنان قد اتيا
ولو جئت يا عزيز وفرا للجفا | وليس على من طاح في دوحة الغيا
اذا لم يبشر هو من حب جناح
وهبتك قلبا [illegible] ثاويا | واضحت [illegible] واد في الحشا للحاويا
واد اني كلا راعنك ساليا | رضيت بما ترضى لي اكتب راضيا
والا فحسبي في الوجود صباح

قال فبكا يوسف عليه السلام ثم قال لها هل بقي في قلبك شي مما كان
فقالت لا والله لنظرة فيك احب الي من الدنيا وما فيها ثم قالت له
ناولني سوطك فناولها اياه فوضعته على صدرها الجنان فلبسها
فوجد يوسف في يده عند امساك السوط ارتعاشا وارتعادا
واضطرابا فقالت يا نبي الله هو كما ترى فجاوزها ابا [illegible] ثم بعث
اليها رسوله فقال لها يقول لك الملك ان كنت ايما تزوجناك
وان كنت ذا بعل اغنيناك فقالت لرسوله الملك يا عبد الله ان الملك
اعرف بالله من ان يستهزئ بي لم يلتفت لي ايام شبابي وجمالي وغناي

فكيف يلتفت إلى الأمال من رجع عنه الرسول وأخبر يوسف بمقالتها فلما كان
في الأسبوع الثاني ركب الملك يوم على عادته ووقفت هي بالربوة على عادتها
فلما مر بها قامت ونادت بنداء الأول فقال لها ألم يبلغك رسولي
وقال لك ما قاله فما تريدين فقالت أيها الملك أن تكون فيها أحب إلي من الزينة

وحرمة الود ما لي عنكم عوض | ولا به في قلبي وتكم عرض
ومن حديثي بكم قالوا به مرض | فقلت لا زال عني ذلك المرض

قال فأمر بها إلى قصره وأحضر الشهود وتزوجها فلما زفت إليه وأدخلت
عليه نظر إليها فإذا شيخة فأعلمها وصف قرمية وظن ما شاء الله
أن يظن ثم دعا باسم الله الأعظم فرد الله عليها شبابها وجمالها
وبصرها وعادت إلى حالها يوم راودته فلما نظرت إليه ورقت
داخلها قلبها الوجيب وهو لها مازال على السميع المجيب فبكت بكاء
كثيرا وأسالت دمعها غزيرا وأخلصها الذهول وأنشد لسان
حالها يقول

حنانيك مهلا ورفقا على صب | فمذ نلت أحبابا وأفقر نصبرا
أقول وقد جلت الحقائق العزيزة | برأي وجه منك في حالة السكر
فيا نزت ما بي من الشمس والبدر
حبا للحاوي بالقلوب مراعيا | عزال أشتاها في الوجد وبايعها
أقول وإذ في لا تمر سماعها | لعز انتهت تبت علي طباعها
فها أنا منها في تحيرت في أمري
عزائم عزي القلوب نكالة | يهون علينا في هواك احتماله

ووجه سبانا حسنه وكماله | وأسكر ناهي عن خمر جماله
فلله من سكر علينا بلا خمر
وجدنا جمال الوجد فيها حقيقة | كما طار منك الحب فينا خليقة
وقد ثبتنا أسرار وكانت خفية | تقيم حدودا في السكر الطبيعة
وإني بحر القتل في السر والجهر
شراب بأفواه الخواطر فزحلا | وكاس شربناها ولكنها ملت
وقلب جرى يجوال في البراق فخطا | فيا سيف بالوهم في مغلم الحلا
فيا خزني قلب الفطا مر ولا بر

وقيل بل رد الله عليها شبابها بعد وصول يعقوب إلى يوسف و ا
ترادا بصرها بالقميص فطارت إليه ووقفت بين يديه وقالت له أنت
رد بصر الطائر والأمام الحي وتبين فتصرو على المحتنة من قميصك فبطن
يزيل وبها ويزهب كربها فأعطاها منه خيطا وكان القميص
من الجنة وهو الذي كساه الله إبراهيم يوم ألقي في النار فمسحت به على
وجهها وجسدها فرد الله بصرها وشبابها عليها وتعرضت للطريق
وهي كهيئتها يوم راودته فدعاها إلى الإسلام فأسلمت بين يديه
فكان سبب دخولها للمنة سببا للدنو والوصلة فلما زفت إليه
وأدخلت عليه استأذنته في أن تطلب له طاعة ويتشكر على ما وهبها
من نعمه بأن زلها فأستبكات حلاوة المناجات وذهلت عما كانت
وهوت فيه أهل السرار المطالبة بالدعوى كيف تشتغلي عن المحبوب
بالنجوى فقال لسان حالها مجاوبا والدمع من جفنها لم يزل ساكبا

انا كالصابر في المصائب شغله عن محبة كتم الشمائل في اول مرة لم يتملها
وعن وصله ما نبغ الجهل ۝

يا اهل بابل انتم اهل بلبال ۝ ردوا فؤادي على جثماني البالي
لولا اعتناق ومتواصل يوم بينكم ۝ ما مزج مع الترائب يوما عملي بالي
واما عن ضنايه وبينكم ۝ ثوابي ارخصنا في وصل مع القال
سلوتي عن غيركم ما علقتكم ۝ الفا محبا للعشاق الغسال

قال فكان على يوسف اشكارها ودعاها اليه فلم تجبه بعد دعاها ثانية
فلم تجبه فجز بها من قلوبها فقز فمسحها مرح بن ولسان حالها يقول
يا مراة هب الشوق مني وهي ملهية فرة بفرق لبيس العجب من مشتاق
يجني انما العجب من ذليل يجني لها للاذات بنا ورجعت البنا وفيت
لبابنا وخضعت لجنابنا او غمنا العاطر في القبول والاقبال وابدلنا
هاملي الذلال بالدلال من اعتز بنا العزة فلما وافقها وجدها بكرا
عذرا فقال لها يوسف ما الذي كنت تفعلين حين راودتني فقالت له يا نبي
الله اعذرني ولا تلمني فان الله قد كساك حلة الجمال والبهاء والكمال
وكان زوجي عنينا لا يأتي النساء وكنت مشتركة يوميز ولا تؤاخذني
بسوء صنيع فولدت من يوسف ابراهيم بن يوسف ومنشا بن يوسف في اربع
سنين وطاب عيشهما وتاب لتابع الاسلام ما فزيد من خير في الدنيا والاخرة

ما بتقوى الله نجا من نجا ۝ وفاز وصار الى ما رجا ۝
ومن يتق الله يجعل له ۝ كما قال من امره مخرجا ۝
ويرزقه من حيث لا يحتسبه ۝ وان صار عسر به فرجا ۝

جهز

جهز عمر رضي الله عنه جيشا من المسلمين لمحاربة العدو للشام وحا
صروا حصنا من حصونهم حصارا شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوين
من اعطاهما الله قوة وجرأة على العدو وكان امير ذلك الحصن يقول
لا قباله ومن يرى به من ابطاله لو ان هاذين من المسلمين قتلا الكبيث
من سواهما من المسلمين فما زال الوابحبون لهما المكايد ويحتالو
ويحتالون المكايد الى ان اخذوا واحدا منهما اسيرا وقتل الاخر
شهيدا فاحتمل المسلم الى امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال
ان قتل هذه المصيبة وان رجوعه الى الاسلام لكربة وددت انه لو دخل
في دين النصرانية وله من مالي كذا وكذا فانه يكون لدين النصرانية عونا
وعضدا فقال له بطريق من بطارقته ايها الامير انا افتنه عن دينه وذلك
ان العرب تكثر الصبوة للنساء ولي ابنة ذات حسن وجمال وكمال فلو
رآها لافتتن بها فقال هو اليك فاحمله قال فحمله الى المنزل وعمر البيت
والبس الصبية من الثياب ما زاد في جمالها وجيء بالرجل فدخل المنزل
واحضر الطعام ووقفت الصبية بين يديه كالغزالة المطيعة لسيدها
تنظر اليه اذا يامرها فامر تمتثله فلما رأى المسلم ما نزل به اعتصم بالله
وغض بصره واشتغل بقراءة القرآن وعبادة ربه وكان له صوت حسن
وفيه موثرة في النفس فاحبته النصرانية حبا شديدا وكلفت به
كلفا عظيما فما زال الكل الى سبعة ايام حتى صارت تقول ليته لو رضي
بدخولي في الاسلام ۝ ۝

۝ انتم عن والعزاء لكم يصبو ۝ فراقكم نبعس ومنزلكم القلب ۝

وإني لأرجو أن أفارق رتبتي * وأترك دينا دونه الطارق العضب
وأشهد أن الله ربي حجتي * برا ثبت الرهبان وارتجع الرب
عسى أن يفي بوصل ممرض * ويبرد قلبا شفه العشق والحب
فقد نعق الغراب وبعد خلقها * ويعطي الأمان من بعدها وله الكرب

قال فلما فرغ من شعرها أتوا انصتت بين يديه وقالت له سألتك بالله وبدينك
ألا ما سمحت كلامي قال لها وما كلامك قالت له اعرض علي الإسلام
فاعرضه عليها فأسلمت وتطهرت وعلمها كيف تصلي فلما صلت قالت له
قالت له يا أخي أنا كارهة لما حولي في الإسلام بسببك وابتغاء دينك فقال لها
إن الإسلام يمنع من النكاح إلا بشاهدين عدلين ومهر وأنا لا أجد الشاهدين
والمهر فلو تخلصنا في خروجنا من هذا الموضع لوجدت الوصول إلى الإسلام
وأنا أخاف عليك أن لا تكوني ما زوجتني في الإسلام سواك فقالت أنا أحتال لك
فدعت أباها وأمها وقالت لهما إن هذا المسلم قد لان قلبه إلى الدخول
في ديننا وأوطئه من نفسي إلا ما يريد فقال لها إن هذا لا يتقرب بك قبل
فيها أخ فلو خرجت معه للسلاطين ولو جعلت ما له أن من ولدنا سراني
تخرجوه معه إلى قرية كذا وكذا فإني ضامنة لكم وللأمير منه ما تريد
قال فمشيا والدها إلى أميرهم وعرفه فسر الملك بذلك سرورا كبيرا
وأمر بإخراجهما إلى القرية فخرجت معه فلما وصلا إلى القرية وبقيا يو
مهما ذلك وحين الليل أخذوا في الرحيل

وقالوا قد دنا منا رحيل * فقلت وما بعيد بالرحيل
وما أنا غير جوف الغيث شغل * وقطع الأرض ميلا بعد ميل

أمن كثر الأحبة غوارض * وخفت بها من أبناء السبيل
وأجعل نجم نشر قاذ ليلا * بعيدا عن الطريق بلاد ليل

قال فسار ليلتهما تلك وكان الشاب قد ركب جوادا وأردفها خلفه
فما زالا يقطعان الأرض حتى قرب الصبح ثم أنزلها وتوضيا وصليا الصبح
فبينما هم كذلك إذ سمعوا قعقعة الرجال وكلام الرجال وصهيل الخيل
فقال لها يا فلانة هذا فيلق النصارى قد أدركونا فماذا أنكر والعرض
فركب ومر ولا يقدر أن يلحقوا بها فقالت له ويحك من عند وخفت قال
نعم قالت وأبي ما كنت تحدثني عن قدرة ربك وأنه غياث المستغيثين
فعلى بدعوه وتضرع إليه لعله يغيثنا ويتداركنا فقال الهائم ما
قلت فأخذ في التضرع إلى الله تعالى

أنا إليك مع الساعات محتاج * لو كان في مهجتي الإكليل والتاج
وأنت حاجتنا الكبرى فلو منعت * فما أراني بها في يوم حاج
وليس عندي شيء أنت مانعه * بل جود جودك فتاح وفتاح
لكنني أنا محجوب فلو وقفت * لا شوق منه تزرر وهاج
يا فارج الهم فرج ما بليت به * من سواك لهذا الهم فراج

قال فبينما هو يدعو ويتضرعان والجارية تؤمن على دعائه
وقد قربت الخيل نحو منهم إذ سمع كلام أحد الشهيد وهو يقول
لا تخف ولا تحزن فهذا وعد الله وملائكته أرسله إليكما وأعطاكما أجر
الشهداء والسعداء والهول لكما الأرض وأنتما تصبحان بجبال المدينة
فإذا اجتمعت بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاقرأ عليه مني السلام وقل له

جزاك الله خير اجر الاسلام فانا نعمت واجتهدت قال ثم رجعت الملائكة
امرتنا بالصلاة عليه وعلى زوجته وقالوا الدار الله زوجها منك قبل ان
يخلو ابدا كما امرنا بالجنة قال فغشيتهما البشرى والسرور والامن
والحبور وزاد اليقين وتمت هداية المتقين قالوا وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يغلس بصلاة الصبح فجاء فدخل المحراب وخلفه رجليشي
فيبتدا بسورة الانعام او سورة النساء فينتبه الراقد ويتوضا المتوضي
ويأتي البعيد فلا يتم القراءة الا والمسجد قد امتلا بالناس فيصلي
الركعة الثانية بسورة خفيفة فلما كان في ذلك اليوم صلى الركعة الا
ولى بسورة خفيفة او جزئها ثم في الثانية كذلك فلما سلم نظر
الى اصحابه وقال لهم اخرجوا لنلتقي العدو سيسر فتعجب اصحابه ولم يعرفوا
كلامه فتقدم وهم ينظرون حتى خرج على باب المدينة وكان الشاب عند
دار القوم من اعلام المدينة ونواحيها فاقبل يريد المدينة وزوجته
من خلفه فلقيه عمر ومن معه من المسلمين فسلموا عليه وامر عمر رضي الله
عنه بصنيع الوليمة فجمع المسلمين فاكلوا ودخل الشاب بعرسه
فرزقه الله منها اولادا يقاتلون في سبيل الله واتى من نسله بعد اولادهم
يقاتلون في سبيل الله تعالى الى يوم القيامة

ارى الخلق للابواب تبكي وتشتكي	وما لك دون الظالمين حجاب
اصابك عزم دهشة ملحة	وصدك عن باب الحبيب حجاب
فيا اليوم يا مسكين والعمر بزول	وتب مثل ما تاب الورا واناب
عسى معطي الغفران يقبل ما مضى	وتعطى ارباب الذنوب ثواب

بعز

بعز قبلنا الماسور وهو مقيد	ويعتق من نير العقاب رقاب

المجلس الرابع عشر في قوله تعالى فاذكروني اذكركم

الحمد لله الظاهر وجوده وجود ءاياته عبر الكل عاقل فاعترف بوحدانيته
وربوبيته شهود سواطع الدلايل يسبح بحمده الشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر بلسان صوامت ذوابل الالات واحرف صما فتبا عن
ابصار الناظرين فلا مكيف له ولا مقابل تعالى عن خلقه بذاته وتعزز
جلاله بكماله عن غاية فلا شبيه له ولا ممثل وتقدس عن الاجزاء والانتقال
وعلى في فطانته مجاز ولا ماثل يحلم فيون ما اختلج في الاسماء وخطر
في الافكار للناس وللجاهل فصبيهم خطرات الربع فمع قاموس
البحر قبل ان تفرق الى الساحل فيصبح يسمع وقع ارجل النمل على كثبان
الرمال وصفحات الجنادل من فيافي قرية ازلية فهو الاخر بعد الاواخر
والاول قبل الاوائل كلم موسى على جبل الطور بكلام قديم ازلي صفة المتكلم
القايل ولم يكن بينه وبين كلامه حايل فلا يقال كيف كان والسؤال
عن الكيفية باطل استوى على العرش كما قال وليس الحد له بحامل
ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من داع هل من تائب هل من
سائل ونزوله حق وفضل لا نزول من علو الى سافل فيا غافلا فجيشك
قد اقلعت الى الساحل وانت بالتوبة تماطل فيا مسكين الى الاسحار والنوح
والندم والاستغفار للملك العادل وقف على الباب وابك بدمع
سايل على ما فرطت هنالك وانشد ما قاله الادباء الافاضل

إذا أثنيناه تمضي بكل فضيلة ۞ فيه ذكر مولانا جميع الفضايل

فسبحان من أنعم على عباده المخلصين بقبول الوسايل فقال من هو
أصدق قايل فاذكروني أذكركم هذا والله أشرف المناقب والشمايل
أحمده على ما أودع من الإحسان والامتثال الكامل وأباح من
الفضل والفضل النايل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة أرجو بها الخلاص في يوم الهايل وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الذي أرسله بين الحق والباطل فاصل صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تدوم وتفوح بالبكر والأصايل وسلم تسليما

بالذكر يزكو تنعش الأرواح ۞ وضياؤه يبدو لمن يلتاح
فكأنما جسم زجاج أبيض ۞ وبكل جارحة بدا مصباح
إن قال بسم الله يوما قايل ۞ محقت الكروب وجادت الأفراح
ومن العجايب أن تراه ضاحكا ۞ والقلب فيه من الغرام جراح
فالبرق والغيث سناؤه ۞ وبباله غيثا أتى ورياح
إن جار هذا الدهر يوما واعتدا ۞ فرجا وجوده جنة وسلاح
يا من سعت أحكامه في خلقه ۞ فرأيتها للكل عنه براح
خضعت لعزك يا مليك رقابنا ۞ وتذللت لجلالك الأشباح
أهل الخلق يشكوا كربه ۞ ولنا بأبواب العناء جناح
ويصير عنك وأنت مالك أمرهم ۞ ولك الخلق وعندك المفتاح
فاجبر بارحم من اعتل الرجا يا ربنا ۞ والفضل فضلك يا كريم مباح
ما زال لنا ربا سواك نؤمه ۞ أنت الرجا ونورك الوضاح

قوله

١٢٧

قوله عز وجل فاذكروني أذكركم في هذه الآية عشرون قولا اذكروني
بالإخلاص أذكركم بالاختصاص وقيل اذكروني بالحضور أذكركم بتيسير
الأمور وقيل اذكروني بالتوبة أذكركم بجزيل العطية وقيل اذكروني
بالصفا أذكركم بغفران الجفا وقيل اذكروني بالقلوب أذكركم بغفران
الذنوب وقيل اذكروني بالضماير أذكركم بربح الذخاير وقيل
اذكروني في الخلوات أذكركم بالرحمة والصلوات وقيل اذكروني بلا
نسيان أذكركم بمغفرة العصيان وقيل اذكروني في المساء والصباح
أذكركم باللطف والصلاح وقيل اذكروني في السرور أذكركم با
لنعمة والجود وقيل اذكروني بالمعروف أذكركم بالمغفرة وقيل
اذكروني بأداء الفريضة أذكركم بالرحمة العريضة وقيل اذكروني
بالاستغفار أذكركم بالنواهد الأبكار وقيل اذكروني في الأسحار
أذكركم بثمر الأشجار وقيل اذكروني باتباع الفضايل أذكركم بتعظيم العلى
والفضايل وقيل اذكروني بالصبر على البلا أذكركم بالدرجات العلا
وقيل اذكروني بالشوق والحب أذكركم بالدنو والقرب وقيل
اذكروني بكثرة أذكركم بزوال الحجاب وقيل اذكروني على التوالي
أذكركم بعطف ونوالي وليس العجب من قوله اذكروني إنما العجب
من قوله أذكركم وليس العجب من فقير يحب محسنا إنما العجب
من محسن يحب فقيرا نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إن الله عز وجل يقول لك أعطيت أمتك ما لم أعطيه
لأحد من الأمم فقال وما هو يا جبريل قال قوله تعالى فاذكروني أذكركم

ولذا جزل العطاء والموهبة من مطالب هذه الحقيقة حيث خلق الملك والفلك
والذر والملك والعلو والسفل والعرش والكرسي والبهائم والهوام
والوحوش والانعام بل قيل لعمري معهم اذكروني اذكركم فالحمد لله حتى تشغلوا
هل ما انعم عليكم وقال ابو سعيد الخدري سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار حتى يختضب
دما والذاكرون الله افضل منه درجة ذكره الترمذي وقال عبد الله
بن بسر يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فمرني بشيء اتشبث
به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ذكره الترمذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والفضة وخير لكم من
ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول
الله قال ذكر الله قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي ذراعا تقربت منه
باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ذكره البخاري وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير بطريق مكة ومر بجبل يقال
له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات وقال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله

قال

قال المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم
القيامة خفافا ذكره الترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وجبن عن العدو ان يجاهده وبخل
بالمال ان ينفقه فليكثر من ذكر الله ذكره البزار وقال جابر بن عبد الله
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مسجد المدينة فقال ان لله
سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فاذا رايتم رياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا
في ذكر الله من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده
فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ذكره البزار وقال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا
الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى سماء الدنيا ويسالهم ربهم وهو
اعلم بهم ما يقول عبادي قال فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمد
ونك قال وهل راوني فقالوا لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال
يقولون لو راوك لكانوا اشد لك عبادة واكثر تمجيدا واكثر تسبيحا
قال فيقول ما يسألون قال يقولون يسالونك الجنة قال فيقول
وهل راوها فيقولون لا والله ما راوها فيقول كيف لو راوها فيقولون
لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا واكثر لها طلبا واعظم رغبة
قال فمم يتعوذون قال يتعوذون من النار قال وهل راوها قالوا لا والله
ما راوها قال وكيف لو راوها قالوا لو راوها لكانوا اشد منها فرارا

واشد منها مخافة قال فيقولون اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول
ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم جاء لحاجة فيقول هم الجلساء
الذين لا يشقى جليسهم ذكره البخاري وقال ابو ذر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها او
ازيد ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها او اغفر له ومن عمل قراب الارض
خطايا ولقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب الي
شبرا اقتربت اليه ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا ومن
اتاني يمشي اتيته هرولة ذكره مسلم وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين
وان صليت اربعا كتبت من العابدين وان صليت ستا لم يلحقك ذنب
وان صليت ثمانيا كتبت من القانتين وان صليت اثنتي عشرة بني لك بيت
في الجنة وما من يوم ولا ليلة الا ولله فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده
وما من على عبد افضل من ان يلهمه ذكره ذكره البزار

الا غافلون ليس من لم يزل مغرى ... ومن همه الاله والطول والوجدا
ومن ذكره انس اذا الليل جنه ... انيس به جدا فاستغرق الورد الادا
اذا ما شرا ناداه وهم باسمه ... يكاد فؤاده ان يطير له وجدا
وتهتز اعضاه موافقة له ... فلا تشتكي رفضا الى الشوق بي اودا
عجبت لمن يشتاق لقيا حبيبه ... ويبقى النوى منه لقد جهل القصدا
وهل هو الا حاضر غير غائب ... يشاهده بالقلب والفكر الودا
ويسمع في كل شيء ذكره الذي ... يمتع به العقل الرضى ما ابدا

وهبت

١٢٩

وهبت له كلي ولذت بركنه ... وجئته كلي ولم استنجز الوعدا
فها انا ان امسى بقربه رهينة ... او اسال الرحمى واستنجز الوعدا
رضيت بما يرضى ويصنع سيدي ... فما القصد الا ان اكون له عبدا

وقيل ان جسد الادمي صورة مشيدة وقلبه ملك واعضاؤه رعية وخولا
له وجواسيس وحركاته اجناد وصورة مزينة وقدميه مطية ويديه
حارسان يردان ما يرد على البدن من الالام واذنيه رائدان وعينيه صلاح
ومحبة جنان ولسانه سامر وشهوته روح تدور بالمدينة وتزوم تلك
الصور فاذا كان الله كان امر الله ذاكر الله تعالى حصلت المدينة وعاشت
الرعية وبقي الملك وحصلت الاجناد وسافر الجواسيس وجاءت الاخبار
واعتز الجنان واذا اغفل الذكر جنان وسكت عن ذكر الله اراد ركنه الغفلة
واطابه الندم فتمكنت روح الشهوات من الصور وهلك الملك وتفرقت
الاجناد وضعفت الرعية

لسانك ظمان وجسمك صورة ... وروح هوى لك فيك به تدور
فان ضيعته وغفلت عنه ... فاتك ما دون شك اسبي
اذا عملك الذنوب بنا ما لمنتز ... فذكر الله يا من كان ذريا وكيني

واعلم ان ذكر الله تعالى ينفي الاهوال وهو مبارك في كل الاحوال الا ترى
ان يعقوب عليه السلام حين وجه يوسف مع اخوته لم يزد على ان قال
لهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب فلو ثبتا على ذلك
بطول البين والبعد من قرة العين ولا سال اولاده لو جعه بنيامين
قال الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين فلما فرغ ذكر مولاه انعم عليه برجوع

الا اثنى عليه وقالوا ذهب من هيبته ما اخذ من اموال عند اخيهم ووجدوا على
ابيهم صاروا يتشاورون كيف يقبلون اباهم عن اخيهم بنيامين مع انهم
ضيعوا اخاهم الاول من قبل فدخلوا على ابيهم وسلموا عليه وقالوا له يا ابانا ان
الملك طلب منا ان ناتي اليه باخينا بنيامين فقد انزل اخانا شمعون وقد
احسن معنا غاية الاحسان وانزلنا منزلة حسنة ولا فرق في اكثار الطعام
والعرف اذ اذهبنا باخينا معنا فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون
فلم يرد عليهم اباهم شيئا بل قال لهم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

الا لم تروا اباكم من قبل ما التقا | وانا كئيب هائم نعم مطلقا
ولم يبق لي الا الشقيق والذي له | فؤادي مملوك ولا يستغني عنقا
اسمح عليه ربي بعد نايه | فاعظم الله صبرا واصبر الى عشقا
فكيف اصطبار بعد ذاك بفرقته | ايقعا مع صبر اصبر مع يبقا
عسى من قضا بالبين يجمع شملنا | فما زال يرجى من رجا جوده رفقا

فقال انطلقوا بالمواثيق وضمنتم رده ثم معلقة وسكت عن ذلك
واهتم هما شديدا ولم يجبهم لما سالوه وجعل يبكي ويحزن ويردد عليه
امر يوسف ومن بعده وهم يمدحون الملك وحسن سيرته ويقولون يا ابانا
ما راينا ملكا اشبه قط منه وان جميع عادته وسيرته وخلقه
تشبه باخلاق الانبياء وقد احسن الينا ووجدنا الزيادة ولو حملنا
اخانا لازددنا كرامة عنده مع ما اكرمنا فلم يجبهم ولم يزد لهم على قوله
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين فلما اعياهم ذلك قام واحد منهم الى رحله وحله

وبعثه

ودفعه وقام الجميع وفتحوا رحالهم فوجدوا بضاعتهم قد ردت اليهم فتذكرت
المحبة واشتدت

الا هكذا يا الناس بعضهم لبعض | تولد في صدورهم الوصال
وتزرع في القلوب هوى وودا | وتكسوهم اذا احضروا جمالا

قال ورجعوا الى ابيهم في حين مغتبطين من كرامته وهو معنى قوله تعالى ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا
ردت الينا الاية وذلك انهم راوا البضاعة المردودة من الذهب والفضة وفي
املهم ان يرجعوا اليه فبادروا الى ابيهم وهو قوله ما نبغي وجهان احدهما
انه على وجه الاستفهام ان ما نطلب من الخير وحسن الضيافة لذا الملك
بعد ما كان الكيل موفورا ورد البضاعة والاثمان مصنوعة عاما او عينا هذه
فما ينبغي بعد هذا ان ما نلتمس من الخير اكثر من هذا والوجه الثاني ما نبغي
اي ما نكذب في قولنا وارسله معنا وصدقنا في قولنا فلا بد من ان نرسله
معنا فهذه بضاعتنا مردودة علينا فاذا عدنا اليه باخانا فنمير اهلنا
ان نحمل الميرة لاهلنا ونحفظ اخانا ونكرمه ونزداد اليك مسرعا ونزداد
كيل بعير اذا كان اخانا معنا كان له حمل بعير وهذه كانت عادة يوسف
يكيل لكل واحد حمل بعير ذلك كيل يسير ان هذا الذي نقوله من حمل بعير
هين عليه يسير وحمل البعير يومئذ فيه عظيمة فلما راى يعقوب ذلك
سكن غضبه الى بعث بنيامين معهم ولا عنهم لم يجبهم الرحلة الى ان
افنا ما عندهم من الطعام ودخل الصبيان يشكون من الجوع فكان قلبه
وطابت نفسه على توجيه الاخ معهم واستخار الله في ذلك

فزادني لما قد نال متلاحق بري | وليل سهد كله وانبثق
وعاهدت صبرا لم يساعدني | ولم ادر ان الضر فيه جنون
فيا كاشف الغمات لا تسو السقم | بفضلك وعد ربي بالجواب مبهج
ومفرج الحاجات اي مالك | فما يرمى رهن بحق فهيما

ثم قال ما اخبر الله به لم ارسله معكم لتاتنني حتى تؤتون موثقا من الله
لتاتنني به الا ان يحاط بكم الاية يعني الا ان ينزل بكم امر فقدر من السماء
فيكفكم فيه عنه موت او مرض وغير ذلك فكانه استثنى من توقعه وعلم
ان القدر اذا نزل لا يمكن رده احرى ان رواله فقال الا ان يحاط بكم فجاءاتوه
موثقهم قال الله على ما نقول وكيل اي شهيد عليكم وهو موثقكم لو جاء
المقدور ان الايمان سبيل ابن عباس عن العهد الذي اخذ يعقوب على ولده
فقال ان يعقوب قال لولده يا معشر ولدي ان تحلفوا بنبيا من ولد نبي
ولد من النبي الامي الذي يكون في اخر الزمان له امة لهم صفوف في الصلاة
كصفوف الملائكة في السماء ولهم دوي في الاسحار بشهادة ان لا اله
الا الله وهو صاحب التاج والقضيب والناقة والوجه الاقمر والجبين
الازهر والحوض المورود والمقام المحمود الذي يسمى محمد عليه السلام
فانتم برآء منه وهو محرض عنكم يوم القيمة ان خنتم في ولدي فقالوا
بلى قال يعقوب الله على ما نقول وكيل

فيا لك قرة عين الاخيار | بتتابع الاعصار والاثار
والانبياء بالمواثيق اخذوا | فتاكد التفضيل والايثار
لما راى يعقوب توجيه ابنه | وجد امد لذيه كبار

اخذ

اخذ العهود على بنيه وقال ان خنتم ولاح عليكم الاكبار
محمد منكم بريء يسوءه | ستة ادنى السبع وتارا
يا سر اشهر الوجود بفضله | قبل الوجود بما الهم انكارا
منه السلام عليك يا بدر سرا | وتتابع الامساء والابكارا

قال فلما اخذ يعقوب موثقه وانفذ موعده دعا ابنه روبيل وقال
له يا روبيل اكتب عني كتابا للملك امليه عليك قال نعم فكتب بسم الله
الله ابراهيم واسحاق ويعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح
الله بن ابراهيم خليل الله الى الملك اما بعد فانك سالتني عن لسان
اولادي عن سبب حزني في شيبي وانحناء ظهري وذهاب بصري فاعلم انا اولى الناس
بذلك واخوفهم به اخوفهم من ربه واذكرهم لمعاده فاما سبب شيبي
خوفي يوم القيمة واما شيبي قبل اوانه فمن ذكر الناس وشدة عذابها
واما انحناء ظهري وهو عظمي وذهاب بصري من الحزن على قرة عيني يوسف
ومواظبتي وبكائي عليه فانه كان قرة عيني ونور بصري وهو كان انيسي
في الخلوات ومراحي في الملا وقد اصبت فيه وحيل بيني وبينه فلا ادري
امي بارجوه ام مني فاحتسبوه وانا اهل بيت موكل بنا البلاء قد خصصنا
بذلك لا نتقوا النا الدنيا ولا نزال فيها متغصين معذبين وما ذلك
لهواننا على الله عز وجل ولا كن هذا تمامه ليخلص اجرنا ويسلم من النقص
حظنا وقد بلغني استماعك باخي وسؤالك عني وعن حالي فالله تعالى يجزيك
على ذلك خيرا واعلم انك لا تكرم بكرامة هي اعظم في صدري وابلغ في شكري
من ان تجمل على بولدي وردهم على فتجدد فيهم انسي فلو رايت حالي

لا ابكا لما انا عليه وفرو جمعتم لنا بالامانة جودهم على بالامانة والصلاح
محيا بزال الشوق بالمنزل الاقصا ، يناديكم ريش جناحه قد قصا
يزيد بطول العمر لهيبها وشيبة ، وتلك زيادة نكسبه نقصا
جليل على وقع الحمامات طائر ، لذاته تزفا ولسنت تراه شخصا
اذا امامي تذكاركم في ظلوعه ، تمايل باشواق معا لهيبه رقصا
ويرقصه البلوى مدامع جفنه ، بفضل عطية منكم فيقضل ما اقصا
سقته الليالي كاس ذا وممتزج ، فاصبح للابيض الديه ولا نقصا
سيقطع في الحب انة وجرة ، ويجدل في مرطائه الرحمة والنقصا
لعلك تحيي اراسات رسومها ، بلقية فيحر ان الاحبة قد تمصا
فيمنح بجر البحر اسا وقربة ، ويصبح من بعد التباعد مختصا
يجيئ من غراله بد ولوعة ، واشواق فليس لا نعد ولا تحصا

قال ثم ختم الكتاب وقال لبنيه ما اخبر الله به عنه لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة قيل انه اخاف عليهم من العين ولا عجب في ذلك
فان نبينا عليه السلام قال العين حق والعين حق وقال استعيذوا بالله
من العين فانها تورث القلب الغم والجمل القدر وقيل كان بعض الصوفيا في
مجاب الدعوة وله كرامات فبينما هو في بعض اسفاره اما حاجا واما غازيا
على ناقة له وكان في الرفقة رجل عاين قل ما نظر الى شيء الا اتلفه واهلكه
وكانت ناقة ابا عبد الله ناقة فارهة فقيل له احفظها من هذا العاين
فقال ابو عبد الله ليس له الى ناقتي سبيل فاخبر بذلك العاين فتحين رحل ابي
عبد الله وجاء الى ناقته فعاينها فسقطت الناقة وساعتها تضطرب

فاتى

فاتى عبد الله واعرف بذلك فقال دلوني على العاين فدلوه عليه فقال بسم الله
حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين العاين عليه وعلى
احب الناس اليه في كليته وفيمو ومما به يليق فارجع البصر هل ترى من
فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير قال
فسالت حدقة العاين على خده

العين حق وكا نامون العصر ، وعن ربط في الناس والعلى
والاستعاذة منها في كتابه ، يكونا ما عاش في حرز وفي امن
واعلم بان كمال المرء متقن ، بالنقص فاحذر اخي من آفة الزمن
وللحسد عيون الناس كالخزة ، والعين اسرع ما ياتي اليه المحسن
عن ان تنظر اليه العين طائرة ، كما يقول فصيح القول واللسن

فقال يعقوب عليه السلام وادخلوا من ابواب متفرقة اي يدخل كل
واحد منكم على باب منفرد ولكن بينهما سور طريق الاخر فانكم اذا دخلتم
مفترقين كان ابعد لكم من العين ثم علم انه لا ينبغي ان يعترض من الحكم
والتقدير فقال وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت
وعليه فليتوكل المتوكلون يقول ما انفعكم بتدبيري ولا ادفع عنكم حكما
قدره الله عليكم ان الحكم الا لله له القضاء والتدبير والحكم والمشيئة انما
نقوله ومن لا شريك له يفعل ما يشاء عليه توكلت وفوضت امري وهو
حسبي ونعم الوكيل

ما الحكم حكمي ولا التدبير تدبيري ، ما الراي رايي ولا التقدير من قدري
يا من يلوم على راي ويعذلني ، ان المقادير ارسال المقادير

وقيل ايضا انما اراد يعقوب بذلك فهم لانه كان وقال له عرافي خبر لقي يوسف
عم وامر بنيه ان يتوقفوا على الابواب ويأخذون المخارج والطرق لعل واحدا
منهم يلقى يوسف على طريقه او تقع عينه عليه في مصر ويعقوب لا يعلم
ما خص الله به يوسف من الملك والسلطان

لم يدر يعقوب ما اعطاه مولاه ... من ملكه وحباه ما تمناه
اوصى بنيه بتفريق ابواب اذ دخلوا ... لعل واحدهم ان سار يلقاه
لم يدر ان الذي اعطاه قسمهم ... طرا اليه كما يدرون معناه
وان يوسف يدبر بوفقهم ... حتى يريه خفا سره ويبداه
ورب طالب امر كنه سببا ... لنيل ما رامه او ما ترجاه
من حيث لم يحتسب فرجا وفرج ... وظل يعجب من ابعاد مولاه
يا صاحب الهم ان الهم منفرج ... ابشر بخير فان الفارج الله

قال الله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله
من شيء الا ما يحصنهم في دخولهم من مدة فيه من قضاء الله حتى اقبلوا اليه
بالمسالة اخيهم وادعاء السرقة عليهم الى غير ذلك مما امتحنوا به وقيل
انه لم يكن قصد يعقوب في القولة الاولى والثانية وانما كانت حاجة في نفس يعقوب
قضاها انه خشية كانت في قلبه من جوار يوسف ثم جاءت خشية اخرى من جوار
بنيامين فجملته ها ذاك القصد على امره لهم بالتفريق لان الغير يو
يتعلق بكل وجه بيقظته يوصله الفرج وفر فضل الله عز وجل عزره ونسم
في نفسه اجره بذلك فقال عن اعتبه وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فلما دخلوا على يوسف ... يوسف بقدومهم وهو قول اخيه بنيامين معهم

بسط له بغاية السرور وامر بمجلسه بالزينة الحسنة بحرير وديباج وحلم على
[illegible] وامر باواني الذهب والفضة ووضعت مملوءة بالطيب من باب قصره
الى موضع [illegible] عن يمين وشمال ثم امر بدخولهم عليه فلما دخلوا عليه قربوا
بنيامين بين ايديهم ليجلسوا الملك بدخوله معهم ودخلوا عليه فلما
راوا بنيامين تلك الاواني جعل ياخذ الطيب ويمسح به فجعلوا اخوته
يلومونه ويزجرونه ويقولون له ما حملك على وضعت هذه الاواني
والملك مليئة طيبا البيت هذا سوء الادب منك لانك لم تتعود بالدخول
على الملك انما تعودت صحبة الغنم فقال لهم بنيامين يا اخوتي ليس
الامر كذلك وانما هذا الملك ملك مريد عن الملوك والعيسم تتساوق
نعود مصر الطيب فتبغي له ان ترى رائحة وتنفحوا وسيع تحيته راحتنا
يفعلون ذلك لتزول عنا الرائحة الكريهة فقالوا له صدقت واخذوا
يتمسحون ويمسحوا [illegible] وقرأ من تلامس وراقبها وقعدوا بين يديه
فنظروا الى بهاء ملكه ووقار سلطانه وزيادة رتبته تعجبوا من ذلك
وقال بعضهم لبعض لعل هذا الملك غير الملك الذي كنا لقيناه قال فلما جاءهم
الذي جاءهم براهم بالكلام وقال لهم يقول لكم الملك من انتم ومن اي بلاد
جئتم فقالوا له نحن الاشياء الذي امرتنا باتيان اخينا فقال نعم من منكم
وانتم عنده مكرمون فهل اتيتم باخيكم المذكور فاستبشر واوعد من انه
الملك الذي ارسلهم فقالوا له يا ايها العزيز انا قد امتثلنا امرك وتركنا
سمعك وطاعتك واتيناك باخينا وعندك كنا نحن ابينا فقال له
جاء انه خزينهم فافرح منهم واعطاه يوسف فلما خلا اليه من جد

فيه ما وجد أطباء الولوع وفاضت عيناه بالدموع

وأنا الكئيب وكان قد بسط خطه | بتذرو إليه إذا ما يستنشق
والياسمين حكته قطعة صحفة | والليل ذو رقة حكاك المنطق
فإنه ومدامع منهلة | والقلب من وهج الصبابة يحرق
فكأنني كلام توقد جمره | وكأنه طوع محب معشق
يا غائبا يشكو إليك شوقه | وأنا لمن ألقاه منه أشوق
لا تجزعن من البعاد وفقده | فلكم بعيد بالتواصل يلحق
وإذا القضاء بساعة لمقدر | فله من الضيق الموسع مخرق

إخواني ما كل من دخل وطنا ولا كل من وطئ حصل ربوعه وهو بعيد عن حمى طوره وهو شيء بين خلو الخرقة يوسع عليه جماعة ولم يصل إلا الواحد بعد ذلك من خلط بين المعرفة وميدان الخدمة كثير والموطون قليل ولعز الطالب طلوب بعض المحققين الأهوال حتى كابدهم السقم والنحول فلله در قائلهم

خليلي قطاع الفيافي إلى الحمى | كثير وإن الواصلون قليل
وجوه عليها للقبول علامة | وليس على كل الوجوه قبول

قال أحد السادات رأيت في المنام كأني في مسجد الشيخ أجيبة وفيه رجلان أحدهما قائم والآخر مضطجع نائم ثم قال ورأيت إبليس بالباب يريد الدخول فلا يقدر فقلت له ما لك لا تدخل فقال إنه لا أقدر فقلت ولم قال كلما أردت أن أدخل لوسوسة القائم أخرجني نور النائم عجبنا للخرقة يوسع بخلو الدار ولم يحظ بوصل كذلك الحضرة بخلو دار التوحيد ولم يحظوا بالوصل فيها في ميدان التوحيد وقعوا مع الكع والتقليس

عجبت

عجبت لمن أمسى محبا لما | عن المعنى أيحرك مزارا
ومن غفل البستان يجني قلب | فكيف يرى أيجنيه الثمار

قال سيدي إبراهيم الخواص كنا بمكة نجتمع في تكية وعملنا على اتباع الخاطر فلم يبعث فخرجنا آخذ في ديارها ونجول أقطارها والعناية تطلبني والرعاية تحفظني إلا التي من أجلها أخرجني تائها في عز وتباعد عن الدار أتينا من أبواب المصطفى جاءت إلى باب البلد رجالا وعليهم حلة وسمع الناس يتكلمون بين يديه المقامع فلما رأوا قاموا إلي وقالوا الطبيب أنت فقلت قلنا نعم قال أجب الملك فقال فلما حملوني إلى محل الحكيم وجه وسيم فلما دخلت عليه نظر إلي وقال الطبيب أنت قلنا نعم قال أنه لا تخلو عليها ومن جوة بالحشمة فقال تدخله عليها فقال فلما جوزة وقالوا إن للملك ابنة قد أصابها اعتلال بشدة وقد أعيا الأطباء علاجها وما من طبيب يدخل عليها وعالجها فلم يقدر عليها إلا قتله الملك وإنك لمن جنسه فقلت الملك ساقتني إليها بأن تخلوني عليها فقال فلما حملوني إلى بابها فلما قرعوا إذا هي من داخل الدار تنادي من داخل الدار أدخلوا الطبيب فلم ولم يسر بحبيب

افتحوا الباب فمن جاء الطبيب | وانظروا نحوه فله سر عجيب
فلكم مقترب مبتعد | ولكم مبتعد وهو قريب
كنت ما بينكم بالغربة | فإذا الحق أنيس وأنيب
ومعانا للتلاغ داعيا | عجب العذال منا والرقيب
فاتركوا اللوم وخلوا عذلكم | أنا يا ويحكم لست أجيب
لست الوم نحو غائب | إنما قصدي فهي لا يغيب

قال جاءنا ابن شيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال الا تدخل فقال لي من خلفك ولد في ا
بيتا مفروشا بانواع الرياحين واذا بصبي مضروب بزاوية من قلبه انين
ضعيف يخرج من هيكل نحيف قال فقعدت بازاء الصبي واردت ان اسلم فتذكرت
قوله عليه السلام لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام واذا اليهود
هم باطل بيان فاطلع وهم الى اضيقها فسكت فنادت الجارية من داخل البيت
ابن معلم النزهة والاخلاص يا ابراهيم الخواص فتعجبت كيف عرفتني وقلت لها
من اين عرفت فقالت اذا صفت القلوب والخواطر عرفت الالسنة من
مخبئات الضمائر سالته البارحة ان يقبض روحي في ايامي او ايامه يكون لي
على يديه الخلاص فنوديت ان سل البدل ابراهيم الخواص فقلت ما
خبرك فقالت انه منذ اربع سنين قد لاح له الحق المبين فهو المحدث وا
الانيس والحبيب والجليس من حين قرعه بالعيون وكتموا به اصحوا
الكتون ونسبوه الى الجنون فما حصل على طبيب منهم الا وحقق ولا
زاير الا ادهش فقلت ومن لك بمعالجته وطلبت اليه فقالت اهدته الدوا
ثم وابانته اللاعجه واذ اوضح له السبيل شاهدت الله لو لا الاليل
قال فبينما انا احدثها اذا بالشيخ الموكل بها قد دخل عليها وقال
ما فعل طبيبك فقلت عرف العلة واصاب الدوا وقد كتم عليه الشهور
وقابله بالسرور وسار كلما وامن فحكمه هو الحي ان فقال فبقيت انتظر
البها سبعة ايام فقالت يا ابا اسحاق النجوة النجوة الى دار الصلاح فقلت وكيف
كيف يكون خروجه ومن يتوصل اليه فقالت الذي اذ خطط علو سماه قد
الى قال فلما كان من الغد خرجنا الى باب البلد فحجب العيون من انا

اراد

شيئا ان يقول له كن فيكون قال فما رايت اصبر منها على الصيام ولا اداب
منها على القيام وجاورت بيت الله الحرام سبعة اعوام ثم قبضت
وكان بمكة قبرها رحمة الله عليها

ولما انزوى بالطبيب وقد بدت ... لنا ظاهر دمع الشوق ومن سقم
فقال الذي هو جسم بلا هيكله ... سوا انه غير روح ولا جسم
فقال له داء تحير طبيبه ... وللجسم ليس يدرك بالوهم
اراك اللسقم من ضلوعي مصيبا ... ولكن لعينه اعيا عن جرم
فسلوا عن السقم المصيب فوادي ... عسى حقيقة الراي تلوح على السقم
فقالوا اسالنا ثم تراعيه ... مع البحث عنه دسوء الكتم
فقال انا الذي يعلم الناس به ... ولم يبح والراي يحجم لا اسم
فكيف يكون الطب فيه موثرا ... وعرفانه ليست احكم بالوهم

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى
فلما قضى موسى الاجل الاية

الحمد لله الذي انبع من عيون جفون الباكين من خشيته موعظ
غزارا واجرى في قلوب الباب الاحباب من الوله والشوق جدا ولا وانهارا
وجرد باسرار افكار المريدين من الوجد والشوق انوارا وانبت في
مظاهر بكامل سراج صدور المتقين من ازهار التوكل والاخلاص ودا
لتوصل والاختصاص ثمارا وامطر علينا من سحائب غرائب مواهب كرمه
ونعمه غيثا مدرارا فانبعث الازهار واورقت الاشجار وغردت الا
طيار على اغصان الاغصان بالتسبيح سرا وجهارا وقام الورد ينبه على

ومغنى ابتكارا واشتمالا على الشفا بهوى النفس والتبجح مجتنا ورفتا ويكت
فرمح بنير اخترارا فسبحان من انعم بتحفته وجاد برحمته على من يشاء فاعتبروا
يا اولي الالباب اعتبارا فجر انهارا وانبت اشجارا وجعل فيها من انواع
الطعام والحبوب والالوان والمنافع ما يجب لتشرح عقل الجاهل ليلا ونهارا
اخرج موسى من مدينة مدين والشوق له امر فرآ خيرا في صدرها اجهارا فادخله
للكلام وخصه بانعامه وافاح له منارا فيقال من لم يزل لوا مرنهارا فيها
فقضى موسى الاجل وسار باهله فانس من جانب الطور نارا الحضرة على نعم
من ادهارا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تمحو وزرا
نبيه اخيارا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي استخلصه
من نبعة العرب مختارا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة تنجيهم في
القيامة منارا وسلم تسليما كثيرا

ولما وردنا خانة القبر زوارا ● وقد اشتعل التوجه في القلب انوارا
ونادى بطور القلب هاتف حبه ● ليقتبس المرء من قد بنا نارا
ولاحت لنا شمس الحقيقة في الرجا ● فيا بشرى على نفس النفيسة اثارا
نزلنا عليه وهو في دار جبره ● فبرجع المعاني وميض في اوثارا
ويجلو بالانوار اهل جبلة ● ويغنى انوار انا من شطحها وحارا
كان مقامات المعارف ملكه ● فمن يه برجع الصوافي ارا
فارتاب يبتاع منه مدامة ● وتلك اغصانا من الاثر اجهارا
فقال لنا من انتم لا عدمتم ● فقلنا اما الكرام المزور لمن زارا
فقلنا اتينا نبتغي منك خمرة ● تخامر افكارا وتد اهش افكارا

بسام

فسقاني وخمرها الشخصية فانتشا ● فاتيناه والمحجوب لم يدر ما دارا
فقال لنا عني فقال ياسه امة ● وقد عصرت قبل الخلائق اعصارا
فيها هام سر الروح من روح آدم ● فمنحمه الصانع واسكنه الدارا
وخصصه بالغيب منه كرامة ● وصير ما فيه امالكه جارا
ومراجلها نوح لكال فيا لها ● وقد هام في زي الفتاح يهادرا
واحيا بها الاموات عيسى ابن مريم ● والخضر في الحوت في الارض اخضرارا
والبس خير الخلق منها كلالة ● فيجبى ما فيها اصابع انهارا
فيا فقد رهان نعت سر صالح ● فقلنا الغنا ها جهارا واسرارا
فيهتف اعجابا وجاء بفهوة ● تروح لقلب الارواح حقا وابشارا
ولاح لنا الساقي في نزهة وجهه ● عن المثال والتشبيه قدرها وابكارا
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا ● فما زلتم عنهم كراما وابرارا
الا فاشربوا كاسا من الحبانة بما ● احيا كربه ربه نحا تخطكم بجبارا
تنبئنا به من كل فاق وحربنا ● وقد هام بالسكارى بالجكة الدارا

قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية اعلم ان اربعة نفر خرجوا لاربعة
اشياء فوجدوا اربعة اشياء يوسف خرج للنزهة فوجد العبودية
وبلقيس خرجت تطلب ملك سليمان فوجدت معرفة الرحمن وطالوت
خرج ليطلب الحمار فوجد النصرة والملك على الكفار وموسى خرج ليقتبس
النار فوجد كلام الملك الجبار خرج للاصطلا فوجد الاصطفاء وكان معه
في تلك الليلة زوجته واثقاله ويقينه وايمانه فاشتد لنا الظلمة وقا
طلع زوجه الطلق واشتد البرد فطلبت منه النار فضرع زناده والشرر

بلهب فؤاده وشح الزناد بنار ليطفيه ففر موسى واقفا حائرا فيما رأى
وقد اشتدت عليه الأمور فلاح له النار أو من الكور فسار وهو يرجو
اقتباسها فعاينه المناجاة ونال ما نال فقد أدركه الحنان بقوة في أمر فضله
به أمرنا إليها أنني أنا الله لا إله إلا أنا

أيها الحيران ما شئت تزوجوا ... منه أرجاء إلى الذي أنت راجي
إن موسى مضى ليقتبس نارا ... من ضياء رآه والليل داجي
فأتى أهله وقد كلم الله ... وقد جاه وهو خير مناجي
وكذاك الكرب كلما اشتد ... بالصبر ثمة الانفراج

قال فلما سمع كلام ربه عز وجل فغار قلبه ولما برز منه الغيبة شغل
بذكر العصا عن الهيبة وما تلك بيمينك يا موسى قالوا بها الحكمة في قوله
وما تلك بيمينك ولم يقل بيدك قالوا الثلاثة أقوال الأول أنه كان بها موسى
تماما قبله قال وما تلك بيمينك لما استشكل عليه الجواب القول الثاني أنه
ذكر اليمين لفضل أعمال اليمين القول الثالث لما جعل عطاه بيمينه
كانت له مثوبا وفضيلة كذلك من أعطي يوم القيامة كتابه بيمينه قالوا
فيها الحكمة في أنه سأله عن العصا وهو تعالى عالم بها لتفضيل ثلاثة أشياء أحدها
أنه سبحانه تعليم المؤمنين الحكيم كيف يبدون التلامذة في
السؤال ويتبينونهم عن التعليم الثاني تبشير لشفقته للعاصين كأنه يقول
سألت موسى عن العصا وأنا أعلم بها كذلك أسألكم عن الذنوب يوم القيامة
فلا تقنطوا فإني عالم بها الثالث تجنب موسى من هيبة الكلام فشغله
بسؤاله عن العصا في ذلك المقام كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

لما

لما كان ليلة أسري بي وقعت جبريل في مقامه وغبت عن رؤية كل ملك وكلامه وقفت
في مقام انقطعت عني فيه الأصوات واستتر فيه عني الأحياء والأموات
اضطرب قلبي وتضاعف فسمعت مناديا ينادي بلغة أبي بكر فقد يا محمد
إن ربك يصلي فقال فشغلني ما سمعت عما كنت فيه فقلت كيف يصلي ربي وهو
لغني سبحانه عن الصلاة وكيف بلغ أبو بكر لهذا المقام فقال الله عز وجل يا محمد
أنا الغني أن أصلي لأحد وإنما صلاتي أن أقول سبحاني أقرأ يا محمد هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور صلاتي رحمة لك ولأمتك وأما
سماعك صوت أبي بكر الصديق فإن أخاك موسى لما جاء جبل الطور وقف
عما رأى من عظيم الأمور أدهشه ما رأى الأعظم بلقاء الله فشغلته
بذكر أحب الأشياء إليه وهي العصا فقلت وما تلك بيمينك يا موسى وأنت
كان أحب الناس إليك أبا بكر خلقت ملكا ينادي بلغة أبي بكر وكلامه
ليسكن ما بقلبك من الرعب ولتنتفع بما يلقى إليك وقوله موسى ولي
فيها مآرب أخرى اختصار الكلام قيل كان له فيها ألف معجزة وقال ابن
عباس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي
الأجلين قضى موسى فقال لا أدري ولم يوح إلي في ذلك شيء وسأسأل جبريل
فأتاه جبريل فقال له يا جبريل أي الأجلين قضى موسى قال لا أدري وسأل
سل إسرافيل فسأله فقال لا أدري وسأسأل رب العزة فسأله وقال يا رب
هذا جبريل سألني وقد سأله نبيك محمد أي الأجلين قضى موسى فقال
الله عز وجل يا إسرافيل قل لجبريل يخبر محمدا صلى الله عليه وسلم
أن موسى قضى أتمهما وأحسنهما في عشر سنين لأن الأنبياء إذا وعدوا لم

تكلمه وكلم عليه السلام اذ سال بعده لك يقول الرجل بل الخبر عن
اسم ابليك عن الله عز وجل انه قال ان عمر موسى فقد اتم الاجلين عشر سنين
ذكره وتبعته وغيره وقال وهب بن منبه لما عمد موسى نحو النار رأى رءا
فلما وصلها رءا نارا عظيمة تخرج من جذع شجرة خضراء شديدة الخضرة يقال
لها العليق لا تزداد النار فيما يرى الا عظما ابدا ولا تزداد الشجرة مع
عظم الحريق الا خضرا وتبعصا فلما رءا ذلك من امرها تعجب مرة لك ولم
يدر على ما يضع عليه امرها الا انه غلب عليه انه لا يجتمعها من الحرق
الا شجرة خضراء تعاوكها ما بها يرفعهم جوان يسقط منها شيئا فلما
كان عليه فلما اخذ ضغثا من الحطب الرطب واهوى ليقتبس منها فمالت
عليه فهرب منها ثم عاد اليها فمالت عليه كانها تريده فجاز اليها ذلك
مرارا الى ان حزن واستنشت به الشجرة حتى كانها لم يكن تبرأ له اجزاءه
تعجبا وصار يلقطها بالشجرة يمينا وشمالا وقال انها لعادتنا ووضع امرها
على انها مامورة الا انه لا يدري ما امرت ولا من امرها ووقف متحيرا لا يدري
ايرجع ام يقيم ثم نظر الى فرعها فاذا هي خضراء ساطعة تنشو دياجي
الظلمة ثم لم تزل الخضرة تنتشر وتبيض حتى صارت نورا عظيما ساطعا
بين السماء والارض لها شعاع كالشمس تكاد تذهب الابصار كلما نظر
اليها فكاد يخطف بصره فستر بصره بثوبه ولصق بالارض واشتد
رعبه وكاد قلبه وسمع دويا لم يسمع السامعون مثله فلما اشتد
عليه الامر وكاد عقله ان يختلط نودي يا موسى فاسرع الاجابة استينا
سا بالكلام ليستانس فقد سمعت كلامك فاين انت قال انا فوقك ومعك

دمن

من شماله وامامه وخلفه واقرب اليك من نفسك يا موسى انني انا الله
رب العالمين وقيل ان موسى عرض لابليس عند ذلك فقال يا موسى
هذا الذي كلمك هو ربك او غيره فقال هو ربي لا اله الا هو فقال ومن اين تعلم
ذلك فقال اعرفه باربعة اشياء احدها ان كلام البشر يسمع من جهة
واحدة وهذا اسمعه من اليمين والشمال والخلف والامام والثانية
ان كلام البشر يسمع من الاذن وهذا كلام صارت كل جارحة لها اذن
والثالثة ان كلام البشر له حروف وتقطيع وهذا لا تقطيع له ولا حروف
والرابعة ان كلام البشر لا يوجد له دهشة ولا طرب وهذا قد اطار بيني
وادهشني

الجبال الجبال وسط الفلاة ۝ لاحت النار من ورا الاكواد
هذه النار يا لهف يا خليلي ۝ منك لا بين مثلها اك الواد
وتجمع ساكني بيت ليلا ۝ سل افاموا على حسب الوداد
عن ما اسعرت تبدي اضباها ۝ وقد الشمس اذ تلوح بناد
واد عنك لها صارت عظاما ۝ مستعا مطيعا تخبب المناد
عجب العاذلون مني شوقي ۝ حبيب في ارضه بعد وادي
وانا كالغريب بلج بحب ۝ يكنى الشيب وهو ظمآن صاد
يا اهيل الحمى ملكتم قلبي ۝ وسلبتم تصبري ورقادي
وتركتم صبابتي ولوعي ۝ وخيبي وعزتي وسهادي
كلها تفعلونه بهو سؤلي ۝ لا ابالي اذا انكونوا مرادي

واعلم ان اهل المحبة وان وجدوا وصال المحبوب لا يجدون لذة الوصال

الا بحر سماع المقال لا تخافوا ولا تحزنوا كما ان موسى عليه السلام لم يخف من
رؤية النار لعلمه بعد قوله يا موسى انني انا الله رب العالمين اقرى ان
اخوة يوسف كلهم وطاووا هم حول التخت لوطأ الاب بناميه ثم علم الوطال
فقال الموطله اني انا المؤول وذلك انهم لما ضلوا عليه وقاموا امر
بان الجم على حسب ما تقدم ثم بعد ايام قلائل امر بكساء جميل وصنع وجعل
على موائده عظيمة ونصبت اوسرة ثم امر باحضارهم جميعا بحضره وادخلوا
فيرحب بهم على الموائد في عز وشرف وكرامة عظيمة وللولدان والرطايب
وقرب عليهم وقدم بالوان الاطعمة وانواع الزينة الحسنة فلما
ارادوا التناول للاكل قال التي جاءت ان الملك يامركم ان يجلس على كل صحيفة
اخوان توءمان من ام واب فاقتسم كل اخوين منهم على مائدة وبقي بنيامين
وحده لانه لم يكن له شقيق الا يوسف فتاخر عن الطعام وجادت عيناه
بالدموع السجام وجعل يبكي وينتحب وينادي واحسرتاه لم افقد
يا يوسف ولم يرده ان الزين لي لانه فرج الفضاء يبرقون وتلاتيه

فراعوا وطا حشا فتحزن عليهم | واسمر ارتكم بانه يات لديهم
وقلبي وروحه اوفا بيهم | ومن عجب ان احن اليهم
واسأل شوقا عنهم وهم معي
وتحضهم نفسي بحبة ادها | وتنعلن ذكراهم اجل اجزاها
وتشتاقهم وهم في فؤادها | وتبكيهم عيني وهم في سوادها
وتشكوا النوى قلبي وهم بين اضلعي
لئن ملكوا قلبي كما شاء العجب | وفيهم تساوى عندي البعد والقرب

فصل

فصل لهم ابعدوا اروا احم شعباء | وما هما شفني غيرهم هب
وذكرهم انسى لقلبي ومسمعي
وقد زاد شوقي بحرهم وتولهي | امر ديا عزوه في المكامنة او حبع
بذاهنا لايام تقضت بلعلع | فيا عيني الحي الابيض يا دمع
ويا كبد الحرى عليهم تقطعي
تملكني من جسمه طار كالهبا | واجفانه تحكي الهواء بالوا الثريا
ولا زال عمرا في عمرهم وصبا | عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما حن مشتاق لالف مودع

قال فلما رأى يوسف حاله وسمع بكاءه اشفق اليه واقبل بكليته
عليه وقال ما لك يا غلام تاخرت عن الطعام فقال ايها الملك انك امرتنا
ان يأكل كل اخوين توءمين وكان لي اخ يسمى يوسف كنا توءمين فقدته ولا
ادري احي هو ام ميت فلما تذكرته الان تجددت احزاني ثم صاح وصعق فوقعت
الصيحة في قلب يوسف فتحرك الناس لها ظنا انه قد مات احد الجهابني
فنزل يوسف عن سريره واتى ففتح عن وجهه ووضع راسه وجعله في حجره وانشد
يساعده في البكاء حتى افاق فقال يوسف وامر الخدم فحملوه على السرير
ثم امر باحضار مائدة من ذهب مرصعة بالجوهر واللؤلؤ فوضعت بين يديهما
ثم امر الخدم ان يجعلوا عليها من الوان الاطعمة ما يليق بالملوك ثم قال الا انى
انا اخوك مكان اخيك ان يغنيك منه فقال لك كالاخ وجعل ياكل معه فيحط
في الحلق الاخوة وقالوا انظروا الى ما جرى لاخوه الاول فقالوا انتم غيهم
وهذا اذا رجع الى كنعان يفتخر علينا ويقول جلست على سرير الملك
واكلت معه فلما فرغ يوسف عليه وقال له يا فتى الك زوجة

فقال نعم ولد لي اولاد قال نعم ثلاثة اولاد قال فما سميت الاكبر قال
ذيبا قال ولم سميته ذيبا قال لان اخوتي زعموا ان يوسف اكله الذيب
فانا احب ان اذكر الذيب قال فما سميت الثاني قال سميته دما قال
ولم سميته دما قال لان اخوتي جاءوا بقميصه ملطخا بالدم فانا احب
ان اذكره لما اتوا به على قميصه قال وما سميت الثالث قال سميته
يوسف قال ولم قال لعلي ابشر باسمه من قلبي

وكم مقفر رياض الحسن من مباشرة … اسرت فيها اجتناء جنا والخضرا
اذا انبعثت نفحة من نفسي … مستنشقاه موهى تبر وتنثر
يهز اعطافه حين يهوا وينثني … ويغدو ويبرح حين يهب ويخطر
اعلل نفسي ان علتنا بروضة … اتذكركم والشي بالشي يذكر
فقلبي عليكم بالتذكر ينطوي … وعيني عليكم بالتخيل تنظر
فان اراكم حيث كنتم بناظري … وقلبي فانتم حاضرون وحضر
وما انتم مني بحيث اراكم … ولكن قلبي من جمال الحب يبصر

قال فاخذ يوسف لذلك وكاد ان يقضي السهم قال يا بني فقم الى
البيت لا خلو معك فيه فقام معه بنيامين حتى دخل البيت وارخا الستور
وكشف البرقع وازال النقاب وابرز الوجه الجميل وقال انعم في فلان
امرا وجها جميلا يشبه وجه حبيبي المفقود قال انا اخوك وقرة
عين يوسف فاعتنقا وبكيا فضجت الملائكة بالبكاء وخر بنيامين
ساجدا وغشي عليه من الفرح ثم قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا
يعملون واكتم امرنا حتى يجمع الله شملنا واريد ان احبسك واكيد
مكيدة في ذلك فلا تحزن فان مع العسر يسرا قال فخرج بنيامين من

عند

عند اخيه وقد امتلأ سرورا وطربا فلقيه الاخوة يتخطفونه يتلونه مع
الملك ويقولون له هنيئا لك يا بنيامين فما الذي قال لك الملك قال وعزة
يحق

قلب يذوب ودمع جار … والقلب على الحيال السار
لما تجلى الزمان اهوى … وتشاهدت مقلتي مراه
تعبت على كل من سواه … فغبت في عالم العيان
مقام من خص بالتجلي … المنتهى سره المصونا
وقال لا تكثروا الظنونا … فكيف لي الذي لي اليقينا
وكن غيورا على اسرار … نفيسنا لا ولي نكرا
الكون كالصحف المكتوب … يروا به اسم المحبوب
وفهمنا في القلوب … فانظر له والتفت يا قلبي
بناظر العقل والافكار … فحسن ما غبت عن وجود
وعن مغيب وعن شهود … فالواحد الدائم المشهود
وسر ابدو لدا افتقار … عسا في برهم اضطرار
يا من يروم دواء الانس … ونوبة من مقام القدس
انزل اخي حضيض النفس … وكن لربك ذا ايثار
فانه مظهر الايثار

قال فامر يوسف فتيانه الذين اقامهم لكيل الطعام ان يجعلوا
الصواع في رحل بنيامين وهم لا يعلمون قال ولم يكن شيء احب الى يوسف
من ذلك الصواع ولا اعز منه قيمة عنده وكان الله قد وهبه معجزة
وهو ان يعلم اذا نقر فيه بالصادق والكاذب فامر بجعله في رحل اخيه

والاخوة لا يشعرون بذلك وكان قد علم اخاه بذلك وقال سأجعله في رحله
حتى اخرج فيه السرقة واخبئه عندك فاحفظ واسترهم فلا تخف ولا تحزن
فان الله يكيد لنا قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه في
دين الملك جاء فاخرجها فيسرونه في وسط الطعام وشدوا رؤوس الاوعية
ثم سموها اربابها وكذلك كانوا يفعلون بجميع الناس الذين كانوا يشترون
الطعام قال الله تعالى فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه
والسقاية هي الاناء وقال ابن جريج عن عطاء ان الصواع كان شيئا
يشرب به الملك وقال سعيد بن ربيعة عن رجل عن الحسن انه كان اناء
من فضة يشرب به الملك وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس انه كان صاع
لم يزد عليه قال ثم امرهم بالحمل فحملوا طعامهم وشدوا رحالهم وودع
الملك وبنيامين معهم فخرجوا جميعهم في خير حتى نزلوا من يوم
وليلة وهي القرية التي تسمى بيبرا فلما نزلوا اذا جماعة من القهارمة
والجيوش والحزمة والاعوان وطوقهم فحبسوهم ونادى مناد فيهم ايتها
العير انكم لسارقون والعير القافلة بلغة والان فقفوا انكم لسارقون
منهم واعترف لك الذين اوقفوا عليهم بالسكك وقالوا ما هذا الكلام ولم
سميتمونا سارقين قال الله تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا
نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم وكانوا قالوا لهم
وفيكم امر شئ ضاع لكم ومنكم قالوا صواع الملك فما كان هذا جزاؤنا منكم
ان خلناكم منازلنا وابرنا لكم طعامنا ووفيناكم مكيلنا لنا فكان
جزاؤنا منكم ان اخذتم احب الاشياء الى الملك واهمها عليه وهو صواع

يشرب به الملك فاس الطعام ويطلع به على الغيب ويشرب به اذا عطش فمن ثم وا
علينا صواعنا فمن رده علينا منكم فله حمل بعير وكان يحمل البعير في ذلك الوقت
قدر كيلين ونصف كيل ثم قال المنادي وانا به زعيم اي ضامن والزعيم هو الضامن

ارد واصواعا اخذتم ايها النفر ۔ فمن يكن منكم صاح بينكم ظفر
عجبت منكم وانتم اهل مكرمة ۔ اليكم فقد كنتم ينتسب الاثر
كيف ارتضيتم فاسرقوا يجد لكم ۔ اما لكم وفيكم عقل وفكر
فانكم لم تزروا فعل العزيز فيكم ۔ اما له عندكم جاه ولا اثر
فمن رده منكم في الوقت كان له ۔ حمل من البر موفور له خطر
انا الزعيم بما قد قلته فجيبوا ۔ صاعنا ايها العادون والشر
اني اخاف عليكم من عقوبته من ۔ اجل ما ارتضاه الملك والقدر

قال فاجابوه بما اخبر الله عنهم تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
وما كنا سارقين لا نعرف بهذا ولا نوصف به فقد رأيتم بينا وتحققتم عنه
كم وظهرت لكم العلامات المعروفة الاقوال والافعال كيف سميتمونا
سارقين فلما اتوا بهذا الحجة عطف عليهم المنادي ومن معه من الوجاه
فقالوا لهم فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو
جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وهذا كلام وجيه محكم ومعنا لا ان ظهرت
السرقة على واحد منكم ان كنتم كاذبين فما جزاء هذا السارق وما الحكم
في عقوبته لسرقته فاجابوه جزاء السرقة الذي توجد في رحله فهو جزاؤه
وذلك انهم اجابوا بالحكم في شريعة ال يعقوب ان السارق اذا ظهرت
السرقة عليه كان عبدا للمسروق له ثم امروا بهذا الحكم الحق وعنده

الثابت في ملتنا وملة ابائنا وهو قوله كذلك نجزي الظالمين يعني السارق يكون
عبدا للمسروق له حتى يموت الصالح او يموت المملوك ثم ردوا العير ورجعوا
عقاود فجاءوا الى يوسف فلما وقفوا بين يديه امر بتفتيشها او عيشهم اولا
فلم يجدوها فلما وصلوا الى رحل بنيامين تكون وتم يعلون وطاروا يعتزون
لهم وامروهم بالمشي محسه وابينا مبر في ذلك وقالوا البر اجل يفتح
علينا في ذلك وبما تفرح له من احتلابه مع الملك وخلوته وتفقديه
عن الدخول فقالوا اما رحل اخينا لا يفتش فقال لهم يوسف فلحلة
في الساحة فقالوا لا بد من تفتيش رحله ايها الملك واخزوا في الا
فحاح والكلب وهم لا يعلمون ما في الامر التعب فقال لهم يوسف اما
اذا رمتم الا تفتيشه ففتشوا انتم بايديكم ولا تنولى ذلك بنفسي فتقدموا
الى رحل بنيامين ففتشوه فاذا الصواع فيه فلما راوا ذلك ظافت عليهم
المسالك وبقوا باهتين متحيرين لا يردون ولا يبدون خطابا وقالوا لبنيامين
يا ابن المشؤومة والاخ المشؤوم هذا من شؤم امك ومن شؤمها اخذ قبلك
الذئب اخاك في افخاخ نيل ابيك فانت اخو يوسف لا محالة اذ لم يكن له جوع
يوخذ به فكيف فضحتنا وفضحت اباءك الصديقين وازريت بنسبك فقال
بنيامين لاخوته اسمعوا مني ولا تعجلوا علي حتى اتيكم بما تعلمون
براءتي فيه السمع يا اخوتي ارفع عنكم دعوتي وحالكم ثم حدثتم
من عز الملك وانتم لا تعلمون فان كنتم سرقتم البضاعة فانا سرقت
الصواع واركبتم براءتي فانا بريء فظهرت حجته لديهم وسكتوا عن
كلامهم له فقال لهم يوسف كيف رايتم الم اقل لكم في اول الامر

ان الصواع يخبرني انكم لصوص واردت ان اخزكم بذلك لا عفوت عنكم
وحسنت كنفي بكم فقالوا ايها الملك لا ينكر ذلك عليه ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ظنوا انه عذر جيد
نبيهم منه فاخذ ابيهم بزيدهم بعدا

يا من على العز في الاحيان يفتخر … كم ذا تزيدني اقوالا وتفتخر
ورب في منطويه فطاحته … فيه له الحتف لا يخفى ولا يذر
وكل مصلحة حاولتها فاجعل … منها هوانا لا يصعد الفقر
لا تذراه بيد فالامر تجهرا … والصبر اسلم ارخاه النظر
اذا محاسني اللاتي اعاربها … كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

فقال فلما توشحتم الخزمة كالمنذر عليهم واخرجوا بنيامين بالعنف
من بين اخوته وجعلوا يجرونه حتى غيبوه واخلوه قصر الملك فلما غاب
عن اخوته قام يوسف عن سريره ودخل لاخيه بنيامين فضمه الى صدره
وقبله وقال له لا تحزن اني انا اخوك يوسف والبسه الوان الثياب
الفاخرة وجلسا يتحدثان معا

اشارتنا في الحب رمز عيوننا … اذا رمت لفظا جاوز اللفظ والمعنى
وان شئت في ما قال اهلا ومرحبا … متى غبتم عنا ونحن متى غبنا
فطيبوا وعيشوا او طيبوا وتنعموا … فجئنا معكم ونحن لكم معنا

ثم قال فيا اخي طب نفسا وقر عينا وانا اخرج اليهم كانظر ما ذا يقولون
فلما خرج اليهم راهم باكين محزونين لذلك وخجلوا وقد اعترض بعض
الناس هذا وقالوا كيف جاز ليوسف يفعل هذا وبسببهم سارقين

ويرحمهم وكيف جاز له ان يفعل هذا بابويه اريفعله ان الله عز وجل قد بر اله
من البدو في ذلك واضاف المكيدة الى نفسه حيث يقول كذلك كدنا ليوسف
وانما كان يفعل ذلك بوحي من الله وكذلك ما كان من تاخير اعلام ابيه
بذلك وتنبيه الى انقضاء المدة ووصول الوقت فليس هو في شيء من ذلك
ملوم وهذه المعاني كلها يتضمنها قوله كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله وذلك انه كان في دين الملك
ان السارق يضرب ضربا وجيعا وتقطع يده ثم تستعبده فاراد الله بيوسف
لو يأخذ اخاه بحكم الملك اذ لم يرض به ولم يقطع يده ولم استعبده فيما
حكمهم وانما حكم فيما حكم وقوله الا ان يشاء الله الا ان يشاء الله ان يكون ذلك
وامره به ولا يخفى يوسف انه فعل فعلا باطلا او فعل بغير وحي من الله
والدليل على ذلك في اخر الاية نرفع درجات من نشاء اشار الى ان يوسف
كان مرفوع الدرجات عند الله تعالى بالعلم الذي علمه الله وقوله تعالى وفوق
كل ذي علم عليم به وفوقه اعلم منه الى ان ينتهي علم الخلائق الى علم الله
تعالى فيستوي فيه علم الخلائق وعلمه ينقطع في جنبه والعلم علمان موهوب
ومكسوب فاما ان بالدرس والحفظ والموهوب علم الله تعالى الذي وهبه
لانبيائه علم الخضر حيث قال وعلمناه من لدنا علما وعلم نبينا عليه
الصلاة حيث قال وضع ربي يده بين كتفي الى احسنا له واليه الا [illegible]
خصه في ذلك الوقت فوجدت بردها بين ثديي ففتحت علم الاولين والاخرين
خصني وعلمني ربي علوما فما [illegible] لابي بكر وعمر وامرني بتبليغه فقال
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولقد عاجلت جبريل في اية نزول

بها

بها على جبريل ما نزل الله عز وجل ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه
وهذا يتعجب فعل من ينزل عليه جبريل ويأتيه بوحي الله اليه كما قال الخضر
لموسى حين قال فسر ما غاب عنه وما فعلته عن امري

يا رب جوهر علم لو ابوح به ** لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال المسلمين دمي ** يرون اقبح ما ياتونه حسنا

روي ان نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل مرتفع وتحته عين ماء تجري وكان
بالنهار يطلع في اعلا الجبل من حيث لا يراه الناس يذكر الله عز وجل وينظر
الى من يرد من الناس فبينما هو في بعض الايام قاعد ينظر اذ ابصر فارسا اقبل
الى العين فنزل عن فرسه وازال ما كان في وسطه واستراح وشرب الماء ثم
قام وشرب الماء وترك التراب وكان فيه دنانير فاذا برجل قد اقبل الى العين
فاخذ التراب بالمال وانصرف وسار واذا بحطاب يحمل حزمة حطب فحملها
على ظهره فجاء وانزلها وقعد على العين ليغسل وجهه واذا بالفارس
الاول قد اقبل لطلبها فقال للحطاب اين التراب فقال لا ادري فضرب بها الفارس
فقتله وسار فقال النبي يا ربنا هذا وامر الخز العدل بينا روح قتل
مظلوما فاوحى الله اليه اشتغل بعبادتك فان تدبير المملكة ليس من
شانك وان الفارس كان قد غصب العدل بينا من مال والد الرجل
فمكنت الولد من مال ابيه وان والد الحطاب كان قد قتل والد الفا
رس فمكنت الولد من القصاص فقال النبي لا اله الا انت سبحانك انك
انت علام الغيوب ولا يخفى عليك شيء

[illegible] النبي الذي قد كان بالبحر ** فطار [illegible] من خبر

وشاهدت عيناه ما ليس يفهمه   فقال يا رب ماذا أو القتل لي
هذا اضطراب الخواطر عن ما تغيب   وذا الا مضرع في زمن مجتمع
فقيل يا فاحشا عن سر كتمانها   انت المدبر له تنسلخ الفخر
ان الزواهر كانت مار والدنى   رأيته أنا ارتأ فلا كدر
وكان قد شق الحجاب والرداء   فاقتص منه اغمة بالكبر
دع اعتراضك يعزا فإن لديك   في الخلوس حفاعي حرة النظر
سلم له حكما منا وافضح لحرقتا   فحكمنا فرجار بالنفع والضرر

انتبه بعض الناظرين من نور الخيالة وطلع له مصباح الوطن فرأى كاغدا
سافقه اسود وجهه فقال عهدي بك أبيض اللون كأنوار الأهلة فلم سودت
وجهك فقال ما سودت وجهي باختياري ولكن الحبر سودني فقال لم
سودت وجه الكاغد وهو نهاري لييلا فقال كنت كامنا في المحبرة
التي هي وطني فجاءني القلم فاختطفني فقال القلم أخرجت الحبر من وطنه
وأزعجته من مسكنه فقال اسمع قصتي فإني مظلوم ولعلك عذرواني
تكون كنت قصبة قائمة على شاطئ النهر بين الخضرة والزهر في نعيم دائم
وطاع قائم أعانق الزهر وأقبل الورد فجاءت اليد بسكين وضعت القطع
والفصل فأخرجتني من محل الوطن وأزالت قشرتي التي كانت بيدي
وقدت قدا وجعلتني على قدر النشي والزمني فرقة الحبر فلا أزال
في كد وانزعاج وحث واستخراج ولقد تنبهت الملح على جرحه فسألك
فاسأل اليد فقالت اليد إنما أنا لحم لنفسه نفعا ولا ضرا ولا لحم فحفظاه
ربعا وهل رأيت جسما يتحرك بنفسه أو لم يكن أو يتم فيه دون أن يحركه

وان

١٤٤

والخارجية فوارس وهي القدرة والقوة والاستطاعة فيهم التي لي في
حل وربط وقبض وبسط فاسأل الاستطاعة فقالت الاستطاعة ليس
بيدي شيء ولا أقدر على تقديم ولا تأخير وإنما أنا مستكنة لما يرد علي
من حضرة القلب برسل الإرادة على لسان الحفيظ وأسكنة العلم فإنا أعلم
ولا أوجد ولا أفهم ولا أقعد إنما أنا أنتظر العقد وروح أحرف أمر الأمور
فسل الإرادة فقالت الإرادة بإذنه ما صنعتنا فقال على الحي وقيت
وانا إذا انقطع الدال عنه لحوالة أخرى لا تذكرها فقال ولم قالت لأنك
لا تفهمها فقال ولم قالت لأنك في عالم الملك والشهادة والأمر وما
عالم الملكوت والسعادة إنما أنا كالبحر إن تطبو أمواجه ولا جعلته بالساحل
لأنك في عالم لا يفسح بعض الشيء ولا تنم بعض الخبر وأما تبتم
فيه في الصور وبغير فليخل الغير ما سمعت قول أهل الخارجية فقالوا
لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وكانوا يسمعون الأصوات
ولا كنهم أحياء كالأموات فسل القلب فقال القلب إنما أنا الوحي لم
أنبسط بنفسي ولكني انبسطت بفعل العقل فقال العقل إنما أنا سراج
ولا أشتغلت فسل العلم فقال العلم إنما أنا نقش لم أنتقش بنفسي
ولكن نقشت فسل القلم فقال يا سائله في أول الأمر وإن طريق سلكت
في النظر طريق البصيرة أم طريق البصر فالأكثر طريق البصر فقال فهيهات تركت
الطريق وخالفت الركب وسلكت طريقا لا نور مفقود ولا تحمل
الغرب لبعد فانظر بعينك إلى الخير كاذبه واسع بعقلك أن الشمع
حول ما سلك طريق الغير وأحضر زاد البحر تنل الحكمة وإن لم تقدر على

هذه الطريق فحظ عندي مزجاة وحركة ضعيفة والهلاك في الطريق لمن تنوبه
كثير فالصواب لك ان تنصرف وتدع ما انت فيه فما هذا بعشك فادرج
فكل ميسر لما خلق له فان الاذى الذي في الراس من البهيمة ما ينبغي اذى قلبك
وفي بقية تك لتزول القلم الذي كان الافلاك الذي ينقش على الدوام انواع الحلول
والارادات واسباب الشغل والسعادات فمن فيك وكتابته لا يبقى وحروف
تنمحي ثانيه ترسم معه كالافلاك كالذي فيحق [illegible] في د ا
القلم الالاهي فسالته فقال جواب كجواب القلم وقد قال وكيف تشبهه
فقال واي في بيني وبينه في معنى التشبيه هو كظاهر للعيان وانا لا ادرك
فالاهار فسل الملك والسموات مطويات بيمينه وكذلك الافلاك في
قبضته فاسال القدرة فسالتها فقالت اسال القادر فقال لا يسال عما
يفعلون وهم يسئلون

لا بد من في بيان الحكم بالكلم | والبحث عن سر ما في الصدر ما يسع
فكم المهيمن جدا في بنيه | وكم لقضاء الحكم فيه فضح
هذا يعز به من شئ ما حمل | ودا يباعد منه فينفصح
وليس يسال عن فعل يغيره | لانه ملك والملك متسع

قال بعض الصالحين كنت مكا حافي اعرو ام الجانب الشرقي الى الغربي في
فبينما انا يوما قاعد في الزورق اذ ابو شيخ حسن فنزو فعلي وسلم علي
رد عليه السلام فقال اتحملني قلت نعم قال وتحملني له قلت نعم فقعد
الزورق فجريت به الى الجانب الاخر وكان عليه دماس وبيده ركوة
ومطهرة فلما اراد النزول قال اني اريد ان احملك امانة قلت وما هي قال

اذا

اذا كان غدا الظهر فجيء تحت تلك الشجرة تجدني ميتا فاغسلني وكفني في الكفن
الذي تجده عند راسي واذا فرغت من الصلاة علي باب هذا الزورق وامسك الي فعد وا
الركوة والعصا قال فكان كما قال فلما اصبح الله يجيء الصباح وفتح
باب البلد اذا بشاب شاطر كنت اعرفه عليه ثياب رفيعة وفي يده
اثرجنا فلما قاربني وصل الي فقال انت فلان قلت نعم قال اعطني الامانة
قلت ما هي قال الرقعة والركوة والعصا قلت وما ظهر قال لا ادري كنت
البارحة في عرس فلان وسهرت عيني الى ان جاء وقت صلاة الصبح فنمت
لاستريح فاذا بشخص قد وقف علي وقال لي ان الله قد قبض روح فلان
الولي واقامك مقامه فسر الى فلان المعبري وخذ اسبابه منه فانه قد
رجعها اليك عنده فاخرجت اليه وازال اثوابه ولبسها وسلم ومضى
كثير فبكيت لما جرى من مرة لذلك فلما جن الليل نمت فرايت رب العزة
فقال يا عبدي تثقل عليك ان مننا على عبد عاص بالرجوع الينا انما هو
فضل اوتيه من اشاء

ما للمحب مع الحبيب مرام | كل اختيار لو علمت حرام
ارشاد وارادة وتعطفا | وصد عنك فما عليه ملام
ارايت تكبر بصدوده متلذذا | فاخرج فما الحب المقام مقام
او كنت تحزن في بعده | فلا انت خلو والهوى افهام
ارجل ملكك الغرام حيثما شئت | او قادة للفتى فيه زمام
فاحكم وصوله في الجواد | ليس الوقوف على العكوف مقام
ما العشق حب البدر والرشا | فاذا رضيت العبد فهو حرام

المجلس السادس عشر في قوله تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي الف افرادا اخياكا حالكة في جيوب
جنوب اسرار قهامتنا من زنجوه ابكار نبا دا احلال الحكيم واحي بجامر
المحو في قلوب الذين فجادتنا جحونها بلال الحطم العميم وقاد سكينة السحاب
بازمة الريح الى امهات الهامد ونبات المراسي وبسيكات الروضات
وشامخات الجبال الشاهقات فطفح عليها بفضله الجسيم وضرب
لهم الرعد بسوط البرق فسبحه بصوت تهتز له المجامع وتكيش له
القلوب وتتململ السحايب لاجله تململ السليم واخرج من النبات المختلف
ومن الزرع المؤتلف ما اعلم انه يحيي العظام وهي رميم ووسع الخلايق بالنعم
وعاملهم بالكرم فهو الغني الكريم وضاعف لهم الاجور وعفى الصغاير
والذنوب وعفا عن العجل القديم فقال وهو بكل شيء عليم قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم احمده على ما وهبنا من احسانه الجسيم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قايلها من
العذاب الاليم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الو
سيم العميم الذي اتاه الله سبحانه المنزلة والفخر العظيم صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه الذين سلكوا من الصراط المستقيم صلاة تروح وتغدو
ما هب نسيم واشتاق الى حميم

ابدا يا عبد قد جيئا لتخليكا | ولا زلة بعد الصحوة هبوطا

ثوا

١٤٦

ثوا غمنه واصبح من تبع بعد | وللعفو عنه الا من ارسقوطا
وكابر وجد وضعفا مبرح | وظل عليه الكون وهو بسيط
جميل اذا ما الملام اثاره | وعنود واع الجهل كان نشوطا
فكم مرة راح العراء بنفسه | وهيهات للرجاء وان محيطا
ولولا رجاء ان ترى بجنبه | لنازله ياس ونال قنوطا
ولكن موت الهم في رحمة | نزل الكتاب قراتنا وخطوطا
فيا فاهر الاكوان اباسها | فاجمع من فيها الذي بك ربيطا
اغثنا بعفو منك واغفر جرايما | فما زلتنا عنهم ما اخاف محيطا

قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله اعلم ان الله تعالى اضاف هذه الاية الى خمسة اولها الى نفسه
بالعبودية فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم والثاني فقال نبيه
داود ولنوح بالشريعة فقال ملة ابيكم ابراهيم ومحمد بالامة فقال
كنتم خير امة اخرجت للناس فاذا كان يوم القيمة قال الله ادم اولادك
وقال نوح اهلي من بعدي وقال ابراهيم اهل ملتي وقال محمد صلى الله
عليه وسلم امتي وقال الرب سبحانه عبادي وانما سمي العبد عبدا
لانه مسلط الفضاء وحمل العيوب كما يقال الطين معنى قيل فما الحكمة
في ان الله تعالى اضاف العبد الى نفسه قيل لثلاثة اشياء اولها لئلا يكون
في حاجته فلا يقدر الشيطان ان يخلص اليهم الثانية ليلا يدعي فيهم
ابليس الثالث ليكون ما يصطلح عليه قليل قيل فما
الحكمة في ان الله تعالى اضاف نفسه الينا فقال والهكم اله واحد

لا الله الا هو الرحمن الرحيم قيل لثلاثة اشياء اولها ليعلم انه لا يجاريه
والثاني ليعلم انه كلما خلق خلقا جعل له خلقا كما قيل لما خلق الله الارض
قالت لا مثلي فخلق النبات لها وخلق الاشجار فقال لا مثلي فخلق الثمار
لها وخلق الثرى فقال لا من هذا فخلق البرك وخلق البحار فقال
الماء من هذا فخلق الحيتان لها وخلق الجبال فقال الا من هذا
فخلق معادن الذهب والفضة ثم خلق الهواء فقال لا من هذا الذي
فخلق الصبا والغمام لها ثم خلق السماء فقالت الا من هذا فخلق النجوم
والغمام لها ثم خلق اللوح المحفوظ فقال لا من هذا فخلق العلم
والحقيقة ثم خلق العارف قال لا من هذا قال الله عز وجل انا لها
الثالثة ليكون الرجاء لا على حساب المخلوقات وانما قال اسرفوا على
انفسهم لئلا يخجل احدا منهم ولو قال اسرفتم لوقع الخجل وقيل
لما قال على انفسهم تبين من العصاة وقالوا اذا كان اسرافنا على
انفسنا فقد هلكنا فقال الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وقيل ان سبب نزول هذه الاية ان وحشيا قاتل حمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم لما القى الله في قلبه الايمان فقال يا محمد
بلا الرجوع في الاسلام لولا اية نزلت عليك وهي قوله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
الى ويخلد فيه مهانا فانزل الله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا
الاية فارسل بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا بشرط التو
بة ولعلي لا اتوب فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ما دون

١٤٧

ما دون ذلك لمن يشاء فارسل بها النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال
هذا بشرط المشيئة ولعله ان لا يشاء ان يغفر لي فانزل الله
عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فارسل النبي صلى
الله عليه وسلم بها اليه فجاء واسلم وقال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لجاء الله
بقوم اخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم ذكره مسلم
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنب
العبد ذنبا وقال اي رب اغفر لي ذنبي قال الله عز وجل اذنب عبدي
ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم اذنب ثانية
فقال اي رب اغفر لي فقال الله عز وجل اذنب عبدي ذنبا فعلم ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك ذكره
مسلم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني
اسرائيل رجلان اخوان احدهما مجتهد والاخر مسرف فكان
المجتهد يقول للمذنب اقصر فيقول المذنب خلني وربي فوجده المجتهد
يوما على عظيم فقال اقصر فقال المذنب خلني وربي ابعثت
علي رقيبا فقال والله لا يدخلك الله الجنة فبعث الله ملكا
فقبض ارواحهما فقال الله عز وجل للمذنب ادخل الجنة برحمتي
وقال للمجتهد اكنت قادرا على ما في يدي اتستطيع ان تمنع عبدي
من رحمتي ادخلوه النار ثم قال عليه السلام لقد تكلم بكلمة اوبقت

ونياله وداخ ته في ذكر البزار. وقالت اسماء بنت يزيد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ولا يبالي
ذكره الترمذي. وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهداية اهدكم وكلكم فقير
الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني
ذو قوة وقدرة على المغفرة فاستغفرني اغفر له ولا ابالي ذكره الترمذي
وفي بعض طرق هذا الحديث عند مسلم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. وقال عامر الرام بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء
قد التف عليه الكساء فقال يا رسول الله مررت بغيضة شجر فسمعت فيها
صوت افراخ فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فلففتهن في كسائي
فهن اولاء معي فقال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحم ام الافراخ بافراخها قالوا نعم قال والذي
بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لله ارحم بعباده من ام الافراخ بافراخها ارجع
بهن من حيث اخذتهن فرجع بهن ذكره ابو داود. وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق
الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش ذكره مسلم. وعن انس
بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قاعدا فتفكر في ذنوب
امته وخطاياهم فاشتغل لذلك قلبه فبينما هو في ذلك اذ اتاه ملك من عند الرب

وا

والياقوت من احسن الطيور خلقا فوقع بين يديه فجعل رسول الله يتعجب من
حسنه وصورته ثم ان الطائر طار حتى اتى البحر وكشف الله عن بصره حتى راه
فاتى جزيرة من الرمل فجعل ياخذ بمنقاره ويرمي في البحر زمانا ثم طار حتى
وقع بين يديه فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام
ايها الطائر فقال الطائر الا تسئلني من اين جئتنا ولماذا فعلت ما فعلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايتك وصلت الى البحر وانك تاخذ
الرمل بمنقارك وتلقيه في البحر فقال نعم اردت ان اردم مجرى ماء البحر واطمس
امواجه بما اخذ بمنقاري من الرمل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال للطائر مما ضحكك اضحك الله سنك قال عجبت من حسن صورتك
وضعف عقلك كيف تقدر ان تردم ماء البحر بما تاخذه بمنقارك من الرمل
فقال ان الله تعالى ضرب لك مثلا فيه علم ما خطر ببالك والذي بعثك
بالحق بشيرا ونذيرا ما ذنوب امتك في سعة عفو الله الا كما ياخذ الطائر
بمنقاره من الرمل ويلقيه في البحر ذكره صاحب كتاب الغرائب واظهار العجائب
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابراهيم
عليه السلام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم وقرا قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى
فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب اليه وسله ما يبكيه فنزل اليه جبريل فاخبره
فقال الله عز وجل يا جبريل قل لمحمد انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك فيهم
وقيل لما بعد ابليس وطرد ونزل الى الارض هو وادم قال يا رب انزلتني

الى الارض وجعلتني شيطانا رجيما وسلطتني على آدم وذريته فاجعل لي سلطانا
قال الله له لا يولد لآدم ولد الا ولد لك اثنان قال يا رب زدني قال اجلب عليهم
بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد قال يا رب زدني قال صدورهم
لك مسكنا قال زدني قال تجري منهم مجرى الدم واللحم قال يا رب اجعل لي طعاما
قال ما لم يذكر اسم الله عليه فهو لك طعاما قال فاجعل لي مجلسا قال الطرق
والاسواق قال فاجعل لي مصايد قال النساء قال فاجعل لي مؤذنا قال
المزمار قال فاجعل لي قرآنا قال الشعر قال آدم يا رب انك لعنته الى الارض
وسلطته على ابليس فاجعل لي عليه سلطانا قال لا يولد لك ولد الا وكلت
به ملكا يحفظه قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها وازيد والسيئة
بواحدة وامحو قال يا رب زدني قال ان باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد
الروح وقيل يوقف عبد بين يدي الله تعالى فيدركه الخوف والخجل والذهول
فيحاسبه على ذنوبه ويطلب منه حجة فلا يجدها او عذرا يعتذر به فلا
يهتدي اليه لكثرة ذنوبه فيقول يا ابن آدم ما غرك بربك الكريم فيقول
غرني لك يا رب عفوك وكرمك فيغفر له

الا من ترى ما رجاه به يغترا ... بزلته اسما لها المرء السلوى
ورب عليل جاءه من طبيبه ... دواء فخفف عنه وجيه الشكا
ايا جاهلا يشكو الى الناس ما به ... ويرجوهم في السر منه وفي النجوى
ويترك من يعطيهم قبل سؤاله ... ويعرف ما يخشاه وما فيه يهوى
فخير لمولاك الكريم ولذ به ... فان رجاء الله افضل ما ينوى
وحسبك منه ان يلقى غيره ... مقالا به يجوا من الهم والبلوى

يقول له ماذا اعددت الى الهوى ... وغرك بالمولى الكريم الذي سوى
فيصفح يا مولاي بفضلك غرني ... فيغفر ليم اذ على النار لا اقوى
فينجيه من نار الجحيم بفضله ... ويجعل جنات النعيم له مأوى
ويبرله فيها فيتلذذ ويجتهد ... ورؤيته مولاه هي الغاية القصوى

وقيل ان الفقير اذا احب غير الله غيره واراد ان يزيل طمع القلب منه اعطاه
بعيبه فينقطع طمع القلب منه ويزيل عن العبد محبته مثل لذلك المولى المعصية
على عبده المومن ليزول عجبه ويقطع طمع القلب منه الا ترى ان ابا محمد
لما رأى ابقاء الصحيفة منها ويوسف الصديق لما رآه امتحان اخيه معه
رماه بالسرقة فقوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ثلاثة اقوال
احدها ان يوسف كان له جد يعبد صنما دون الله وكانت واحيل تنكر بذلك
وكانت راحيل تقول ليوسف اسرق صنم جدك وقيل ايضا كانت له عمة
تحبه حبا شديدا وكانت تحمله من ابيه وتمسكه عندها فيشتاق اليه
يعقوب فيوجه ذلك اليه فيشغل عليه فنام يوما عندها فشدت على
وسطه منطقة كانت لابيها اسحاق لما اقامته ووجهته لابيه فلما خرج
طلبت تصيح وتقول سرق يوسف منطقتي واردت ان تمسكه عندها وقيل
ايضا كان في صغره علما وضعت المائدة بين يدي يعقوب وقعد مع اخوته
للاكل اخذ رغيفا وجعل عليه من الادام وجعله تحت المائدة فاذا فرغ من
الاكل خرج وتصدق به فجعل من فزله

يا قلب لا تطمع سائلا كله ... جزعا وابعادا العيش بذاته
لا تغرونا تقنع على فضائله ... سبب اخذ او التنزه في خاتمه

قال فلما خرج اليهم امر بالصواع ان يجعل بين يديه فاحضروه ونقر نقرة سمع
طنينها فقال اتسمعون ما يقول هذا الصواع قالوا لا قال انه يقول انكم
خنتم اباكم في اخيكم الاول فارتعدت فرائصهم وقالوا يا ايها العزيز استر
علينا ما ستر الله ونسألك بالذي فضلك على العالمين الا ما رحمتنا ورحمت
شيبة ابينا وازلت كرب يعقوب ووحشته من بعد فراق ولده يعقوب
قال لهم لولا حق يعقوب وسنه ودعائه لنلت منكم ما تستحقونه
فانطلقوا واعتذروا فاني للحاجة بكم وقد رغبا اليكم في توجيهكم اليه
ومن قبلكم عليه قالوا الله فلعلك ان ترد علينا ابنه الذي حبسته فانك
ان تطلقه يطلق على اسفا عنه مرضه بابنه وان حبسته تضاعف عليه بلاؤه
وتزايد حزنه وبكاؤه وان كان ولا بد مجيزا منا فامسك احدنا مكانه انا نراك من المحسنين
فقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فقالوا
يا ايها العزيز انه لا يمكننا ان نرجع الى يعقوب دونه وقد عهدنا لابيه
عهدا واعطيناه ميثاقا لا يمكننا حله ولا يمكن انفصاله الينا فقال اخرجوا عني
فاخوكم محبوس بجنايته في حبسي فخرجوا بالزلة وضاقت عليهم الحيلة فجعلوا
يتشاورون وينظرون كيف يصنعون ولماذا يرجعون فتشاوروا فلم يروا
وجها من الرجوع اليه والتملق بين يديه فخرجوا اليه وقالوا يا ايها
العزيز ان ابانا شيخ كبير فخذ احدنا مكانه وهو هالك لا محالة الا ان
ترحمنا وترحم سوده

ارفقوا علينا فانا اهل مسكنة | رفقا ولا تقتلونا يا موالينا
جئنا بانفسنا في حبكم طمعا | هذا العمى لا جهرا للمغفلينا

ما

ماذا تخوف ان تخلونا في محبتكم | وانما خوفنا ان تاثموا فينا
ان تقتلونا فتسخيون بفضلكم | حاشا لمثلكم قتل المحبينا

قالوا ان الشيخ ان فقد بعد اخيه فهو هالك لا محالة وانك قد احسنت الينا
وراينا منك افعال الملوك الطاهرين وان احببت استعبدت احدنا مكانه
فرد عليهم القول واستعاذ بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وبينا
هو في هذا كله في قصر عظيم ومجلس جميل وفرح وخول وسرور وجلال
فلذلك الحلم يكرم الله الصديقين في ذلك كله عتاب لا ان الله عز وجل قرر في ام
الكتاب قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف وانما اضاف المكيدة لنفسه
سبحانه لانه لا يمكن ان يعتب عليه وما كان قصد الصديقين نفع بالهم
بل كان تعريفا حتى تنكشف سرائرهم مما كان فيه ويرفع الله درجاتهم

وقالوا نصطلح جميع ودادة | مما اتقى جرح يندمل عنادة
فقلت لهم والطرف يجري دموعه | وليس له وجه ليبذل فؤاده
وما صدغ ان لن منقض | ولا في فتح في الهوى جم اده
ولكن رداء الوصال بزيد منه | جنودنا بانا ... بعاده
كذلك يقيم الصب عن حبيبه | ويسكنه في صدره ووداده

قال فخرجوا من عنده وقد اخذهم الياس وداخلهم القنوط وعلم انه ليس له
معهم وهو قوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا اذ اعتزلوا ناحية
وهذه الاية من فصيحات القرآن حتى لو اجتمع الادباء والبلغاء والفقهاء
على ان ياتوا بمثلها لم يقدروا قال كبيرهم يعني يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد
اخذ عليكم موثقا من الله يعني ان يعقوب اخذ علينا العهود والمواثيق

ومن نبارز لنا اخرها علينا في يوسف فقطع عنا رحمنا وفرق فتنا وبالغ لنا واطلع
الله الملك على سرائرنا فانظر وارحها تجزوا به فما فزوقعتم فيه فلن ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي فارجع به اليه وهو خير الحاكمين فيعز وهو
خير من حكم في الامور ثم قالوا انزلنا على الملك مرة اخرى فان سمح لنا باخينا فزلك
البغية والمراد وان ابا علمي فيه حاربنا بالقوة التي ركب الله فينا وذلك
ان اولاد من اولاد يعقوب كان اذا غضب انتفخ واقشعر جلده وخرج شاه
شعرة من سرتنا به فيخرج من كل شعرة قطرة دم فيض من جلده الارض حتى تزول
ثم يرمى زعقة فلا تسمعها حامل الا وضعت ما في بطنها ولا يسمعه احد
الا غشي عليه فاذا امسه احد من اولاد يعقوب او من نسله او من عقبه سكن
غضبه وزالت قوته وطار كواحد من الناس وكان يوسف افواهم باسا
واكثرهم قوة فقال يهوذا الكبير الملك ومن معه اكفيكم اهل مصر او اكفوا
اهل مصر اكفيكم الملك ومن معه قال ابن عباس وكان يهوذا احد اخوته وقال
انظر كم عدد اسواق المدينة قالوا هي تسعة اسواق قال كل واحد منكم لسوق
وانا اقوم للملك قالوا ابدا تقدم انت للملك ومن معه فدخل يهوذا مغضبا على
يوسف وقال له ايها الملك ردوا علينا اخانا والا صحت الان بصيحة فلا
يبقى حامل الا وضعت ما في بطنها ومات كل من سمع صيحتي وكانت له شعرة
بين كتفيه اذا غضب قامت وخرجت من الثياب فقامت الشعرة ونظر اليها
يوسف فقال لولد له صغير خذ بيد هذا الرجل وائتني به فقام الصبي
اليه واخذ بيده فزالت حدته وخمدت قوته وانثنت شعرته
فالتفت يهوذا يمينا وشمالا ليرى احد اخوته فلم ير احدا فقال او لتك

دفو

لقد مسني احد من اولاد يعقوب ثم تكلم على راسه واتبعه عرفا وقال لاخوته من
خالطني منكم قالوا والله ما خالطك منا احد قال وابن اخي شمعون قال مضى الى
الجبل ليلا بمعزل ليتشدخ بعار اسمي في هذا القمر فقبض قم الملك ومن فيه
قال معمعانا لاينبعج لكم ثم مضى يهوذا في اثر اخيه فاذا هو اقبل يصخر في
عكليمة فقال له ارح بها فانها لا تفيد كما اقسم بالله ان في هذا القصر
رجلين من اولاد يعقوب

لقد كنت قبل اليوم احسب انني ۞ جليد على حرب العداة صبور
واني اذا اغضبت عني بفوتي ۞ فغادرت اكباد الرجال تطير
فبينا انا قد ابقيت بكفي وقوتي ۞ وصرت كاني قد لمست حرير
فهل احد من آل يعقوب منكم ۞ اجيبوا فاني للجواب فقير
فان تظهروا لي بالجلود ويحكم ۞ فكل مكيدات الرجال تبور
لدى ملك قد سدد الله امره ۞ وخصصه بالملك وهو بصير
الا فاخضعوا لكم الله وتذللوا ۞ فلكم في راحتيه اسير

فقالوا له تالله لقد آثرك الله علينا الاية فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الاية وذكر ابو صالح قال لما علم يوسف ان يهوذا قد سكن قام الى حجر من احجار
الطاحونة كان في فناء قصره فوكزه برجله فرماه خلف الحيطان ثم جذب
يهوذا جذبة كاد ان يقلبه ثم قال يا معشر الكنعانيين تظنون انه ليس
لاحد قوة مثل قوتكم فعند ذلك ظهر والولوع واطالوا الخضوع فلما راى ذلك
منهم قال قد عجبت عنكم انما اريد ان اريكم فضل قوتي وما عند فنا
ثم ترك الصواع وقال يعني في هذا الصواع انه يخبرني ان اخاكم في الحبس ثم اخرجتموه

وبقوا بين متحيرين فيما نكروا وقالوا لم يبق لنا الحيلة فسمع غلمانا أخرج الكتاب الذي
كتبوه يوم بيعه وفيه خطوطهم فقال هذا الكتاب وجدته في خزائني وهو مكتوب
بالعبرانية فاقرؤوه وفسروه لي فقال يا أخي يهوذا ونظر فيه ثم قال يا روبيل
أنت فاحفظه فلما نظر إليه روبيل أخذهم الحزن وبهتوا وخرسوا

وفي حبيب عن زمان أبوح به ۞ أخشى فضيحة وجهه يوم اللقاء
أغلال النار كم أبغي عقبته ۞ ونحن لا نتالكم سر في معتدله
أرجع في عز بيتهم في نفسه ۞ وليس يصح ما يلقاه إلا ...

فقال يوسف ما لكم صمتم فقالوا أيها الملك هذا كتاب عبد بعناه وكتبنا له بأيدينا فقال يا أخي وما فيه جزاء عليه روبيل لما تقدم فقال لهم يوسف
ويحكم لقد جئتم بما لا يليق بكم فلو كنتم حاضرين ما ارتكبتم في صغركم
ما ارتكبتم ثم نقر الصواع وأصغى إليه ثم قال لهم إن الصواع يخبرني أن
الحاكم الذي تزعمون أنه ميتا أنه حي وأنه يأتي ويخبر الناس بما فعلتم معه
ثم نقر الصواع وقال إنه يخبرني أن جميع ما دخل على أبيكم من الهم والحزن
والهمامي أجلكم ثم نقر الصواع وقال يقول إن هذا الكتاب هو الذي بعتم
به أخاكم ثم نقر الصواع وقال يقول أنكر إذ بعتم هذا الذنب ولا زلتم
مصرين عليه وإن لم تستغفروا الآن تكن نكالا للعالمين ولا تقتنكم العذاب
الأليم على بالعذاب من أقطع أيديهم وأرجلهم فلما سمعوا بذلك خافوا
أشد خوف وذهلوا فقال لهم يهوذا هذا الذي حذرتم به يوم فعلتم فيا خيبكم ما
فعلتم وقلت لكم إن الله عز وجل بالمرصاد لمن يظلم العباد فكيف يكون حال
ذلك الشيخ الضعيف إذا بلغه فقد أولاده جميعا وفراقه ما أصابه

يغفر

151

يغفر لكم واحد فتوبوا إلى ربكم واعتذروا بين يديه واشهروا هذا الملك الجليل
فوراً بالتوبة فلعل الله يجعل لكم في قلبه شفقة ورحمة فإنه أرحم الراحمين

هل إلى التوبة النصوح طريق ۞ إن نفسي لما جنته تضيق
دنس الغفلات من أوجهها ۞ لم يكن من الخيار صديق
أنا في ضيقة الذنوب أسير ۞ ليت شعري من وثاقي طليق
عبرات وحمل ثقيل ۞ والذي أن نجيه رب شفيق
ابك الله ... وملاذ ... ۞ فهو ملجأ ... و ...

قال فبكوا جميعا وقالوا اعترفنا بذنوبنا وبما كسبت أيدينا ولئن لم يمن الله
علينا برد أخينا يوسف لنكونن ترابا الغرمية ولنقبلن رأسه ويديه
فلما سمع يوسف مقالتهم ورأى ما لهم فاضت عيناه بالدموع وقال
إلى متى أقلقل قلوب إخوتي إنما كان حرصي على توبتهم وزوال ما أرى
ظلمهم فأمر أن يخلى سبيلهم ويتم قوة ... بينهم وقال أما أنا فلا
أسرح لكم أخاكم بوجه ولا على حال فلما استيأسوا منه تشاوروا فقال لهم
يهوذا أما أنا فليس لي وجه ألقى به وجه أبي فلن أبرح الأرض حتى يأذن
لي أبي أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فبقي يهوذا وشمعون وبنيامين
وذهبوا الثمانية إلى أبيهم فلما وصلوا إليه ووقفوا بين يديه قال ما لي أراكم
ثمانية قالوا يا أبانا بنيامين سرق صواع الملك فحبسه واستعبده وأما
يهوذا وشمعون تخلفا حياء منك وقالا لن نبرح الأرض هنا حتى
يأذن لي أبي أو يحكم الله لي فلما قالوا ذلك ساءه كلامه وفوت
تهنته عنه وقال كلما رجعتم ذهب واحد منكم يوشك أن لا يبقى منكم

واحرمتك ثم نظا عمه حزنه وترايد قلقه وطار بنشـ

لقد صرفتنا في الظنون الكواذب | ونال الذي يبغي العدو المحارب
وانفرد سهم البين والدمع مقلتي | وضاقت لما القاه علي المذاهب
وفرقنا من قوم كرام احبتي | بجمع ابي في الرزايا والنوايب
ومنهم طريد قد عدا في غيابه | ومنهم متى يبدو ضايعة للنواهب
وان ضياء العين روحي فقدته | بساعات كلهن غياهب
بحق الذي ابكيه منهم وكلهم | حبيب منه تنال الرغايب
مطايا بشتى جمعنا في مصيبة | فلم يجمعها حتى التقتنا مصاعب

قال وما سرى ولم قال سمون من اهل الحلة اخي جبه الملك وحبسه بجنايته وعتبه
عنا واردنا محاربته فاذا به اشد قوة منا ولقراره فقلنا للعزيز فيه
الله عنا ايكم كنتم وعمايط ونحن لانزداد الا سروا اخرنا الخ وسئل العزيز الذي
كنا فيها والنعم التي اقبلنا فيها وانا لمرفوقون وقدام فيما لك الامر
على وجهه وقد لقينا من الذل والامتحان ما اطلعنا عليه حالك لما
في حالنا وقد علم الناس حالنا وما كان منا فلم يزد على ان قال لهم بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم
الحكيم ان زينت لكم انفسكم امرا فصبر جميل فتعلق بي ان يوسف بالمعنى
وانسياه الشيطان حسن الظن به في اتهامكم بي او بنيامين فلما فقد
بنيامين رجع الى الصبر فقال فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
انه هو العليم الحكيم فاراده الله من البشرى عليه قوة الصبر وجمع
بينه وبين الاثنين ثم تولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه

من الحزن فهو كظيم معناه يا حزناه على غيبة يوسف وطول غيابه ومعنى
كظيم الذي يرد الحزن في جوفه ويكتمه عن غيره قالوا تالله تفتؤا تذكر
يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وذلك انه حين قال يا اسفا
على يوسف قالوا له لم تزل تذكر يوسف حتى تكون حرضا حتى تصير في مجاز اهل
العقل ذاهب القوة وتكون من الهالكين يعنون من الذاهبين واقبلوا
عليه يعاتبونه ويعيبونه على ما يكثر منه فاجابهم بقوله انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يعني اذكر مصيبتي
لربي واشكو اليه ثقتي اليه وانك احسن ما ضرو جوا واعلم من الله ما لا تعلمون

يا واحدا اجل عن ند وعن عدد | اشكو اليك ولا اشكو الى احد
ماذا اقول وما للقول فائدة | انت العليم بما قد حل في جلدي
اني لانظر عن يمين وعن ميسرتي | فلا ارى غير ذل عز في بلد
هذا البلاء وهذا الصبر يعذرني | كانما قد جنيته بيدي
يا رب قد حل ما بي ان ابوح به | انت العليم فخذ يا سيدي بيدي

فاما يصبح الكرب ويصبح خل النفس يرحل خلفه تنشئ في نكث للعليل
والعويل وتسليما سلبه من الجزع والعويل ورجعنا اليه بتعقيد لحل
عليك بثغرتي بحد لوخي يقيني ما اسمعنا معيشك لو صحت المعرفة
لزالت العلل المختلفة انت اطرد ابدا انت المعرض عن اعدائي وابدا انت الراضي
في رشدائي انت العامل على معاهدي انت الجالب لمشكلاتي انت الجامع
لا نكالي انت الغارس نعمتي انت الطالب لزهو مدى وجميع ما مني
الذي لاذ به فاسلمه من الذي اطاعه فما اكرمه

ولو انهم عن رحل العقود ... ونبذ الوداد وبرق الصدود
اقاموا ابابرا ننا ساعة ... واجروا امرهم في الغرور
لعدنا سراعا الى رشدهم ... وملء قلوب المحبين عود

فكان مع بني اسرائيل رجل من خيارهم وكان كثير المال وكان له ولد صالح
مبارك فجاءه الموت وقعد الولد عند راسه وقال يا ابت الوصية فقال
يا بني لا تحلف بالله بارا ولا فاجرا ثم مات ودفنه وبقي بعده الولد يتعيش
مع فتيان بني اسرائيل بوصيته فكان الرجل يأتي اليه ويقول له ان لي
عند ابيك كذا وكذا فيعطيه ذلك ولا يقدر ان يحلف بالله حتى ذهب ماله
واشتد حاله وكانت له زوجة صالحة وولدان صغيران فقال لها ان الناس
قد اكثروا الطلب وما بقي ما ندفع به عن نفسي والان لم يبق لنا شيء
فان كان يقع كالب امتحنت انا وانت والان نخرج بانفسنا في عب البحر
فهو والولدين ولايبع والطير

ايا خارجا خوف الغرامى داره ... والنفس فروا جالا عن اقتفاره
لا تجزعن من العداة فربما ... عن الغريب لطول بعد مزاره
لو قد اقام الدهر في احد اقه ... ما كان تاج العلا يبت قراره

فلما انكسرت السفينة وخرج كل واحد من الاولاد على لوح وفرقتهم الامواج
فصارت المراة في بلدة واما الاولاد فجعل واحد في قرية والاخر في سفينة
التقطته من ملح البحر واما الرجل ففرقته الامواج الى جزيرة متفكهة حصل
فيها يتوضا في البحر واذن واقام الصلاة واذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان
مختلفة فصلوا بصلاته فلما فرغ من صلاته قام الى شجرة في الجزيرة فاكل

من ثمارها فزال عنه جوعه ثم وجد عينا من الماء فشرب وحمد الله تعالى فبقي ثلاثة
ايام يصلي ويخرج من البحر اقوام يصلون بصلاته فلما كان بعد ثلاثة ايام اذا
بمناد ينادي ايها الرجل الصالح البار بابيه العجل فراتيه رب لا يوتي فان
الله يجعل لك المخرج من يديك انه في هذه الجزيرة كنزا ومنافع يريد
الله ان تكون له وارثا وفيه عادا وهي كذا وكذا من هذه الجزيرة فاكشف
عنها فذهب الرجل الى الجزيرة وكشف عن الكنز وظهر غناه وتسامع الناس
به وشاع ذكره وتسامع به ولده الاكبر وكان قد وقع عند رجل علمه وا
دبه والاخر عند رجل رباه واحسن تربيته ووقعت المراة عند رجل
وائتمنها على ماله وعاهدها ان يعينها على طاعة الله تعالى فكان
يسافر بها في السفينة الى البلاد فسمع الولد الكبير عن ذلك الرجل
وقصد اليه وهو لا يعلم من هو واستكتمه وائتمنه على سره وسمع الثاني
من الملك فسار اليه فوكله على النظر في اموره وبقي مدة من الزمان في خير
منه وكل واحد منهم لا يعرف صاحبه فان وسمع التاجر من الملك واحسانه
بما في من الثياب الفاخرة وبما يستطرف من تحف البلاد واتى الى السفينة
ثم نزل للملك وقدم له الهدية فاستظرفها وامر بالمبيت معه فقال له
يا سيدي ان معي في السفينة امراة صالحة وانا اقدر ان اتركها وحدها فقال له
انا ارسل لها رجلين يحرسانها فارسل الملك الى السفينة
ولديها فجروا المراة جالسة خلفها يتحدثان في شانهما الى ان قال
له يا اخي من انت وما ابوك فقال له يا اخي ان ابي فلان وامي فلانة وقد ركبنا في البحر
فانكسرت بنا السفينة وافترقنا فلما سمع بذلك اخوه تعلق به وقال له انا اخي

امي

اي فقالا او نتعانقا والمراة تسمع كلامهما فكتمت امرها الى ان طلع الفجر واقترب
السفينة فوجد المراة فيه كرب عظيم فقال لها ما لك فقالت انك ارسلت لي
رجلين ابرار في السفينة فذهب التاجر الى الملك واخبره فقال علي بالمراة
والرجلين فاحضروا فقال لهما الملك حدثني بامركما فحدثه فقال له
مرهم ان يحدثوا بما تحدثوا به الليلة فحدثوا الملك بما جرى لهم من
اوله الى اخره فخر الملك من على سريره وصاح صيحة وتراما عليهما
وقال انتما والله اولادي وقالت المراة والله انا امهما فسبحان من
اذا افترق العبد نجا له ولا يخيب رجاه

لكل شيء من الاشياء ميقات | وللامر في ذيه محو واثبات
لا تجزعن لعسر قد دهيت به | فاليسر ذات بزا جاء تنجلي ايات
ورب في كربة باتت ممضنها | له وباطنها فيه المسرات
وكم معار عيون الناس تزدريه | من الهوان تغشيه المهابات
هذا الذي ناله يوسف وكابده | من رحلته به في الوقت ايات
ومن والشمل عنهم بعد الجنة | فكلهم بعد كون الجمع اشتات
اعطاه مولاه في اثر جابديهم | له وبالجمع لو تدري اشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته | واختص بالذات فيه الدلالات
فهو الذي لا حد يكيفه | عقلا ولا تتراءاه المسافات

المجلس السابع عشر في قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الآية

الحمد

الحمد لله خالق كل الصور ومهيئ كل حي وبيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون
خالق الانسان من تراب ثم من نطفة امشاج في اللعاب وكتب على جبينه
ما قضاه في ام الكتاب وتعالى عما يقول الظالمون رفع السماء وزينها
بالنجوم ودحا الارض وثقفها بالرقوم وامرها بالجبال الراسيات
فاستقرت على التخوم وانما اذا اراد امرا ان يقول له كن فيكون واجرى
الانهار بالماء الهميم واخرج الاقوات وقسمها بالتقدير وانبت الحبوب
والفواكه والثمار فجعل منها ما ينتفع به الكبير والصغير وجعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وجعل الدنيا دار امتحان وزوال
وامتحن فيها الاولياء والانبياء والارسال واوصاهم بالصبر على الامتحان
والوبال فقال لنبيه حين اسف على اهل الضلال واصبر وما صبرك الا بالله
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فاحمده على ما يوليه من نعمه واشكره على احسانه وكرمه
واخص بقائه وقدمه واتزهه عن ادراك اللحظات وخطرات الفكر واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجرها يوم تشخص الابصار وتطيش
الافكار وتحبط الاوزار وينهدم المعمور واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ذو البهجة الباهرة والحجة الباهرة والمحجة السنية الطا
هر الذي لم يزل طالعا علما فلذ حتى اتاه اليقين وغاب عن العيون
صلى الله عليه وعلى اله الطيبين وصحابته الغر الميامين وعترته والتابعين
ما تعاقبت السنون وترنمت الطيور الغصون وسلم تسليما كثيرا
الى يوم يبعثون

صبر المحب على المحبوب مذموم | وقلبه بسهام الشوق مكلوم
ايحسن الصبر عمن ملكه خلدي | ومهجتي نحوه والقلب محكوم
ان قلت ادهلها فراق ثبت به | وان سكت فسر الحب معلوم
بلا عزى تعزيني وتعزيته | وما انا بالذي يبدي به مكتوم
فالصبر يحسن الا عنه ويحكم | ان الصبور على الاحباب محروم
فرغت به عني في كل اونة | حتى فنيت ومن اهواه في نوم
ورايته الحب في الاحشاء نايمة | ونم طي تنهدا بادمع مسجوم
لو قطع الجسم في حبه قطعا | لقلت ما انت في حبه ملوم

قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الاية لما كان الصبر في الشدايد
يجلب الايمان والعوايد ويورث العز في كل معاشر امر الله به رسوله
عليه السلام واوصى به لصحابته الكرام وامرهم ان يبلغوها في دين
الاسلام وقال ابو فاطمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك
بالصبر فانه لا مثل له وعليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفع
الله لك بها درجة وحط بها عنك خطيئة ذكره النسائي وقال
عبد الله بن عباس رضي الله عنه كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام او قال يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده امامك اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم
بما هو كائن فلو ان الخلق جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء
لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر واليقين واعلم ان

في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا ذكره النسائي وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المعونة تاتي من الله على قدر المؤونة وان
الصبر ياتي من الله على قدر البلاء ذكره البزار وقال علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضي بالقليل من الرزق رضي
الله عنه بالقليل من العمل وانتظار الفرج بالصبر من الله عبادة ذكره
ابن عبد البر وقال خباب بن الارت شكونا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لقيناه وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا الا تدعو
الله لنا الا تستنصر لنا فقال كان الرجل ممن كان قبلكم يحفر له في الارض
فيجعل فيه ثم يجاء بالمنشار فيجعل على راسه فيشق باثنين وما يصده
ذلك عن دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر
موت لا يخاف الا الله والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون ذكره
البخاري وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله
الرضا ومن سخط فله السخط ذكره الترمذي وقال سعد قلت يا رسول الله
اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل
على حسب دينه فان كان الرجل صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه
رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه
يمشي على الارض وما عليه خطيئة ذكره الترمذي وعن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله الجنة

قالت عائشة رضي الله عنها ومن مات له فرط واحد من امتك قال ومن كان
له فرط واحد يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط لامتي
لن يصابوا بمثلي خرجه في النساءي وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد خرجه الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم
حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه خرجه مسلم وفي
لما مات ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذت قريش في اذاية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالوا منه فصار يعرض نفسه على
القبايل ولا يمنعهم الدخول في دينه الا من شاء انما اراد هم ان يمنعوه
ممن يريد قتله فلم يات احد من القبايل الا اذله ورده وقال قوم
الرجل اعلم منه اترانا نصلحنا وقد افسد قومه فخرج الى ثقيف با
لطايف فوجد سادات ثقيف وهم اخوة ثلاثة عبد الله بن عمرو وحبيب
بن عمرو ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه الاية وشكا اليهم
ما يلقاه من الاذاية فقال احدهم انا اسرق ثياب الكعبة
ان كان الله بعثك قط وقال الاخر يا محمد عجز الله ان يرسل غيرك
وقال الاخر اما انا فلا اكلمك بعد مجلسك هذا ان كنت رسولا فلا
انت اعظم شانا وقدرا من ان اكلمك وافشوا في ثقيف الذي قال لهم
واجتمعوا يستهزءون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا له

صفين

١٥٦

صفين على طريقه فكان كلما وضع قدما او رفعها رضخوه بالحجارة فلما خلص
منهم وقدماه تسيلان بالدما فعمد الى حايط من كرومهم فاتا ظل كرمة
فجلس في اصلها مكروبا ثم نظر الى السماء فقال اللهم اني اشكو اليك
غربتي وكربتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين الى من تكلني الى عدو
يتجهمني او الى صديق ملكته امري غير ان عافيتك احب الي من
سخطك فلك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله وكان في الكرم
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فكرها ان ياتيهما لما يعلمان من عداوتهما
لله ورسوله فقالا لغلام لهما عداس خذ قطفا من العنب وقدحا
من الماء واذهب الى ذلك الرجل وانه يسالك اهدية ام صدقة
فان قلت له صدقة لم ياكل فقل له هدية فصار عداس بهما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد اليه فقال له اهدية ام صد
قة فمد يده اليه وقال بسم الله وكان عداس نصرانيا من اهل
نينوا فقال من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال ومن اخبرك به فا
خبره النبي صلى الله عليه وسلم قصته وما اوحى الله فيه فخر
عداس للنبي ساجدا ولرسوله وقبل قدميه وهما يسيلان بالدماء
وكان شيبة وعتبة ينظران اليه فلما اتاهما قالا له ما شانك
سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلت ذلك لاحد منا قال اخبرني
عن شان نبي بعثه الله الينا يقال له يونس بن متى فاخبرني انه رسول
الله فقالا له لا يفتننك عن دينك وقد اتيتك فقال هو والله
نبي ورسول فقالا له ويحك عزمنا في بيتنا على ان نقتله وننال منه

فقال هود الله يقتلهم ويغلبهم ويبيدهم ويبشرهم باتباعه وبدخولهم
الجنة شعر

هذا الله عز اسما الى رتبة العلى … فيا بعد من الحمى يلتاح في الافق
انا ورسول الله في حال العصمة … ونزلنا من اهل الظلال ما يشق
مفدى للمختار ما جاء في به … فجدله كما يزيد على السبق
وسقا حبيبا لم يزل يقوداه … ييسر في كل الحادثات في الخلق
جرالى ذاك السماء ولم يزل … يباحث عما اتاه من النطق
فقاله اخر رسول الله الورى … فيغنوا وفوق الله فرحوا احق
فما فاح الا والغمامة فرقت … عليه وعنه البرق فهم بالعتق

وقال ابو علي الدقاق الصبر هو الخروج من البلاء على قدر الله كما
يوب عليه السلام حيث حط الخطاب فقال مسني الضر وانت ارحم
الراحمين وقيل لم يقل ذلك على وجه الشكوى وانما الشكوى عن
للضعفاء والمساكين وسنة للضعفاء والمضطرين كما قال عليه السلام
انما اسهو لاستن وكان سهوه في العدد لاشتغال قلبه بالواحد الصمد
وقيل لم يقل مسني الضر اعتراضا على الاقدار انما كان قوله المنها را
للافتقار لان عدم المبالات بالبلاء منازلة القدر وقيل انما قال
مسني الضر شكوى للاخ انه مسني الضر الذي نبتلى به انبياءك ورسلك
وانت ارحم الراحمين حيث رحمتنا به وقيل ان ايوب لم يقل مسني
الضر حقيقة لان البلاء استغرق من ايوب حيث لم يكن له به كافة
وقيل اكلت الدود جسمه كله الا قلبه ولسانه وقيل ان الشدة

اوحى اليه ان هذا البلاء الذي اطلبك خصصت به سبعين نبيا فلك فلما
احتد بكشفه عنه قال مسني الضر وقيل ضعف عن الاوراد فقال مسني
الضر وقيل ان زوجته كان لها قرون شعر في راسها وكانت تخدم الناس
وتاتي له بما يقوته المراة اغواها ابليس وذهب الى الناس وقال
لهم ان هذه المراة تعالج القيح والصديد فمنعوها من الخدمة وبقيت ثلاثة
ايام لا تجد شيئا المراة مرت بباب دار امراة فسالتها شيئا فقالت
لها حتى تعطيني كفيفة من شعرك فقالت لها انها لنبي الله يبتغي
بها وقت الحاجة فقالت وانا لا اعطيك شيئا فتعجبت في نبي
الله وخاطر منه وقطعت كفيفة ووجهتها لها بربعة لها
خبزا واتت به

ملت لفرقتي يا زمار كتايبه … ورميت بالنحس القول الطايب
عيرتني وقد للتقى وانا الذي … كنت الطاعة في بنات اقارب
نرمت بحر العز امراطرا … ولطالما سعت سحاب مواهب
ولا كيف ترضى بما قد نالته له … والدهر بالبلوى بينهم صاحب
ويجود ما الغاو رجا الحزا … ويفارق المحبوب قطع دوايب

قال فلما راى ايوب الجنة سالها فاخبرته فقال سيدي
ومولاي مسني الضر اعين من شعر خليلتي مسني الضر وانت ارحم الراحمين
وكذلك قول نبي الله يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي وحزني
الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ففرج في صبر الجميل وقال سعيد
بن جبير عن ابن عباس كان يعقوب عليه السلام حين اتاه خبر

بينا ابن يخرج وقابر بفرده فيقعد على الطريق فيمر به الخادم فيقول لها من
انت فتقول فلانة خادم فلان فيقول لها امعك شيء من حملته فتقول
نعم فيقول ضعيه في الارض ثم يقول انظري ما فعلت ولم يذكر
لها قصته فيبكي وتبكي معه ثم يمر به الخلائق بالجمة على راسه من
فيفعل به ذلك فاوحى الله اليه الى كم تشكو الى خلقي ولا يملكون لك
ضرا ولا نفعا وعزتي وجلالي لو شكوت الي لفرجت عليك فدخل بيته
واغلق بابه وشكا حاله فبينما هو قاعد اذا برجل قد دخل
عليه من غير الباب في احسن صورة واطيب رائحة فقال من اين دخلت علي
وقد اغلقت بابي وشددت حائطي فقال انا عبد من عبيد ربك اتيتك
لتسلني فاخبرك قال ومن انت قال انا ملك الموت قال اسالك الله
اتقبض روحي قبل رؤية حبيب قلبي يوسف قال لا ما اتيتك الا
لتسليني باخبري قال هل قبضت روح حبيبي يوسف في الارواح قال لا
وانه حي وستلقاه عاجلا بعدها فخرج عاجلا وقال لبنيه يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ثم دعا بدواة وقرطاس وقال
لابنه روبيل اكتب عني كتابا امليه عليك فكتب بسم الله ابراهيم
واسحاق ويعقوب الى عزيز مصر اما بعد ايها الملك فانا اهل
بيت موكل بنا البلاء فاما جدي ابراهيم فالقي في النار فصيرها
الله عليه بردا وسلاما واما عمي اسماعيل فابتلي بالغربة
على حداثة سنه والعطش فصبر لامر الله فنبع له الله زمزم واما
ابي اسحاق فابتلي بالذبح فصبر لامر الله ففداه الله بذبح عظيم واما

فانا اضعفهم ركنا واقلهم حيلة واعظمهم مصيبة كان لي ولد
يقال له يوسف اختلس مني بين يدي فبكيت عليه حتى ذهب بصري
واما الذي اخذته سارقا فما سرق من بيتي سارقا ولا كنت كان
اخا للمفقود اذا اشتقت اليه يتسلى فلما ضممته الى صدري وشممت
فيه ريح اخيه فاتق الله ايها الملك في امري وامنن به الي وعجل رده
علي وارحم يرحمك الله فوالله ما سرق ولا هو سارق ولا تحبسه عني
وارحم ضعفي وقلة حيلتي واغتنم الاجر من الله فانه لا يضيع اجر من احسن
عملا والسلام عليك

مغبط هل يكون له اياس ۰ ويعرض هل يكون له اقتراب
اترضى بالعزاء فانت فيه ۰ وكم شهد يطول له الكتاب
الرحوال احكم عنا روحي ۰ ووجهك لا يحجب له نقاب
اذا الاسن فتن حزنا اخر قلبي ۰ فتجمعه في جوانح شهاب
فلا نوم يطيب ولا انتباه ۰ ولا طعم يلذ ولا شراب
وقلبي يرتابك والنتاء ۰ كعصفور تعبثه عقاب
كتابي قرطاس الشوق مني ۰ ولا ادري بما ياتي الجواب

ثم قال لروبيل اذهب بكتابي وعجل برد الجواب فذهب به روبيل
ووقعه الى يوسف وجمع بنيه وقال لهم اسمعوا كتاب جدكم وقراه
عليهم ثم كتب اليه اما العزاء فكما صبر اولوا العزم فاصبر كما صبروا
فلما قرا يعقوب قال والله ما هذه مكاتبة الملوك وانما هو كلام الصديقين
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه فلما رجعوا الى مصر دخلوا

على يوسف منكسرين خاشعين الابصار قد ازالوا بزتهم وتغيرت الوانهم فلما
قطع اليهم يوسف دولهم وقال كيف تركتم اباكم فقالوا مكروبا حزينا فقال
على اي بنيه اشد حزنا فقالوا اما الاول فهو يبير منه وانما حزنه على
هذا المحبوس عندك وقد قال لنا قولوا لولا هيبتك ومخافتك ما خلى تاركا
به فقال قولوا وانتم امنون قالوا انه لم يتجعه ولم يعنز وكان يشم عليه
ريح المفقود فيبكي لذلك ثم احزنهم ومن جمع الحصواعهم فلما جن الليل
صلى ما شاء الله رد عما باسم لا علي وقال لاخيه بنيامين وامره على
دعائه وسال الله ان يرحم ابينا ويجمع شمله بنا فهبط عليه
الامين جبريل وقال له ربك يقريك السلام ويقول لك وجه قميصك
الى ابيك فانه اذا القاه على وجهه ارتد بصيرا باذن الله وقد رأته

لا وجه الى المكتوم ثوبا ... فاني به يزيل الله كربا
ويبعث لحينه منا عليه ... لان له عان العبريا
ونبل وصوله يرتاح قلبا ... لنسمته اذا ما الريح هبا
وارزما يعركم مقط ... واعينه لا له العزنوزما
مخ العتب عن قوم اخوا ... وابروا في فتح العطاتو با

قال فلما اصبح اذن لاخوته فدخلوا عليه فقال قد خليت سبيلكم
كما تريدون فانصرفوا فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
الاية فاخذه البكاء والتضرع فزادت رقته وقال الى كم اقلق
قلوب اخوتي وعندها فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه اذ انتم جاهلون قال بعض العلماء معناه بل انتم جاهلون

ثم امر برفع الجلباب الذي كان على وجهه فلما شاهدوه وتحققوا اليه فلما بصار
عرفوه فقالوا ما اخبر الله عنهم أانك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا الاية قال فانكبوا على اقدامه يقبلونها
ويقولون تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال
يا اخوتاه كما ارتفعت الوحشة من قلوبنا وازال الله ما نزل
بنا فلا بد من زوال الكرب عن ابينا ورفع الهموم عنه اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين فاخذ يهوذا القميص وعجل به وكسا يوسف اخوته وبعث
الى يعقوب بكسوة هائلة ومائة راحلة لجهازه وجهاز اهله
وخرج يهوذا بالقميص ماشيا راجلا شاكرا لله تعالى على ما وهبه
وقيل تزود سبعة ارغفة فلم ياكل منها شيئا حتى قدم على
ابيه وقد تقدم ذكر القميص انه كان من الجنة فلما كان يهوذا
على ثمانية مراحل فك القميص واخرج القميص فصعد الريح فوجد (القميص)
يعقوب رائحة القميص على ثمانين فرسخا

احب الشمال واهوى الجنوبا ... لانهما يسعدان الكئيبا
تهب الشمال بريح الحبيب ... فنا خذ الصب منه نصيبا
وتاتي الجنوب برد الجواب ... فتفعل في القلب شيئا عجيبا
اعلل نفسي بحر الرياح ... لاني غريب احب الغريبا

قال الله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان

تبيّنون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لا تزال تذكر يوسف ولا
تنساه فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا ووجد
ريح يوسف في الثوب فحمد الله عليه وازال السقم
واذهب الضرر

لما تجاهو تنسم وابعو ... انتشت منه بعض اسبابه
كفتل يعقوب بعد يوسف حزنا ... الى شم بعض اثوابه

فقال ليهوذا ان الملك الذي بمصر هو ولدي يوسف فالتفت الى
معشره وقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال
ليهوذا لا اجد ما اكافيك به هون الله عليك سكرات الموت
فقال يهوذا يا ابت انه قد امرنا ان نحمل اليه باهلنا اجمعين
وبعث اليك بمائتي راحلة وبعث جهازك وجهازنا من بين
يديك فلما قرع عليه الاولاد قالوا يا ابانا استغفر لنا
ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم قيل لابن عباس رضي الله عنه بماذا عرفوه
حين اخوة يوسف قال كان له علامة في قرنه وكان ليعقوب
مثلها وكان لاسحاق مثلها وكان لسارة مثلها وهي
شامة بيضاء في جبهته من التاج على راسه فنظروا اليه فعرفوه بها وقال
ابن عباس في قوله سوف استغفر لكم ربي يعني بالاسحار دعوة
الاسحار مستجابة وقال مجاهد اخر دعوته الى الثلث الاخير من
الليل وقال سعيد بن جبير سوف استغفر لكم ربي يعني في الليالي

البيض

البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لان الدعاء فيهن
مستجاب وقال طاوس اخره الى سحر ليلة الجمعة فوافق
ذلك ليلة عاشوراء وقال ابن عباس رضي الله عنه وجد ريح
القميص من ثمانية مراحل وقيل ثلاثة ايام

ما للنسيم لذا الاصيل عليلا ... اتراه يشكو لوعة وغليلا
ام اين ولّى على بلل راحتي ... فاته يحي من السقام نحولا
فحب النسيم اذا الم بارضهم ... خلعوا عليه رقة وشمولا
رحلوا فاقام في القلب ابدا ... والصبر شيعهم اجر رحيلا
والسحر معقود بسحر عيونهم ... والحسن في الحمى ابيه محلولا
سروا اجبر القلب عليهم ... لهم اشتكى عيسهم تحليلا
يبكي عن بارق العراق وانما ... يحب قوم قبلته تحميلا

يتبعونهم

قال فلما رحلوا من الشام حتى لم يبق منهم احد قال وهب بن منبه
كانوا سبعين رجلا فلما قربوا من مصر ارسل يهوذا الى يوسف
يخبره بخروجهم للقائهم مع عظماء قومه وكان ليوسف
حلة حمراء فكشف الله عن بصر يعقوب فرأى يوسف وكان
يقول يا يهوذا من هذا الذي عليه الحلة الحمراء كالقمر بين الكواكب
فقال يهوذا فلا يرى شيئا

اراك على البعاد وما تراني ... وكم غاب الخيال عن العيان
واوطان وطالك بالتجني ... وامنح من لقائك بالعيان

فلما بلغ قريبا نزل يوسف عن دابته ونزل يعقوب وجعل كل واحد

منهما يبسط الى صاحبه فضج الناس بالبكاء واشتد بنا الملائكة
من السماء فلما اعتنقا خر يعقوب مغشيا عليه ثم افاق فجعل
يعقوب يحضن يوسف كما تحضن البقرة ولدها وجعل يقول
يا ابت احمد الله على نعمه وشكره على ما فرج بيه ولا تذكر ما مضى
تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى فلا سمع الواشي بذا الحديث جرى
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضا وحتى كأن العيش لم يتغيرا
ولا تذكروا الماضي الذي كان بيننا على انه ما كان ذنبا فيغفرا
قال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه
وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على
العرش وخروا له سجدا وكانت تحية الناس في ذلك الزمان
السجود فلما جاء الله بالاسلام ابدلنا من السجود بالتحية
والسلام ثم قال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد
جعلها ربي حقا قال وهب عاود والداهم في طلب الاستغفار
بر عالمهم وهم خلفه عشرين سنة ثم استجاب الله لهم فيهم ليلة
الجمعة في الثلث الاخير من الليل وقال وهب دخلوا مصر وهم
اثنان وسبعون رجلا وامراة فلما خرجوا من مصر مع موسى كان
المقاتلون منهم ستمائة الف وبضعا وستين وكانت
الذرية الف الف وخمسون الفا وقال عامر والربيع وقتادة
بعد دخولهم مصر اربعة وعشرين سنة في اغبط عيش واتم
سرور ولا ياتي عليهم يوم ولا ليلة الا احدث الله لهم سرورا ونعمة

وقيل

وقيل في قوله ورفع ابويه على العرش هو ابوه وخالته لان امه
كانت ماتت والخالة احد الابوين وقال سعيد بن جبير والحسن
لم تكن خالته ولكن الله احيا له امه راحيل فلما حضر يعقوب
الوفاة جمع اولاده وولد ولده وقال ما تعبدون من بعدي قالوا
نعبد الاهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
الاها واحدا ونحن له مسلمون فقال الاسباط يا ابانا
انا نخاف من اخينا ان يحقد علينا مما كان لنا منه فاوصه بنا
فقال يا بني لا تحقد على اخوانك مما كان منهم اليك فقال
او الى يوسف بعد الكلام وقد عفوت عنهم ووهبتها لهم في جميعهم
رجاء ان يعفو الله عنهم ثم اوصى يعقوب يوسف اذا مات ان يجعله
في صندوق ويدفنه عند ابراهيم واسحاق في الارض المقدسة وقال
وهب مات يعقوب واخوه عيصوا في يوم واحد ودفنا في قبر
واحد وكان عمر يعقوب وعيصوا مائة سنة وسبعة واربعين
فلما جمع الله تعالى ليوسف شمله واقر عينيه بابويه تمنى الموت
فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى احد من
الانبياء الموت الا يوسف فلما حضر يوسف الموت اوصى اخوانه
ان يحملوه الى الشام ويدفنوه مع آبائه ثم استخلف وبعد يوسف
يهوذا بن يعقوب ثم روبيل ثم يالون ثم شمعون ثم ابناء يعقوب

في

وكان موسى بن عمران [illegible] من اولاد يعقوب وكان بين دخول يوسف
مصر وبين دخول موسى اربعمائة سنة وثمانون سنة وتزايد
ليوسف من زليخا اثنان افراييم بن يوسف ومن ولده يوشع بن نون
والخضر ومنشا بن يوسف ومن ولده موسى بن عمران وقالوا هذا بين منه
ما انزل الله كتابا الا وفيه سورة يوسف تامة كما هي في القرآن وقيل
عاش يوسف مائة سنة وسبعة اعوام وتوفاه الله تعالى طيبا مرضيا
ودفن في تابوت من رخام في بحر النيل وذلك ان بني اسرائيل تشاحوا فيه
منهم ان يدفن في محلته اتى ابوه حتى كادوا ان ينشا بينهم قتال فاتفقوا
على دفنه في النيل ليصيب الكل من بركته

دفنوه في النيل المعين بكا ... جاروا جميعا فيه ما قد امثل
مكانه بين تغيب وجهه ... تحت السحاب وضوئه لا يجهل
يقرون لا بل لم تزل بركاته ... موجودة فيهم تروح وتقبل
والنيل يجري في كفه بفيضه ... بالجود والنعما اذا ما يجمل
لم يغن عنه اذ اتاك حمامه ... سلطانه وحسامه والمعقل
وتعدد [illegible] الثرا ... والترب يعلوا جسمه والجندل
هذا القضاء على الخلائق باطنا ... فجميعها تجري فليس مهل
والحكم للجبار رفعا والبقا ... ولا يكون رجوعنا والموئل
وعلى نبي الله يوسف رحمة ... ورحمة انوارها تتهلل
ما لاح بدر او تبسم كاتب ... وانهل وسمي وفاح المنزل

قال الشيخ [illegible] ابو الحجاج ابو اسحاق الدراج رحمة الله عليه

كنت كثيرا ما اجاور بمكة شرفها الله تعالى وكان الفاسي مولعا بمعرفة
بالطريق وحفظ المناهل فلما كان في عام من الاعوام اردت الوصول
الى بيت الله الحرام فقلت لآخذ طريق [illegible] حتى يجد من [illegible] ولا يتبعني
احد قال فاخذت طريق الشام فرحلت القادسية وآويت الى المسجد
فاذا رجل مجذوم قاعد في المحراب فلما رآني قال يا ابا اسحاق والصحبة
فقلت في قلبي هربت من الاصحاب واصحب المجذوم فقلت له اني لا اصحب
احدا وسكت عنه فلما كان من الغد اخذت الطريق وحدي قال فوصلت
العقبة فلما دخلت آويت الى المسجد فلما دخلته اذا بالرجل المجذوم
في المحراب فقلت سبحان الله او قد سبقني هذا الرجل الى هنا فرفع
راسه الي وتبسم وقال يا ابا اسحاق يصنع للضعيف حتى يتعجب منه
القوي قال فبت تلك الليلة متحيرا فلما اصبح اخذت الطريق وحدي
فوصلت بلدا وقصدت المسجد فاذا هو قاعد في المحراب فترامیت عليه وقلت
يا سيدي الصحبة وجعلت اقبل قدميه فقال ليس الى ذلك سبيل فجعلت ابكي
وانتحب لما حرمت منه فقال لا تبك عليك فانه لا ينفعك

ابكيك على بعدي ومثلي ذا البكا ... وترغب ردا اجني لا يمكن الرد
نظرت الى ضعفي وقلة حيلتي ... وقلت سقيم بالجروح ولا يعدو
ولم تر ان الله جل جلاله ... يبيح له كل ما لم يحتمل العبد
لبركته راع الحبار كما ترا ... وبالجسم من حط الزمان كما يبد
ولو ليس مع زاد يوصله الى ... محل به يأت الى المسجد الوجد
فلا خالف الطالب في خجلة ... فليس له ند ولا منه بد

بني سالف العادة عني وغربته | بجاه الحبيب البر يونس البدر

قال ويكفي بعزة الدعوات منها الا وجدته سيغني اليه حتى وطئت من تربة
المصطفى صلى الله عليه وسلم فلما وصلت المدينة تجاوز عني فلقيت ابا يزيد
البسطامي وابا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ فذكرت لهم قصتي فقال الواحد
ذا الا ابو جعفر المجذوم وما منا الا من يشتاق ينتهي الى جهته نستسقي وببركا
ته يستجاب الدعاء فالان جاء شوقي للقائه وسالت الله ان يجمعني به قال
فبينما انا واقف بعرفات اذ انا برجل ينوح من قلبه فالتفت فاذا هو
هو فصحت وقلت له سيدي عليك عن منك الا ما تيت فقال اسال حاجتك
فسالته ان يدعو لي ثلاث دعوات الاولى ان يحبب الي الفقر والثانية ان
لا ابيت على معلوم والثالثة ان يرزقني النظر الى وجهه الكريم فدعا لي وغاب
عني فحبب الله الي الفقر والله ما في الدنيا شيئا احب الي منه والثانية اني
منذ كذا وكذا سنة ما بت على معلوم ولا يعوزني شيء وانا لا ارجو الله ان
يمن علي بالثالثة ويكون قد اجابه في الثالثة كما اجابه في الاثنتين

زي الولي تيتشر ووقار | ولباسه الخلقان والاطمار
وحاله عن طول العباد نحوله | ودموعه من خلعه مدرار
والاصفرار يزينه وتريه | بخمارها تتزين الاقمار
فانيسه بنهاره تذكاره | وجليسه في ليله الجبار
متذلل متقلل وفتن | ميت تراه وقلبه كمبار
بالفقر يكتفي بغير اسمه | وعن ذلك الاتعاب والاطيار
ولاجله يحيى الالاه بلاده | وبفضله تتنزل الامطار

واذا دعا يوما بربح ملحة | رد الظلوم ويخضع الجبار
فالخلق كلهم مريض مدنف | وهو الطبيب المشتهى الزوار
فيما له ينزرونك في وجهه | صبت القلوب ولاحت الانوار
يا طالبا لمع ولست تناعمهم | فخبط ويخط عنهم الاقدار
ترجو لحاقهم وانت مقيد | تحت اخس من جنبك الانهار
انتمي الى المذكور شهم ازهر | الثوب بردي فوق الشمسار
يا ضيع الاموال وسالبطه | معنى تساعده وقفتك الاقدار
ابراج من [illegible] التباعة والقلا | وينال ما يهووا وما يختار
قلب به رحب لكل مؤمل | وهو الاله الواحد القهار

خاتمة في فضل التسبيح اخرج البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم في اليوم مائة مرة حطت
خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر واخرج ايضا في صحيحه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان حبيبتان الى الرحمان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

انتهى والحمد لله [illegible] بحمد الله تعالى وحسن
عونه على يد [illegible] الضعيف الكثير
الخطايا والزلل فلان بن فلان غفر الله له
ولوالديه ولمن دعا او انتصح له او
[illegible] شفيع العباد يوم المعاد
وفي 23 من جمادى الاولى [illegible]
يوم الثلاثاء عام 1284
بالله عليك ايها الواقف
عليه ادع لنا بالرحمة
والمغفرة عن العار [illegible]
لنا اجمعين انه ارحم
الراحمين